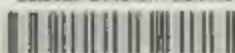


COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0056947356







الأُنسُ الجليل

بتاريخ

القدس والجليل

تأليف

فاضي القضاء أبو اليمن القاضي

مير الدين الحنباري

رحمه الله تعالى

قدمه

محمد عمر العلوم

الجزء الأول

المطبعة الكيدرية ومكتبتنا في النخف



الانس الجليل
بتاريخ القدس والخليل



الْأَنْسُ الْجَلِيلُ
بِتَارِيخِ
الْقُدْسِ وَالْخَلِيقِ

تأليف

فاخر القضاة أبو الين القاضي

مجير الدين الحنبلي

رحمه الله تعالى

قدمه

محمد عمر العلوم

الجزء الأول

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

05
124
.44
1968
v.1



تقديم وتبريف:

بين يدي القراء الأعزاء في هذه المرة
كتاب يتضمن تاريخ مدينة نيفس مأساتها
هذا اليوم ، وتتجرع مرارة العار والنذل
من أهل خسارتنا لها .

نرمس هذا الكتاب تاريخ مدينة
القدس ، ومدينة الخليل مثوى سيدنا
ابراهيم الخليل (ص) ، ولقد طبع - للمرة
الاولى - قبل قرن واحد ونفذه من الأسواق .
وحاول الأخ الناشر ان يحرك الضمير
الانساني المسلم ، ليتذكر أجداده الفاعلة
في هذه المدينة المقدسة تنمرغ الآن تحت
اقدام الصهاينة الجرمين .

وعسى ان تقرأ في هذا الكتاب
- بطبعته الثانية - تاريخ أمتنا الخالدة
وفتوحات العادة العظام ، وتضحيات
المسلمين الجسيمة في سبيل رومة الاسلام .
فتبعث فينا روح الثأر والكرامة لتعيد
مجداً قد سلب وشرماً قد أهين .

وان غداً لناظره قريب

محمد بن عبد الله

نصت المصادر على ان اسم مؤلف هذا الكتاب هو :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي (١) المقدسي ، الحسيني
ابو النين - محبر الدين - العمري المسهي نفسه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب (٢) .
ولد بالقدس عام ٨٦٠ هـ وما ان بلغ مرحلة التعلم حتى جهده ابوه بالرعاية
والوجيه ، حيث تنص الرواية بأنه تفقه على والده ، واحذ عنه جملة من العلوم (٣) .
واختلف على جماعة من اهل الفصل والعلم للاستفادة والتجصيل اشار اليهم
في كتابه هذا « الانس الجليل » وهم :

١ - الشيخ نبي الدين عبد الله بن اسماعيل العرقشدي (٤) .

قال محبر الدين : « وقد عرضت عليه مائة الآراء في ثاني جمادى الاولى
سنة ست وسمي وناقضته عمرة بخوار المدرسة «صلاحية» ولي دون ست مدين ...
وهو أول شيخ عرضت عليه ، واشرفت بالحبوس بين يديه ، وأحارني بالنبعة لسنده

(١) العليمي اسمه إلى جده سيدي علي - غليل المشهور بعلي بن عليم .

(٢) محضر لمعات الحاشية - محمد جميل الشنقي ' ٧٣ ط دهشق النراقي ١٣٣٩ هـ

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) شيخ الاسلام نبي الدين ابو بكر عبد الله بن شمس الدين ابي عبد الله

محمد بن الشيخ نبي الدين اسماعيل العرقشدي المقدسي الشافعي ، سيد الحفاظ
ابي سعيد العلائي ولد بالقدس عام ٧٨٣ هـ واشمل في صغره على والده وغيره
وسمع المشايخ ، وأحازه جمع من العلماء والحفاظ ثم افتى ودرس وحدث ، وسمع
عليه جمع كبير انتهت اليه الرئاسة بالقدس ، وعظم عند المؤيدين توفي سنة ٨٦٧ هـ .
راجع ترجمته في هذا الكتاب : ١٨٩ - ١٩٠ ٢

المصل : إلى المصنف ونغيرها من كتب الحديث الشريف ، وما يجوز روايته ، وكتب
والذي الإحارة بحقه ، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها » (١)

٢ - الشيخ شهاب الدين أبو المصنف أحمد بن عمر العميري (٢) .

قال مجير الدين : « وقد عرفت عليه في حيزه الوارد قطعة من كتاب المقنع
في الفقه ، وأخبرني في شهور سنة ثلاث وسمعت وثمانمائة ، ثم لما توفي الوالد لارمه
للإشتغال ، فكتبت أقرأ عليه في المقنع ، وأخبر محسن وعطه ، ودرسه بالمسجد - د
الأقصى ، وحصلت الإحارة منه عن مرة حادثة وعامة » (٣)

٣ - الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد العمري المغربي الحنفي (٤)

قال مجير الدين : « وقد قرأت عليه القرآن - ولقي نحو عشر سنين - فكتب
باب الساطرة ، وقرأني من سورة الأنعام إلى «المنحة» ، ثم كرر حبم القرآن
عليه مرات كثيرة ، وقرأت معه عليه رواية عامم ، وأخبرني محسن شبحاً ابن عمرا

(١) هذا الكتاب ١٨٩ ٢

(٢) الحافظ العلامة شهاب الدين أبو المصنف أحمد بن الناصي بن أبي عبد الله عمر
العميري الشافعي ولد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة بالمقدس ، اشغل وقتاً وحصل
واحد الحديث عن الحافظ ابن حجر ، ولقي جماعة من أهل العلم واحد منهم ، وناشر
الحكم ، عُدس دابة عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل ، وكان حافظاً فصيحاً به
مشاركة في كثير من العلوم توفي عام ٨٨٩ هـ ودفن بالمقدس

راحم ترجمته في هذا الكتاب ٢٠٣ / ٢

(٣) هذا الكتاب : ٢٠٣ / ٢

(٤) الفقيه علاء الدين علي بن محمد العمري المغربي الحنفي المعروف (ابن قاموا)
ذكر أنه لما نزل الأشراف رمساي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان
مراهماً حفظ القرآن العظيم وتنبى باسم علي العلامة شمس الدين بن عمرا وغيره
اقام بيت المقدس دهرآ ، وأدب به الأطفال ، وسمع الحديث ، وأقرأ القرآن ، وكان -

لسماع الحديث ، واعتنى بتحصيل الاحارة لي منه (١) .

٤ - الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف (٢) .

قال محير الدين : « عرّضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب
المنفع في الفقه على مذهب الامام أحمد ، ثم عرّضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد
المرض الأول ، واحارني في شهور مدة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، وحضرت بعض
محامسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية ، وحضرت كثيراً من محامسه
بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحله إلى القاهرة . وبعد قدومه إلى بيت المقدس
- جيد الحفظ به سريع القراءة - توفي عام تسعين وثمانمائة هـ بالقدس .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢ / ٢٣٧

(١) هذا الكتاب ٢ / ٢٣٧

(٢) شيخ الاسلام كمال الدين ابو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن

ابي بكر بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي ، سبط قاضي القضاة شهاب الدين
ابي العباس احمد العمري المالكي المشهور (باسم عو حال) .

ولد سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بمدينة القدس ، وانشأ بها ودرس في المدارس
العلمية ، وحفظ القرآن ، وادب له في التدريس منه اربع واربعين وثمانمائة ورحل
إلى القاهرة في هذه السنة - واحد عن الملقاه هناك - وكسب له ابن حجر احارة
ووصفه بالفاضل البارح الأواحد .

ومن سنة ٨٤٦ نظم وانشأ ودرس وأفتى ، ودامت له الامور ، واصبح بإشار
له ناسان في الاوساط العلمية ، ذكره المؤرخون إلى عام ٩٠٠ هـ وله شعر رقيق
منه في بيت المقدس .

أحبي لفاع القدس ما حب الصا - ملك رباغ الالاس في رمن الصا
ومارات من شوقي إليها مواصلا - سلاحي على ملك المعاهد والزما

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٣٧٧ - ٣٨٢ ٢

وحصلت الاعادة منه غير مرة خاصة وعامة (١) .

٥ - قاضي قصبة بور الدين علي بن ابراهيم المالكي المصري (٢) .

قال محير الدين : « وقد قرأت عليه قصبة من آخر كتاب الخرق في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قراءة بحث وفهم ، ثم قرأت عليه قبضة من اول المقبع قراءة بحث وفهم ، فكان يقرر المسألة ثم يقرأ حجة اهل كثير من اهل المذهب لا يقرره ، وقرأت عليه في النحو ، ولازم بحالته ، وزدت له كثيراً وحصل لي منه عادة الخير والجمع ولكن احبته لسهة سرعه قبل بوع المراد منه (٣) .

٦ - شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب (٤)

قال محير الدين : « وقد عرضت عليه قصبة من كتاب المصنف في الفقه في مسة ثلاث وسمي وثلاثمائة وخمسة (٥) .

(١) هذا الكتاب : ٣٨٢ ، ٢

(٢) قاضي القضاة بور الدين ، ابو الحسن علي بن ابراهيم الدرشي « العمري المالكي المصري ، من اهل العلم ، له من تصانيفه بالعربية وعلية الفرائض ، والحساب والحديث الشريف ، اثاره في المسك الماهرة له مصنف في النحو ، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً ، و«كثر من «الزود نشر املهم وادمع به لسانه ، توفي عام ٨٧٨ هـ القديس .

راجم ترجمته في هذا الكتاب : ٢٥١ ، ٢

(٣) هذا الكتاب : ٢٥١ ، ٢

(٤) الشيخ العلامة المحقق شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب شافعي . من اعلم علماء بيت المقدس وكان يمد يد له الناس في عطفة . توفي عام ٨٧٣ هـ «سلاطين .

راجم ترجمته في هذا الكتاب ١٩١ - ١٩٢ ، ٢

(٥) هذا الكتاب ١٩٢ ، ٢

٧ - الشيخ رهاى الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن الانصاري (١) .
قال بحير الدين : « وقد عرفت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية
الخطية سنة ٨٧٣ هـ ، واحاربي مما يحور له روايته » (٢) .

٨ - الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين محمد بن موسى بن عمران العري الخني (٣) .
قال بحير الدين : « وقد سمعت عليه صحيح سحاري لمرأة العاصي

(١) الشيخ رهاى الدين ابو اسحاق ابراهيم بن راس الدين عبد الرحمن
الانصاري الخليلي الشافعي .

ولد عام ٨١٩ هـ ، بلدة الخليل . لقي جماعة من اهل العلم والفضل واحدهم .
رحل إلى القاهرة . واحده الحديث عن ابن حجر ، واهله عن نبي الدين ابى بكر
ابن قاضي شهبة ، وادب له في الاقناء و لندرس ، واثري في سنده الحكم عن العاصي
رهاى الدين بن جماعة ، ثم ترك الحكم وصار من اعيان علماء بيت المقدس .
وعاد من القاهرة عام ٨٨٨ الى مسقط رأسه الخليل ، واقام بها متصدماً لاشغال
الطلة إلى ان وافته المنية عام ثلاث وسمين وثمانائة هـ .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢٠٦ - ٢٠٧ / ٢

(٢) هذا الكتاب : ٢٠٦ ، ٢

(٣) الشيخ العلامة المقرئ المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى
ابى عمران العري انقضي الخني شيخ لمرأة ماعندس .

ولد عام ٧٩٤ لمرأة . سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الحرري ، واحده
عه علم الفراءات ، واحاره ، وكان رجلاً صالحاً ملازماً لمرأة بقرآن اتبع به
الناس وتخرج عنه جماعة ، وعرف هذا الفن معرفة جيدة . وكان قنوعاً طارحاً
النسكاف . ولم يبق في القدس شيخ مذهب لمرأة لمرأة سواه . وكان شيخاً
بهي المنظر ، توفي سنة ثلاث وسمين وثمانائة .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ٢٢٩ - ٢٣٠ / ٢

شهاب الدين بن عبد الشامي في سنة ٨٧٦ هـ ، واحارني بروايته وبرواية غيره
من الأحاديث المشاربة ، والمسلح بالأولية وما يحور له وعنه روايته « (١) » .

٩ - الشيخ محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي (٢)

قال الشطي : « ورحل سنة ٨٨٠ هـ إلى القاهرة ، وأقام بها عاكفاً على طلب
العلم ، ولزم قاضي الحاملة بالديار المصرية بدر الدين محمد بن محمد بن أبي بكر
السعدي وأدام تحت نظره ، ووقفه عليه ، ولعدا كرم مثواه ، ومكث بالديار
المصرية نحو عشر سنين » (٣) .

هؤلاء هم طليعة أساتذته وشيوخ أعارته ، وعلى هذا الضوء يمكن تقسيم
مراحل تحصيله العلمي إلى قسمين :

قسم يخص بالقدس . وسكاد لسعد من مجموع ما قدمناه أن تلك المدة
محددة عام ٨٨٨ هـ ، وحصلته بين المسجد الأقصى والمدرسة الصلاحية ، واحلف فيها
على عدد من الأعلام ذكرنا أهمهم .

وقسم يخص بالقاهرة . ويحدد بنحو عشر سنين ، حيث تنص المصادر على
عودته إلى القدس عام ٨٨٩ هـ . وكان أم أساتذته هو ابن أبي بكر السعدي .

وبعد عودته من القاهرة ، ولي قضاء القدس وأصله بقي في مركزه
حتى وفاته .

(١) هذا الكتاب . ٢٣٠ ، ٢ .

(٢) محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي ، فاض من فضاء الحاملة ، من أهل
القاهرة ولد عام ٨٣٦ هـ ، ودرس ، وولي قضاء القضاء بالديار المصرية ، والفت كتاً ،
مها : الجوهر المحصل في مناقب الأسماء محمد بن مطاوع . قال السجواني : كتب بخطه
من تصانيفه أشباه ، وأسكب كدك توفي بحدأة عام : ٩٠٠ راجع ترجمته .
(الضوء اللامع : ٥٨ ، ٩ وشذرات الذهب : ٣٦٦ ، ٧ والاعلام : ٢٨١ ، ٧) .

(٣) مختصر طليقات الحاملة : ٧٣٠

ولقد وصفته الرواة بأنه كان فطياً يحب العلم من صغره ذكياً محباً .
وإذا ما عدنا إلى ادعائه أنه عرس على شيعته في الدين اسماعيل العرفشيدي المقدسي
ملحة الأعراب . وهم دون البت سيبين . وإخاره الشيخ بالملحة لسنده انفصل . إلى
المصنف وبغيرها من كذب الخدث . وما حور له روايته ، نستطيع أن نؤكد
أن هذا الإنسان كان يجمع عليه خاصة وتصريح بكر أهله كل دليل يكون
موضع عداية اسانده وهو حي لم يجاور الحليم .

وكيفما كان بعد وأصل تخصيله . نفسه ملهي ، على يد اسانده معروفين
بالفضل والكمال . بحيث عرف بالأوسان العلمية مكانه . قدرة .

ولقد حلف داحاً على فعل . وسمه اطلاع وهو :

١ - فتح الرحمن في عمير الدين في مجلس هكذا اسماء الركلي (١) .
أما بقية المصادر فمشرت إلى أنه له تسمية حليل على «عمران لعظيم» يشبه القاضي
النضاوي (٢) .

٢ - المصباح الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد . قال جرحي ريدان :
توجد منه نسخة في الخزانة السمور في مجلس عدد ٥٢٣ . وهو مرتب
على مري الوفاة (٣) .

٣ - تاريخ ابي في ابناء من عبر . ذكره القاضي جلي . ووصفه الشطبي
أنه تاريخ حليل ابتدأه من صمدنا آدم في سنة ٨٩٩ هـ . مرتباً على السنين
داكراً فيه الحوادث العجيبة . وأوقائهم العريضة على وجه الاحصاء (٤) .

(١) الأعلام ١٨ : ٤

(٢) مختصر طبقات الحنابلة ٧٤

(٣) مختصر طبقات الحنابلة ٧٤ والأعلام ١٨ : ٤ وتاريخ ذات اللمعة

العربية ١٩٨ : ٣

(٤) كشف المشوك : ١٣٥٥ ومختصر طبقات الحنابلة ٧٤ والأعلام : ١٠٨ : ٤

٤ - اتحاد الزائر واطواف المقيم المسافر : ذكره العدادي وقال الجلي .
٥ اتحاد الزائر واطراف المقيم المسافر - الشيخ انيس ريد بن الحسن الكندي
العدادي ، ثم الدمشقي ، المؤي سنة ٩١٣ هـ (١)

٥ - الاليس الجليل ساريج القدس والخليل - ومن المصادر تسميه الاليس
الخليل . وهو الكتاب الذي يدور حديثا حوله في الفصل ثلث من هذا البحث .
وم اشتر لنا المصادر اعطيه من مؤلفاته وقد طبعت عدى كتب اب
« الاليس الجليل » .

وقد اختلف في تاريخ وفاته . فالشمسي لم يقر على تاريخ وفاته ، ويقول
« ولعله كان في اوائل القرن العاشر » .

يما يرى اغلب المصادر اني ترجمه ذهب الى ان وفاته كانت عام ٩٢٨ هـ
وقسم قليل يرى انها عام ٩٢٧ هـ (٢) .

من مجموع ما قدمناه عن حياة المؤلف نستطيع ان نقرر ان المؤلف من
الأعلام الذين . معون . بتفدية لائقة من الفضيلة والكمال .

(١) هداية العارفين : ٥٤٤ ، ١ ومجمع المؤلفين . كح - ١٧٧ هـ
وكشف الظنون : ٦

(٢) محصر طبعات الحاشية ٧٤ ومجمع المطبوعات : ٣٥٨ ومجمع المؤلفين :
١٧٧ هـ وهداية العارفين : ٥٤٤ ، ١ وتاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٨ هـ
والاعلام : ٩٠٨ / ٥

ولقد اجمع المرحوم الحياه محير الدين الطيمبي أن كتاب « الانس الحليل »
تاريخ القدس والحليل « من مؤلفاته . وانه في مقدمه ما دمج به راعته ، صممه
خلاصه بتاريخ القدس الشريف وبلده الحليل . مثوى سيدنا ابراهيم الحليل عليه
وعلى نبينا افضل الصلاه والسلام .

كما اصاب اليه بدمه من الحوادث والوفيات ، وما سبق به من ذكر الملوك
والكبراء والعصاة والعلماء حتى عام ٩٠٠ هـ . كما سبر عليها في عزم منحه .
وقد تحدث المؤلف عن طبيعة مؤلفه بقوله :

« وهذا محصر السحر الله تعالى في همه ، وما فيه اعموية لي فصله
في ترتيب وصحه . . »

عن لي أن اجمعه من كتب المتقدمين ، واهدب الماطه من فوائد المؤرخين . .
وزاحم الأعيان على وجه الاحصار ، فاستنت ما فيه سبحانه فيها فصدته « (١) .
ولقد كتب عدد من الأعلام في تاريخ القدس الشريف ممن سبقوا محير الدين
فحللوا من ناحهم زوه علمية كانت هي التسم الرئيسي لكتاب « الانس الحليل »
كما قال هو . وبمكسها ان تضم فاعه مرييه لأولئك الذين كسوا في هذا المصاهر ،
من حميم حوائه ، واعتقادي اننا نستطيع ان نقيم الكتاب على صوته . . وم
حسب التسلسل الزمني :

١ - اوافدي . ابو عداقه محمد . عمر (٢) . وقد تحدث عن تاريخ القدس

(١) هذا الكتاب : ١ - ٢ / ط الثانية

(٢) ابو عداقه محمد بن عمر بن واعداً اسلمي المعروف د (الواقدي) ، ولد
بالمدينة عام ١١٣٠ هـ ، واتصل بسي الماس ، واصبح قاصياً عدهم . من افدم مؤرخي -

ومتوجه في كتابه (فتوح الشام) الذي طبع عدة مرات .

٢ - اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب (١) - الكاتب والمؤرخ المعروف بأورد
ذكراً للقدس في كتابه المعروف بـ (تاريخ اليعقوبي) المطبوع في المطبعة الحيدرية
في النجف الأشرف وغيرها .

٣ - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٢) ، المؤرخ والمعبر الشهير ، جاء
في تاريخه (تاريخ الأمم والملوك) ذكر للقدس ومن تولاه ، وساه .

- الاسلام . قال ابن الدمغية حلف الواعدي لمذوفاته ستائة قعطر كساً ، كل قعطر
مها حل رحلين ، وكان له علامات مملوكان بكسائل الليل والنهار . مات بممدا
عام ٢٠٧ هـ وله مؤلفات عديدة . راجع ترجمته في (تذكرة الحفاظ : ٣١٧ - ١
ووفيات الأعيان : ١٠٦ - ١٠٥) و تاريخ امداد : ٣ - ٢١ و مسرر الاعندال :
١١٠ - ٣ و تهذيب التهذيب : ٣٦٣ - ٣٦٨ و التهذيب لاسن القديم : ٩٨ - ٩١
واعيان الشيعة : ١٧٠ - ١٧٨ - ٤٠) .

(١) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، الكاتب المعروف
مؤرخ ، حمراني كثير الاسفار من أهل امداد ، صنف كتاباً جديداً . توفي عام .
٢٨٤ هـ . وحلف مؤلفات قيمة منها تاريخه المشهور و كتاب البلدان وغيرها .
راجع ترجمته في : (معجم الادباء : ١٥٣ - ٥ و ائصاح المكنون - للنفذادي :
٢١٩ و ٢٧٩ ، و اعيان شعبة : ٣٣ - ٣٣٦ و معجم المطبوعات : ١٩٤٨
والاعلام : ٩٠ - ٩١ / ١ و معجم المؤلفين : ١٦١ / ١) .

(٢) محمد بن جرير بن رند ، أبو جعفر الطبري ، مؤرخ شهير ، ومعمر
حليل ، و فقيه صليبي . ولد في أمل طبر - ارام ٢٢٤ هـ . واسم طين امداد ، و توفي
فيها عام ٣٢٠ هـ ، قال ابن الأثير . أبو جعفر أوتق من أهل السابج ، وفي بعض
ما يدل على علم غير ، عرض عليه القضاء فامتنع . له مؤلفات تدل على سعة اطلاع
وعراة علم . راجع ترجمته في . (تذكرة الحفاظ : ٣٥١ - ٢ ووفيات الاعيان -

٤ - ابن الطبرقي : مسند ابن الطبرقي (١) مؤرخ مسيحي ، له : د القديس
ذكر آفي كتابه (نظم الخوهر - او الادب المجمع على التحقيق والتصديق
في معرفة النوارس) المصنوع في لندن .

٥ - الاصطخري : ابراهيم بن محمد الفارسي (٢) عالم جغرافي ، وحالة . نظري
لحديث القديس في كتابه (مسائل للمالك) المصنوع في لندن .

٦ - المصمودي : علي بن الحسن (٣) من مشاهير المؤرخين . ذكر القديس وولاتها

٤٥٦ - ١ واطع لسبي ١٣٥ - ١٤ ٢ وروايات الخانات ١٦٣ - ١٦٥
ورحلت المامقاني ٩٠ - ٩١ ٢ وشذرات الذهب : ٢٦٠ - ٢ .

(١) سعيد بن الطبرقي ، طبيب مؤرخ من اهل مصر ، ولد بدمياط عام
٢٦٣ هـ ، وأقام بدير كني في الاسكندرية ، توفي عام ٣٢٨ هـ وله مؤلفات عديدة .
راحم ترجمه في (طبقات الانباء : ٨٦ ٢ وحسن المحاضرة - للسوولي : ١١٣ ١
ومعجم المؤرخين : ٢٢١ ٤ وآداب الامة العربية : ٢٠٠ ٢) .

(٢) ابراهيم بن محمد الفارسي ، ابو اسحق الاصطخري ، الكرخي نشأ
باصطخر (في ابر) اوام تساحة طاب بها بلاد العرب ، وامن بلاد الهند ووصفته
المصادر : بأنه جغرافي ، وحالة من العلماء . لم تكن مصادر علم البلدان موهورة
في عصره تأليف كتابه : « صورة الأقاليم » و « مسائل للمالك » ، توفي
عام ٣٤٦ هـ . راحم ترجمه في : (هداية المارفين : ١٦١ ودايرة المعارف للذهبي :
٧٤٤ ٣ ودايرة المعارف الاسلامية : ٢٥٦ ٢ ومعجم المطبوعات : ٤٥٣
والاعلام : ١ / ٥٨) .

٣ - علي بن الحسين بن علي . ابو الحسن المصمودي ، من اعلام الباريج ومن
مشاهير ارحابيد ومن الباحثين القديسين ، من اهل بغداد ، أقام بصرى وبغوى
وبها عام : ٣٤٦ هـ له مؤلفات عديدة منها صروح الذهب ، واحبار الزمان وغير ذلك
من المؤلفات القيمة . راحم ترجمه في : (فوات الزينات : ٤٥ ٢ ولسان -

في كتابه (التفنيہ والاشراف) المطبوع .

٧ - المقدسي : محمد بن احمد (١) . من مشاهير ارحلة والجغرافيين . تناول ذكر القدس في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) المطبوع في سده .

٨ - ابن عساكر علي بن الحسن (٢) . اورد ملاحظات بيت المقدس وتعرض لراحته بعض رحاله في كتابه (تاريخ ابن عساكر) طبع قسم منه .

٩ - اسامة بن منقذ (٣) . من العلماء لشعمان والمؤرخين ، ذكر حروبه في الميراث . ٢٢٤ ٤ وطبعات الشافعية ٣٠٧ ٢ ولحموم ازهره ٣١٥ ٣ وتذكره

الحفاظ ٧٠ ٣ والفهرست لابن النديم . ١٥٤ ١ واعيان الشيعة ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١ ٤١ والدرية الى تصانيف الشيعة : ٣٤٧ ، ٣) .

(١) محمد بن احمد بن ابي بكر الساء النشاري ، الحلي المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله ، ولد بالقدس عام ٣٦٦ هـ ، ولم في الاسعار وطلاب اكثر بلاد الاسلام ، وعرضه المصادر بأنه رحالة جغرافي مات نحو سنة ٣٨٠ هـ وقالوا عنه : انه امتاز بكثرة ملاحظاته ، وسعة نظره ، له مؤلفات في . تدل على اهمه راحم ترجمه في (مجمع المشوعات ١٧٧٣ ، والاسلام . ٢ ٣ ١٦) .

(٢) علي بن الحسن بن هبة الله ١٠ او عامه نه نه ابن عساكر ادمشي ولد دمشق عام ٤٩٩ هـ . كل محدث اندر لشامه . ومن اعيان علماء الشافعية وقات عنه الرواة : بأنه مؤرخ ، حاد رحالة ، توفي بدمشق عام ٥٧١ هـ له مؤلفات عديدة في مقدمتها تاريخه الكبير راحم ترجمه في (اوساب الاعاءل . ٣٣٥ ١ والدياة والهاية ٢٩٤ ١٢ وطبعات الشافعية ٢٧٣ ٤ وبارح ابن الوردي ٨٧ ٢ وسرآه الزمان ١٠٠٠ ١ ودائرة المعارف الاسلاميه ٢٣٧ ١ والاسلام ٨٢ ٥) .

(٣) اسامة بن مرشد بن علي بن معاذ بن نصر بن منقذ الكفاني الكلي الشيرازي ، ابو المظفر مؤيد الدولة ولد بشيراز عام ٤٨٨ هـ وسكن دمشق .

ليت اقدس ومشاهداته فيها في كتابه (الاعشار) المطبوع .

١٠ - العماد الاصفهاني محمد بن محمد (١) من اكار الكرام ، واعلام التاريخ
ذكر تاريخ القدس ومبوحاته في كتابه (الفتح القسي في الفتح المقدسي) المطبوع .
١١ - ياقوت الحموي (٢) من المؤرخين المعروفين . اورد للقدس ذكراً مفصلاً
في كتابه (معجم البلدان) المطبوع .

- واسفل إلى مصر ، وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين من الامراء . ومن
علماء الشجاعة ، له تصانيف في الادب والاسباح . مات في دمشق عام ٥٨٤ هـ
راحم ترجمته في : (تاريخ ابن عساكر : ٢٠٠ - ٢٠١ وادناه وسماه ٣٣٩ - ١٢
ووفيات الاعيان ٦٣ - ١٠ ومعجم الارباب . ١٨٨ - ٢٤٥) ودائرة المعارف الاسلاميه .
٧٩ / ٢ (والاعلام : ٢٨٢ / ١) .

(١) محمد بن محمد بن الدين ابن عيسى الدين سامد . ابو عدا الله ، المعروف
بـ (عماد الدين) (كتاب) الادب ، مؤرخ ، عالم بالادب ، من اكار الكرام
ولنباضها عام ٥١٩ هـ . وقدم الى بغداد حينئذ نائباً وفتحها ، وفتحها في اوسانها
وقلعة عدة مناسبت كبره في الدولة . ثم حل الى دمشق فاصحبه من عند السلطان نور الدين
في ديوان الاشياء ، وسهل في مناسبت بعدها في مدرسة عرفت باسمه « العمادية »
وتوفي بها عام ٥٩٧ هـ . راحم ترجمته في : (وفيات الاعيان ٧٤ - ٢٧٤ ووفيات الاعيان
٥٠٤ - ٨٠٤ و تاريخ ابن الوردي ١١٧ - ٢ والمختصر المحتاج ١٢٢ : حسن المحاضرة :
٢٧٠ - ١ والروصتين . ١٤٤ - ١)

(٢) ياقوت بن عدا الله الرومي الحموي ، ابو عدا الله ، شهاب الدين ، مؤرخ
من أئمة المرافعة ، ومن اعلام اللغة والادب . اشتهر من الروم . ولد عام : ٥٧٤ هـ
له مؤلفات عديدة في طليعهها : معجم البلدان ومعجم الادباء . توفي عام ٦٢٩ هـ .
راحم ترجمته في : (وفيات الاعيان ٢١ - ٢٠١ ووفيات الاعيان : ٥٩ - ٦٣
ومعجم المطبوعات . ١٩٤١ وادب اللغة العرصة - ٢٨٨ والاعلام : ١٥٧ - ٩) .

١٢ - ابن الأنبري علي بن محمد (١) ، المؤرخ الشهير ، تطرق لذكر تاريخ
القدس وسننه في كتابه (التاريخ الكامل) المطبوع .

١٣ - أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل (٢) ، مؤرخ محدث ، ذكر ولاية
عقدس في كتابه (الروصين في اخبار الدواين - الوردية والصلاحيه) المطبوع .

١٤ - ابن العمري : أبو الفرج (٣) ، مؤرخ سرياني مستعرب ، اورد

(١) علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الحريري ،
أبو الحسن ، عم ليدس ، ابن الأنبري ، المؤرخ الشهير ، من العلماء في الفقه والأدب
ولد واشت في حريرة ابن عمر سنة ٥٥٥ هـ ، وسكن الموصل ، ونحوه في البلدان
وعاد إلى الموصل ، فكان مرثله يجمع العملاء والأدباء ، وتوفي بها عام : ٦٣٠ هـ .
في مقدمته مؤلفاته : تاريخ الكامل الذي طبع عدة مرات . راجع ترجمته في :
(وفيات الاعمال : ٣٤٧ ، وطبعات شامة : ١٢٧ ، ومعاج لسامعه : ٢٠٦ ،
وتاريخ أبي الفداء : ١٥٤ : ٣) .

(٢) عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم الهادي ، دمشق ، أبو القاسم
شهاب الدين ، أبو شامة مؤرخ ، محدث ، محدث ، أصله من القدس ، موته
في دمشق سنة ٥٩٩ هـ ، وبها مشتهر وزادته طام : ٦٦٥ هـ ، تولى مشيخة دار الحديث
الأشرفية ، ودخل عليه في صورته عدة من قصراته صرباً مبرحاً فخر من على آره
وماب معولاً منها ، له مؤلفات عديدة منها : (الروصين في اخبار الدواين - الوردية
والصلاحيه) مطبوع ، راجع ترجمته في (نوات الوصاف : ٢٥٢ : ١ ، ولغة الوفاء
٣٩٧ ، والمداية والمداية : ٢٥٠ ، ١٣ ، وطلاقات الشافعية : ٦١ ، ومعجم المطبوعات : ٤٦ ،
ومعجم المطبوعات : ٣١٧ ، والأعلام : ٤٠٧٠) .

(٣) غريغوريوس بن هادي بن توما الملقب ، أبو الفرج المعروف
بإبن العمري ، في طبعة سنة ٦١٣ هـ ، وجر إلى انطاكية مع أبيه ، مؤرخ سرياني
مستعرب وفي سنة ٦٨٥ هـ ، ودخل إلى الموصل ودخل بها ، وقالت المصادر انه خلعت

للقدس ذكرآ في كتابه (تاريخ محضر الدول) المطبوع .

١٥ - ابن فضل الله العمري (١) من المعروفين بخطوط الأقاليم والبلدان .
أورد ذكرآ للقدس في كتابه (مسائل البحار في ثمانية الأقسام) المطبوع .

١٦ - ابن خلدون . عبد الرحمن بن محمد (٢) ، ذكر دوح القدس واحبار
وساكنه ، وولاته في كتابه (التاريخ الكبير - المسمى . المبر وديوان المسند والخبر
في أيام العرب -) المطبوع مرتين .

٣٥ - مصمماً في عهد بعلبك . راجع ترجمته في . (دائرة المعارف الإسلامية
١٠٢٢٦ ، واللائحة المنشورة ٤١١ - ٤٣٠ ومجمع المنوعات ٣٣٩ والأعلام ٣٠٨ - ٣٠٩ .
ومجمع المؤلفين ٣٩ - ٤٠ - ٨) .

(١) أحمد بن محمد بن فضل الله العمري ، شهاب الدين
مؤرخ صليبي ، ووجه في معرفة الممالك والمسالك ، وخطوط الأقاليم والبلدان ، عارف
بأخبار رجال عصره ، وراجه . عمر المدة واسعة الاطلاع ، ولد عام ٧٠٠ هـ
بدمشق ، ونشأ بها ، وتوفي فيها عام ٧٤٩ هـ له مؤلفات متعددة قيمة . راجع
ترجمته في (هيات أوسان ٧ - ١) وما سج ابن الوردي ٣٥٤ ، ٢ . والدرر الكامنة
٣٣٩ : ١ والحدود الزاهرة ٣٣٤ - ١ وشذرات الذهب ١٦٠ : ٦ وحسن المحاضرة
٣٢٩ : ١ ومجمع المؤلفين ٢٠٢ - ٢) .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن محمد . ابن خلدون ، أورد في (تاريخ
الحصري لآشيبلي ، المصنف المؤرخ الاجتماعي المحدث) ولد بأشيدية عام ٧٣٢ هـ
تقل في السند . وولي القضاء بها في اذهب المناكي ، توفي باماهرة متحفة
عام ٨٨٨ هـ له مؤلفات دل على مدته اعمه . راجع ترجمته في (أضواء الاعم
١٤٥ : ٤ والمبر ٣٧٩ : ٧ ونسخ النسب ٤١٤ : ٤ وشذرات الذهب ٨٣ : ٤ ودائرة
المعارف الإسلامية : ١٥٢ - ١ ومجمع المنوعات : ٩٥ - ٩٧ والأعلام ١٠٦ : ٤) .

١٧ - المقرري أحمد بن علي (١) مؤرخ المصري المعروف ، تفرق ذكر
هذا البيت المقدس وملوكه في كتابه (السلوك لمعركة الملوك) وقد صم .

١٨ - ابن شاهين عرس الدين خليل (٢) ، مؤرخ شهر من الممالك
ذكر حطت القدس في كتابه (رسمه كشف الممالك) الموضوع في باريس
١٩ - ابن تيمر يردى (٣) : من مؤرخين المشهورين . اورد ذكر آ الماريج

(١) أحمد بن علي بن عبد القادر ، ابو العباس الحسيني الميمني ، تقي الدين
المصري ، مؤرخ الديار المصرية ، أصله من مملك ، ولسه إلى حاره انه ارده
والد عام ٧٦٦ هـ ، اشتهر بها وبال مراسب مرهوفة في الدولة ، وابصح شخصيه لامعه
مات في القاهرة عام ٨٤٥ هـ . ولسه المصادر ما . عنه المؤرخين ، وعين الخدمين
مؤلفاته فقهه على مقدرة علمه وتاريخه . ولسه ابق راحه ترجمته في
(مقدمه كتاب النفود الاسلاميه طبع الحف ، « المسموا » للحنوي : ٢١ وحسن
المحاصرة : ٢٦٦ ١ وسدر الصائم : ٧٩ ١ وآداب الامه العربية : ١٧٥ ٣
والاسلام : ١٧٢ ١)

(٢) عرس الدين خليل بن شاهين طاهري ، المعروف بابن شاهين أمير
من الممالك اشتهر بصر كل من المؤمنين ، بحث وله تصانيف ونظم ، ولد
بيت اميردس عام ٨١٣ هـ وعلم ، القاهرة . وتولى ماصب رسمي فيها ، وتوفي
بعد المن سنة ٨٧٣ هـ . ذكره الرواه في نحو ثلاثين مصفاً . راحم ترجمته في
(الصوره الامير : ١٩٥ ٣ وهداية المارمين : ٣٥٣ ١ والخطط التوفيقية : ٨/٦٨
ومعجم المطبوعات : ١٣٣٠ والاعلام : ٣٦٧ ٢) .

(٣) يوسف بن تيمر يردى بن عبد الله الطاهري الحلي ، ابو الحسن
بن الدين ، مؤرخ ، نخبة مؤرخه بالقاهرة عام ٨١٣ هـ . ولسه فيها ايضاً عام ٨٧٤ هـ
له مؤلفات تدل على قاذب وتفقه ، وولع بالتاريخ في طلبها موسوعه تاريخه
« النجوم الزاهرة » . راحم ترجمته في : (النجوم الزاهرة : ٩ - ٢٨ ١ -

القدس وولائه وفتحته في كتابه (الحجرات الزاهرة في محاسن مصر والقاهرة) مطبوع .

٢٠ - شمس الدرر (السوطي) (١) حصص ذكر القدس وأهميته هذا البيت

الشرع بكاتبه (أنحاف الاحصاء بمسائل المسجد الأقصى) مطبوع .

٢١ - بحير القدس الملبني في كتابه (الانس الخليل) والذي نحن

نصدد بعده .

وعلى ضوء هذه القائمة التي قدمناها نستطيع ان نستخرج فهارس هامة عن

هذا الكتاب هي :

١ - أولاً - ان هذه امانة التي ذكرناها وهي مكتوب هذا لم تناول

موضوع القدس وهو يتعلق به موضوع خاص ، وانما جاء الحديث عنه بصورة عامة

وواحداً من المواضيع التي عالجتها تلك الكتب ، على كتاب « أنحاف الاحصاء

بمسائل المسجد الأقصى » وما تقدم لي ان « الانس الخليل » خاص به موضوعه ، ونؤمل في

اني لم اطلع على الكتاب

أما كتاب « الفرج يفي في الحج مذموم » وان لم يكن مخصصاً لهذا

الموضوع بحسب ، غير ان حديث القدس وما يتصل به قد أخذ منها كثيراً منه .

وهو يظهر منه كتاب « الانس الخليل » ان الكتاب خالٍ من ذكر

في الموضوع نفسه ، ولم يخرج عن الصدد .

ثانياً - ان كتاب « الانس الخليل » جاء جملة هذه المجموعة القديمة

- والصورة اللاحقة ١٠ ٣ ٥ وشارب الذهب ٣١٧ ٧ ودائرة المعارف

الاسلامية ٣٩٦ ١ وأداب اللغة العربية : ١٨٠ ٣ والاعلام ٢٩٥ ٩ .

(١) محمد بن شهاب الدين احمد بن علي بن عبد الحاق المصباحي المعروف

بـ (شمس الدرر - السوطي) تبع في حدود سنة ٨٧٥ هـ . ولم ينص على ترجمته

بأنه من هذا . له كتاب وهو (أنحاف الاحصاء بمسائل المسجد الأقصى) .

راجع : (معجم المطبوعات : ١٠٨٥ - ١٠٨٦) .

من المصادر التي تناولت حديث القدس ونارجه من حميم حواسه ، مضافاً إلى ان مؤلفه هو من تلك المدرسة ومعلوماته متينة على الدراسة المعمقة ، والاطلاع الشخصي ، والمعلومات التاريخية الشخصية .
وعلى أساس هذين الحاسر جاء الكتاب ليعداً عن كل شائنه ، وعن الزادات الخلة ، وعن الاستنتاجات المرتحلة .

— ٣ —

وإذا عدنا إلى الكتاب ، فمعه سبق عليه أمواه ، تكشف لنا حواسه المديرة بالبحث والاهتمام ، وأما لا تتجاوز ما يلي :

١ - منهج المؤلف في عرض كتابه .

٢ - الاسماء والادوات التي استخدمها لوصف هذا الكتاب ومن هذين الحاسر لم يصح ان يسمي الكتاب ومدى أهميته .

أولاً - منهج المؤلف في عرض الكتاب :

وقد سبق ان تحدثت منهج المؤلف في كتابه هذا ما ناهى الناسه أولاً - عرض التاريخ من المقدس ، ومن اسماء هذه المدينة واسماء ساكنيها وما وقع فيها من الاخبار والامناء حتى عام ٩٠٠ هـ .
ثانياً - ذكر الاسماء والارسل الذين لهم أثر في هذا المسجد حتى رسول الاسامة الذي الأعظم محمد (ص) وما رآته من أحداث هامة فاسمة لهذا البيت المقدس أمثال الاسراء ، وسجون القلة .
ثالثاً - عرض لذكر الحفاه والولاء الذين وحوا أو أشادوا في هذا البلد من صدر الاسلام حتى مهاته التاريخ المحدد للكتاب ، وحوادث الامرنج وحروبهم .

رابعاً - عرض ذكر اعيان السامعين ، والعلماء ، والزهاد ، ممن دخلوا
بيت المقدس سواء كانوا راثرين او مستوطنين .

خامساً - تقديم صورة موجزة عن تاريخ مدرسة الخليل ، وما حولها من
المشاهد والاماكن المعتبرة للزيارة .

سادساً - ترجمة اعيان ملوك الاسلام الذين تولوا الحكم في البيت المقدس
والخليل ، وما فعلوه من الخيرات والمبرات .

سابعاً - ترجمة عدد من اعيان السنين من المذاهب الارثوذكسية ومن ولي فيهما
المناصب الحكيمة ، والوظائف الدينية ، مضمناً هذه التراجم أهم الحوادث والاحبار
التي تراقبها .

ثامناً - يتحتم الكتاب ترجمة الملك الأشرف أبي النصر قانقاي ، وأهم
مشاريعه الثقافية وفي مقدمتها مدرسته ، ثم يتم عرض لترجمة كمال الدين أبي المعالي
محمد بن أبي شرف الشافعي رئيس مشيختها ، وسواهما أساساً مؤلف .

وتسابعاً من اما اذيع ان هذا الكتاب بهذا المصحح الفصحى يكاد يكون
اوسع مؤلف كتب في تاريخ هذه المدرسة القديمة ، سواء من الكتب الخاصة
او المصادر العامة التي تناولت تاريخها من المدينيين

خاصة وان المؤلف هو من تلك الدار ، ومن شغف في اوسانها وعانى مؤامرها
واعبائها ، وصدق حولها ومرها . لهذا كله فهو أمكن من غيره في اعداد الصور
الواضحة المعالم عنها ، وأقدر على استخلاص السامع والحقائقي من بين ثمار الحوادث
والاحبار التي صر بها تاريخ القدس .

وقد جاء هذا المصحح بأسلوب سهل ، وعرض جميل ، بعيداً عن التكلف
والعقيد ، مبيناً في حسن نوايه .

ثامناً - الأسباب والدوافع لوضع الكتاب :

ولعل الأسباب والدوافع التي تحدث عنها المؤلف نفسه في تأليف هذا الكتاب
توضح حياً هذا الجانب الهام . فهو يقول :

« وإنما دعاني لذلك أن غالب بلاد الإسلام قد اعنى بها الحفاظ ، وكتبوا
ما يتعلق بتاريخها مما يفيد أخبارها الواقعة في الزمن السابق . وبيت المقدس
لم اطلع له على شيء من ذلك بحسن به ، وإنما ذكروا في النوارسج أشياء في أماكن
معرفة . ورأيت الأنفس متشوقة إلى شيء من هذا النمط الذي قصد عمله
فال بعض العلماء كتب شيئاً يتعلق بالمصائل فقط ، وبعضهم تعرض لذكر الفصح
العمري ، وعمارة بني أمية ، وبعضهم ذكر الفصح العلاحي ، واقتصر عليه ولم يذكر
ما وقع بعده ، وبعضهم كتب تاريخاً تعرض فيه لذكر بعض جملة من أعيان
بيت المقدس مما ليس فيه كثير فائدة . فحسنت أن اجمع بين ذكر الساء والفصائل
والفروعات وزاحم الأعيان . وذكر بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخاً كاملاً
والله سبحانه وتعالى المسؤول ، وهو المأمول أن يمن علي تفسير إنعامه » (١) .

ومم صحامة الكتاب وبوصفه في تنوع مواضيعه ، فقد صرح المؤلف
في آخر كتابه بأنه كان قد اسد في جمعه في الخامس عشر من شهر ذي الحجة
سنة ٩٠٠ هـ وخرج من ترتيبه وجمعه في دوا رة اشهر دعم العوارس التي صرفت
المؤلف عن الاستمرار في مشروعه مدة شهر لم يكتب فيها شيئاً (٢) .

(١) هذا الكتاب : ١ / ٥

(٢) نفس المصدر : ٢ / ٣٨٣

وكان من المستطرد ان يكون الكتاب بهذه السرعة مرتجلاً ، حذف الورق
ولكنه رغم ذلك كله فإنه كتاب قيم معتمد يدل على سعة اطلاع ، واعد في التاريخ .
ولما فلا نحشى ان ادعنا انه من المصادر نفيسة في الله .
ونؤكد هذا المعنى ، فانه لبعض الكتاب عنه « وطبي انه لم يصف في مثله
مثله » ولم يوجد في مائة نظيره « (١)

ورغم ان هذا الكتاب طبع مره واحده في المصلحة الوهبة مصر في عام ١٧٨٣ هـ
في مئتين عدد من معانيه ٧١٢ صفحة ببيع الوسط ، وقد ترجم الى الفرنسية - نظراً
لأهميته - قام بترجمته الاسناد هي سولار وطبع في باريس عام ١٨٧٦ م (٢) .
وصرح بعض المصادر بوجود نسخ مخطوطة من هذا الكتاب في اكثر مكاتب
اوربا وكذلك يوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ، نعم في ٤٤٠
صفحة (٣)

وبعد مر على طبع الكتاب قرن واحد ، وبعد من الاسواق في ظرف هذه
المدة البعيدة ، لهذا فكر الأخ القابل الشرح ، كالظم الكتي ان يعد طبعه ثالثة
في مساحة مطبوعات (مكتبة الخيدرية) ، وبصورة بسيطة - ويره لدى المسلمين
نظراً لما للكتاب من أهمية خاصة بالنسبة لهذه القديس في الوقت الحاضر وهي تمر
بدور حيو . قد وضع الصهاينة القاصون يد الاحلال على مقام هذه المديسة
المقدسة قبله المسلمين الاولى ، ومهمله اتوحي ، ومثوى الأنبياء .

(١) الفوائد النبوية في تراجم الحفظة ١٦٨٠ هامش ١

(٢) معجم المطبوعات : ٣٥٨

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية : ١٩٨ / ٣

نقد شاء الأخ الناشر . امدد للاذهال المسئلة تاريخ هذه المدينة المقدسة
 نعمة هذا الكتاب ، وتداوله بين الناس . ونشر الضمير الانساني المسلم بأن
 المسلمين الذين يسكنون هذه البقعة «ظاهرة» هم الآن يرحلون تحت كابوس الاحتلال
 الصهيوني العادر . فلاند من ان يسقط العالم الاسلامي من عقوقه ، ويعمل على
 محو العار من عاتقه ، وذلك بحريز هذه البقعة الظاهرة من يرثي اليهودية التي تصير
 الحقد الأسود للإسلام والمسلمين من يوم « حبر » .

وليس من السهل على امة نشعر بالكرامة ان تناسي ما فيها الزاهر . وتعاظم
 عن مجدها العظم . وهي في قوتها وعزتها . فلاند لها من حولة حاسمة لتطهر المدينة
 المقدسة من الارحاس الصها . ترايد حاصرها محاصرها ، وتم سحق الناريح بالدم
 والتضحية ، وما النصر إلا من عند الله .

وأخيراً أرجو ان يكون حسن الاحساس في طبع هذا الكتاب خفيف الاخ
 الناشر ، والله ولي التوفيق .

محمد سعيد عيسى

١٣٨٨ ٩ / ١٤
 المجمع الأثري ١٦ ٢ ١٩٦٨





الاس لحبل تاريخ

الى عصرنا هذا وهو آخر نام اسمائه من حجرة بني المصطفى خير الأنام
واضع الى ذلك سدة من الحوادث والأخبار ، وتراجم الأعيان على وجه
الاحصاء ، فانه سبعة سجدته وبها قصده ، وبوكت عليه في نيسر ما تقو به
وشرعت في ذلك من الله الوفاق ، وابن الخلدان لا تقوم صروق ، اذكر
اولا سدة سجرة من سير اول سورة الاسراء او اسمه المسح ، الأقصى ويب
المقدس وما ورد من الخلاف في ابداء أمره ، ثم اذكر أول ما حفي الله سبحانه
والعالي من مخوفاته الى حق حلق آدم ، ثم اذكر سدة اسم عليه اسلام ومن بعده
من الأنبياء الى سدة ابراهيم ، سدة سيرة من احبارهم

ثم اذكر سدة سدة ابراهيم لحبل سدة أصنافه اسلام ومولد وسوء
وبه من سيرة ومقداته وولادته كرامه وحجرته ، ما كنهه اشارة وقصة
الدهج وشره لمعبره ووجهه ، الدور السامعي لمحمد حمود وكونه صار
مسحداً وادناه طولاً وعرضاً ، واذكر سدة المسح ، وهذا هو مشعل ماله وتربيت
وبور الانبياء عليهم السلام ، ثم اذكر سدة من احبار السدة ، ثم اطلعه ،
ثم اذكر ما بعد رهب من الانبياء الى سدة موسى واسمه هرون ، بهما السلام
ثم اذكر السدة في ملك سدة داود عليه السلام وسدة سيرة من سيرته وهبته
سدة اسجد الأقصى الشريف ، ثم اذكر سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة
عنه السلام لمدينة القدس ومسجد الأقصى ، ما كان عليه من القمم والفتاب
وبه من سيرة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة
ثم اذكر سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة
من بعد سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة
ذكرنا ونحن وقيمى ، من مريم عليها السلام وبرول مائدة عيسى وجعوده
الى السماء وسدة من سيرته ، ثم اذكر خراب بيت المقدس الثاني على يد طيطوش
وزوان دولة يهود ، ثم اذكر سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة سدة

ثم اذكر مولد سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين وسيد من
سيرته الشريفة وقبة المعراج وما وقع له ليلة الاسراء المسجد الاقصى الشريف
وهجرته وبناء مسجده الشريف وتحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد
الحرام وسنة من احباره وعرواته ووفاته صلى الله عليه وسلم ثم اذكر سنده من
من فضائل المسجد الاقصى وما ورد فيه . ثم اذكر الحج العربي الذي يسره
الله تعالى على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وصار به على
سيده ومن دنا من اهل الصحابة واستوطنه . واذكر المهدي الذي يكون في آخر
الزمان . عسى الشريف . ثم اذكر ما وعد املاك بن مروان عنه بصخرة الشريعة
وبناء المسجد الاقصى وما وقع في ذلك . واذكر طرق من احبوا عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه وما وقع له مع الخوارج . وسيف أمير عبد الملك وهم
الكلمة وبناها مرة بعد اخرى وسنة من حباها ودرج المسجد الحرام صولا
وعرضا وعدد ابوابه وداره . ثم اذكر جماعة من عباد الله وبنائه وارتداد
من دخل بيت المقدس راءا وموضعا قبل اسلامه الامير الحج عليه . ثم اذكر تعاقب
الافراسخ واسديلاتهم على بيت المقدس منذ دبت صفح دونه القاطنين وسوء
بذيرهم . ثم اذكر الفتح الثاني . في امره الله تعالى علي . السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بمعية الله برحمة وما وقع به من العرواب
وسنة من سار به ووفاته . ثم اذكر ما وقع بعده من سديم عيسى بالخراب والبراعة
فيهم مرة بعد اخرى لوقوع الخلف بن عزالدين ايوب .

ثم اذكر سنة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصره وداره صولا وعرضا
وكذلك ما سجله الشريعة وارتداد الله . ثم اذكر ما بقي بيت المقدس
من الاراس والمناظر مما هو محاور سور المسجد الاقصى وعبره واسماء من عمره
من الواقفين له ارس وما اصابه من اوج اوقانهم . ثم اذكر ما ظهر
بيت المقدس من عين مديان وعين المسود ونور ايوب ونور رينا ونور مريم

واساهرة وبیت لحم ورملة فلسطين ويد وغير ذلك .

ثم اذكر بلدة من احبار مدينته اراهم جليل عليه الصلاة و سلام وما فيها وما حولها مما اشهر من المشاهد والاماكن المستودعة للزيارة واذكر الاقطاع الخمسة . ثم اذكر جمعة من اعيان موك الاسلام من تولى على بيت المقدس وولد سيدنا الخليل عليه سلام وفعل بهما الخير من نوع الترويض . ثم اذكر ما يلزم من اعيان هذه المدينة من اهل الاربع ومن وى وهما المداصب الحكيمة والنوائف النيرة ومن عرف مذهبهم وصلاح واذكر في رجبهم سنة ثمان مائة من الخوذة والاحبار من لا يحق من فائده في شاء الله تعالى ثم اذكر في كتابه ذكر جمعة من العشر وارما مولاة سلطان است الاشراف ابو نصر فاضل في عصره من اذكر مدرسة الشريعة واما من محاسن بيت المقدس لاسيما كونها في مسجد الأقصى شرف وهي حرم مدرسة بيت وة واذكر اربعة ولاه السنية واحول بيت المقدس وحوالته سيدنا الخليل عليه الصلاة و سلام في ايامه واذكر سبب ايام مدرسة وبنو مشيختها شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين ابي اماني محمد بن ابي شريف الشافعي ادام الله سمع لعمري واذكر اربع مودته واسماء مقدسة وهاهنا من رجة واحمد في ايجاز لفظ هذا الكتاب حسب الامكان ما لا يسار

(وسمي بالانس الجليل بتاريخ القدس و الخليل) واما من الله مكانه كان نازحا للقدس والجليل طاعة وامرهما معه في يكون فيه اربع اساحد ثلاثة وعبرها في كعبه المتبركة ذكرها في نسخة الى ذكر قصته سيدنا الخليل عليه الصلاة و سلام ومسجد "ابي ملى" به عليه وسبب ذكره في نسخة الى ذكره الشريف وغير ذلك من الخواص في نسخة لا تواف الاخبار لعنا بعض وحين عري على جمعه لم اقتصدت كتابا فقصت ذكرها من بيت المقدس و خيل فقط مثمل ما قصدت جمعه في ارب الخال بعرفني ذكر جميع ذلك لأمور لا تحصى على من تأمل .

والله يعلم اني لم افقد بذلك العجز ولا ان يقبل اني من حملة المتسعين
ساعتي لتخفيفه حالي في العسر واليسار في اعلم مرعاه وانما دعاني لذلك ان
غائب بلاد الاسلام قد اعتنى بها الحفاظ وكسوا ما على ارجحها بما يفيد احداثها
الواقعة في الزمن السابق . وبيت المقدس له ائتمن له على شيء من ذلك بحسن
وانما ذكر واني انوار رح اشياء في اماكن مرفقة ودرت الانتمس عشوقة اني
شيء من هذا محمد الذي وعدت به ان بعض الهدايا كتب شيئاً على بعضنا
وعلى بعضهم مرض ان ذكر له في العمري وعلمه ان اميه وبعدهم ذكر بهج الصلحي
والمصرعاه ولم يذكر ما وقع منه وبعدهم كتب ان رجلاً مرض منه ان ذكر
جماعة من اعيان بيت المقدس ثمانية في كنه انما في حسب جمع من ذكر
نساء وعوائل ووجاه وراحمه الاغنياء وذكر بعض الحوادث المشهورة
يكون ان كان كاملاً والله سبحانه وما في امهات وهو المأمول عن عبي تيسر
الكتابة وكما ينبغي سدا في عيسى بن اكمال وجماعة وان ينبغي والمسامين
ثمانية ان قرب محبت وما تم يعني الاله عليه وكله واهيب .

سده يسيرة من غير ان يكون الاسراء ودر أسماء الجدا القهي .

قال الله تعالى في كتابه العزيز - بعد قوله تعالى وهو اصدق القائلين - :
بسم الله الرحمن الرحيم (مسجد ادى اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام ان
المسجد الاقصى ادى ان كان حوته بركة من انما انه هو سميع البصير) . قال
المفسرون رضي الله تعالى عنهم - مسجد في بركة الله تعالى عن كل سوء
ووصفه انراه من كل نقص ويكون مسجد بمعنى الحب - اسرى بعده سلا
ان سره والله هو محمد صلى الله عليه وسلم ثم دخل في ذلك احد من الامة
من المسجد الحرام في مكة في المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي
ان كان حوته عبي بالاعمار والاشجار والاقمار

الاسم الحبل سارح

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله باركنا حوله فلسطين والاردن
ويأتي ذكر فلسطين فيما عدا شاه الله تعالى ، وأما الاردن فهو نهر الشريعة
المذكور في قوله تعالى (ان الله مبدئ يوم) وهو اسم الهرة وسكون الراء
وضم الدال المهملة وتشديد اللام .

وقال ابو القاسم السهلي : قوله الذي ركننا حوله مني الشام والشام
ما عبرانية القسمة سمع يذبح نسبا وحسبا . وفي ركننا حوله تبارك الانبياء
وحيل عبر ذلك . وفي سعاد سارح كالألف من الأسماء ومما هم وهو الملائكة
والأحياء . وبه يخسر الناس من الأسماء ، وسعي الأفضى لبعث المسألة بينه وبين المسجد
الحرام . وفي كان عداً من عدا عن الله في الأرض يعظم للزيارة ، وقيل
له من الأسماء والأحاديث . وروى أنه سمي الأفضى لأنه وسط الدنيا لا راء
شيئاً ولا بعض

وقوله تعالى (وفي يمين يمين) وهو سمين وهذا البلد الأمين (روي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
والزبور وطور سين وهذا البلد الأمين قال ابن بطون سمع مسجداً دمشق
والزبور وطور سين . بيت المقدس وطور سين حيث كان الله موسى عبده
السلام وهذا البلد الأمين جبل مكة .

ومن أسماء بيت المقدس المسماة مكسورة هم من الحروف ساكنة
ثم لام مكسورة هم من الحروف هم لف مكسورة ككسريه . وحكى فيها القصر
ومما سمع الله المقدس وبيت المقدس من الحروف هم وسكون الهمزة أي المكان المشهور
من القوت والشفاعة من المقدس وهي الشهادة ولتركة المعنى من المقدس المكان
الذي ظهر فيه من القوت والحال لم يمنع المبدء عن لثمة وسيت المقدس ثم
يتم ووجه الدال المشددة أن المشهور وشهيرة اختلاؤه من الأصنام وبيت المقدس هم
الذين وسكونها من

ومن اسماء بيت المقدس و شتم الذين محصوه وشديد السلام و بروى المهمة
وكسر الام و بروى شتم ومعناه بالمرادة بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهمة
وقال مسجد بيت المقدس الزموني ولا يقال له الحرم

وقد اختلف في اول من بنى مسجد بيت المقدس قبل داود عليه السلام
فروى بعض العلماء ان اول من ساد الملائكة دمر الله تعالى وقال ان الذي
ساده اسرائيل عليه السلام .

وقد روى المحمديون عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال : قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض اولاً قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد
الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة باسماء اركان صلاة فعمل قال فترى فيه
وفسروا ان الملائكة بنوا المسجد الحرام قبل بنائه في سبعين سنة فاجابوه
الاعمى او اعمى لفرطني . نحو ان يكون بناء بني مسجد بيت المقدس الملائكة
بعد بنائها لبيت المعمور فاد الله تعالى وانه المحدث بن علي ذلك والله اعلم

ومن العلماء من قال ان بني مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام . ومنهم من
قال اسمه سام بن نوح عليهما السلام . ومنهم من قال اول من ساه وبنى
موسى بن عمران بن اسحاق عليهما السلام . روى ان ادم سجد امره ان لا يسجد
امرأته من لكتفها بين وامره ان يسجد من ذكها فبما توجه الى حاله يسجد ادم
ادركه لذل في نفس اربعين عاماً بعداً حجراً فربى ما يرى الدائم ان سلعاً
مستوصفاً الى باب من ابواب السماء والملائكة تفرح به ويرى دوحى الله اليه :
اي انا الله لا اله الا انا وقد ورتك هذه الارض ادم . فودع من بعدك ثم انا
معدك احفظت حتى اردت اني هذا مكاناً فاحمله يد . فبنى به فهو بيت المقدس
وقد اختلف بعض العلماء معنى الحديث الثرياء لو اردت ان ساه المسجد الاقصى كان
بعد بناء المسجد الحرام . فمن منه على ان المراد به بناء يعقوب عليه السلام لمسجد
بيته المقدس بعد بناء ابراهيم الخليل عليه السلام . والسلام الكعبة الشريفة والله اعلم

دکتر آ. ب. م. حاجی‌آبادی

قال يا عباس رضي الله عنهما * اول ما خلق الله تعالى الروح المحمودة
محطته كما ان الله فيه تماكل ويكون لا تعلم ما فيه الا الله عز وجل وهو من
ذرة نوره دواء بقوا من امر او ان وهو في عبيد لا يوصف

وخلق لله قسماً من حوله وهو طمس حسنة عام مشقوق لس بدع منه نور
كما سمع من اهل الديار ~~سعد~~ . يودى القلم ان اكتب فاضرب من هول
سعداه من حوله رجع كرجع ارس . حرق في النوح عا هو كائن وما هو
باعتبه في الوجود الى معناه الى يوم . بامة فانه لا النوح وجف القلم سعد من سعد
وشقى من شقى

وحواله لى به حسن الله له كذا في نظم انساب
والأرضين ثم نادى الرب سبحانه وتعالى
صارت ماء يهوج بعضها في بعض ثم فودى
فب ولا موح ولا ر

حاصل اس والکرمی والرمح

به خلق الله مدي العرش والكرسي من حوهر من عظمين ووجههما على سائر
الاماء قال الله تعالى : (وكان عرشه على الماء)

فان ابن عباس رضي الله عنهما كل صانع بي الاساس فانا قم بسجد على
السقف وان الله مبادي خلق سمف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل
السموات والارضين ثم خلق الله ارج وحملها احدة لا يعلم كثرتها الا الله
وامرها ان يحمل هذا الماء وكل العرش على الماء وامد على ارج ثم خلق الله
حجارة العرش وهم اليوم اربعة هذا كل يوم انصامة امدهم الله بأربعة احر فذلك قوله

تعالى : (وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) . وهم في عظم لا يوصفون . ثم
 خلق الله حواء المرث حبة محدقة به . رثها من حدة بقاء وحدها من ذهب وعصاها
 ياقوت . لا عظم عظم بيت الحية الا الله تعالى . فاعرش عرش العظمة والكبرياء
 وسكرسي كبرسي الخلال او البهاء لأن الله تعالى لا يحده في لهما فقد كل عمل
 تكون لهما لا على مكان

(خلق الأرضين والجمال والسموات)

سار د به خلق الأرضين امر الساج . فحرب الله اعطيه في بعض ثلثها
 فحرب الله وادوار من امواجه وعلا اجاره . ثم الله الزبد . فحمد فصار بالثا
 فهو الأرض من حها على وجه امه في يوم . ان قوله تعالى (قل انكم ككروا)
 فادى خلق الأرض في يوم . امر الملك الأمواج فكسب من الخيال جعلها عماد
 الأرض وادى فوه تعالى او حلف في الأرض . واسي ان تمتد في فولاها لما حب
 الأرض منها) وروى هذه الخيال . فمعه امروى جبل قاف وهو الجبل المحيط بالأرض
 ثم خلق الله تعالى سبعه احر . فادوها بحلف بالأرض وراء جبل قاف وكل بحر منها
 محيط بالبحر الذي تحده

واما هذه البحار ابي على وجه الأرض . انها ثمانية اخليج لها وفي ثلث
 البحار من الخلائق والدواب ما لا يحصى . فلهذا الله تعالى وخلق الله تعالى هذه
 البحار وما فيها من الدواب في سوم الثلاث . ثم خلق الله تعالى ارضها وقدرها
 في اليوم الرابع وادى فوه تعالى (وحمل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
 فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائين) وهي سبع ارضين كل ارض مني الاخرى
 وكانت الأرض تموج . فلهذا كانت من ذهب ونحيي . لأنه . فكل لها قرار فلهذا
 الله ملكها دابها عظم وقوة وامره الله ان يدخل بها فحفظها على ملكه فأخرج
 الله له يدا في المشرق ويدي في المغرب فقص على اطراف الأرض واعسكها .

ثم يهيك عذمه فرار فخلق الله له صحرة مرسعة من ياقوته حصراء وامرعا
حتى دخلت تحت قدمي الملك فاسمرت اقدام الملك عليها

ثم يهيك للصحرة فرار فخلق الله للصخرة ثورا عظيما سمته لا يحيط بها
إلا الله تعالى لعظمها وامره ان يدخل بها فحملها على ظهره وقبل على قروبه

ثم يهيك للثور فرار فخلق الله له جوار عظيما لا يهيك إلا الله تعالى لعظمه
وسرور عيبه وامره الله تعالى ان يدير تحت فوائمه الثور ويسم هذه الجوار
بهموم ثم جعل فراره على ابناء وحب الماء الهواء وحب الهواء الظلمة والأرض
كلها على مكبي الملك وامر الله على الصحرة والصحرة على الثور والثور على الجوار واخوب
على ابناء واما على الهواء والهواء على ظلمة ثم اطلع علم الخلق ثم حب الصلوة

(للمقل)

ثم خلق الله تعالى المقل فقال له أقبل فصل ثم قال له در در ثم قال له
وعزني وحلالي ما خلعت خلقاً أحب إلي منك آتتني وبني اعني وعبدتني
وبك اعاقب

ووي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ما من هو الصادق الموصل صدق
الذي يعلم الناس من شدة دهر الله تعالى حبه الحبه وان الله تعالى ليعاقب المعص
يوم قيامه فلا يعاقب به الخامل وان الخامل هو الكاذب سبانه الخائن فيما
لا يعييه وان كان عدو أو كاذب ثم قال : ما من يعبد الله احسن من المقل وما
من شيء اصبح من الخجل من ما جعل له الحبيب وهو بعض العلوم الضرورية
وهو عريضة من علمه لا امام احمد رضي الله عنه واشهر عنه انه في الدماغ ودفا
للحكمة . وعدد اصحاب احمد والشافعي والاشعري ان يحبه من وله اتصال بالدماغ
قال اصحاب احمد لعقل حدك فمثل بعض الناس اكر

الانجيل بآريخ

فخلق الله السموات وسكانها وصفه الملائكة وخلق الشمس والقمر

فان ابن عيسى رضى الله عنهما امر الله تعالى السموات الذي غلام من الماء ان
يعطي الهواء فخلق الله تعالى منه السماء في يومين فكانت ارض واحدة في يومين
وسماء واحدة في يومين وما بينهما في يومين امامهم ثم سجدت السماء والارض خوفاً من
ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين وذلك قوله تعالى : (اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقاً متغتمتا ثم قال ففصرناهن سبع سموات في يومين
واوحى في كل سماء امرها

فالسماوات الاولى من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة البشر

والسماوات الثانية من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة السموات

والسماوات الثالثة من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة السموات

والسماوات الرابعة من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة الخيل

والسماوات الخامسة من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة الحور العين

والسماوات السادسة من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة اولاد

والسماوات السابعة من رزح حبراء وسكانها ملائكة على صورة بني آدم وهؤلاء

الملائكة لا يعرفون غير الله تعالى . (يسبحون بين وسبحوا

لا يعرفون) ففصلهم حبراء وهو الروح الامن به سبحانه في كل حجاب مائة

حجاب وله وراءه دنت حجاب احمران ينشرهما ليلة القدر وجناحان ينشرهما عند

هلاك نوري والاصححة كلها من انواع الجوهر

وبني اسرائيل وهو ملك عظيم الله وله اربعة اصححة حجاب له مشرق

وجناح يسد به المغرب والثالث يسد به ما بين السماء والارض والرابع قد انتم به

قدماء تحت الارض السابعة واسمه قد انتهى الى كل قوائم العرش وبين عتبة

لوح من جوهره فاذا اراد الله ان يحدث في عباده امراً امر الله ان يحدث في اللوح

ثم يدلي لروح الى امراض فيكون - بين عبده ثم يهدي الحي الى حبل عليه السلام
وهو اقرب من اسرائيل . ومن وراء البيت مصور . ملائكة لا يعلم عددهم إلا
الله تعالى ، وفي السماء السابعة البحر المسحور .

وأما ملك الموت عزرائيل فيسكنه في سماء الدنيا وقد خلق الله له عوناً بعدد
من يكون معهم الموت . رحلته في بحور الارض ورأسه في سماء بطن عبد آخر
المحب ووجهه مائل للوح المحفوظ وهو سطر له وكل الخلق بين عبده ولا يحسن
روح عبده إلا بعد أن يسوي ربه . ومنه ينقي احده

من الشمس والشمس

ثم خلق الله الشمس والشمس من نور عرشه والله من نور حجاباته
الذي فيه وهي الله تعالى عنهما مثال (وسحر من الشمس وشمس رائس) م
وكلهما جمعاً من الماء . كنه رسوبهما تدار ونسبتهما تدار قد انشأ له تعالى
(نول في انفل في سهار ونول في انفل في انفل) حاشي من ا - م - دي الآخر .
وقال هل " وراه " الله تعالى الخ في يوم لاح واهي في حلت
فاسوي على عرش فيه . دجوا لسب عيدا .

وقاب السماري : وقع الالاء في يوم الاثنين والالاء في الاحد ثم اسوي
على العرش فيه . فاشهدوا الأحد عيدا .

قال ابن عباس رضي الله عنهما . كان الالاء في لسب والالاء يوم الجمعة
سب الاليم وهو عبد الله اعظم من يوم العشر ويوم الاحمسة وفيه ستة فضائل : فيه
خلق الله آدم عليه السلام وفيه نزع الروح منه وفيه تاب الله عليه وفيه توفاه وفيه
ساعة لا تسأل بعد فيها شيئاً ، لا اعتناء الله به ما لم يكن حراماً وفيه يقوم الساعة .

• ذكر الحة وسار وما فيها

ثم خلق الله الحة وهي تمان حبات . اولها دار الحلال من المؤثر الابيض

الانس الجليل بتاريخ

ثم دار السلام وهي من النافوس الاخرى . ثم حنة المؤوى وهي من الزبوحه الاحمر
 ثم حنة الخلد وهي من النوح الاخر . ثم حنة السميه وهي من لقمه السوء ، ثم
 الفردوس وهي من لبث الاخر ثم حنة دار القرار وهي من لبث . ثم حنة عدن
 وهي من لبث وهي مشرفه على الخلد لها من من ذهب بين كل مصراع كما بين
 السماء والارض . لها سبعه من ذهب ولبنة من فضة لابلها المسك وتراها العبر
 وحشيشها الزعفران وحبها بؤرة وعمرها ثمانون وابوابها الجوهر وحبها امار
 منها مهر لرحمة وهو الكور وهو سد على قه عاده وسلم وهو الكور . ثم تسليم
 ثم التسليم ثم لرحمة . ثم تسليما لاسمه لا الله تعالى . وللحدس ثمانية ابواب
 ومنها من الجود من مالا عد على رؤسها لا في حشيش

واما حشم منها سبعه ابواب ابوابها حشم وثاني على والذات الخمسة
 واربع العبر والخامس سفر والسادس الحشم والسابع الهامة . ولها سبع طباق
 وفيها اشجار من النار شوكها كاشمال ارماع السواحل الحشم بالله ان وعيها نار
 من ناري كل نوره عيه . حده رحمتها من سكاكر وسده لسمه حده التي قدومه
 وفيها عمار واسود ودنان وكلاف من نار ووربانه . ثديها ممدوح من نار ، وعليها
 لسمه عشر من ملائكتها كما قال الله تعالى (نواحه للبشر) عليها لسمه عشر (وقال
 الله تعالى) عليها ملائكة علامه . اد لا يعسوا الله . امرهم وشعور ما يؤمرون)

ذكر الحن والحان وما كان من ا . امرهم وعنده اليس

روي عن وهب قال حن الله بالاسموم وهي نار لا حرها ولا دحل . ثم
 حن الله بها الحان . ثم قوله ربي (والحان حاصه من حن من نار اسموم)
 قال وخلق الله حن عصا وسده مارج وخلق منه روحه وسماها مارجة فواقها
 فولات الحان وولد للحان ولد سماد الحن منه عرج حن الحن ومنهم اليس
 اللعين وقال له من الحان اذكر والانس ومن الحن كذبت نواميس فتاروا مسعين

الله وتوالدوا حتى طلعوا عدد الزمان فزوج ابيس امرأة من ولد الخان فكثر اولاده
واشتروا حتى امالات الاقطار منهم . ثم اسكن الله الخان في الهواء والسكن واولاده
في سماء الدنيا وامرهم بالعبادة ونظامه فكانت السماء تخرج على الارض من الله
فمنها وحسن فيها ما لم يكن في الارض

فشكلت الارض الى خالفها اوحشها اديس على ظهرها حتى يدكروا الله
مؤديت الارض اسكني فاني حاد من اديس صورة لا مثل لها في الخس ودرقها
المن واللسان واعلمها من علمي وانسها من ثلاثي فملا منها بيتك وملكك
وشرفت وعربت على مزاج ربك في الارض والسماء والشمس والارض
على السماء بذلك . فاستقرت الارض وهي مع ذلك يتشاءم كها الله يتشاءم
فشرفت الخان على الارض وملكها ما اديس من الارض من الله فملا منها بيتك على
ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه اليهود على وهو اليوم فملا منها بيتك
عبادة فملا منها بيتك .

ثم احدثوا في السماوي وملك اديس من السماوي الا من معه وضرب
حتى يارب احب الي من ان يكون على ظهره من اديس فوحي الله اليها ان اسكني
فاني باعث اليهم رسلي

قال كعب الاحمر . فوحي من الله الله من الخان نبيا منهم يقال له عامر بن
عمير بن الخان فقبضوه . ثم بعث لهم من بعد عامر . فاحق من فاس من يرد من الخان
فقتلوه حتى بعث الله اليهم فاقامته في في خاتمة . . . في كل سنة
لما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الخان في السماء ان يربوا في الارض ويبدوا
من فيها من اولاد الخان وعلهم اديس المعاد اديس من كل عامه
حتى ادخلهم الى بقعة من الارض فاجتمعوا اليها اديس من كل عامه
اديس الارض مع الخس وعند الله حق عباده فكاتبه عباده اكثر من عبادهم كلهم . ثم
رجعه الله تعالى الى سماء الدنيا فكثره عباده فملا منها بيتك من سعي فيها

الانس الخليل تاريخ

العائد ، ثم رفعه الله تعالى الى السماء الثالثة فعند الله فيها لف سنة . ثم رفعه الى
الثالثة فعند الله كذلك . ثم رفعه الى السماء السابعة . فقال انه في يوم السبت يكون
في الاوى ويوم الاحد في الثانية . اذ كان يوم الجمعة يكون في السماء السابعة
يعند الله في كل سماء يوماً

وكان انبيس معه انه سره عظمه بحيث اذا مر به جبريل او ميكايل او
غيرهم من الملائكة يقول بعضهم بعض عند انبيس انه هذا انما من عود على طاعة
ربه ما هم على احد من الملائكة . فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى
جبريل عليه السلام ان يهدى الى الارض وينصق فمعه من شرفها وغربها ووعرها
وسهلها لينصق فيها خلقاً جديداً . فحمله انفس الخلق ومروءة ذلك انبيس وهم
الى الارض . وفي وقت في وسطها وها هي حياث باسحاً ، فماتت وما تصحلت
فارس العائس وهم راها من قبل لها : ان الله يريد ان يحاق حيث جدها بفعله
على جميع خلقه واحاف منه ان انفسه فمعه . وقد ارسل الله بليك جبريل فادعاه
فأقسم عليه ان لا يقبض منك شيئاً .

فلما هبط جبريل عليه السلام نادته الارض وفات به جبريل بحق من ارسلك
الي ألا ينصق مني شيئاً . في احاف ان خلق الله مني خلقاً فيمضه ذلك الخلق
فيبعده . فبارك برتبة جبريل من هذا عظم فرجع وله عهد بها شيئاً . فأحضر
جبريل ربه بذلك ، فعند الله ميكايل . فنهى انفسه فكانت حياث كجانه جبريل
فعند الله ملك الموت فمعه ان ينصق ما امره . فاحسب عليه احاف . فمات
ذلك يوم ثلثه سلاط . وهو بي لا يحصى له امرأ . ينصق منها قبضه من جميع
معاها عند . وما لهما وحيوها ومروها ونسبها وحيثها . وكل من اسم محبوب من ربك
انفسه . فلما رجع ملك الموت . انفسه وقف في موقفه اربعين عاماً لا ينطق .

ثم انما : انما : ملك الموت ما انفسه . وهو انفسه . فأحضره بنفسه

وقسم الأرض عنه فقال: «ما ن وعرتي وحوالي لأخلص مما أتت به حقاً وأسلطك على قدامي وأحجم قلة رحمتهم» فجعل نصف تبت القمص في الحية ونصفها في سار وفان: «ما الله الذي لا له لا أنا نفسي ولا نفسي على

في سار وفان: «ما الله الذي لا له لا أنا نفسي ولا نفسي على

قال سبي على الله عليه وسلم: «ما الله الذي لا له لا أنا نفسي ولا نفسي على الأرض فحما» و «دم على قدامي» الأرض منهم الأحمر والأسود والامس وما بين ذلك ومنهم الحر وسن وبن دات: «ما الله الذي لا له لا أنا نفسي ولا نفسي على الأرض وما خلق الله حمد آدم تركه اربعين سنة وفي اربع سنة على امر روح» (وقال الله تعالى للملائكة اذا قمتم فيه من ربي فسلموا له ساجدين) فلما رفع به الروح سجد له الملائكة لله اجمعون لا سبي أبى واسكر وكان من الكافرين) ثم سجد كبر آدم: «وعم الله تعالى على ابيس الامة والانس من رحمة وجعله شمساً رحماً واحداً» من الحية بعد ان كان ملكاً على سماء الله ما والأرض ودارتاً من خرفة الجنة

واسكر الله تعالى آدم الجنة: «سبي الله تعالى من صلح آدم حواء ووجه سميت بذلك لأنها خلقت من شجرة حي» وحي الله تعالى به: «ما الله الذي لا له لا أنا نفسي ولا نفسي على الأرض» و «كلها منها رعداً حشاً شتياً ولا تفرنا هذه شجرة وكونا من الضالين» ثم اراد الملائكة هذه الامة ان يدخلوا الجنة ليوسوس لآدم وحواء فسمعه الخربة فعرض نفسه على دواب الارض ان يخلطه حتى يدخل بوجه لكلهم آدم وروحه فكل الدواب أتت ذلك الا الحية فانها أذنت له بوجه بين باب وكاتب ادراك على غير شكلها الآن فلما دخل الملائكة الجنة وسوس لآدم وحواء وحسن عندهم الاكل من الشجرة في مهابها الله تعالى عنها وهي الحية في قول وفرر عندهم بعد ان حلف لهما انهما ان «كلها منها حياً» و «كلها منها حياً» و «كلها منها حياً» أي ظهرت لهما

عورتهما . وكانا لا يريان ذلك .

فبارك الله مالى (اهلوا انفسكم لبعض عدو) وهم آدم وحواء واليس
والحبة واهتبههم الله من الجنة الى الارض وسبب عن آدم وحواء كل ما كان فيه من
الجنة والكرامة فهدت آدم لسر ذلك من ارض اهد على جبل كان له يود وحواء
لجنة واليس له والحبة ناضها . فجعل كل واحد منهما سبب ضاحه فاجعما
لعمد بوء عرفه وطارفا فسمي ذلك يوم عرفة والموضع برباب . وكان هبوط
آدم من باب الوبه وهبوط حواء من باب الرحمه واليس من باب الله والحبة من
باب السخط . وكان في وقت العصر .

وكان من هبوط آدم والجنة لنبوه سه اذى سه ومائتا وسه عشر
سه على حكا اورام لنبوته وهي الله عدد عدد المحدثين من المؤرخين وفي ذلك
خلاف لا فائدة له كد حقه الامانة وقد سبى من الجنة في الشرقة الى عصرنا هذا
تسببه سه كاملة دكون ماضى . هبوط آدم من حرسه سمعته من الجنة
شرقة سمعة الالف سه ومائة وسه عشر سه وهو المحدث عند الله .

ولم يهد آدم الى الارض كال له ولدا من هائل وقابل شره فرما . فصل
من هائل وم هائل فرما . قابل فحسده الى باب وكان لهابل حب بومه وكانت
أحسن من بومه هابل وكان آدم اراد ان يروح بومه فابل هابل وعكسه
علم بابل هابل ذلك ورعى فرما . احبه قد يعل دون فرما . فقبل احبه هابل
وخذ فابل بومه وهرب بها . وفاض آدم عنه بسلام تسعة مائة وثلاثين سه وحدث
بافاق المؤ حبي . وكان دم حلا لولا كره الحلة سحوق كثير شعر الرأس
وقد بع عدد ولده عليه وولد ولده من بومه الى بومه . الف وربع عنه حبيب الله السلام
اننى عشر مرة . وقد تقدم ذكر الخلاف في انه اول من بنى مسجد بيت المقدس .
وقد اختلف في مدحه فقبل ان فده في معارة من القدس ومسجد ابراهيم
رحله عند العبد ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام والخلاف في ذلك كثير

ثم بعد ذلك هاجر ولد لادم شيت عليه السلام وهو وصيه ، وعسير شيت
 هبة الله عاش تسعمائة سنة واثني عشر مئة ومات لصبي الف ومائة واسين واربعين مئة
 هو **ادم** وثاني شيت **سهي** احب بي آدم كلهم .

ثم ولد لشيت **انوش** عاش تسعمائة سنة وخمسين سنة . ثم ولد ل**انوش** **فيل**
 عاش تسعمائة وعشرين سنة . ثم ولد ل**فيل** **مهلايل** عاش ثمانمائة وخمسة وتسعين
 سنة . ثم ولد ل**مهلايل** **يود** ثمانمائة والمئة . عاش تسعمائة واثنين وسبعين سنة .

ثم ولد ل**يود** **حوخ** - ثمانمائة ونون وواو وخاء معجمة - وهو ادريس عليه السلام
 وادركه دريس من حياه شيت جد جدته عشرين سنة . ولما صار له من العمر ثمانمائة
 وخمسون سنة وضعه الله الى السماء . وكان قد نذر الله وان كتب له الاسرار
 السماوية ورسد عليه حزن عيه السلام اربع مرات وبصحب . (منها) لاروعوا
 انتم سواكم حرمه فانه شطه واغلى . ان يدركه نفس المخوفين الا من اره .
 ثم ولد ل**حوخ** **وشاح** - ثمانمائة من نون وواو وخاء معجمة - عاش تسعمائة
 وسبعين سنة . ثم ولد ل**وشاح** **لاش** ولما صار له من العمر مائة وعشرون
 سنة ولد له **نوح**

في ذكر روح عليه السلام

وسمه عبد العزاز ولد بعد اربعين الف وسبعمائة وثمان واربعون سنة من
 هو **نوح** - عليه السلام - وكان بعد دفع ادريس الى السماء ثمانمائة وخمسين سنة
 وقال ان دمشق كاتب دار **نوح** عليه السلام . وارسله الله تعالى الى قومه وكانوا
 اهل اوثان فصار يدعوهم الى معادة الله وهم لا يسمعون اليه وكانوا يحضرونه حتى
 يمشي عليه **داوود** قال اللهم اعمر لقومي بهم لانهم مملون . وكانوا يقرئونه حتى
 يطروا اليه **داوود** فادانهم اعدى واعمل عليهم وهو يدعوهم الى الله تعالى .
 فلما طرد ذلك شكاهم الى الله تعالى . ووحى الله نبيه اليه ان يؤمن من دوماك

إلا من قد آمن فلما اتى منهم دنا عليهم فقال (رب لا تدن على الارض من
الكافرين دياراً) فوحي اليه انه ان اصبح سمعه سمعها من تحت السحابة
فلما اقبل على عمل الفلك حمل تقطع الخشب ونصر الحديد وكان قومهم
يعبرون عليه وهو في عمله فيسجدون منه ويقولون يا نوح قد صرت بحاراً بعد السوية
واصبحكوك عليه حال لهم (ان تسفروا منكم يا اسحق منك اذا ما سمع عذاب الله كما
تسفرون) . واحد السمسة وكان طولها ثمانية ذراع وعرضها خمسة ذراعاً وطولها
في السماء ثلاثين ذراعاً ، وقيل غير ذلك .

فلما حل السور وكان هو الابن من نوح وبنوه حمل نوح من امره الله
بجعله من أهله وعمره مائة سنة وولده كسار . كل كان . ثم ادخل في كبشة مائة سنة
الله به من الدواب واحلف في مائة سنة . فبين كان مائة سنة . وقيل ما شام
وقيل غير ذلك

فما دخل نوح ومعه السبعة مع الله عز وجل عو . اماء فغارت الارض
والسفن السحابة وأمن الله من . اماء . مع اماء وحملت السفن تحري بهم
في موح كاجناس . وعلا الماء على رؤوس جبال ارض دراءة فهاك كل من على وجه
الارض من حيوان ونبات سوى عوح ابن عاق . نسبة لأمه عاق فبقي آدم . وهي اول
من امس على وجه الارض وعمم . وعمم الحجر وهاجر بالمعاصي وولدت
عوح بشار وابنه مرفه السم . ولا بلغ امس حده وصفت السبعة . عرفها وكان
طولها ثمانية اذني واماها وثلاثة وثلاثين ذراعاً وملك ذراع بالهاشمي . وكانت
يبحر بالسحاب وشرب منه . وبنواون الحوت من فرار البحر وبشونه في عين
الشمس يرفعه اليها ثم يأكله .

وعاش ثلاثة آلاف سنة وعمر الى زمان فرعون . وقسم صحره على قدر عسكري
موسى عليه السلام سطرها عليهم . وكان عسكري مرسداً في فرسخ فأرسل الله
ضيراً فمعر لصخرة فرب من رأسه الى عنقه ومنعه الحركة . فوثب موسى وكانت

وثمة عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطوله عصاه مثل ذلك ولم لحق سوى عرقوه
فقلبه وتركه بموصه وردم عنه بالصخر والرمل فكان كالحلحلي العظيم في صحراء
مصر ، وقيل غير ذلك .

وكان بين ارم من الله ماء الفوف ومن ان عاص منه اشهر وعشر لئال وكان
د كوت يوح في السبعة في مشتل شهر رحب وقيل اعتر لئال مقب من رحب
وكان اقصا عشر لئال حلب من آف ، وخرج من السبعة يوم عاشوراء من المحرم
وكان اسفرار السبعة على اليهودي وهو حبل من ارم من امويل .

وقد ورد حدث ان السبعة ثمان مائت الجرام اسوعا ثم طاف بيت
القدس اسوعا واسود على اليهودي . وروى ان السبعة مائت مائت بيت
القدس فوقفوا على يد الله تعالى وقال انا هو امويل بيت القدس الذي
يسكنه الاله من اولاده . وكان النور بعد هبوط ادم في سنة وثمانين واربين
واربعين سنة وكان سمانه سنة مقب من عمر يوح . ومن سوان والمجرة الشرية
ملائكة آلاف وسعمائة واربع وسبعون سنة ، وقد مضى من المجرة الى عصرنا
تسعمائة سنة كانه فيكون اداهي من النور الى سنة تسعمائة من المجرة اربعة
آلاف ومائتا سنة واربع وسبعين سنة والله اعلم .

وبما مضى نذائهم وحسنون من النور اولى يوح عليه السلام وله من العمر
تسعمائة وحسنون سنة ، هكذا وقع في كلام المؤرخين ا نوحاً عاش القدر المذكور
فقط . وظاهر الآية اشرافه بحاجته لانه قال علي انه لست القدر المذكور في قومه
بعد ارساله اليهم يدرهم وان النور وقع بعد ذلك وقبل ان عمر يوح الف
واربعين سنة وحسنون سنة وهو موافق للآية قال الله تعالى (وبعد ارسلا نوحاً
الى قومه فلست فيهم اليه سنة الا خمسين عاماً فأخذهم غنونا وهم طالمون) وظاهر
الآية الشريعة انه عاش اكثر مما ذكره المؤرخون والله اعلم .

وبرا عليه خبر بل عليه السلام حسن مرة وقبره بكنك يوح ومن اولاده

في حصر موت وفي هود كذبت من اب وفرد تحس موت وقيل بالحجر من
مكة ، قيل ان هوداً هو عابر المذموم ذكره وادتي صححه جماعة من كبار العلماء
ان هوداً هو ابن عبد الله بن رباح وييس هو عابر والله اعلم .

ويروي انه كان من عاد شخص اسمه لعمان وهو غير اعمال الحكيمة لدي
كان على عهد مبيدنا داود عليه السلام .

[illegible]

ومدار صالح الى فلسفي ، ثم اعد من الحجار حدائقه الى ان مات وهو
 ابن ثمان وخمسين سنة ، وورد انه وفي في فلسفي وأقام بها بعد أن هلك قومه
 ويقال ان قبره بالمعارة التي بالجامع الاقصى ارمية وبنيت عليه

ذکر سیدنا ابراہیم الخلیل و ابنائہ الذکر الاول علیہ السلام

اقول والله عسى ان اهتم حلق الرحمن وهو ابو الانبياء الكرام من
ولي العزم من المرسلين ، روى انه رآه الله عليه شرف صدف وكان كل ما اذالا
وجعل له نساء صدق في الآخرين اى ساء حسنا فليس احد من الائمة الا يحسنه
واكرمه الله تعالى بالخلة وحمل اكثر الانبياء من سيرة وحسن ذلك السيد المرسلين
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم . واراھيم هو ابن نوح وهو اورد
ولما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابراهيم عليه السلام حجة على قومه

ورسولا الى عباده رأى المروود في منامه كأنه كوكب قد طلع فذهب لضوء الشمس
والقمر حتى لم يبق لها ضوء فخرج لذلك فرغ ليدرك شمساً وجمع السحرة والكهنة
وسألهم عن ذلك فقالوا له : هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك
وذهب منكك على يده . وعالاهم وجدوا ذلك في كتب الأنبياء عليهم السلام .
وكانت ابنة ابن منكموا الأرض أربعة مؤمنين وهما سليمان وداود ودوالقريين
وكافران وهما عمرو وذو بخت نصر .

فمروود هو ابن كعب بن كوش بن سام بن نوح وهو أول من وضع
«الح» على رأسه وبحر في الأرض وذلما ابن الى عباده فلما احمر مروود بذلك
امر بدمج كل علامة في تلك الساعة ثلاثاً الساعة امر الرجا عن نساء وحمل
على كل حال من انكرت الحامل اذا وضعت حملها كان ذكر أو أنثى . وفعل
انه حسن جميع المواليد لا ما كان من ام اراهم فانه لم يلد حملها وعميت عنها
الانصار . وخرج مروود جميعاً الى المعسكر بعد ايام عن نساء كل ذلك
تخوف من ذلك الموجد الذي احمر به

وقبل ان تقوم بما خرج منكموا نساءه حاجه في امددة لم تأمن
عليها احداً من قومها سوى آزر وذلك قبل حمل ام اراهم به فبعثت الى آزر
وأمروا نساءه وقال له اما اني . الفئت الاثني لك وقسمت عنك ان لا تدنو
من اهلك فقال آزر انا اشرح على ديني منك . ثم دخل آزر المدينة وقضى حاجته
ثم بدا له الدخول على امه ليرى نساءه واصلاح شأنه فلما دخل الدار واجتمع
نساءه حكم عنده بنود الدر فمسيها الرمة به فمروود خواف روحه واسمها دونا
وقبل غير ذلك حملت ابراهيم عليه السلام فدعا امره في نطها فكست الاحياء
وظهر نحر ابراهيم عليه السلام له فارد احداهن بالشرق والآخر بالمغرب فلما
رأى مروود ذلك العجم تعير وازداد خوفه .

ولما تم حمل ابراهيم وجاءه لأمه الصبق ارسل الله تعالى اليها منكك على احسن

قال : فمن رب نمرود فاسمه لئله كاذب ان تخرج عسه وقال : اسك . وابت
قوله تعالى : (ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنّا له مبينين)

ثم ان ابراهيم كان لاهمه يوماً : اخرج من العا : فاحده غشاء فلما
خرج ظهر وعكر في خلق السماوات والارض ثم قال : الذي جازى في
وسمعي ربي مالي انه عره ثم نظر الى السماء : التي كواكبها وكن كوكبها
هنا ربي : ثم اسعه نصره : عاب وهو خط الزمان فلما كان لا يحب الا ان
وهنا ان على كمال عمله وعلمه في الاصل لا حور ان كذا : ربي
بارعاً قال : هذا ربي : فاسمه نصره من عاب مشته وقال : اما لا احب الا ان
عكره وجهه الى ربه وقال : (اني اهدى ربي لا يكون من انموه الصائم) ومن
قوله صلى الله عليه وسلم : (اني اهدى ربي في الهداية والوصول بسوسجانه) ثم
فلعب الشمس فقال : هذا ربي هذا اكر فلما انبت منها ونوره الى : عاب
سلم ووجه وجهه لاهق : فاستدق والحق وباندي على مومه : شره : اسس : وقال باقوم
اني يري : عاب شره : كوني : اني وجهه : ربي : السائر : الا ان حده
وما انا من المشركين) فله الله مالي من علمه : ربي : عن الله

ثم ان الله : به به فثبت شيا : حسه : و : ربي : دلي : الله عليه وسلم محمداً
في جميع احواله حتى اكرمه الله تعالى فاما اكرمه من الآيات والاعمال والاعمال
ثم الله جلته اعلاه وحملته من اولي الحرم من رسل وسفله : الاداء : واجه : الاضواء
ونصرة اهل الارض وشرف اهل السماء .

وكان مولده عليه السلام بكونا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح
الاقوال . وكان ابراهيم يصنع الأصنام ويعبدها لاراءه : منها : كذا
ابراهيم يقول : من يشري ما يسره ولا يسهه فلا يشربها احد : ذا : باب عليه ربه
بها : لي : هر : مصوب : فله : ربه : وقال لها اشربي اسه : فومه : وعما هم فيه من
الصلالة : حر : فسا : ستر : اؤه : بها : في قومه : واهل قريه : : حاجه : قومه : في ربه : فقال هم :

أتصاحوبي في الله وقد هداني للموحيد والحق ولا احب ما شر كونه؟ وذلك
انهم ظنوا به، احذر الأصنام فانها تعذب ان يمتد لسوء من قبل او حين يسك
بها. فقال لهم لا احب ما شر كونه إلا ان شاء ربي شئت وسمع ربي كل
شيء عني - أي احب علمه بكل شيء - أفلا تدركون.

ثم لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يدعو قومه الى الوحيه دعا اياه
فلم يحبه، ودعا قومه وقت امره واشتد احساره سرود وهو ميت ثلاث ابلاد.
ثم حاهد ابراهيم قومه بالامه ثم اكدوا كائنا بعدوا وانصر دمه وقال: (أفر سم
ما كنتم عسبون الله وتاركوا الأصنام - بهم عسبون لا - لعن) وصوا
له. فمن بعد ان قال: رب عذبهم عذاباً عظيماً. قال: (يا عبد الله
الذي علمني هو يهديني) واني هو ممن يهديني. وذا امرت هو لشخصي
واني يهديني ثم تخليني. واني اسمع ان مربي حسبي يوم الدين. رغب لي
حكماً والحمي «شماحم» واحمل لي ان يهديني في الآخرة. واحملني من
ورثه حبه مصمم. واعز لأبي انه كان من الناس ولا يري يوم دعشون
يوم لا يسمع مال ولا نول. إلا من أبي الله عليه سلام.

قال: «بنت بنت احبر في الناس» مع «خرو» ساء له حال. «ابراهيم
أرأيت الملك الذي لك وتدعو الناس ان عبدوا - كرسه قدره ما هو،
فقال به ابراهيم. هو ربي الذي يحيي ويميت. قال به: انما احبي وميت. قال
ابراهيم. كيف يحيي ويميت؟ قال به: حابر من امو حيد عمل في حكبي فقبل
احد من كونه. واما به ثم اعنو عن الآخر فتركه فأكول قد احييه. قال فاسهل
ابراهيم ابي حجة اخرى اعجز من حجه كتاب لارمه لأنه اراد بالاحياء احياء
اليت فكان له ان يقول فحيي من أمه ان كتب يعرف دقيل لي حجه اخرى
اوضح من الاولى. (فقال ابراهيم ان الله نبي بالشمس من المشرق فأت بها من
امره فربه الذي كبر) في حجر وادعش وفتصف حجه

ولما أراد ابراهيم عليه السلام ان يرى يومه ضعف اندي كانوا عليه وضعف
الاصنام الى كانوا يعبدها من دون الله تعالى وعجزها انما للخدمة عنهم فحصل
بغيره ثمة فرصة الى ان حضر عيد لهم وكار لهم في كل سنة عيد يحرجون اليه
وجمعون فيه وكانوا اذا رجعوا من عندهم دحوا على الاصنام يسجدون لها ثم
يعودون الى مساكنهم

فلما كان ذلك لعمد قال آبراهيم لاراهم : لو خرجت معكم الى
عيدنا لأعصمك دننا . فخرج معهم ، فلما كان في بعض الطريق ألقى نفسه وقال اني
مستقيم فمعد ومعدوا وهو صريع . فلما مضوا نادى في آخرهم : وقد بقي
ضعفكم الناس . (والله لا أكذب) اصنامكم بعد ان تخرجوا من مدرين . فسمعوا كلامه
ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة داعية مدحوا ضياء فوسموا من في الآلهة
وقالوا اذا حضا تكبر . فذكر كذا في ضياءه

فلما نظر ابراهيم عليه السلام الى الاصنام والى ما من اهلهم من اصنام
قال لهم : على من من الاسماء (لا تكلون) فلم يجبه احد منهم ، فقال لهم
(ما من لا تكلون) اعني صرنا الناس) و جعل يكسرهم بفاس في يده حتى
لم ين منهم الا لينة الكبر معلق الفاس : عنقه ثم خرج فذلك قوله تعالى :
(فجعلهم جنداً إلا كبراً لهم عليه له رجعون)

فلما رجع ابراهيم من عندهم الى بيت آلههم ورأوا اصنامهم جنداً ، لا
كبراً لهم (قالوا من فعل هذا) فلما انه في الظلمة (ان الحجرين) قال الله
سمعوا كلام ابراهيم . حيث قال : والله لا أكذب اصنامكم بعد ان تولوا
مدرين . سمعوا فمرد كرههم به منهم ويسمى . فقال له ابراهيم وهو الذي نظر انه
فعل هذا فلما قطع ذلك عمرود الحمار واشتراف عومه فاذا (وتوا به على اعين
ناس - اي بظاهره) لعله يشهدو) عليه انه الذي فعله كرهوا ان حدوده بعد يده
فلما أتوا به (فاذا) ان جعل هذا ففاسا ابراهيم * قال بل فعله كبرهم هذا

الانس الحليل تارخ

عصب من ابن نعدوا معه هؤلاء لعمار وهو اكبر منهم فكسره . واراد
ابراهيم عليه سلام بسك اقامة الحق عليهم فذلك قوله تعالى : (فانه يؤهم)
كانوا ينطقون) حتى يخبروا من فعل بهم ذلك .

روي ابو هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
م يكذب ابراهيم . لا ثلاث كذبات ثمان منهن في ذات الله عز وجل قوله :
ابن نعد . وقوله بل اماله كبرهم هذا وقوله يا ابراهيم اخرجني من
منزل الكعب الحقيق الذي سمعته وانما اطلاق كذب علي هذا محذور . ومحذور
ان يكون الله تعالى قد اقر له في دينه عند اطلاقه ووسمهم والاحتماح
عليهم كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر ما داه فقال لا حونه (ايها النير اسم
سارون) ثم كبروا اسرفوا . فاجموا الى انهم اي فكروا بعديهم ورحموا
الى عموهم فعدوا ما راء . لا كما قال ابن ادم الظالمون من بعدكم من لا يكلم
ثم تكسوا على رؤسهم اي ردوا الى الكبرياء فاجموا الى انهم باطلهم
(وقادوا لعد علم ما هؤلاء سمعوا) فكيف لمهم)

فلما استجبت الحق عليهم لا ابراهيم عليه السلام قال (ائمنوا من دون الله
ما لا سمعكم شيئا) ان عدتموه ولا تسركم ان يركم عبادته . (اي سمع - اي
بما سمع وفدركم - وما سمع من دون الله افلا تسمعون) فلما ازمهم الحق
وعجزوا عن الجواب (فادوا الحرفوه وانصروا آلههم ان كرم - فاعلم اي ان كرم
باصرين لها .

فلما جمع عمرو قومه لاجرائ ابراهيم حسوه في بيت وسوا نيا كالحصيرة
قبل مولده في السماء ثلاثين ذراعا وعرجه عشرون ذراعا وقرنه من اخطب ووقدوا
فيه النار بصرحوه فيه . فلم يضرعوا شدة حر النار ان يربوها ولا عمدوا كيف
يلمونه فيها فحساء الميس وعلمهم عمل المحيق فعملوه . ثم عسودوا الى ابراهيم
الحليل عليه الصلاة والسلام فرفعوه على راس النيا وفيه هم وسعوه في استحيق

مقيداً معنولاً ونقوه في النار فكانت عليه برداً وسلاماً .

ولما أرادوا القاءه في النار أتاه حارس النار وقال : يا ابراهيم إن اردت ان احدث النار احدها فقال : لا . ثم أتاه حارس الريح وقال له : إن شئت صيرت لك لسان في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام : لا حاجة لي بكم حتي الله ونعم الوكيل .

وبما في في النار كان ابن سبع عشر سنة وقد مدحه الله في كتابه العزيز بقوله تعالى : (وادنا إلى ابراهيم ربه بكلمات متعمق) والكلمات هي السلام الله بها من أجل شرائع الاسلام وامر ما احسن به هذا الاعتقاد . وقد مدحه الله تعالى بقوله : (وادناهم الذي ونى اومسى) وفيه هو الاسم ما طلب به في دمه وماله وبه وولده فأنتم الجميع على اوجه استوصولها ربه . ثم ورد المحدث والاعتقاد في النار ظهر بحديث الانبياء وحديث اولاد . وذلك انه لما برل به من عبود ما برل ووضع في المستحق اسما من الملائكة فأنه برل هذا جليلت قد برل به من عبود ما انت أعظم به . فقال الله تعالى لحبرل اذهب له اسم ما بك ونسبه وولاده كسي وجلسي . ثم عرض له حبرل وهو مقفوف في لجة الهواء الى النار وقال له : هل لك من حاجة ؟ فقال اما لك فلا ، واما الى الله فلي . فاق حبرل : فلي ربك . فقال ابراهيم : حسي من سؤالي علمه بطلاني .

ولم يرد عن نبي الله ولا حجب عنه ما سوى الله تعالى . بل استسلم لحكمه مكتسباً دبره عن تدبير ربه فأنسى الله تعالى عليه بقوله : (وادناهم الذي ونى) فقال الله تعالى للنار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وبناته من النار . قال كعب الاحبار رضي الله عنه : فيجعل كل شيء من النار إلا النور ع فانه كان يفتح في النار . قال الشعبي رضي الله عنه : فذلك أمر لبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وسماها فويسقة .

وعن علي رضي الله عنه انه قال : ان الله تعالى كان يتداسل وكات

فلشب في مغزله او اعماه ^{سنة} سنة الله تعالى بها عكسا لتسرب رؤسه بالمرار
في تلك السنة كلها ^{سنة} سنة الله تعالى بها وسنة الله التي مدته كونه الزمان حين حركت
قال لشعبي رضي الله عنه لما حاحه ان يمشي في ربه قال يبرود ان كان
ما بهو حيا والا يمشي حيا في السماء من صبر - عصمة سائل ورام
الصعود منه الى السماء - طر الى ربه راضيه عنه - سلام -

واختلف في قول الصريح في السماء من جهة الارباع وقبل فربحت
ثم غمد الى الله تبارك من دسور - سنة الله والجزر - كبرت ثم
فقد في دسور ووجهه سنة الله - من " و " والفتاب معه وحين تلك الدسور ما
من اعدوا واراد من سنة الله - راء - دسور - وطلعت على عصى
توي الدسور - وحين من يد - سنة الله - دسور - سنة الله - من اعد في اهلوا
وحاسار ح - و - و - سنة الله - ادح الباب الاعلى طر - ووجه
هذا السماء كونهها و ^{سنة} سنة الله - دسور - دسور - ووجهه - ووجهه
الساعي - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - وهو دسور بالدم
وهو كعب شر - سنة الله -

واحد في ذلك لهم في توي - دسور - سنة الله في السماء من البحر
معلق في اهلوا - وحين - سنة الله - دسور - سنة الله -
تد - دسور - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله -
دسور - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله -
حدث في السماء حدث او ان السماء دسور - سنة الله - سنة الله -
تدول منه الجمال)

ثم ارسل الله تعالى على صرح يبرود راء - سنة الله في البحر والكمات
سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله -
سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله -
سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله - سنة الله -

ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام . واقام بين القلعة والبلد هو اول من هاجر
من وطنه في ذات الله تعالى حفظاً لآبائه . ولم يزل الموضع الذي تعرف بوادي
لسع وهو شات لا سال له . وقام حـ كثير ماله وشاح وطاق على اهل البلد
مواضعهم من كبرة ماله ومواضعه فقالوا له يا شبح ارحس عما تعدد دتنا ففعلت
ايها الشبح الصالح . وكانوا يسمونه دت . فقال لهم نعم ارحس عكم

فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض انه جاء عندنا وهو فقير وقد جمع عنده
هذا المال كله فبقوا به دعوا شمر مائت وخذ الشفر . فقالوا له ذلك . فقال لهم
يا قوم جئناكم حشم وكسب شاه واليوم صرت شيعة تردوا على شامي وحدوا
ما شئتم من مالي . فخصمهم ورحل عنهم .

فلما كان وقت ورد الغم الماء جاؤا له عور . والآن بار قد جفت . فقال
لهم لبعض الخلق شبح الصالح الذي كرم في بركته واسأله ان يرجع فانه
ليسم ارجع ههنا وهناك مواضعه فاحموه فوجدوه في الموضع المسمى بالمار
وسأله الرجوع . فقال : اني لست براجع ودفع بهم سبع شياء من غنمه وقال
لهم : اذهبوا بها . فمك ماكن اذا اوردتموها المير ظهر بكم منه . حـ يكون عند بحري
فعدوا وشرىوا واسفوا مومسك ولا يعرف ما امره حائس .

فرجعوا بالاعنام فلما وقت على النثر ظهر لهم اماء عكواوا بشرى من
وهي على خائنها . فسمعت انا . واسهرت على تلك الخالة حـ اب امرأة حائس
واغترفت منها ففاض ماؤها .

ورحل ابراهيم عليه السلام ويزل اللجون واقام بها ما شاء الله تعالى . ثم
اوحى الله له ان ازل حري . فزها . ويزل عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام
بحري وعمر يريذان قوم ثوبا عليه السلام فخرج ابراهيم عليهم السلام فخرج لهم عجل
فاجعلت المعجل منه ولم يزل حـ دخل معاه حري فبودي يا ابراهيم سلم على عظام
يك ادم عليه السلام فوقع رث في نفس ابراهيم عليه السلام ثم انه دبح المعجل

الانفس الحليله سارح

ووقعه اليهم . وكان من شأنه ما نص انه عز وجل في كراهه العزير ومسد كر ملخص
القصة عند ذكر سيدنا اسحاق عليه السلام .

فسمى ابراهيم منهم الى قرب ذبا . قوم نور فكانوا له ائمة هاشما فبعد وسمع
صوت الذبكة في السماء فقال : هذا هو الحق المبين . فبعض جلائل القوم فسمي
ذلك الموضع مسجد اليقين . وهو على بعد سبعين فرسا من بلاد سيدنا ابراهيم الخليل
ثم رجع ابراهيم الخليل عليه السلام
وسميت في ذكر القصة عند سيدنا لوط عليه السلام .

فصل في اللغة المأخوذة من سبيلها اسمها المأخوذة

فأتاهم ابن ابراهيم اخذهم عليه السلام فسا اى مصر ومعه روحه سارة
ووهيها وزعون مصر عاهد الله اياه الى الشام فاطم من امله والمها وكاتب سارة
لانجزل وهب عاهد لابراهيم عاه الشام فماتت معها اجملت وولدت اسماعيل عليه السلام
وهي اسماعيل فاحرا به فمستع الله وكاتب ولدت له ابي ميث وعائش منه من
عمر ابراهيم عليه السلام.

فعارف ساد وحرب اليك ويها الله تعالى . فحاق ولدتها وطها نسوت
مده . ثم عارف ساد من هاد . من دعا الله فعل وثلاث من ابراهيم ان يفرحها
عها . فاحدها امر الله وسار بها الى ارض الحجار وتركها بمكة وذلك كله باذن
الله تعالى . وليس بمكة . ولا بها ماء . فوضع هاجر واسماعيل ووضع
عمر حراء . وهجر وساء به ماء . ثم فعل ابراهيم عليه سلام مستغفر .

موتی و اسماعیل حلقہ وفات یادگار علی بن ابی طالب
الوادئ الہدی پس سے لاشیہ وفات علامہ سید محمد طہت یہاں
وفات لہ: اللہ آہ کس پہاڑ؟ فقال نعم مقام ریلوے ماروے سمجھ

واطلق اراهم عليه سلام حتى اذا كان عند الثانية حيث انهم لا يرونها
استقبل القلة بوجهه ودعا بهذه الدعوات ورفع يديه (عالم) اي اسكت من
دوني يواد غير ذي ربح عند بيت المحرم ربا انتموا الصلاة بحمل أئمة من
الباس عوى النهم وازرعهم من الشراب عنهم (شكروا).

واما ام اسماعيل فصارت قروص اسماعيل عليه السلام وشرب من ذات الماء
حتى تقدم ما في السقاء ومطش وعشش ولده فحلبه فطره وهو يروي من شدة
العطش اسماعيل كاهه ان يصره وهو على ذات اية الله فوجدت السقاء قرب
حبل في الأرض بها فقامت عليه اسماعيل فأتى وحلب فصر به ماله فطر
احدا فلم يظلم احد منهم من السقاء اذ نامت انه اتي رطب فصرف درهما
ثم سوت سعي لاسد اليهود حياوا اذ اتي في طاعتها ثم اتت
امروه فقامت عليها واطل على ابيها فلم يظلم احداً فصار سوت سعي
ثم انما رضى الله عنها فأتى على اية الله وسوت سعي
الباس يدهم

ثم اشرب من امروه سوت سوت فأتى على اية الله فصار سوت سعي
فسمعت الصوت اذ دعا اسمع ان كان عندك بئس فأتت را في الملائك
موضع رصم سمحت لعمه فأتى على اية الله فصار سوت سعي
وهول فيها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقاها وهي عول لعمه اعراف رصم
قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله ام اسماعيل و بركت
رصم او فأتى على اية الله فصار سوت سعي

قال شرابوا سمعت انها فقال لها الملائكة لا يجافي الله رهاها
بيت الله الحرام وسيدتيه هذا العلم وانودوا لا لا يسمع الله وكان بيت
مرتفع من الأرض كما اية الله في بيوت فأتى على اية الله وشماله

ثم رل هناك اجاب من حرمهم وشب اسماعيل عليه السلام وتعلم العروة

مهم ، فلما ادرك روحه امرته منهم ، وماتت معه هاجر . فبجاء ابراهيم عليه السلام فلم يجد اسماعيل . ان امرته تعالى خرج يميني لما الصيد . ثم سألها عن عيشتهم فقالت : نحن بشر . وشك الله تعالى . فقال لها : اذا جاء روحك فقرأه السلام وقولي له يعبر عنه .

فلما جاء اسماعيل احمرته عما كان . قال ذلك أبي امرني ان افارقك فالحق ذهلت . فبعضها وروح بحري مهم

فلت عنهم ابراهيم ما شاء الله تعالى . ثم اتاهم ثم حدثهم بحسبه فسأل امرأته فقالت : خرج نبي لنا . فقال لها : كيف انتم ؟ فقالت : نحن لسهة وخير من الله تعالى . واسب على بطها حيراً ، وشكرت الله تعالى . فقال لها ما طعمتم ؟ قالت الاحم . قال فما شربكم ؟ قالت الماء . فقال الام بارئهم في الاحم واماء . ثم قال لها : اذا جاء روحك فقرئي عليه فني السلام وأمره ان شرب عنه ماء . فلما جاء اسماعيل احمرته عما قال . فقال ذلك أبي وأنت القبة أمرني ان امسكك .

ثم انه لبث عنهم ما شاء الله من جاء امره . وكل اسماعيل يبري . فلا له تحت دوحه قريباً من رصم . فلما رآه قدام اليه فصفا كما يصنع الوالد بالولد . والولد بالوالد ثم شرع في ماء الكعبة .

وقد اختلف في قول من سى الكعبة . فقال الملائكة نادى الله تعالى . وقيل آدم عليه السلام . ولكن ادرس في زمان العوالم . ثم اطهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حر . ثم وقفه ماء ابراهيم عليه السلام مشورة وخلصها ان ابراهيم عليه السلام لما سار من الشام وقدم مكة قال يا اسماعيل ان الله امرني ان اسلي له بياعها ، واشار الى الكعبة فترنم عنى فاحولها فقال اسماعيل السمع والطاعة لما قال . فلما ابراهيم وولاه ان يلبس فقال اسماعيل اذن اسمع . فحين ابراهيم سى واسماعيل ماولة الحنطرة مكانا كما صار عواذ الا (رداً على ما

ابنك انت المسيح العظيم) • وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يذبح وذاك الموضع هو مقام ابراهيم •

واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه • وكان بناء الكعبة امد مضي مائة سنة من مولد ابراهيم عليه السلام • فيكون ما عرّب من بناء الكعبة وبين المحجرة الشريفة الفس وسعماته وثلاث وتسعون سنة • وقد مضى من المحجرة الشريفة الى عصرنا هذا اسمعائيل سنة كاملة • ويكون انما من بناء ابراهيم الخليل الكعبة شريفة الى آخر نسعته سنة من المحجرة النوية ثلاثة آلاف وستة وثلاث وتسعين سنة والله اعلم

وسياتي ذكر ما وقع في الكعبة لشريعة من الهدم والبناء في السيرة الشريفة المحمدية • وفي ذكر بناء سدكيات من مروي • لمسجد بيت المقدس ان شاء الله تعالى •

• ذكر قصة المسيح •

ثم امر الله ابراهيم عليه السلام ان يذبح ولده • وهداه الله تعالى بكذب وقد اختلف في الذبح هل هو اسحاق ام اسماعيل • فانكاسوا يقولون انه اسحاق • وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وقائمة وعكرمة والسدي • وقال ابن عباس رضي الله عنهما • هو اسماعيل • وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد • وكلاهما يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • فمن قال ان المسيح اسحاق فقد اخرج بقوله من وجه • (عشره املام حليم) فلما بلغ معه السعي أمره بذيبح من شره • وليس في القرآن انه بشر بولد غير اسحاق • ومن قال ان المسيح اسماعيل اخرج له بما قال • ان ذكر الشري اسمحاق بعد الفراع من قصة المدبوح فقد تعالى : (وشرناه باسمحاق نبياً من الصالحين) فد على ان المدبوح غيره •

ثم قال . يا مريم المؤمنة ان اليهود طلبوا منك ولديهم فاعطيه
علي ان يكون او كم هو المسيح . فمحمداً اسحق او هم .

وروي النعماني عن الصهباحي قال . كنت سدمعاً به قد كروا اسماعيل الذي
او اسحق فقال علي الحجة فقلت . كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاء
رجل وقال له يا ابن ابيك . فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا مريم . فمحمداً اسحق . فقال . عبد الله لما حرم ربه . فمحمداً اسحق .
له اسماء . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .

ومن روي ان المسيح اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .

وارسل الله اسماعيل الى مريم . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .

وتماثلت سارة بعد هذه هاج . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .

ثم تزوج امرأة اخرى فولدت له خمسة بنين . فكان جميع اولاد ابراهيم
ثلاثة عشر . مع اسماعيل واسحق . فكان اسماعيل اكر اولاده . فمحمداً اسحق .
فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق . فمحمداً اسحق .

ذكر شراء المغارة .

عن كتب الاحبار رضى الله عنه قال : اول من مات ودفن في حبرون سارة
وذلك انها لما مات جرح الخليل عليه السلام نصب موضعاً بقبرها فيه ورعا ان
يكون موضعاً يعرف حتى ، فمضى الى عمروين وكان ملك الموضع وكان مسكبه
حبري فقال له ابراهيم يعني موضعاً اقبر فيه من مات من اهلي . فقال له عمروين
الملك قد استحك فادفن موتاك حيث شئت من ارضي . فقال له ابراهيم عليه السلام
اني لا احب ذلك لا بالتمن . فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت .
فدفن عنده .

وعلمت منه المغارة فقال له اسمعها رضى الله عنه آلاف درهم كل درهم وربع
حمه دراهم وكل مائه درهم صرب ملك . و اراد بذلك التشديد عليه كي لا يبعد
شيئاً من ذلك فراجع . . . الى قوله : فخرج ابراهيم الخليل من عنده فاما
حبريل عنه السلام وادب فقال له يا ابراهيم ان الله قد سمع مقالة الخمار لك وهذه
الدراهم ادفعها له بها كما تملك . قال فاجاب عليه عليه السلام الدرهم وادفعها
الى الخمار . فقال له من لك هذه الدرهم ، فقال له من عند طهي وحاشي
ورازقي . فأخذها منه .

وعلم ابراهيم عليه السلام ساره ودفنها في المغارة . فكانت اول من دفن
فيها ، وتوفي ولها من العمر مائة وسبعة عشر سنة . وقيل مائة وسبع وعشرون سنة .
ثم لما توفي الخليل عليه السلام دفن بجدها من جهة الغرب . وسد كمر
بارج وعنه فيما بعد ان شاء الله تعالى . ثم توفي راحه روحه استحق قدوس
وبها بجدها ساره من جهة لفلة . ثم توفي استحق عليه السلام قدوس بجدها روحه
من جهة غرب .

ثم توفي يعقوب عليه السلام قدوس عند باب المغارة وهو بجدها قبر الخليل

عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال . ثم تومئ ليميناً روحه تدنس بحدائه من
 جهة الشرق . تجمع اولاد يمتون واليعس واحوته وفادوا بدع باب اعمارة معسوحاً
 وكل من مات مما دنسها فيها . فتأجروا . مع واحد من اخوة اليعس يده واعم
 يعس تسعة فسقط رأسه في المقارة . وقيل كان الصارب لليعس واحد من اولاد
 يعقوب . ولما سقط رأسه في المقارة حملوا حشده ودموها بمر رأسه واتى رأس
 في المقارة . وحسبوا عليها حائناً وعمدوا فيها علامات عبور في كل موضع وكسوا
 عليه هذا قبر ابراهيم ، وهذا قبر روحه ساره . وهذا قبر اسحاق ، وهذا قبر
 روحه ريمة . وهذا قبر يعقوب ، وهذا قبر روحه اعم .

وخرجوا وبنوا الباب . وكل من جاء الى الشوف به ولا يصل اليه احد حتى
 جاء ارمم اعد ذلك فدخلوا له باباً ودخلوا اليه وسوا له كيسة . ثم اظهر الله
 الاسلام بعد ذلك وملت المسلمون بكت الدار وهدموا الكيسة وباتت من مدينة
 سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام قرية تسمى سمر وهي الفاصلة بين أعمال القدس
 والخليل بها قبر داخل مسجد لها شأن في لصل عليه السلام وقد اشتهر ذلك
 عند الناس وساروا بمسجدونه للزيارة والله اعلم .

وروي عن وهب بن وهب انه قال : اصبحت على قبر ابراهيم الخليل عليه السلام
 مكباً حامية في حجر :

عرجولاً أمه يعقوب من حائله لن يهي عنه حيله

راد لبعض أهل العلم

ولم يزل يصحبه في القصر لا عمله

وحديث محمد بن بكران بن محمد خطيب مسجد الخليل عليه السلام قال . سمعت
 محمد بن اسحاق البخوي يقول . خرجت مع العاصمي ابي عمرو عثمان بن جعفر بن
 شاذان الى قبر ابراهيم الخليل عليه السلام فقبضت به ثلاثة ايام . فلما كان في اليوم
 الرابع جاء الى الغنم المغاليل لقبر ريمة . ورجع اسحاق عليه السلام فمزم امسه من

ظهر كانه وتقدم الي ش اعل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كانت معا
 على الشغل فتدله . ورجعا الى الرملة فأحضر اهل كل سار ساراه علم يكن
 فيهم احد يعرفه وكنهم اجمعوا على ان هذا لسان يوناني قديم وانهم لا يعلمون
 انه ابى احد يعرفه . ثم شح كثير نخلت فمعا و الى احتضاره فلما حضر عنده
 احضر بي هذا هو شح كنه وأمل على الشيخ يحضر من حب ما فعله في الدرج
 على الشغل أوله . ثم ' هي ' له ' له ش " ما هو الهادي السند . انفس العلم الذي
 لا يجد هذا من ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم . والعلم الذي حدثه من جهة
 الشرق قد روده ساره . ولعلمه لافضى الموايد من ابراهيم الخليل قبر يعقوب
 ولعلم الذي منه من الشرق من انايا زوجته صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين .
 وكنه الميمس بحفه واسم وحده يعقوب اليا . وفي بعض الكتب يا ، والمشهور
 ليقا وانه اعلم .

وهذا الخبر دعوت مع حود الى نوما هذا . وقد اشتهر عند الناس مكانه
 مقام آدم . وهذا انه من رأس آدم عليه السلام .

قال الخاضع بن عساكر : في بعض كتب فضائل أحداث واقف بها
 قال محمد بن بكر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الخليل عليه السلام . وكان فاضلاً
 بالرملة في ايام الراعي بالله في سنة ثمان وعشرين . وثلاثمائة وما بعدها . وله رواية
 في الحديث سمع من جماعة وحدث عن جماعة من أهل العلم . قال سمعت محمد بن
 احمد بن علي بن جعفر الاسدي يقول سمعت ابا بكر الاسكاف يقول : سمعت علي بن
 ابراهيم عليه السلام في الموضع الذي هو الآن فيه لما رأيت وعاب ذلك
 ابي وقب على السند وعلى الموضع . قال : كثير من عرف من روى عنه ثلثة آلاف
 دينار رجاه ثواب الله عز وجل . وطلبت ان اعلم صحة ذلك خبر . ملكت قلوبهم من
 كتب عملت معهم من الخليل وكرامته وعلامة . والاحسان اليهم واصلب بذلك ان
 اصل الى ما يتضح وحده في صدرى ثلث لهم يوماً من الأيام . وقد سمعتهم عندي

أجمعهم - استنكم ان توصلوني الى اب المعارة كهي ابرل الى حضرة الأنداء
صلوات الله عليهم واشاهدكم .

فماوا. فاحسبك الى ذلك لأن لك عليا حصة واحدة ولكن لا يمكن
في هذا الوقت لأن الطارق علينا كثير ولكن دخل الشاء فلما دخل كانوا
الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع النجم. فمضت عندهم حتى وقع النجم
واذهب الطارق عنهم فحاضوا الى بيعة قوامين فمضوا اراهم الخليل قد استحق عليهم السلام
وقلموا البلامة ونزل رجل منهم يقال له ممدك وكان رجلا صالحا فمضى به وبين
فزلت انا معه فمضى وانا وانا معه فمضى وانا معه فمضى وانا معه فمضى وانا معه فمضى
عطية من حجر اسود واذا به شيخ جليل العارفين لويل النجاشي على ظهره
وعليه ثوب احمر جمال لي. فقال هذا ارسلني محمد السلام

ثم سرقا عدا بعد وادعا كان اكبر من الاولين وعليها شح ملقى على ظهره
وهو شبيه به احدث ما بين مكسبه امس **الشمس** وامسحه والحمد لله وسبح العرش
وحدث شبيهه نوب احمر قد حال به ورياح يهب لشدته تنسأ وشمالا تهب
لي صميرال هدا **الشمس** الحائل على اعداء الصلاه واتم السلام فسمعت على
وجهي ودعوت الله عز وجل فانهض على .

ثم سرنا وادنا مكان عبيدة وعليها شيخ اضعف آده شدة الادمه كث العجبة
وتحت مكينة ثوب احمر قد حمله هناك لي يمشوا هذا يعسوب النبي ثم اب
عدنا يسارا فنظر الى الحرم فخطب ابو بكر الاسكافي ما ان تمص الحديث .

قال : فممن من عبده في الوقت الذي حدثني به من ودي الى مسجد
ابراهيم عليه السلام . فلما وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك فبين لي الباءه
يخضر فلما جاء فقب اليه وحلب عبده ونثاره له من الخبثات فطر الي لعين
مكرر الحديث الذي سمعه . ورواه اليه لمسلم تحلف به من الامم ثم قلب له
ان انا بكر الاسكافي عني . فليس عدد ذلك . فقب يصعلوك فانه عليك ما عدت

نحو الحرم ماذا كان وما الذي رآه قال . ما . رآته ابو بكر . علب . ان
أن اسمع منك ايضاً

وقال : سمعنا من نحو الحرم ضائعا يصيح وهو يقول . حسوا الحرم رحمكم
الله فوقها معشياً عيسى . ثم بعد ذلك من الحياه وانسب الخفاء ما قال
فقال في الشيخ . وانشأ ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني رماة يسيروا وماب
وكذلك صلوك رحمهما الله تعالى .

و روى الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال قدم ابو زرعه القاهري
فبلغه الخبر الى مسجد ابراهيم عليه السلام فحدثه عن ذلك وقد قدمه عند قبر سارة
في وقت صلاة فدخل شيخ من بني هاشم وقال له ما سمعنا . اهو قبر ابراهيم بين هؤلاء
فدوماً الشيخ منه الى قبر ابراهيم عليه السلام ثم من الشيخ وجاء شاب ودعا
وقال له مثل ذلك وأشار الى قبر ابراهيم ومضى . ثم جاء صبي فدعا وقال له مثل
ذلك وأشار الى قبر ابراهيم عليه السلام . فقال ابو زرعه . أشهد ان هذا قبر
ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام لا شك فيه ولا حفاء . فله الخلف عن
السلف كما قال مالك بن انس رضي الله عنه . ان من الخلف عن السلف اصح الحديث
لأن الحديث ربما وقع فيه الخلل والنقل لا يقع فيه خطأ ولا يقص فيه ولا صاحب
بدعه ومخالف . ثم قام ودخل الى صاحب القبر فظهر ثم رجع من القبر

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد . اني ذكر لواء المعصوم في كتاب البدائع
في تفصيل مملكة الاسلام . جرى في قبره ابراهيم الخليل عليه السلام فيها حصص
عظيم يزعمون انه من بناء الجبل من حجارة عظيمة معوشة ووسطه من حجارة
اسلامه على قبر ابراهيم عليه السلام . وهو اسطوانة من المعصوم . وقدر يعقوب
في المؤخر عند كل في امراته . وقد جعل الحصص مسجداً وبني حوله دور
للحجارة . وانصلب الصلابة به . كل حائط ولحم فناء ماء صه عنه . وبهذه الطريقة
الى نصف مرثله من كل حائط فري وكروم واعمال وشاح وغامها جعل الى مصر

وفي هذه المدينة صافى دافحة وطناح وحذر وحذاء مرسون ، وهم قدامون القدس
الزيت سكل من نبي وحضر عندهم من بقره ، ويدفع الى الاعساء اذا أحدوا .
وحكى ذلك المؤيد اسماعيل صاحب حماد في تاريخه في وقائع سنة ثلثة عشر
وحصاة سنة ١١٠٠ في بيت الله ظهر غير ابراهيم عليه السلام . وفر ولده اسحاق
وبقوت عنده السلام اجساً يا تقرب من بيت المقدس . واهم كثير من الناس ثم نزل
اجسادهم . وعندهم في المعارة فادخل من ذهب وفضة . ولم يذكر كيف كان
ظهور ذلك .

وفيه اشكال في السارج المذكور كان بيت المقدس ولده صيدنا
الخليل عليه السلام في يد الامريج وليس للمسلمين عليه السلام . ولا اعلم هل كانت
الامريج يمكنون المسلمين من البلاد حين استلائهم عليها ، وان اعمت تعمقه حال .

دور حياته وتسميته له عامه اسلام ، شيعه

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : احيى ابراهيم عليه السلام وهو
ابن ثمانين سنة بالقُدوم . وهو ما جسد ولشده .

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : احيى ابراهيم عليه السلام
عنه . وحمده اليه وحده قدومه وصربه على العمود كان همه فنشرت بين يديه بلا ألم
ولا دم ، وحتى اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلثة عشره سنة . وحتى اسحاق وهو
ابن سبعة أيام .

وعن عكرمة انه احيى ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة . وحي
الله تعالى اليه . انك قد اكلت ايمانك الا تصفة من حياء دمه . فحيه
بالفاس . وسبب خثائه انه أمر به ان الصلوة من انهم من حق كثير من الفرقين
ولم يعرف ابراهيم اصحابه لدهم . ثم بالحيات يكون علامة له السلام . وحي
نفسه بالقُدوم .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان إبراهيم أول من بنى السراويل ودلك
أكله كان عليه السلام كثير الخياء وكان من خدائه يسجي أن ترى الأرض هذا كبره
وشكى إلى الله عز وجل فوحي إلى الله أني حبريل عليه السلام تهبط عليه تحرقه من
الحية ومعه حبريل عليه السلام سراويل وقال له : اسمها إلى مائة - وكان اسمها
مائة - ومعهها أن تحبسه فلما حمله وبه إبراهيم قال : ما أحسن هذا وما أستره
يا حبريل فذره الله الله ينفق من ذلك أكله عليه السلام أول من بنى السراويل
وأول من فعل حبريل ، و . . من حمله سدره امتد ادر من عليه السلام .

[illegible]

واول من حذر الذيل هاجر امرأته . فصارته سنة في النساء . فمارس بها سارة
وخدمت ايضا ثلاثة لها من دهمها فقال ابراهيم عليه السلام : حذوها واحذرهم كي
تكون ذلك سنة بعدكم . فحذرهم من عيبك . فعملت فكانت هاجر اول من احذر

من النساء وابراهيم اول من احترق من الرجال .

ذكر رؤيته بهذه الامة صلى الله عليه وسلم .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : يحب ابراهيم بيعة اسرى بني
فعلان لي . يا محمد اسرى . اذنت من السلام وهل لهم ان الحبة طيبة الثمرة عدسة المراه
وامها فعلان وان عراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر . وفي رواية
عن ابي ابراهيم الخليل مرحب بي وسهل تم قال لي : مر اذنت فليكثروا من عراس
الحبة من ربها طيبة واربعها واسعة فعلان . وما عراس الحبة ؟ فقال لا حول ولا قوة
الا بالله . وفي رواية فعلان ابي ابراهيم مرحباً بالنبي الاممي الذي بلغ رسالة ربه
وتصبح لامة . يا بني الله اذنت لاني رأتك الملة وان اذنت في آخر الامم واصعبها قال
استسلمت ان تكون حاجتك او حلها في اذنت طامل .

در صدقه . اكرامه للصف . اخلافه الكريمة .

وروي ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان يأكل خبز ميل او ميل
يسم من يأكل معه . وكان كمن يمشي في السبابة دامت
صيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا يمضي يوم ولا ليلة الا ويأكل عنده جماعة .
وحكي ان رجلاً شرف العذر من اهل دمشق ذا حاجة كان يروى
الخليل عليه السلام في كل حين وكان يؤتى بالصفاء الي حرب لاداه بها زواره
فيردها ولا يأكل منها شيئاً . صحاء مرمه وهو منهوف وجعل عليها وسجد في طلبها
حي قيل انه كان يتبع ما بقي في القمع ويحفظ ما يجد من لبن الخبز وماتته
مياً كانه . وقيل له في ذلك . فقال رأيت الخليل صلى الله عليه وسلم فقال لي :
ما اكلت صافوا فتحن ما فيها منك ريارك .

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم

الانس الجليل فتخرج

الجليل عليه السلام في المال والخدمه فتجد يدًا تمسكه وحمل له ما بين سدحل العرب
من احدهما ونخرج من الآخر ووضع في ذلك اليد كسوة للشاة وكسوة للصيف
ومأذنه مضوبه عليها طعام وفي كل الصيف ولبس ان كل عرياناً ، و ابراهيم يحدد
في كل حين مثل ذلك .

وروي ان ابراهيم الجليل عليه السلام لما قرب العسل الى الفوف ورأى
الربهم لا يصل اليه قال لا تكلوا ، قالوا لا تكل طعاماً إلا شئنا قال
أوليس معكم عسل ؟ قالوا ونبينا شئنا ؟ قال : نعمون الله تبارك وتعالى اذا اكلم
وتحمدونه اذا دعى قالوا : سبحان الله و كل يدعي لله ان يجد حبلًا من خلقه
لا يحدت يا ابراهيم حبلًا . ويحد الله تعالى ابراهيم حبلًا .

وقال الانبياء كما رت اردد ابراهيم في الخير واقبل الدار عليه ومن شئله
ذلك عن الله سره عين دمجت من ذلك وقال ان طاهره حس وانه لا يؤثر
على ربه شيئاً فهل هو في ربه هكذا ؟ فقال الله سبحانه وتعالى ذلك منهم قبل
ما كملوا به فمر الله منكم من اخلاء الانبياء . وقيل ايها جبريل وميكائيل عليهما
السلام . ان سر لا عيبه وتسحيما وسد كراه ربه ويرفعا . وبهما حده بالتصحيح
والقدوس لله تعالى . سر لا على صورة بي اذه . فبالاد الاثن هما في الميت عنده
فأذن لهما واكرم لهما ورفع لهما .

ولما كان في بعض الليل - وهو سامرهما في الكلام - اذ رفع احدهما صوته
وقال سبحان ذي الملك والملكوت . ثم رفع الآخر صوته وقال سبحان اللهك
القدوس - فسمعتهم مثله - قال : دعني على ابراهيم عيه السلام ومن تملك
نفسه من الوجد والظلم . ثم افاق بعد ساعة وقال لهما . اعيدا عني ذكركما . فقالا
له : اما لم تفعل حتى تحمل ما شئنا معلوماً فقال لهما . خذما من مالي .
فقالا له : اعطنا ما شئت . فقال : لكما جميع مالي من اليسير . وكان شيئاً كثيراً .
فرصا بذلك ثم فصلا صوتهما وقالا كلاؤلي . فأعني عليه . فلما افاق وعلم ايها

لا يقول شيئاً إلا نعوذ بالله . سكا جميع مالي من العز . فربما واعاده ، ولم ير الا
 كبره ان عليه اذكر و سحلى به وهو يسحق في لدايه حتى اعنائه جمع موجوداته
 من ماله واهله وام سى الا نسه فاعها لها ورحى ان يكون في رفقها وحمل في عقه
 شداداً وسلمها نفسه وقال لها : لعلكما ان نعودا على فاك كره مره اخرى .

فلما رأيا منه ذلك قال له : يحى انت ابن عبد الله حسلاً ، ثم حكيا له
 ما كان من الملائكة . فسمع وقال : حسبي الله وسم الوكيل . ثم قال له : امك
 عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك .

فمن الله عليه سبحانه ما شاء . وربه وسامته وراده بركة وحيراً وحمل سامله مندوداً
 من يومه الى يومنا هذا حمله الله دائماً الى يوم النعامة ان شاء الله تعالى .
 واما احلاقه الكريمة فهو سواه الله تعالى حليماً وواهماً ميباً . والخليل ابراهيم
 الذي غلبت نفسه عبد المصعب ، والأواء الذي يكبر ، ووه من الدوب ، والمليح
 المقل على ربه عز وجل في شأته كله .

روى الذهلي عن ابي اسيرس الخولاني عن ابي در العفاري رضي الله عنه
 قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله كم من كتاب ابرل
 الله عز وجل ؟ قال رسول الله : ابرل الله تعالى مائه كتاب واربعه كتب ابرل
 تعالى على آدم عليه السلام عشر صحائف . وعلى ابراهيم الخليل عشر صحائف . وعلى
 شيث خمسين صحيفة . وعلى ادرس ثلاثين صحيفة . وابرل الله تعالى التوراه
 والانجيل والزبور والفرقان .

قال قلت يا رسول الله ما كتاب مصحف ابراهيم ؟ قال : كانت امثالا :
 " ايها الملك المعروف اسمي ابي ثم امثك جمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن
 نمثك انصر دعوه انطوى . وني لا اردھا وان كتاب من كافر " . وكل فيها امثال
 كثير : (منها) . . وعلى العاق ما هم يكن معونه على عمله ان يكون له ساعات
 ساعة يباحي . هاربه ويسكر في سمع الله ، وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واجر

الانس الجليل بتاريخ

وساعة يحترق فيها صاحبه من الحلال لا من الحرام في الطعام وشراب وغيره
وعلى العاقل ان يكون نصيراً برمائه معيلاً على شئنه حافظاً لسانه ومن علم ان
كلامه من عمله فل كلامه إلا حياً نصيه . والله اعلم .

معنى الخلعة

قال الخلعة الاستعفاء . وسمي ابراهيم خليل الله . لأنه يوالي في الله ويعدى
في الله . وخلع الله له بصره وجعله امة من امة . والخليل صفة الصديق
المتقطع ما حوّد من الخلعة وهي الخلعة . سمي بها لأنه قصر صاحبه على . به . واضع
اليه بهمة . ولم يحمل له وياً غيره حيث قال له حبريل عليه السلام . وهو في استحقاق
ليرى به في سار . : أثبت صاحبه في مقام . امة . من ملا .

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبريل . : حبريل م احمد الله
ابراهيم خليلاً . قال لا طعامه الطعام .

وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال فيها لباس ان الله تعالى . : احسن
خليلاً كما اتحد ابراهيم خليل . واحلف في سبيل الخلعة واشهادها . : هل اخليل
المتقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال . واحلف أيضاً
هل الخلعة والمحة عني واحد . : واحد . هما ارفع من الاخرى . : فعل عني بمعنى
واحد والحيث خلل وعكسه . : كل حين ارفع اعم الخلعة ومحبة المحبة . وقيل الخلعة
أرفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم . : كتب من خلعة اخليل ابراهيم لا يحدث
أكثر خليلة . : كل اخوه الاسلام علم بعداً . : ما نكر خليلة . : وتطلق على نفسه
تقريباً المحبة له ولعائشة ومطاعة وادبها واسامة وغيرهم .

والأكثر على ان المحبة ارفع لأن درجته فيها الحبيب صلى الله عليه وسلم
أرفع من درجته ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم . : اصل المحبة الميل الى . : يوافق
المحسوب وهذا عيني . : تنهى من الميل وهي درجة المحبوبين . : أما الخالق جل جلاله فمدحه

عن ذلك فمجدده لعمدة تكبته من سعادته وعظمته وبوقفه عامه واحدة رحمه
عنه سبحانه وبما ي .

• ذكر وفاته عليه السلام •

قد تقدم ان بين الهجرة الشريعة النبوية المحمدية ومولده عليه السلام المين
وثمانمائة سنة وثلاث وتسعين سنة على احوال المؤرخين . واحذف في عمره : فعلى
ان ابراهيم الخليل عاش مائة وخمسة وتسعين سنة وهو الذي ذكره الملك المؤيد صاحب
جمه في تاريخه . وقبل مائة وخمسة وتسعين . وول مائة سنة . ونزل عليه جبريل
عليه السلام اثنين واربعين مرة •

قال أهل السير لما أراد الله عز وجل فسر روح جلته ابراهيم عليه السلام
ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم قال لثعلبي قال السدي باساده
قال . كل ابراهيم كثير الاطعام ينظم الناس ويصبرهم فيدا هو يصعب الناس اذا
هو شيخ كبير يشي في الحفرة تحت له رجلا دماره واركة حتى اناه وانضمه
فجعل الشيخ يأخذ القمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه وقارة في اذنه ثم يدخلها فاه
فإذا حصلت في حرقه خرج من دبره . وكل ابراهيم قد سأل ربه ان لا يصعب
روحه حتى يكون هو الذي تسأله الموت . فلما رأى حال الشيخ قال له : يا شيخ
ما لك تصنع هكذا ؟ قال يا ابراهيم من الكبر . قال ان كم أسديا شيخ ؟ قال ورا .
على عمر ابراهيم مدين . فقال ابراهيم : انا بيني وبينك مدين . إذا طمت دنت
صرت مئاة . قال : نعم . فقال ابراهيم . اللهم افصني اليك قبل ذلك . فقام
«شيخ وقصر روح ابراهيم . وكل ملك الموت جواب الله وسلامه عليهما
وحي غير ذلك •

فيكون بين وفاته الخليل عليه السلام والهجرة النبوية على القول الأول في عمره
الذي ذكره صاحب جمه الفان وستمائة وخمسة عشر سنة ومضى من الهجرة الشريعة

أمومة إلى عصرنا هذا تسع مائة سنة كرو المصبي من وفاة ابراهيم إلى سنة
تصااته من الهجرة اشرافه بالانه آلاف سنة وسجائه وثمان عشرة سنة . وقبل :
عبر ذلك

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : اول من تكسى يوم الجمعة ابراهيم الخليل عليه السلام . ثم اتا تصوم
ثم علي بن ابي طالب . ف يبي وبينه ابراهيم الخليل زفاً إلى الجنة .
وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ
اول من تكسى من الخلائق يوم الجمعة ابراهيم الخليل عليه السلام .
وروي انه قال : حشر الناس يوم الجمعة عراة عراة لا شعور الله تعالى :
مالي حليبي عراة وكسى . وهاهنا من يكسى يوم القيامة صلى الله
عليه وسلم .

ذكر قصة الاسكندر

(وكان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام)

الاسكندر المشهور بندي القريين الذي ذكره الله في القرآن هو من ذرية
نوح عليه السلام . واما في أمره . انه انا سمي بندي القريين لأنه كان عاداً
صالحاً لعنه الله عز وجل إلى يومه ولم يكن نبياً بمصر يوم علي . فربه نعام . فأحياه
الله تعالى ثم لعنه مرة أخرى اليهم بمصر يوم علي فربه نعام . فحياه الله فسمي
دا القريين . وقبل عب ذلك .

ووتى الاسكندر حاجبة سوار في موضع يقال له شهر روز بعد ان
عرا الهند حتى اتمى إلى البحر المحيط بهال ذلك ملوا العرب توجهت عليه رسائلهم
بالانبياد والثناء . ودخل لطلعات نمانبي انطب شمالي في بحر الشمس في ارضه نمان
رجل من اصحابه طلب عين الحياة فلم يصبها مسار به نية عشرة يوماً وسى انسى

عشر مدينة سماها كلها بالإسكندرية . ولما مات عرس الملك بعده على ابنه عابى واحترار الفسك والمادة .

وكانت مدة عسكه اثني عشر سنة . وقبل ثلاثة عشر سنة . وقبل اربعة عشر سنة . وكان عمره سباً وثلاثين سنة بالانعام والله اعلم

ذكر بناء سليمان عليه السلام الذي على المعارة بوحي من الله تعالى .

روي ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس أوحى الله تعالى اليه : يا بن داود ان على قبر حطلي حراً حياً يكون من نبي من بعدك لكي يعرف . فخرج سليمان وسوا اسرائيل من بيت المقدس حين قدم ارض كنعان وملاى قلبه يصبه فرجع الى بيت المقدس فأوحى اليه تعالى انه يا سليمان خالعت امري فقال . يا رب قد عاب عبي الموضع . فأوحى الله اليه . امسكك برى قوداً من السماء الى الارض فانه موضع قبر حطلي ابراهيم .

فخرج سليمان مرة ثالثة فطر وامر الخي فسوا في الموضع الذي يقال له : الزامة . وهو بالقرب من مدنه سديداً للخليل عليه السلام والسلام من جهة الشمال فبنى قبره فحجول اليها قبر نونس عليه السلام . فأوحى الله تعالى اليه ان هذا ليس هو الموضع ولكن انظر الى نور المدلي من السماء الى الارض فان . فخرج سليمان عليه السلام ونظر فاذا النور على بقعة من ماع حبره . فعلم ان ذلك هو المقصود فبنى الخير على البقعة .

وسد ذكر وصف هذا البناء . ودرجه نبولا ورجسا فيما بعد ان شاء الله تعالى . وانه ذكر ما مضى من تاريخ بناء سليمان عليه السلام مسجود بيت المقدس فيعلم منه تاريخ بناء الخير الذي على معاه سديداً للخليل عليه لسلام والسلام .

ذكر فصل سرنا الخليل عند فقه الصلاة والسلام وفصل ريارته .

قد نص الله تعالى في كتابه العزيز على فضله في قوله تعالى (واحمد الله
ابراهيم ختيلا) الى غير ذلك مما اورد الله في حقه من الآيات المخصوصة به .
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يا خير الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذلك ابراهيم عليه السلام
وفي رواية مسلم . قال له : يا خير البرية قال : نبي ابراهيم .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لما اسري بي الى بيت المقدس
مر بي جبريل عليه السلام على قبر ابراهيم عليه السلام فقال لي : ابراهيم فصل ركعتين
ههنا من ههنا قبر نبي ابراهيم الخليل عليه السلام .

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال : من لم يحكمه رباني فانه قبر نبي
ابراهيم الخليل عليه السلام .

وعن كعب الأحمير رضي الله عنه انه قال . اكنزوا من الزيارة الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر
رحموا الله طاعتهم من ان ياتوا ذلك وحالكم بين ذلك بالحق وفساد السل
من مع ذلك او قيل بينه وبين الزيادة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الميجمل رحمة وايضا الى قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وسطر الصلاة
عليه وليكن من الدعاء عند من الدعاء عند قبر سيدنا ابراهيم الخليل مستحب
ولم يوصل به احد الى الله في شيء الا انه وله مرجع من مكانه حتى يرى الاجابة
في ذلك عاجلا او آجلا .

(قلت) وهذا مما لا شك فيه . اني حري في امر وقع لي من امور الدنيا
فكسب اوقع الهلاك منه ووجهت من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام
في ضرورة اقتضت سعري . فلما ان دخلت مسجده ودخلت الى الصريح المشهور

ربه قبر ابراهيم الخليل عليه السلام طلعت شمساره ودعوت الله تعالى فيما كنت
ارجوه فما كل بأسرع من ان فرح الله عني كرتي وسع بي وارال عني كلما
ازعجني ، فله الحمد سبحانه .

وحكي عن رجل من اهل لعلك انه قال ربه قبر ابراهيم الخليل عليه السلام
وكان مما رجل مع من اهل لعلك مسماة وقد رار القبر وهو نكي ويقول :
حبيب ابراهيم سل بك بكسي فلاء وفلاء فاهم يؤد بي ونحن تصحاته وسحب
ثم رحما له مدة الى منه فوصل غارب من يربوب وجه رجل من اهل لعلك فاحرنا
ان الثلاثة الذين سماهم ماوا

القول في آداب الزيارة

يسحب لمن قصد زيارة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ان يقطع عن
الذنوب والادب الى الله بوجه لتسوح به بكون زيارته ويوجه نحوه لكرم وعنه
وتكثر في المرسى من الصلاة عليه وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
الأنبياء والمرسلين .

فإذا اراد المسجد وهو نكراً ثم عد حله اليمن ويدعو تبارك
ان يدعى به اذا دخل مساجد ثم يقول : اسم الله العظيم صل على محمد وارضح لي
ابواب رحمة ثم يصلي ركعتين نحية المسجد ثم يمشي قبر سيدنا ابراهيم
الخليل عليه السلام فيصلي على باب حجرته مطوقاً رأسه ثم يسبح الله تعالى
ويصلي على ربه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول : سلام عديت ايها النبي ورحمة
الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله
وانك عبد الله ورسوله وخليفه خالك الله عما خيرا كما هو اهله .

ثم يقول : صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين
والصدائق والشهداء والصالحين من اهل السماوات واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء

يا حليل الله وعبي ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الأوسين والآخريين محمد
المصطفى حبيب رب العالمين وعبي آلكما واصحابكما كما ذكركما المذكورين وعمل عن
ذكركما العاديين . ثم يدعو تماشاء من حيرى الدماء والآخرة .

ثم ياعب نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم اهل بيت السوء ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته . ثم يقول . (انما يريد الله ليهديكم الى صراط مستقيم)
البيت ويظهركم ظهوراً) .

ثم يتوجه الى قبر السيد اسحاق عليه السلام ويقول السلام عليكم اهل بيت
الكريم ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده تماشاء .

ثم ياعب عن شفاء وسلم على روحه السيدة الخليلية ردة ويقول السلام
عليكم اهل بيت السوء ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته

ثم يعصي بأدب وسكون ويقصد السيد الخليل ربي الله يعقوب عليه السلام
ويفعل عنده كما فعل عند اسحاق اميه ، وكذلك عند روحته السيدة لقا .

ثم يقصد ربي الله يوسف يصدق عليه السلام ويعمل كما فعل .

ثم يقصد شاك سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ابدى بحاج قبر
سيدنا يعقوب ويعقب القرب منه ويحلم ويدعو الله تماشاء من الدماء هالك مسحات .

ثم يتوجه الى الله تعالى بجميع انبيائه خصوصاً سيد الأوسين والآخريين
ثم يحسب وجهه وعصي مسروراً مقولاً ان شاء الله تعالى .

وكل ما ذكره العبداء رضي الله تعالى عنهم في مسالكهم من آداب الزيارة
في حق النبي صلى الله عليه وسلم هو مائع في حق هذا النبي المكرم خليل الله ابراهيم
اللهم صل على علي جميع اولاده الأكرمين .

(فصل في حكم السور السليمانية)

وهو لبناء المنسوب لسيدنا سيدنا عليه السلام المحيى عمر سيدنا ابراهيم عليه
السلام قد صار مسجداً وثبت له احكام المساجد .

وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال : ان آدم عليه السلام رأسه
عند الصخرة الشريفة ورجلاه عند مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام فسماه مسجداً .
وفي رواية ان قبره في معارة بيت المقدس ومسجد ابراهيم الخليل ورجلاه
عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام ، واذا كان مسجداً حاراً لدخول
اليه وسبأ اسكي وكب بحته في آخر حرمه حدثت اسمى بحته اهل الحديث
في سماعه عن الشيخ زهران الدين الحصري . وذكر جماعة سمعوه منه بالحرم . ثم
قال : وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثمان وسعمائة بحرم
الخليل عند السلام وأطلق على المشرك المذكور حرماً ، وكلامه صريح في انه دخله هو
والشيخ زهران الدين الحصري والسماعون معه . بذلك على جواز دخوله وعمل الناس
يوم عبي دخوله ودرستهم للعبور الشريفة والوقوف عند الاشارات اليها عليها
وصلاة الجماعة والجماعات هناك منه من به محراب شريف ووضع الى حابه من وقد
مضى على ذلك امره مطاوعة العلماء وأئمة الاسلام مصلحون على ذلك . وقد اقره
العلماء ومولك الاسلام ولم يكرهه مكر فصار كالاجماع .

واذا تقررو هذا ثبتت له احكام المساجد من حوار الاعكاف فيه ومحريم
امكث على الخائن والحسبة وفعل التحية ولا يقال انه معرّف من الانبياء الذين فيه
صواب الله تعالى وسلامه عليهم احياء في قورهم ، واما النساء فعلى خلافه وهو الله اعلم .

ذكر دعه طولاً وعرضاً

وهذا المقام الكريم الذي هو داخل السور السليمانية من به في سعة قلة شمال
من صدر المحراب الذي عند المبر الى صدر المشهد انتهى به صريح مبيد يعقوب عليه

الانس الجليل بتاريخ

السلام ثمانية دراعاً بدرع العمل ببعض سيرا نحو نصف دراع او ثلث دراع تقريباً وعرضه شرقاً لغرب من السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق العربي الذي به شباك يتوصل منه الى مخرج سيدنا يوسف عليه السلام احدى واربعون دراعاً ويريد على ذلك سيرا نحو ثلث دراع او نصف دراع تقريباً بدرع العمل المذكور وهو بدرع الذي درع به الأتنية في عصرنا هذا . وسما السور ثلاثة أذرع ونصف من كل جانب وعده مذامكة في سائر خمسة عشر مذامكا من اعلى الأماكن وهو اسدي عند باب القلعة من جهة الغرب في القلعة واربع السائر عن الأيمن من المكان المذكور سبعة وعشرون دراعاً بدرع العمل غير السائر الرومي الذي فوق السليمانى ومن حملة الاحجار بالسائر السليمانى حجر عند مكان طلوعه سوله احدى عشر دراعاً بالعمل وعرض كل مذامك من البناء السليمانى نحو دراع وثلثي دراع بالعمل ، وعلى السور المذكور من الجانب الايمن من جهة الشرق ثمانية القلعة والثلاثة من الغرب مما يلي الشمال وسأوفى في غاية اللطف .

واما صفة البناء الملحود بدخل السور على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجداً كما تقدم قول فيه فهو لشجل على باب السور من داخل السور على نحو النصف من جهة القلعة الى جهة الشمال والبناء من عهد الروم وهو ثلاثة أكوار الأوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهة المشرق والمغرب والسقف مرتفع على أربعة اسوار محكمة البناء وبصدر هذا البناء المقفود تحت الكور الاعلى المحراب والى جانبه المبر وهو من الخشب في غاية الانفعال والحسن وهذا المبر عمل في زمن المستنصر بالله ابي غنم محمد الفاطمي حبيبه مصر دمر بدر الجمالي مدمر دونه برسم مشهد عسقلان الذي رعمت الفاطمية ان به رأس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .

وكان عمل المبر في سنة أربع وخمسين واربعمائه وعليه تاريخ عمه مكسوف بالكوفي . والظاهر ان الذي نقله ووضعه مسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله ما هدم صهيلا ، وهذا الممر موجود الى عصرنا هذا . ويقابل ذلك المؤدي على عمد من رحام في غاية الحسن . والرحام مسدود على حيطان المسجد من الجهات الأربع وهو من عمارة تنكر نائب الشام في ملهسة اميرت الناصر محمد بن علاوة في سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة .

والصور الشرقية بداخل سور منها تحت الساء المذكور من مسدودا مسحق عليه سلام الى حائط الساربه الى عمد الممر ويقابله من روجه ركة الى حائط الساربه الشرقية . وهذا الساء له ثلاثة ابواب تدهي الى صحن المسجد احدها وهو الاوسط يدهي الى المحصرة الشرقية الحلي . وهو مكان معبود والرخام مستدير على حيطانه الارلعة وبه الى جهة الغرب المحيرة الشرعة الى بداخلها الممر المدور لسيدنا ابراهيم الخليل . ويقابله من جهة الشرق روجه مارة ، والباب الثاني من جهة الشرق عند باب السور الشمالي حطب من ساره . وباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام .

والى حائط محراب المسكنة ونهني هذا باب الى الزواق وفتح هذا الباب وعمر محراب المالكة الأمير شهاب الدين اليموري بامير الحرمين الشريفين ونائب سامية في دولة الملك الناصر رفوق وفتح الشباك بالسور الشمالي الموصول منه الى مقام السيد يوسف الصديق وعمر الاروفة مكان القلال التي كانت هناك ورب فزادة سمع وشيخا لعزاة سحاري ومسلم في الأشهر الثلاثة وحدث في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبع مائة . وآخر لساحة الى بداخل سور الشمالي من جهة لشمال الصريح المنسوب لسيدنا يعقوب وهو من جهة الغرب جداء قبر ابراهيم الخليل عليه السلام . وعنده من جهة الشرق قبر روجه ليقا

وصحن المسجد المكشوف تحت السماء بين مقام الخليل ومقام يعقوب عديهما السلام والقباب المنبئية على الامصرحة المنصوبة للخليل وروجه ساره ويعقوب روجه يبقا أحترب اها من بناء بني امه وجميع الارض التي بداخل سور مما هو تحت

الانس الخليل مارج

السف وناساحة السماوية معروشة باللائ السليمانية الذي رؤاه من العتات
لكبره وهشته ويخوار قبر الخليل عليه السلام من داخل الساء المعهود سبع الارض
معاره تعرفه بالمرادب بداخلها باب يصعد يدهي الى المر وقد رل اليه بعض العتاد
من هذه قرية نحو الستة لسبب أوجب ذلك وهو : ان شخصاً متوهاً من الفقراء
سقط فيه فمرل اليه جماعة من العتاد ودعوا من هذا الباب فاهي بهم الحال الى
المئبر تحت القبة التي على عمد الرعام نخوار بيت الخطاية . واخبرني الذي نزل
أنه ما بين سلماً من حجر عدده خمسة عشر درجة من عند آخر هذا المغار من جهة
العتاة وقد سد بالساء من آخره ما يظهر ان هذا الباب كان عند المر منه موصل
الى المرداب .

وظاهر السور السور السليمانية من جهة اشرق مسجد في غاية الحسن . وبين
السور السليمانية وهذا المسجد الدهليز وهو معهود من قبل عليه الامه . واثوار
والذي عمر هذا الدهليز والمسجد الأمير أبو سم . سحر الجاولي . انظر الحرمين
الشريعين وباب الساطنة فمرى هذا المسجد الجاولي . وهو من العتات فصع في جبل
ومال انه كان مقبرة يهود على هذا الجبل فطعمه الجاولي وجوفه وبني السقف عليه
والعمه وهو مرتفع على اثني عشر سارية قائمة في وسطه . وفرش ارض المسجد
وحيطانه وسواره بالراحام . وعمل شامك حده . على حره من جهة الغرب . وهذا
المسجد طوله من القبة بشام ثلاثة واربعون ذراعاً وعرضه شرقاً غرباً خمسة وعشرون
ذراعاً سراع العمل . وكان الابداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الآخر سنة
ثمانية عشره وانبب العمارة في ربيع الآخر سنة عشرين وسعمائة في دولة الملك
الناصر محمد بن قلاوون ومكسوف في حائطه ان سحر عمر ذلك من حاض ماله
ولم ينق عليه شيئاً من مال الحرمين الشريفين .

وبجوار المسجد الجاولي من جهة القلة المصح الذي يمل فيه الدشيشة

للمحاورين والواردين وعلى باب المضح تدق الطلحانة في كل يوم بعد صلاة العصر عند مرققة السباط الكريم .

وهذا السباط من عجائب لذيذا يأكل منه أهل البلد والواردون وهو حر يعمل في كل يوم وهرق في ثلاثه اوقات نكرة النهار وبعد الظهر لأهل المدينة وبعد العصر مرققة عامة لأهل البلد والواردين . ومقدار ما يعمل فيه من الخبز كل يوم ثمانية عشر شعراً رقيقاً وبلغ الى خمسة عشر الف رقيق في بعض الاوقات اذا كان عندهم زائر .

واما سعة وقته : فلا تكاد تنقطع . واما سماعه الكريم فانه لا يسمع منه أحد الا من الأغنياء ولا من الفقراء . واما السب في دق الطلحانة كل يوم عند مرققة السباط بعد العصر فيقال : ان الأصل في ذلك ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لما كانت تأتيه لصيوف ويضع لهم ما يأكلون ويكفون جماعة متفرقين في المنازل التي أزرهم فيها نادا فعند انعامهم دق هو الطبل يعلموا انه هناك لهم السباط فنادوا بآدموا واحتموا لأكل سباطه فصار اسمه بعده يعمل في كل يوم عند مرققة السباط بمحضرته الشريفه . وعلى باب المسجد الذي تدق عنده الطلحانة المكان الذي تسمع فيه حر السباط من الافران والطواحين وهو مكان مسمع يشعل على ثلاثة أفران وسعة احتضار للخبز ، وعلى هذا المكان الموصل الي يوضع فيها القمح والشعير ورؤية هذا المكان علواً وسفلاً من العجائب انه يدخل اليه بالقمح فلا يخرج منه إلا وقد صار حراً .

وأما الاهتمام بعمل السباط من كثرة ارسال في نقابي سبانه من طحين القمح وعجنه وخبزه وتجهيز آلاته من الخطب وعيرد والاعاء . فامر فذلك من العجائب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند ملوك الارض ولا يسكن مثل ذلك في معجرات هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام .

﴿ ذكر اسحاق عليه السلام ﴾

هو اسحاق بن حنن ارحم النبي بن النبي صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وامه سارة حملت به في الميلة التي حصب الله تعالى قوم لوط ، وولده ولما
من العمر تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن محري محرامهم
وسوا اسرائيل . وكان ابراهيم عليه السلام يعقوب من ربه وقد أوسع الله تعالى
عليه ونسط به من ارزق والنال والخدم .

ولما اراد الله تعالى هلاك قوم نوح أمر رسله من ملائكة ان يترلوا ابراهيم
ويبشروه هو وسارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما برلوا على ابراهيم
عليه السلام كان الصنف قد حجب عنه خمسة عشر شهراً حتى شئ ذلك عليه ، وكان
لا يأكل الا مع الصنف ما امكنه فلما رآهم على صورة الرجال سر بهم ورأى اصنافاً
هم يصنع مثلهم حباً وحملاً . فقال لا احده هؤلاء القوم الا أنا . فخرج الى
اهله مخافاً لئلا يسميهم وهو المشوي بالحجارة فلما رأى ايديهم لا تصل اليه
- اي يحن - بكرهم واوحى منهم حبه . وذلك انهم كانوا اذا برل بهم صيف
ولم تأكل من طعامهم نسوا انهم بهم بخير وانما جاءهم بشر قالوا لا حجب يا ابراهيم
إنا ملائكة الله تعالى اوملنا الى قوم لوط . وكانت امرأته سارة قائمة من وراء الستر
تسمع كلامهم وابراهيم حابس منهم مضحك زوال الخوف عنهما حين قالوا لا اراهم
لا حجب وعيل مضحك بالشارع

وقال ابن عباس ووهب مضحك بصحاً من ان يكون لها ولد على كبر سها
ومن روحها وعلى هذا القول يكون الآية على التقديم والآخر بغيره (وامرأته
قائمة بغيرها اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب مضحكت وقالت «ويلي أولد وانا
عجوز وهذا علي شيخاً » وكان من ابراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة في قول
ابن اسحاق (ان هذا شيء عجيب * قالوا - يعني الملائكة - تحجب من امر الله

رحمة الله وبركاته عليه السلام (يقول انه حميد مجيد)
وسيد كرم . تكلم به ابراهيم عليه السلام مع الملائكة في امر قوم لوط عند
ذكره عليه السلام .

ثم اسحق عليه السلام . وح بنت عمه رفقة بنت نوبل . وكان
اسحق صريحا . ولد له يعقوب واثنا عشر . ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى
بعث الله اسحق عليه السلام الى ارض الشام . وامت يعقوب الى ارض كنعان
واسماعيل الى حرم . وولد الى . . . فكانوا كلهم اساء على عهد ابراهيم
سارات الله وسلامه عليهم اجمعين
ولم يمت اسحق مائة وعشرين سنة . ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه
ابراهيم الخليل عديهما السلام .

ذكر سيدنا يوسف عليه السلام

هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم . ابي الانبياء
عليه السلام . وهو الذي يسمى اسير . قيل معناه حنيفة الله . وهو
هو يوسف . ولد له اسحق . وولد له من اسن امه آخذاً
وهو اسن . ولد له من اسن امه آخذاً . ولد له من اسن امه آخذاً .
وكان مولده بعد مضي سبع سنين من عمر اسن اسحق . وروى يعقوب من
روحه . وروى وهو اكبر . ولده . ثم شمعون . ولاوي . ويهوذا . ثم يروى
احما را حيل . وروى منها يوسف عليه السلام . ويصامين . وولد له من سريين ستة
اولاد . فكان هو يعقوب . اسن . عشر رجلاً . وهم الاسباط الاثنا عشر . وهم : روبيل
وشمعون . ولاوي . ويهوذا . وبنو . وبنو . وبنو . وبنو . وبنو . وبنو .
وكادواشر .

وسموا بالاسباط لانه ولد لكل منهم جماعة . وبنو لاوي بن يعقوب مائة

الانس الجليل نتائج

وسعاً وثلاثين سنة - وولد له هفت وعاش مائة وسبعاً وعشرين سنة - ثم ولد لنهايت
عمران وعاش مائة وسباً وثلاثين سنة - ثم ولد لعمران موسى عليه السلام . وسأني
ذكره ان شاء الله تعالى .

وعاش يعقوب مائة وسعاً وأربعين سنة - ومات عصر وأوصى ان يحمل الى
الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وحده - فحمله ابيه يوسف ودفعه عنده . وسد كر
ذلك في قصة ولده يوسف ان شاء الله تعالى .

وبعد ذكر الخلاف في ان يعقوب اول من بنى مسجد بيت المقدس وأري
موصيه نوحى من الله تعالى . وبعد بعد الأثر الوارد في ذلك ومن بعد آخر
غير المعتمد وهو ان والده اسحق اوصى الى ان لا يكح امرأة من الكنعانيين
وان يكح من باب حاله - وكان ممكن لعقوب القدس - فوجه الى حاله
فأدركه الليل في السريق فمات مؤسداً حجراً فرأى ما يرى لسأني ان سلاماً
مفعولاً الى باب من ابواب السماء سد رأسه والملائكة سرت عليه وتخرج منه .

فوحى الله تعالى : اني آهلك و آهلك ابراهيم واسحق وقد
ورثت هذه الارض المقدسة لك ولعمرتك من بعدك وباركت فيك وفهم وجعلت
لكم الكتاب والحكم والسوة ثم أنا معك احدثت حتى اردك الى هذا المكان
فأجعله بيتاً تعبدني فيه انت وفريتك .

وود حكى الحافظ ابو محمد هذا الأثر والأثر المعتمد قبله وليس في احدهما
ما يبالي الآخر سوى اختلاف في بعض اللفظ .

ذكر يوسف عليه السلام

هو يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم . هو بني الله بن
بني الله بن نبي الله وخليفه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقد يوسف عليه السلام لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة .

ولما صار ليوسف ثمانية عشر سنة كان يراه يعقوب ولها مئة وعشرين سنة . ثم اجتمع يعقوب ويوسف في مصر ولسعوت من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيت عشرين سنة عشر سنة . وقيل غير ذلك

ومدب فرعون يوسف عن ابيه حبه اخوته : يعقوب في الحب كما احب الله تعالى في كتابه العزيز . واختلف في الحب : فقالة تارة . هو في بيت المقدس . وقال وهب : في ارض الاردن . وقال مقاتل : هو على تلاله فراسخ من مدينته يعقوب . وكان بالحب ماء وبه صخرة تسمى اليها واقام بالحب تلاله ايام فموت به سارة فاحرقوه واحرقوه . فجاء اخوه يهودا لطلبه الى الحب يوسف فلم يجد في الحب ورآه عند تلك السيارة فحضر يهودا معه اخوته بذلك . ونوا الى السيارة وقالوا : هذا عندنا ابق ما تشاء من اخوته ثم يرحل . قيل : عشرون درهما . وقيل : ارامون درهم . ثم ذهبوا به الى مصر فباعوه لاسراهم الذي على حرائن مصر واسمه العزيز .

وكان فرعون مصر حين ملك الرمان بن الويلد رجلاً من العماليق . والعماليق هم ولد عملاق بن سام بن نوح . هو له امرأته راعلة وراودته عن نفسها فبني وهرت فبعده من حائه وامسكه لعمصته فبعده ووصل امره الى روحها العزيز وابن عمها حقيق وبن وظهر لهما رآه يوسف . ثم بعد ذلك مارا بشكو الى روحها وتقول له انه يقول للناس . اني راودته عن نفسه ومضحي . فبعده روحها سبع سنين . ثم اخرج فرعون مصر لئلا يصير الرؤيا التي رآها

ثم لما مات العزيز حمل فرعون مصر موضعه يوسف على حرائنه وحمل المصاه اليه . ثم دعا يوسف الرمان فرعون مصر الى الايمان . ومن به . وبقي كذلك الى ان مات اريال فرعون مصر وملكها . ومات مصر بعدة قابوس بن مصعب من العماليق أيضاً ومن يؤمن

وكان يوسف اذا سار في ارضه مصر يلاؤ بوره على الجدران . وكان

من صمعه عليه السلام انه اصبح انور حسن الوجه بعد ان شعر صمعه حين مسوى
الخلق عبط الساعدين والعصدين والساقين اقبى الالف مغير المرة بحده الأيمن
حال اسود وكان ذلك الخلق يربى وجهه وبين عينه شامة بيضاء وحالا كانه
الفر بيله السدر وكان اذا تنسم رائب النور من صواحكه ، واذا تكلم رأيت
شعاع النور ينور من بين ثيابه على افة عليه وسلم .

ووصل الى يوسف اود يعقوب واخوه جميعهم من كنعان ، وهي ارض
الشم ، وقد ذكر الله تعالى قصته في القرآن مسبوحة متصلة ، ومن يعقوب واوص ولده
يوسف ان يدفنه عند ابيه اسحق فصار به الى حبرون ودفنه عند ابيه وقره بخاء
قبر جده الخليل عليه السلام من جهة الشمال وهو معهم .

وكان عمر يوسف لما توفي والده يعقوب مائة وخمسين سنة ، وبذبحه عاد
الى مصر ، وعاش يوسف مائة وعشرين سنة ، ودفنه من مدينا موسى عليه السلام
اربع مائة سنة . وبن عليه حبرون اربع مرات ، وتوفي عمره مائة وثمانين سنة ، وكان
رأس موسى عليه السلام وموسى .

فلما صار موسى من مصر ياتي اسرائيل الى ابيه يش على يوسف وحمله معه
في النية حتى مات موسى ، فلما قدم يوسف بن يوسف اسرائيل الى الشام دفنه
بالقرب من ابيه ، وقيل عند الخليل ، وهو المشهور عند الناس ، فدفنه عند
الخليل ظاهر مشهور وقد امدعاس من الناس فلم يترك .

وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اجعل يوسف الى
بيت المقدس عند آباءه ، فقام يدر بن يوسف بن اسرائيل فلم يعرف احد منهم
اين قبره فقال له شيخ - عمره ثلثمائة سنة - . ما من به مما تعرف من يوسف الا
والدتي . فقال له موسى عليه السلام فم معي الى ابي

فقام معه الى قبره ، عند حبرون ، وتنادى بفقته وبنيها والدته . فقال لها موسى «ع»
ألك علم بقبر يوسف ؟ قالت نعم . قال فدليني عليه . قال له . أدلك على قبره

نشره ان يدعو الله ان يرد علي شياي الي مسعة عشر سنة وان يرد علي في عري
 مثل ما مضى . قال ' فخذنا ' فقال لها موسى عليه السلام . كم عشت ؟ فقالت :
 لعمري ثمانين سنة . فماتت نفاً وثمانين سنة . وورد موسى عليه السلام قبر يوسف «ع»
 وكان في وسط نيل مصر في صدري من رحا . وذلك انه مات تشاجر عليه الناس
 وكل اراد ان يدفن في محله لما رجو من ركة عليه السلام . فاحتلف رأيهم في ذلك
 حتى ارسوا ان يدفنوا في النيل لانه في النيل لعل عليه الماء وصل ركة الي
 جميع مصر . وحوالها فيكون كلهم في ركة مشركين . فسموا ذلك
 ولما علم موسى مكانه اخرجوه وهو في الثوب وحنه علي حجر من حديد
 لي يلبس ابدس . وقبره في البصع خلف الحة السليمانية حذاء قبر لعمري وحوال
 جذية ابراهيم واسحاق عليهما السلام .

وعن ابراهيم بن احمد الخليلي : انه لما ساء له حاربه افسد . كانت تعرف
 بالبحر . وكانت مسعة بيت افسد . الخروج الي الموضع الذي روي ان
 يوسف فيه واظهره وساء عليه . فخرجت والعمال ممي تكشف البصع الذي
 روي انه فيه خارج البحر حذاء قبر لعمري عليهما السلام .

قال . شري القبيح من صاحبه واحد في كشمه فخرج في الموضع الذي
 روي انه فيه حجر عظيم . فركسه فكسر منه فتحة . قال . وكبت معهم في البحر
 فلما شالوا القلعة من البحر واداهم يوسف عليه السلام علي الصفة بحسنه وجماله
 وصار روائح الموضع مسك . ثم جاء ربح عظيم ففلق العمال البحر علي ما كان
 سابقاً . ثم بني عليه القلعة الـ هي عده الآن علي صفة من رؤيته صلى الله عليه وسلم
 وهو خارج بسور سليمان من جهة الغرب بداخل مدرسه مدفونة للسلطان
 الملك الناصر حسن . وتسمى الآن بالقلعة . ويدخل اليه من عدة اب اسعد الذي
 عند السوق حذاء عين السواقي وهو موضع مذوس وفيه الصريح .

ثم ان بعض النظار علي وقف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو

الانسان الجليل تاريج

شهد الله بن احمد اليعقوبي وح نانا في السور السلخاني من جهة الغرب بحداء
القر المسمون لبي ما يوسف لصديق عليه السلام وحمل فوق القصر السعي اشارة
تدل عليه كعبه الاصرحة الكاكة سجد مدينا الخليل عليه السلام . وذلك
في سلطنة السلطان الملك الظاهر برفوق .

وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ان اكرمكم من الكرمين من اكرمهم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . وروى
نصف في الحسن ما ثبت يوسف بن حماد بن الداعي لأخيه .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس ؟ قال : تفاهم لله .
فقالوا ليس عن هذا نسألك قال : ما اكرم الناس يوسف الصديق بن الله بن
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله .

هؤلاء الأنبياء الأربعة وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب
وولده يوسف فبورهم في بئر واحد وعليهم من الوفاة والحلال ما لا يكاد يوسف
صوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

(ذكر لوط عليه السلام)

هو لوط بن احمي ابراهيم الخليل عليهما السلام ، واسم ابيه هاران بن آزر .
قال الثعلبي : وانما سمي لوطاً لأن حبه يقطر قلبه ابراهيم عليه سلام اي تعلق
وصيق . وكان ابراهيم يحبه حباً شديداً ، وكان من آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه
الى مصر حين هاجر من غرود - وعاد معه الى الشام .

فأرسله الله تعالى الى اهل سدوم وكانوا اهل كبر ومخسنة . ودام نوم
يسعورهم الى الله تعالى وسعورهم فلم يلبثوا الله . وكانوا على ما احب الله عنهم في قوله
تعالى (ان الذين الفاحشة ما سمعكم بها من احد من العالمين) ثمك من الرجل
ويعطون السبيل وتؤتون في ناديتكم المنكر) . وكانوا يعطون الطريق واذا مر بهم

احد من المساعرس أمكوه ومعتوا به المواط . وهو ساعدهم فلم ينهوا ولم يرددهم وعظه إلا تمادى وصلالا . فقال الله تعالى الصرة عليهم فأرسل الله الملائكة فقلب سدوم وقراها المؤتمكات وهي خمس مدائن

وكان الملائكة قد اعلموا ابراهيم الخليل بما امرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط حين قدموا عليه ولشروه ناسحا - كما تقدم - فقال ابراهيم حينئذ فيهم وقال له : رأيت ان كان فيهم حمور رجلا من المسلمين ؟ فقال حمرل ان كان فيهم حمور من المسلمين لا اعد بهم الله . فقال ابراهيم : وارفعون ؟ قال حمرل : وارفعون . قال ابراهيم : وثلاثون ؟ قال حمرل : وثلاثون . قال ابراهيم : وثم اردن كدبت حتى قال لي حمرل وعشره . قال ابراهيم : فقلت : ان هناك رميا . فقال حمرل والملائكة (نحن اعدم عن فيها لنسحقه واهله لا امرته كانت من العاقرين) .

قال : ولم يسل الملائكة الى قومهم هومهم ان يتولوا بهم . لأن الملائكة حاثوا اليه على صورة علمان حسان الوجوه . (فقال لهم لوط : يا قوم هؤلاء بنائي من انهركم) - يعني يا رويج - فامروا الله ولا تحروني في صبي ليس معكم رجل رشيد ؟ . فلم يرضوا بقوله وقاروا : (يا دغلت ما سا في ثباتك من حق) اي من حجة وشهوه وانت تعلم . . . من اسباب الرجال فالحكم وناشدتهم وهم على الصار وهي وغمهم حمرل بعد اخيه . وقال الملائكة للوط : (نحن رسل ربك فأسر أهلك فطعم من الليل ولا يلعب معكم احد ولا امرأتك) انه مصيبيها ما أصابهم .

قال : وما خرج لوط فله قال للملائكة : هلكوهم الساعة . فقاموا لهم يؤمر إلا بالصبح (أليس الصبح بقريب) .

فلما كان الصبح ذهب الملائكة سدوم وقراها الخمس خمس فيها وكان فيها اربعمائتين . وقيل اربعة آلاف الف فرجعوا المدائن كلها حتى سمع اهل السماء

الانس الجليل بتاريخ

صباح الذبحة وساح الكلاب بعد نكاحهم ، فانه وبه دمه تأسس ، ثم قسوها فحموا
عابها سائلها فسمعت امرؤة يوحنا الخرد تنادى واقتود فذكر كفا حرق قتلها ،
واملأ الله الحجارة على من لم يكن باعري فذهلكهم .

واما مريم ، عليه السلام فهو في قرية تسمى كثر برك بعد عن مسجد
الجليل عليه السلام نحواً من دسج . وبل ان في المنارة الغربية تحت المسجد العتيق
ستين بيتاً منهم عشرون مرسلاً ، فصار هذا المكان مشهوراً بقصد البريرة .

وعلى فرسخ من حبرون جبل مشرف على حيرة ، عرو موضع قرى يوصد ،
ثم مسجد بناء ابو بكر محمد بن اسماعيل النصابي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد
عاص في الصخر نحواً من سبعين عاماً ، ابراهيم بن رضى قرى يوصد وعلى نائفة
في الهواء وقف وقيل رقد ، ثم قال شريد ان لا آله الا الله وان هذا هو الحق
اليقين . ولذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين . وكان بناء ذلك المسجد في شهر
شعبان سنة اربع وخمسين والاثمان . وظهر المسجد عبارة بها من فاطمة بنت الحسن
ابن علي ، ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين . وبعد مرها رخامة مكتوب
عليها ، كوفي

نسكت من كان في دناشاه مسكنه ، برعم من بين حطب والطجير
أو بك دومة من ان طلع بليت الأئمة بليت الأنجم الزهر

ذكر أيوب عليه السلام

هو رجل من امة ابراهيم لأبيه من د العيس وهو امة من موسى بن وادح
ابن القيس بن اسحاق بن ابراهيم الجليل عليه السلام . وكان له زوجة من طاه
رحمة ، وكان صاحب أموال عظيمة ، وكانت له التبة جميعها من اعمال دمشق
ملكاً . فأتلاه الله تعالى ما ذهب أمواله فصار فقيراً . ثم أتلاه في حمله حتى
تفجر دماً ودوداً . وفي مريم على مرلة لا يبين احد ان لشم رائحة . وروحه

صايرة تخدمه . فقرأ آي لها انيس العين وقال لها اسعدي لي والارد سكاما لك .
فاسادت ايوب فمصعب وحلف سقرتها مائة سوط .

ثم لما له الله ورقه ورد على امرته حسنها وجمالها وشبابها وولدت له ستاً وعشرين ونداً بعد ان ماله الله تعالى مما املاه به . فلما عوفي امره الله تعالى ان يأخذ عرجونا من الخيل فيه مائة شعراخ فيتر به روحه رحمه كمي سر يمينه . ففعل .

وكان ايوب نبياً في زمن نوح واثني ثلاثاً وتسعين سنة . ومن اولاد ايوب اسمه نضر .

ولمست الله نضراً بعد ايوب وسماه ذا الكمل . وكان مقامه بالثمام ، وممره في قرية كمل حارس من اعمال نابلس .

في ذكر شعيب عليه السلام .

وهو نبي بعثه الله الى اصحاب الأنكة واهل مدائن . وقد اختلف في نسب شعيب فقيل : انه من اولاد اراهيم . وقيل من ولد نضر النبي آموا ناراعم . وكانت الأنكة من شجر ماعى لهم يؤدوا به .

فهذا الله اصحاب الاكمة بسطانة امسرت عليهم ناراً يوم الطلة وذلك انهم رأوا حراً شديداً فدخلوا الاسراب فوجدوها اشد حراً . فخرجوا منها فرأوا سحابة فاستظلوا بها فأمطرت عليهم ناراً فاحرقوا .

وأهلك الله اهل مدائن بالزرلة .

وحاء في الخبر ان شعيباً كان حصيب الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وكان ضرير البصر . وجر شعيب بقرية يقال لها : حطين . من اعمال مدينة سعد . وهو بعيد عن بيت المقدس نحو ثلاثة ايام .

ذكر سدا موسى الكليم عليه أفضل الصلاة والسلام
(وأخيه هارون عليه السلام)

(موس - وبالله التوفيق -) موس بن الله وكلمه وهو ابن عمران بن
هاب بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل سلام الله عليهم .
ولد ليعقوب الف وخمسمائة وست وستين من الفصول . واسم امه يوحاندة بنت
لاوي بن يعقوب . وكان فرعون مصر انولد بن موصى وكان قد روج لدية
بن مراحيم .

وقد روي ان الله تعالى لما خلق الخور المين في مهابة المين واختار قالت
الملائكة : ائلفنا ومولانا وسيدنا هل خلقت خلقاً أحسن منهن ؟ فجاءهم النداء
من لعل الأعلی : ابي جعفر سدا ساء العالمين ومين عني الخور المين كفضل
الشمس على الكواكب . وهن آسية بنت مراحيم ومريم ابنة عمران وحديجة بنت
حويل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما وصفت آسية فرعون أحسن الرجال روحها على كرهه . ومن
ايها لكنه بذل لهم اموالاً حزيلة و من له ودخل عليها . فلما هم بها اخذهم الله
عنها فلم يقدر عليها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى عنها بالسر بها . فبينما هو
معها في غتها اذ سمع هاهنا نقول . وذلك فرعون بعد قرب روايت و . ال ملكك
على يد بني من بني اسرائيل . فقال فرعون لآسية سمعت هذا ؟ قاله : سمعت
لكن هذا من عمل النساء .

ثم ان فرعون رأى عدة مامات ارعده وسدعي بالمعسر وقتل عليهم
مارآه . فقال احدهم : هدد ارقيا ذل على موبود يولد من بني اسرائيل يسلك
ملكك ويرغم انه رسول : له السماء والأرض وبني الك وسيكون هلاكك وهلاك
قومك على يديه . فلما سمع فرعون ذلك لجمه غم شديد فجمع ورواه مملكته

واستشارهم في ذلك وأشاروا عليه أن يترك كل على النساء الجمالي من يحملهن إلى داره حتى تكون ولادتهن عنده فإن كان المولود ذكراً قتله وإن كان أنثى تركها . ففعل ذلك . ولم يزل حتى قتل اثني عشر ألف مولود . وكان يذهب النساء الجمالي حتى يستطعن حملهن .

فصحب الملك من ذلك لى بهم . وحسب الله إليهم . . . اسكوا . . . له احلاً . . . ممدوداً إلى وقت محدود . ثم نشرهم الله ماسي بمولود هو موسى عليه السلام وحملت أمه به .

وكان فرعون قد منع ورأاه وكراه ملكه من الإجماع عليهم . لأنه كان قد علمه أن المولود يكون من أقرب الناس إليه . وكان عمران من أقرب الناس إليه . فكان مثله أن لا يبارحه . فلما علم عمران قاعه عند رأس فرعون إذ نظر إلى امرأته وقد حملت إليه على جناح ملك . فلما نظر إليها فرح فرحاً شديداً ونام على قدميه . وقال لها : ما الذي جاء بك في مثل هذا الوقت ؟ فقال له امسك : إن الله أمر بك أن يواقع روحك على فراش فرعون . يكون ذلك هو . له ثم حدث الملك فرأى فرعون من حبه وعاه عمران . ووارى الملك . فوافقها فحملت بموسى . ثم احتملها الملك إلى دارها . وكان على باب فرعون . ثم من الحراس والاعوان . فلما أصبح دخل عليه المنجمون والكهنة وقالوا لفرعون : إن المولود الذي كنا نحدرك منه قد حملت به أمه في هذه الليلة وقد ظهر نجمه . ولا شعاعه . قال : فاشتد فرح فرعون . ورد احباطه .

ولما مضت هذه الحيل أحد أمه التلق في نصف الليل ولم يكن عندها أحد . لا أحداً . فله وسهته نظرت إلى نوره وهو يلا . لا . دمجت به . لا . أنها مكروهة لحوائها عليه من فرعون . واعوانه . فسبب الله تعالى أن يحفظه عليها وإن بردها الصبر . فما استتمت دعاءها ونظرت إلى موسى فلما هو قد استوى قاعداً وقال لها : يا أي لا تخافي ولا تحزني إن الله معنا .

الانس الجليل تارخ

وسمع فرعون في تلك الليلة هاهنا في قصره وهو يقول : ولد موسى وهلك فرعون . فصار كل صم في تلك الليلة مكساً . فأصبح فرعون ممثلاً عيطاً وشدد في طلب المولودين تلك الليلة .

وكاتب ام موسى اذا خرجت في حاجة فعمد الى موسى ونصه في هذه ونصه في السور ومطبه . فاتفق اها خرجت يوم من الأيام وكاتب اها قد عشت عجيباً واراد ان تخبز فاهرت لسجرت النور فسجروه ولم لعام ان منه موسى وكان موسى في السور . وقد وقع في قلب هاهنا ان المولود في بيت عمران . فكنس داره وقال هاهنا مودد . فمات اها . كيف يكون هاهنا مودد وعمران محوس عندكم . فحمل هاهنا ممش . حاه الى السور فوجده لسجرت داراً فاصرف وقال : لا يكون مولود في النار .

ثم رحمت ام موسى واذا بالاعوان والحراس قد خرجوا من دارها . فلما رهم وقد خرجوا من دارها كاد روحها ان يرق من الهم والغم . فدخلت مرها وقالت : هل يطر هاهنا الى ولدي في السور . فاولا . لا . ثم اسرعت ام موسى نحو السور فاذا هو مسجور وسار تمومه . فطبت على وجهها وقالت : ما قمني الحذر قد احرقتم ولدي . فماتها موسى لا يحايي عبي . فاهنا من الله تعالى قد منعني من النار وان النار لا تحرقني فمدى . ذلك الى قلب النار لا تصل اليها ولا تحرقها . فدخلت يدها في السور واحدة وم تمها سار .

فصل في باب

فلما كان بعد اربعين يوماً صعدت له الماتوت . وكان عمران يوفي قبل ان يسم موسى اربعون يوماً . فعمد الى ذلك الماتوت وفرشه وارصبت موسى وكطبه ودهسه والفته في الماتوت واعلمت عليه بانه وهي سكي . ثم احملت الماتوت في نصف الليل وممها احتها وحانت الى شاطئ النيل فألقته في اليم ونكت . فسمعت النداء

من الملا : (إنا رادوه اليك وحاطوه من المرسلين) .

وبقي الثابوت في الليل اربعين يوماً . وقيل : ثلاثة ايام . وقيل ليلة واحدة .
وصعد فرعون الى صرح له مجلس وهو مشرف على النيل وألعت الريح الثابوت
تحت قصره ، وكان له سبع باب ليس منهن واحدة . لاؤها سائر الامراض . وكان
في داره حوض يركد فيه الماء من النيل وهو حوض عظيم ، وكان البسات يفتسلن
فيه . فلم تزل الريح تأمر الله عاى سوق الثابوت الى ان دخل في ذلك الحوض وركد
فما دبرت البسات الكثيره واحده البسات وقصده وادامه موسى عليه السلام وله شعاع
ونور كشعاع الشمس وأخرجته . فاما ليله ذهب ما كان بها من سلاء . ساو .
الثانية ولسته فعوفيت . ولم يزل ينالونه حتى عوفيت لل سبع نبات مما كن فيه من
الأمراض وصرن صحاحاً من ثلاثين بركة . فأخذنه ودخل به الى آسية ودكر
لها قصه . فلما رآهن قد عوفين احده ويطرب اليه وقصده الى فرعون .

فلما رآه فرعون فرح منه فقال له . انما لك لا تحب ودكر له حديث
الثابوت وكيف عوفيت النبات ببركه . فقال : يا آسية اني احلف ان يكون
ههنا عدوي وأبلا . لي من فله . (معالي له فله عين لي ولك لا تغله
عنى ان سمعا او سجده ولدأ) وطالب له . اها الملك انه في قصصك وانك من
قله ممكن في أى وقت شئت وانت ليس لك ولد ذكر فاعلم باسم ذلحه . ومبر
به حتى فعل ذلك . شعاع بطل فأمى له ناراضع فلم يعل موسى ندي واحده
منهن وذلك قوله تعالى : (وحرما عليه الاراضع من قبل) . معالي لا يرصع من
غير امه .

(ذكر قصة الرضاع)

ثم بلغ امه وصول الثابوت الى قصر فرعون فقالت لندما كلنوم اخرجني
فصبي امه . فحالت قصر فرعون فلما هو في حجر آسية . فحالت لها . (هل

الانس الخليل تاريخ

ادلك على اهل بيت كعبونه لكم وهم له ناصحون . فلم تعلم آسية انها امه عنها
لربانه نياها . فقال فرعون من هؤلاء نفوس ؟ فقال . هم من آل ابراهيم .
فامر نياهم محضرت ام موسى فعرفتها آسية انها امرأة عمرا فاعطتها انسي .
فلما اخذته ضحكك ورضع منها .

فقال لها فرعون ! اني ارى لك لبناً كبيراً فهل لك ولد ؟ فقالت : هل
ترك اهلك وابوك ولدأ ؟ ام عبود ؟ فقال لها فرعون . وبعث من ذن ولدك ؟
فصالت . المذك اعلم بذلك . - و لم تعلم فرعون انها امرأة عمرا . - واستمرت
عند آسية ترضعه سنة كاملة . ثم السرقت من عندها مبروره . فبشره .

فلما صار لموسى ثلاث سنين ذمها فرعون واقامه في حجره وجعل بالاسم
فمن موسى عنه السلام . فحبه فرعون ولطفه بالاحرى . فقال فرعون في نفسه :
لا شك ان هذا الذي يكون عدوي هم بعله . فسرعت اليه آسية وفات له ان
الصبيان لهم حرة وبعث من غير معرفه ولا علم وانا اريك انه لا يعمل . فموت
باحصار طيب من نفسه ووضع فيه حرة وجره وقدمه موسى عليه السلام وقالت :
يا ولدي حد ايهما شئت فتراد موسى ان يخدمه ويخدم . فموت حرميل
يده على الجمره فخدم موسى بدمه الجمره . فبها من منه حرق في سائر فرماها من منه
وبكى بكاء شديداً

فقال له اُنْ تَبْ لِي كَالِهْ عِنْ كَالْ يُوْرَ الْجَمْرَةِ عَلَى السَّحْرِ ؟ فسكت فرعون
بعد ذلك ثم اظهر انه آتاه . وابت محراب موسى عليه السلام وابنه الله ما
حسب . واعطاه حكماً وعصاً في دبه ودين آتاه .

(فلما بلغ اشد ما استوى) قال ابن عباس : الأشد ما بين ثمان وعشرين الى ثلاثين
سنة . واستوى : اذ صار ابن اربعين سنة . وكان يدكر بني اسرائيل ما في فرعون
وما هو عليه من الضلال . وكان موسى دمر فرعون بالمعروف وبهاده عن المكر
ويعطه وبهاده عن النكر حتى شاع ذلك في البلد وانه محالف رأي فرعون .

- قصة القبطي -

وقوته تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رحلين
 يدلان هذا من شعبه وهذا من عدوه) وذلك ان موسى عليه السلام كان
 يعيش في بعض أناء فوجد اسرائيلياً وقبطاً يجلسان طسعاته الاسرائيلي فوكر
 موسى يده في صدره فمات فدم موسى بقطره (رب ابي طلبت يحيي
 فاعمر لي) فذهب بعض القصة الى فرعون وأعلمه بذلك فدم بدمه .

ثم اصبح موسى وهو خائف ان يؤخذ بدم اسرائيل فاذا الذي استنصره
 الأرض يستنصره على حر من القبط - والعربي يقول قبل ان يعمي بالأمس -
 فقال يا موسى اعني على هذا القبطي دمه يريد ان يحلني الى فرعون - فقال له
 موسى - كما احب الله تعالى - : (انت لعوي من) فحرر ابيه وعلم من كلامه
 ان موسى دم على ما كان منه بالأمس .

ثم ان موسى به وجد بدمه من نصيره لأنه قد مات به ودنا موسى من
 القبطي وفرع الاسرائيلي من بده فطمانه يريد فله فقال - كما احب الله تعالى -
 (يا موسى اريد ان تهمني كما كنت بدماً بالأمس ان تريد إلا ان تكون جباراً
 في الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين)

ثم دخل القبطي على فرعون واحبره ان موسى ذل بدماً بالأمس فوكل
 فرعون في طلبه وادان لآلؤه الميعول ان يعطيه جيشاً وحدوه فسمعه رجل مؤمن
 من آل فرعون فقتل على موسى واحبره به - كما قال الله تعالى - (يا موسى
 ان الملأ يتكبرون انك ليقولك فاجرح ابي لك من الباطل) فخرج منها
 حائفاً متريفاً .

(قصة أرض مدين)

فلم ذل موسى عليه السلام يسير حتى صار في أرض مدين في اليوم السادس
أو السابع وانه جاهد من الجوع والعطش واذا جماعة من اهل مدين على نثر لهم
يسفون اعانهم بمطر موسى امر بئر بدودان - اى تمطر - اعانهم عن الماء من
بين الرعاة وهم ما بين العشرة الى الاربعين - فقال موسى للمرائين : ما خطبكما ؟
- اى ما فئسكما - فاما لا تسقى حى تصدر الرعاة - اى يصرفوا مواشهم عن
الماء - لا سا امرنا ان لا يسقى ان لسقى ولا نعيم ان براحم الرحا واونونا شيخ
كبير وهو شعب بني لقوم وكلهم يحدونه على ما آناه الله من المسم وغيرها .
فقال لهما موسى : وهذا الماء هم حاسبه ، قال لا بل لجميع الخلق .
وكاونا اذا برعوا عدوا الى حجر كبير عظيم يسفونه على رأس النثر لا يصدر
احد على تحيته .

فكثرت موسى عليه السلام حتى فرغ الناس من سبي اعانهم فاجتمعوا وسفوا
الحجر وانصرفوا - فقال موسى لله السلام وقال للمرائين هربا اعانكما الى الخوص .
ثم انه تقدم الى البئر وضرب السحرة رحله فرماها ربيد . اعان على دمعه من الجوع
ولم يزع من سبي اعانها بولوى الى نطل وهي شجرة كاث هناك فقال : (رب
ابى لما ازلت الى من خير فقير) .

هناصرف امرنا الى اسعنا شعب واحرناد غا كان . فقال لا اخدمهم .
ادهي فاني . فذهب الى موسى واومأت اليه وقاب ان ابى يسعوك
بجربك آخر ما سقيت لنا . فقام موسى ومرب لمرد بين يديه فكشف الريح عن
ساقها فقال لهما موسى : نحري حبي ودلبي على الطريق . وانحرت وكالت تقول :
عن يمينك عن شمالك حطمتك وقدامك حى وقف على باب شعب فادرت المرافة
الى ايها واحبرته فاذن له بالدخول . - وشعب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره . -

سلم موسى عليه السلام فرد عليه السلام وبأنه تم احسنه بين يديه وسأله عن حاله وقصته
فأخبره بخبره وقص عليه قصته فقال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين. وأتاه بطعام
فقال: باسم الله الرحمن الرحيم وأكل. ولما فرغ من أكله حمد الله تعالى وأثنى
عليه بالحميد. فقال: بنت شمس - واسمها صافورا - (٥) أتت ابنه أخوه ابن حبر
من امتأخرت القوي الأمير).

فرعب شبيب فيه لقوته وقامه فقال: (ابي ارسل ان الكحلك احدي ابني
هاين علي ان تخرني ثمانين صبح من ثمن عشرين من عندك فرضى موسى
وقال ذلك ليبي وبنيك ايما الاخرى قضيت ملا عدوان علي واسه علي ما هو ان وكل).
فرضى شبيب وسمح المؤمنين من أهل مدبره وجه الله صافورا. ودخل موسى
البيت وحمل يرمى القنم فرعى غنم شمس عشر صبح وهي عشر سنين.

في قصة حروبه من اهل مدبر

ثم قصد موسى السير الى اهله فيكي شبيب وقال: موسى كيف تخرج عني
وقد سمعت وكبرت. فقال موسى: قد طالت عيدي عن ابي وحاسي وهارون
أخي واحتني فاهم في أسر فرعون. فقام شبيب وبسط يديه الى ربه وقال: يا رب
ابراهيم الخليل واسماعيل الصبي واسحق النجيب ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق
رد قوسي ونصري. فأمس موسى على دعائه. فرد الله عليه نصره وقوته. ثم
أوصاه بأمراته.

وسار موسى واهله وحرمه على انواذي وأدخل اهلها فيها. وهطلت
السماوات بالدم والثلج. وكاتب امرأته حاملاً فأخذها الصلق فأراد ان يمدح فلم يظهر
له نار فأقسم بذلك وأدا هو النار من بعد (يقال لأهلها امكثوا ابي آتست ناراً على
أنيك منها بحر او حدود من النار حذرك نصيبون). فأنى نحو نار فلما دنا منها
رأى نوراً يمدد من السماء الى شجرة عطية من العوسج وقيل من العساب فحبر

الانسان الخليل يتلخ

وحاف فلما تاهها يودي من شاطئ الوادي الأيمن من الشجرة (ان : موسى اني
أما الله ربك وجميع عبيدك انك يا وادي اقدس طوي * وأما احببتك فاسمع لنا
يوحي * اني أنا الله لا إله إلا أنا عهدي و قوم الصلاة لذكرى ان الساعة آتية
اكاد احصوها حصى كل نفس ما تسمى * فلا تصدك عنها من لا يؤمن بها واسمع
هواه فتدري) ثم قال (وما تلك سمعت يا موسى * قال هي عساي ابوك عدي وأهش بها
على غمي ولي بها رآب اخرى) فان الله عز وجل (لها يا موسى * فاعاها ودا هي حنة
نسمي * فلما رآها ربي مدبراً) ولم يسمع سمع عدا * هل يثبت احد فوق
والحياة عز الله عز وجل ؟ فرجع موسى الى موطنه والحقه على حالها فقال الله تعالى
(حدها ولا تحف سمعها سمعها الاولى) فأدخل يده في كفه ليأخذها فسمع
الداء : رأيت لو ادب لها ان صرحت * كان صرحت كفت ، فكشف يده وادخلها
في فيها فاذا هي عصا كما كانت .

قال الله عز وجل : (وادعهم بذلك الى حاجت بحرج النساء من غير سوء)
اي من غير بر من آفة اخرى مع العسا - بعد ذلك ان موسى وذهب عنه الخوف .
قال الله : يا موسى اني احببتك على ساس برسالتي وبكلامي لأثبتت بعد من
عبيدي كمر سمعي ونسبي باسمي واسم عبيدي ولولا حلمي وكري لأهلكه
ولكن هان علي وأنا مستغن عنه أمهله لأقيم عليه حجتي فيبلغه رسالتي وادعه
الى عبادتي .

فقال موسى : (رب اشرح لي صدري وصر لي امري واحمل عبدة من
لساني فصهوا فولي - يعني ارفعوا كلامي - واحمل لي وديراً من اهلي هارون
احي اشدده اردي واشركه في امري) يعني لكون عوا لي على ارسالة . قال
الله تعالى (قد اوتيت مؤثراً يا موسى . ثم تذكر ما كان منه من قبل النفس
فحافهم) فقال رب اني قلب منهم نفساً فحاف ان يقول * قال كلا فادها آياتنا
يا معكم مستمعون) ثم قال (ادعها - يعني هو هارون - الى فرعون انه طغي *)

في القول والفعل .. تقولوا له قولاً لئلا نعلمه يدرك أو نحش * فالأمر ما ألتا بها
 أن يعرط علينا أو أن يحمي * - ففعلنا - قال لا نجاء أبي معكما أسع واري *
 فأماه فقولا يا رسولاً ربنا ليس معنا شيء من إسرائيل . .
 وهذه المحادثة كانت له وحده والرسالة له ولأخيه هارون

ومر موسى في المخاطبة مع ربه عز وجل ورؤيته صافورا بنت شمعون قد
 اشتد بها لقلق فسمع أيها السكاب ذلك أوادي ونوا إليها وأوقدوا عندها ناراً
 وجلسوا عندها . ثم أقبل موسى إلى أهله فصار بهم نحو متر حتى أتاهم بيلا .

قصّة دحوله إلى مصر

فأوحى الله تعالى إلى أخيه هارون بمخبر موسى إلى مصر . وهاهنا كان
 يوسف وريراً من ورءاه فرعون لا يمارفه بيلا ولا هاراً وكانت الأبواب مغلقة فاحمله
 الميت إلى قماره القريق ثم قال له : امض يا هارون واسمع احاك فقال له هارون
 وكيف نملك القريق في هذا البلد والله لا نعرفه من قبل غلبه حيريل ونشره
 برسالة مع أخيه موسى إلى فرعون ثم أحمله الميت حراً إلى أبيه الذي شافه الليل فاسى
 نبيه موسى وعافوا ونشره بالرسالة . ثم أقبلا برندان امهما فاجتمعا بها واخبرها
 موسى بما كان من أمره . ثم حمل حيريل هارون من عدا امه إلى منزل فرعون .
 ثم خرج موسى مسكراً ينظر ما أحدثه فرعون بأرض مصر من البيان
 ثم قصد الأديع فرعون فحضر إلى به تمهم من يعرفه ومهم من سكره . ثم
 علم به فرعون فحير لونه وأبعد مناصله . ثم إن هامان أمكه وحسنه وأحضر
 فرعون أمره وأنه حنسه . وسما فرعون بأشراشين ورين قصره وأحضره .

ثمما نظر فرعون إلى موسى عرفه ولكنه قال من أنت ؟ قال : أنا عبد الله
 ورسوله وكليمه . فقال فرعون انت عدي وابن أمي فقال موسى إن الله
 عز وجل أمر من أن يكون له يد أو صد فقال له فرعون : يا موسى انت رسول

الأنس الجليل بتاريخ

إليّ وحدي؟ فقال موسى: إليك وإلى جميع أهل مصر. فقال فرعون: لماذا أرسلت؟ قال: أن تقولوا لآله: لا إله وحده لا شريك له وأن موسى عنده ورسوله. قال فرعون: فما حجتك؟ لكل مدع بية وبرهاناً. فقال موسى: إن أتيتك بنية واحدة تؤمن بي؟ قال: نعم. قال موسى: يا هارون انزل عن الكرمي، نزل هارون. ثم قال: (فرعون) إن رسولاً ربك منك فارسل معنا أي إسرائيل ولا بمدبهم - يعني نساء وعمل الاحبار - فدع حجتك ذه من ربك. قال: فتخير فرعون أن هارون كان معه وهو من أنه يساعده على إخراجه لاختصاصه به وقربه منه.

ثم قال: من ربك يا موسى؟ (قال) يا ربّي اعطني كل شيء. جاءه ثم هدى) وكان هارون كلما سكا أخوه موسى شيء صدقه فيه وأعاناه عليه. فعصب فرعون على هارون فحطم ما كان عليه من اللباس. أي هارون وسراويله فنادى موسى عليه لسلام ودرع مدرعه ثم أعانه وأمسها هارون. ثم رآه حريال عليه السلام بعد من الحلة فدرعه على هارون.

فتخير فرعون في أمره ثم أمر هامان أن يحميها إلى داره ويمسكها على أن يرجعها إلى طاعة. فلم يذمها إلى قوله: حملاً هامان وأحضر فرعون أهما ثم يمسكها ذلك وله ما إلى قوله:

وأحضرهما فرعون وقال لموسى: (ألم تترك ميثاً ولبداً وشت ما من عمر لك مدين ومعلم فملك إلى فمات - يعني إلى الله - قال هامان: دأ وأما من الصالحين؟) فمررت منكم لما حتمت فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين) يعني إليك فرعون. ثم قال له: (ولذلك نعمة منها عليّ استعدت بي إسرائيل - يعني أتيت جمعت في إسرائيل عبيداً لك - ندح أساءهم ونسحب نساءهم) وكان فرعون مكشاً فاستوى حاساً (فقال) وما رب العبيد؟ قال موسى: رب السموات والأرض وما بينهما. إن كسم موقين؟ هاهنا فرعون إلى من حو به وقال: لا تسمعون؟ - يعني إليّ

قول موسى - قال موسى ربكم ورب آتاكم الأولين * قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون * قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون * قال فرعون لموسى لن اتخذت إلهاً غيري لأحطت من السحويين * قال أولو جثثك بشيء مبين * - يعني بآية بيّنة - قال ذب بها ان كنت من الصادقين .

٦ قصة الحية والد البيضاء

فبينما هما في المحادثة اذا بالعضاء قد اصعرا في كف موسى فداداه حريل :
(اللهم يا موسى * واما ادا على حية تسمى) اي بعد منسب والناس نظرون اليه وقام على رجليه - اشرف على الحائط - جعل يطلع يصحور من قصر فرعون ويمدحها وحطت تنفس في البيوت والخرائب واشتعلت نارها جعلت مخرج كما يبيع الخجل ولها صوت كالزعد القاصف والناس يهابونها واسيرها سطر ودعيت من ذلك . فلما نظر فرعون الى ذلك وثبه عن سريره وقد احدث في نفسه وانما الحية دخل ثيابه حتى رمى بنفسه خلف السرير . وقال يا موسى حق الحية وانما سمع وحق آتية قال : فلما سمع موسى بذلك انه قد اصابه الحية فاجاب حواء كالكاب ودخل بده في ربه وقبض على لسانها واذا هي عتسا كما كانت فخره الله تعالى .

فلما نظر فرعون الى ذلك قال : يا موسى لقد حوت سحراً عظيماً هل عندك غير هذا ؟ قال : نعم فادخل بده في حبه ثم اخرجها وهي بيضاء ولها نور . ثم ردها الى حبه واخرجها واذا هي على لونها الأول كما كانت .

فأقبل فرعون على فومه وقال : ان هذا ساحر عليم * يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماداً تأمرون) .

٧ قصة السحرة

ثم اقبل الملا من قوم فرعون عليه وقالوا : ايها الملك ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما فخرجهما وانمت في المداين حاشرين * يتوك

بكل ساحر عليم) . فامر فرعون بذلك و اسل قصاده الى حريم البلاد فاجمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الخلق . ثم بعث الى موسى ودعا وقال فرعون للسحرة : اجتهدوا ان تقبلوا موسى .

ثم اجتمع الناس في صعيد واحد ينظروا من يكون الغالب . وخرج فرعون بجنده فاقبل موسى وهارون وقد احذف بهم الملائكة وكان السحرة قد اخرجوا ثدياته وفر من الخيال والعصى وسحروا أعين الناس و اساطهم وعصيه جعل سه من سحرهم اسما يسمى و ملاً الوادي من العصي والجمال وحملت تركمن بعضها على بعض (فأوجس في نفسه خيفة موسى فأوحى الله اليه لا تخف انك انت الأعلى) وأتى ما في يديك طاعف . تسعوا اذا تسعوا كيد سامر ولا يفلح الساحر حيث أتى) وقال عن موسى الخوف وال (ما حشم به سحر ان الله سيضلله الله لا يصلح عمل المفسدين) . ثم أتى عصاه في وسط الوادي و اسل ما المهرود من السحر واذا هو حبال وعصي فصارت عصا موسى تعانط اسع رؤس . ثم امت على حاطم وعصيه . سدا عن آخرها وجميع ما في الوادي من نه فرعون ، ثم حثت على السحرة ففروا غارين على وجوههم . ثم اجمعوا في موضع واحد وقالوا ما هذا سحر إنا آمنا برنا ثم خرجوا جميعهم ساجدين .

ثم امر فرعون بذلك و اسل السحرة (اعلم له قبل ان آتاكم انه سكيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون) ففر بقطع ارجله و ارجلهم من خلاف وامر بصلبهم أجمعين .

فصل العرش .

ثم اقبل فرعون على هامان وقال له (ان لي صرحاً - يعني قصرآ مشيداً - على اطلع الاسماء اسما السماوات فطلع اليه موسى واسى لأصه تكاداً) يعني في رساله . فجمع غلمان حمير الف ساء و سابع واحد في ذلك ولم يروا حتى

سوا الصرح وارتفع في الهواء ارتفاعاً لم يبلغه احد من بني آدم .
قال واشتد ذلك على هارون وموسى لأن بني اسرائيل كانوا معدين في سائه .
فلما فرغوا من بنائه وارتفاعه ارتقى فرعون فوقه واحد سهماً ورى به نحو السماء
فرد اليه وهو ملبس بالدم . فقال نكب . قد قلت له موسى فأمر الله عز وجل
حزبل ان يهدم لصرح . فحمل عليه ساعته ومات كل من كان فيه من السمكة ممن
كان على دين فرعون .

٦ قصة الآيات التسع

ثم ان الله تعالى حنس عن قوم فرعون ابصر فأحدث الارض عليهم ومات
امواشي وحرث الصرح وهدمهم القنوط فدام عنهم حاية ايام طنائها وبث الله عليهم
الحراد فاكل جمع ما عندهم . ثم لبث الله لعمل حتى اكل جميع ما على وجه
الارض وودهم في نياهم وقرصها وقرص اندهم . ثم ارسل الله عليهم الصقاع فكانت
عليهم اشد من الكل لأنها كانت تدحهم في طعامهم وفي دورهم وفي نياهم . ثم
اوحى الله تعالى الى موسى (ان اصرب لعتال البحر) فصار دماً عسماً فوقه
فاشد بهم العطش

وكان الفرعوني والاسرائيلي يمدان الى موضع واحد يسبحان فاذا احده
الاسرائيلي يكون ماء واذا احده الفرعوني يكون دماً فدام ذلك عليهم ثمانية ايام
حتى احدهم العطش . وكان بين كل آية ارامون يوماً فخذت الآيات التسع .

٧ قصة المسح وفي آسية .

ثم دعا عليهم موسى وامر على دنائه هارون فمسح الله سبحانه وبغالي كثير آ
مهم حتى اصبح الرجال والنساء والصبيان حجاره .

ثم ان آسية ظهرت الانكار على فرعون وواحدة فصيح القول فصلى الله عليه
ثم لبث الله الظلمة على اهل مصر ثلاثة ايام فلم يرموا الليل من النهار .

- قصة النيل -

واذطلع عنهم ليل فصحبوا بني فرعون فخرج بهم على ان يحري لهم النيل فلما قرب من النيل اوقفهم واورد عنهم بحيث لا يرويه فرل عن فرسه ودرع وجهه على الارض ورفع يده الى السماء وقال ! لبي وسبدي ومولاي عدت لك ! له السماء والارض لا ! له فيهما سواك خلعت اليك حملي ان اسألك ما ليس معي وانت المكمل بالاراض الا اني اسألك ان تحري لهم هذا النيل

قال : فأحري الله عنك النيل فلما رآه القوم ظنوا انه اجري لهم النيل فسيجدوا له وارادوا كثيرا وعصاوا وقاوا : قد امانا بالماء والنيل في طاعة . وعلم الله منه انه لا يرداد ولا كبراً لكنه اراد ان يؤكد اخذه عنه .

ولمعه ذلك موسى وهارون وحضا من نطف الله تعالى

قصة غرق فرعون وخروج موسى من مصر

ثم اوحى الله الى موسى ان قد اورد اجل فرعون وهلاكه . واهبط الله تعالى حبريل عليه السلام على صورته رجل حسن الوجه مدخل على فرعون فقال له فرعون : من انت ؟ قال : انا عبد من عبد الملك حذك مسعياً على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي فاسكر وانى وجحد حق وتسمى باسمي وادعى في جميع ما ائتمت عليه انه . فقال فرعون : نفس ذلك الصديق العبيد . فقال حبريل عليه السلام : فما حياؤه ؟ قال : يمرق في البحر . قال حبريل عليه السلام : اني اسألك ان تكلم لي خطاً يندك . فكلم له خطاً بيده .

فأخذه حبريل وخرج من عنده حتى صار الى موسى فأخبره بذلك وقال له : ان الله يأمرك ان ترحل من مومعتك . فنادى موسى في بني اسرائيل بالرحيل . فارتحلوا وهم يومئذ مائة الف .

فلما سمع فرعون ذلك نادى في جنوده . وكان في كثرة لا يحصى عدداً .

وسا فرعون اجسده في سبع موسى وبني اسرائيل - به كل معقد اثم جرحوا
 هاربين منه ثمار جرحه في بني اسرائيل - فصار رعد فاقوا المومنين : يا موسى
 قد احسنا فرعون وجنوده - قال موسى (كلا ان معي ربي سيهدين) قالوا له
 وقد فرغ الله وليس بيني وبينك شيء - سوت اسحر وما احسنا سوت السوف وقد
 هلكنا - فذبح ابنه ي موسى (ا احسرت مناسك البحر) - سلق فكان كل
 فرق كبطون العظم وصار - اسع عشر طرعا للاساط الانبي عشر - فموتوا
 يسرون فيه ويحدث اعينهم بعد موسى بن اسعهم وهاربين من ورائهم

فمن فرعون وهامان بن مصرية ومن الله في يده وحياته - طروا الى البحر
 يا بني تلك الفرق - مات خوف موسى - وهو على فرسه - الله
 وفر - فمط حمران على فرسه وعبه في فرس فرعون - فموتوا من جرحه
 فاحسنا فرعون ولحمه جوده وحسنه - ذابها الملك لا تفعل - حمل مكائيل
 سوق الناس خلفه - فخرج حمران من يده وقال له عوا - احسنا الملك يعرف
 هذه النجدة الى كدها يبدل - اما دجها علم - هاب

وحمل البحر - ضم اعينه في امس وساس امره - وفرعون عند اليهم ثمار
 استقيم الموت قال الله انه لا اله الا الله - فموتوا من ورائهم
 المسلمين) - فموتوا من ورائهم - فموتوا من ورائهم
 افسدن - فموتوا من ورائهم - فموتوا من ورائهم
 فرعون - فموتوا من ورائهم - فموتوا من ورائهم

فمن ذلك اليوم لا ينال الله من احد بل يعقبه - وذلك هو الهه
 (اليوم جعلك من جملته) - عزة وموعدة -

فموتوا من ورائهم - فموتوا من ورائهم - فموتوا من ورائهم
 وما من موسى من بني اسرائيل درأوا في طريقهم قوماً يعبدون الأصنام
 فقال سبحانه لهم - (يا موسى احمل لنا آية) كما لهم اخاه قال موسى انكم قوم

الانس الخليل بنارح

تخبرون ان هؤلاء من ما هم في جبل ما كانوا العبد . ثم قال (تخبر
الله انفسكم انما وهو ضلك على العالمين) . ثم قال هو . انه هو والله ما قام
فصاروا في عوجه حب الاضواء .

فما قرب موسى من تصور انه حلف احد هارون على قومه وخرج موسى
الى لفته " كانه الله بها وهو باسمه بنور وضع ان الله بكلمته وهو في ذلك
بكنز السبع و" سدس و" محمد

هذه السامري

ان السامري عمل بني اسرائيل ان الله رواح موسى بن ما الله به فوجد
منهم ما كان منهم من الله واعلى واحد طه عجل . وكان الله معه من ارض
من الساحل من تحت و من سائر طه بها في حوض رث السجل فصار له حمار .
وقال امي اسرائيل . هذا طه . به موسى . فقال له حمار . آرون .
وقد هارون ذلك فقال لهم (ان رذائلهم سوي وانهم اعدى قوا
من نرح عنه ما كثر . جمع ما موسى) هم ذلك وهم يحكمه التفسير عليهم
حشاه الله . وموسى لا الله .

ووحى الله الى موسى وما اعجب عن قومك يا موسى ؟ قال هم اولاد
على انرى وعلمت ذلك . الله . قال . ما قد اقولك من بعدك . واحتفل
حزب موسى الى لوبع انى كلمه به ربه توقف ورنك قوله تعالى : (وقرئناه
بعسا) فسمع موسى في ذلك اومر به رالفلم حين يجري في اللوح واللوح من
الزمرد الأخضر واوحى الله الى سلم ان اكس . فقال الله . ما رب وما اكس ؟
مؤدى يا موسى انى ان الله لا لا . لا . لا . عدي ولا شر . في شيت . هم
أشرف في ارض الله . يا موسى لا . في مال غيرك في حل عليك عداي في الدنيا
والآخرة . كك غير ذلك .

كرهية النية

سار موسى اسرائيل من عيلاب الارض المقدسة فلما نوا الى حاب السور امره
الله تعالى ان يقيم بني اسرائيل في ذلك المكان ومن سخط عليه هارون وصن العماد
ذلك الخيل كله ثم دنا منه موسى فورا لله ان يسمع الاذواج من جزة السماء بحسبه
وكساه الله منها النورافيد القدرة وكان موسى يسمع حريا انطق فحدث عنه
ما رآه لله عروحي (فقال رب اري نظر الدنيا) فالحال اهل دوا الفيل والاحمال
ممنس على بكر ملك الا يجرني نظر لي وجهت الكريم ما ذا الحلال والاكرام
واوحى الله اليه يا موسى ما لك شعثا ام يشبه احد من خلقي فهل تستمع ديت
يا موسى انه لا يراي احد من حبي لا حرس من موسى يارب اراك
واموت احب الي من لا ارا واحدا

فاوحى الله اليه : (يا موسى اذك لن قراني ولكن انظر الى الخيل
استقر مكانه فسوف تراي الله حلي ربه لاجل جعله دكا ورحم موسى معه
لا تعقل من امره شيئا) فإرا ان الله حووه ذلك قوله : (فلم ابق فاحسب ذلك
ثبت اليك وأنا اول المؤمنين) معناه : وأنا اول المتدقين فانه لا يراي احد في الدنيا
يا حى الله اليه : (يا موسى ابي احفظك على الناس رسلاي وبكلامي
فاحفظ ما آتيت وكل من شاكر) ثم اوحى الله اليه : (انا ولسا قومك من
بعد ولسا سامري تصاده العجل)

(رحم موسى ابي فومه عصا اسد) واشد عتبه عليهم (وقال انسما
حل موسى من لحي) ثم عى الاله احو وعبد الى احيه هارون واحد بنجيه
وقال : (ان لا سمعي لما ريتهم صعدا عصيت فري فيكي هارون وقال : يا ابن
ي لا تحسد لحد) ولا نسيه في ثاني اكرمك سنا (ان القوم
اسد موسى (كادوا عيسى) فلا شعب بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم

اللائس الحليل منار مح

الظالمين . يا سحيا موسى مه تم خلاه وصمه الى تـ رة ومن الله المنة والرحمة
له ولا أخه .

ثم أقبل موسى على بني إسرائيل يعاينهم ، وحروه بنو السامري ، وقيل
على سامري وهو معصب ، فسأله عن أمره وحريه عما كان . وهم نقله وروح الله
إليه : لا نقله فإنه سخي في قومه ولكن أخرجته عن مكان . ثم عمد موسى
إلى صخرة عظيمة وله رأس كعصا ، فحط بها . ففقدته ثم أخرجته إلى السارح . فصار
رمداً ودرأه في البحر وقال . . . كان هذا الهك . فدمغ ع . ففقدته . وسكت عن
موسى العصب فأقبل على بني إسرائيل وقال لهم : (إني نقله من أوتيس . فحطته لكم
المجل) . فقالوا : يا موسى اسأل ربك لنوب .

فأوحى الله إليه : لا توبه لهم لأن في قلوبهم مرضاً من حب المحل
فأخرج من ربات المحل والله في الماء هم مريضون ليس بواحدة به نظر ما في قلوبهم
على وجوههم . فلما من ذلك هم بقى أسد عني في قلبه مرض أو عمن من كسر المحل
إلا أصبح مسيراً بآثامه فلعنوا فلعنوا فلعنوا . فقالوا : يا موسى ما لنا
بعمال الله الجاحدين وقد أفاضنا في بؤسنا . أليس الله ربنا أليس الله
أرحمنا من هذا .

[illegible]

م ائمن عليهم موسى فاسرود وقال : هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام
والاحكام الشرعية والسنة والنواميس والرحم للراعي والراية لمحصى و نعم لسارق

والقصاص من كل ديب نكول . فصحوا من ديث وفانوا : لاجاحة با هده
الاحكام وما كما عليه من عباده المحل كال ارفق ما فلم يكن في عباد ا علب
قتل ولا رجم ولا قصاص .

- 125 425

فقال موسى يا رب انك تعلم انهم قد وعدوا كما ادك وكذبوا عليك .
فامر الله جبريل ان يهب صورا سدا في افواه على بكر بني اسرائيل . فربمعه نبي
رفوسهم في الهواء . اثم لم يروا سدا فيه . ووجدوا بني اسرائيل يعظم
هذا سكات ولا التي عذب هذا الحب

فأمرهم أن يخرجوا من مكة فخرجوا منها في الشهر الحرام ولما خرجوا من مكة قال لهم الله تعالى: اقسموا بالله أن لا تقربوا مكة منكم فاقسموا فاستقر بهم المقام في بكة

12-1 4.44

وكانوا اسرا ائيل اذا اعلموا في مواضعهم كشعور عواهم وكانوا يرون
موسى في اعينهم من وراء ابناء عدواهم ان يبدنه عيباً وكان اذا اغتسل وضع ثوبه
على حجره الذي سمى احمر الحجر فصاح حين يسمع منه ابناءه فيتمسك بمفصل ذلك يوم
من الايام فامنع الحجر من مكانه بان الله تعالى وسار على وجه الارض فعدا موسى
حلفه وهو عربيل وصار ينادي ويقول ايها الحجر فبدا الله تعالى حين وقف على
جماعة من بني اسرائيل مطروا الى موسى فلم يروا في بدنه عيباً من العيوب فندموا
على ما قالوا فذلك قوله تعالى : (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها) .

فصله طالب الزينة

ثم طلب من اسرائيل من موسى ارضه (مقابل اونا الله جرة) . فأوحى الله اليه ان اخرج من قومك سبعين رجلا وسرهم الي السود واحمل معك احدا.

سید موسیٰ ما جمیع اعدائے و قاتلے . پہلے ایک اکبر و امیروں
 علم و شجاعت . ہم . واد . و قہر . و ما علم معات و ہم شر و ای
 ، خلل یوشم و کالب فایما کانا کتیاہ .

ثم وقع الخوف في بني اسرائيل من الجبارين وقتلوا يا موسى اعداءك
فزعوا كاسد احف عسا ما عن منه ودخول مدسة الجبارين واناس ندخلها حتى
مخرجوا منها بذهب است وريث فعلا لا يا عسا فاعدوا واحدوا عسا وهو هول
هم (يا قوم لا ترتدوا على اذاركم فسلوا عسا) فقال سيد ديك وشع
اس نو وكاب (ادحا اعدهم ساء دا دحا حو دك ما ساء) فلم يدعوا فوطها
(فقال موسى رب اني لا املك الا سبي وبي رقد يفتنا وبين القاسفين)
دوحى الله عالى اليه هول (ها عرمة عليهم اربعى سنة يدعوا في الارض
ولا تأس على القوم القاسفين)

ولم يدخل الارض المقدسة احد منى ولد عصر

وسأله الله عليهما أينهما فكانت كلما خرج واحد منهما في الأرض
فلا يهديا رجعا من يموت . وأما المؤمنون فلا يؤمنون ولا يهتدون فلم يزلوا
كذلك . وأما من آخرهم علي رؤسهم .

وسا موسى الى باب حبه وعنده مكبر اسم الله الأعظم واصل المؤمنين
فوجدوا عند الباب ، ودحا اولاد الناسى بهم عونا حبه حمراء فداك
قوله تعالى : (فقال) صموا فلا ، ايسى حتى بعد ، على ابيهم
صموا حرا من السماء بما كانوا يفسقون ، اراهم ايعون ، ما يوحى
ثم غلب موسى عليه السلام على اهل مكة ، ارحم واسر من كل فيها من
الحارس وعرفوا على البلاد حتى اهلكهم الله تعالى .

وَسَا. مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ إِسْرَائِيلَ بِرَبِّهِ مَدَدَةً لِقَاتِلِهِمَا وَوَعْدَ مَكْنَاهُ

فلا تمس هؤلاء وكفى الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده وتقدير . . (الآية .
 قال الله تعالى : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض
 ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

١٠ قصة الخضر ، اجتماعه مع موسى عليهما السلام .

أذن الله تعالى لموسى عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام ، وكان
 مسكناً في جزيرة من جزائر البحر ، فالتقيا الله موسى واجتمع به فكان من شأنهما
 ما نص الله عليه في كتابه العزيز .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (وكان نعتهم كبرهما) .
 قال : كان لوحاً من ذهب مكتوب عليه اسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكيف حرس ، وعصاً لمن تعلم بالموت وإن الموت
 حق كيف يفرح ، وعصاً لمن يرى الدنيا ونصايف أهلها كيف يطمئن اليها .
 ولما طارق موسى الخضر عليهما السلام وودعه سار عنه حتى عاد إلى بني إسرائيل

١١ قصة القردة .

وكان في زمن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمام موسى عليه السلام ورك أمراًته حاملات
 مولود لهن علاماً فسميه الله ميثا . فكرر وكان حالاً يراها أمه وعلمته أمه أن
 ناه حنط عجلة وأنها دفعتها لراعي وهي عذبه وأمره بأخذها منه فتوجه إلى
 الراعي وأخذها منه .

فلما عاد قالت له أمه : هذه مبرتك ، أراك الله لك فيها فأنطلق بها إلى السوق .
 فعرض له ملك من الملائكة وقال له : إنها نفس البار لأمه بك تبيعها ؟ فقال النبي :
 ثلاثة دنابر بشرط أن أسألك أبي . فقال له : خذ لك خمسة دنابر ولا تستأخذ
 أمك . فبقي وعاد إلى أمه وأحضرها فقالت له : يا بني أرجع ولها خمسة دنابر

الانسان الجليل بتاريخ

وعاد بها إلى أسوق مجاءه الملك وقال : كم تبعها ؟ فقال : خمسة رايدر على أن
استأخذ أمي . فقال له الملك : خذ لك عشرة دنانير ولا تسأدين أمك . فلم يفعل
وعاد إلى أمه وأخبرها فقال له : ما بقي في عدي ثمانية عشر دنانير على أبي وأنت
بيني أم لا تساوي عشرة دنانير غير أن أبي حرص لك في شرائها ملك يستحرك
كيف ترك لأمك وصاغت ثامها هذا جاءك فعل له . أب الملك انقرب . فكم اسمها
وأعمل ما يقول لك .

فلما كان من الفد جاءه الملك وقال له : قد حدثت أطلب بقرتك ثلاث مرات
فلم سمعي أيها فعلم له : أن أبي أخبرني أنت لسبب ردي وأنت أنت ملك من
الملك فحبرني . ما سمع بقرتي ؟ فقال له أمك : دها إلى ميرك دة سمع
في سي إسرائيل قبل ولا يعرفون فأنه جيش . و بركك بحسب عمل بها فسمها
بما تريد . فانصرف الملك إلى أمه وأخبرها بذلك .

ثم قبل في سي إسرائيل قبل دعوة امرته سي ما لم تعلم دعوة ثم حموه إلى
قرية أخرى وأخوه على أن من أواب أهل القرية واستمدوا إلى موسى وأدعوا
على الذي وحدوا الذين على ما . فحلف أبي : حن على ما به بين يدي موسى «ع»
أربعين يوماً . ما فعله وشهد من سي إسرائيل أرامون شاهداً لتصلاح المهم
وتحبر موسى من ذلك . فأوحى الله إليه : أن من لا يؤمنه الممول يشربوا مرة
و يسخوها وبصروا . فمعدا من الممول حن بحسب الله ما إلى لهم ويصبرهم بالذي
فله . فقال لهم موسى ذلك : (فمأوا حده هرواً) فقال لهم (اعود بالله أن أكون
من الجاهلين) فأوا ما موسى أربع لنا ذلك من ما مائة البقرة . فأوحى الله إليه .
(أمما مرة لا أرض ولا نكر عوان بين ذلك) يعني لا كبيرة ولا صغيرة . فقال
لهم موسى ذلك (فمأوا ادع لنا ذلك سي ما ما وها قال انه يقول أمما مرة صغراء
فاقع لونها تسر الناظرين) .

فلما قال لهم ذلك (فأوا ادع لنا ذلك سي ما ما هي أن سقر قشانه علينا وإنا

ان شاء الله المهدون) . فوحي اليه انه (انما نعمة لا تدول تثير الارض ولا تسقي الحرت) اي لا مدله للعمل تثير الارض بعلها بتراعه ولا تسقي الحرت: اي بساية (مسلحة - بريئة من العيوب - لا شبهة فيها) وانما هما واحد .

عندما سمعوا ذلك من موسى اجهدوا في طلبها فلم يجدوها هذه الصفة بلا عند مدشا بار دمه ونو كانوا في اشداء الأمر دجوا نعمة سواها كانت اعس عنها بظاهر الأمر الأول عبر انهم شددوا على انفسهم شدداته عليهم .

فحاولوا ان يمشوا بينهم بفرقة فامنع وقال: انا ابغها موسى فربوا بدت . واجر ح ميثا بمرته وسار بها الى موسى فقال له موسى . انكم هذه ؟ فقال ميثا لبار دمه . انهم غلا حيدها دها لا يريد ولا يسمع . فقالوا له : هذا شي . كثير لا ندره لنا عليه . فقال لهم موسى عليه السلام . ان دت من اجل تشددكم في الأمر . ففهم موسى عن نعمة على بني اسرائيل وسلم اليهم النعمة . قال الله تعالى (مدجوها وما كادوا يسمعون) يعني ما كادوا يسمعون صوتها . فلما دجوها دجوا دسها وصبروا به العزل فاسروى قاعداً . فسألوهم عن الذي قتلوه . فقال لهم قباي . لال وفلا . ثم حرموا . ففهموا موسى « ع » بذلك الله . ثم امرهم بسلح النعمة دسجوها ومنوا حيدها رهأ ودعاه موسى فسادها ميثا وبار دمه تعالى . ففهموا صبروه معنها كذلك يحيي الله الموتى ويركهم آياته لعلكم تفقهون) .

د . فاعها . د . عاها اسلا .

ثم نظر لها و الى حن داه وهو اعز . عن مصكر بني اسرائيل فقال : يا موسى لا بعد ال دت الحبل وما فيه من الحصره ؟ فقال له : بلي ولكن الى عد . ان شاء الله تعالى . ففهموا كل من بعد مصبا اله ومع هارون اولاده . فلما وصوا الحبل واذا به كهوف كثيرة واذا بكهف منها سجع منه سور : فادروا

الانس الجليل بتاريخ

اليه فلما دخلوا الكهف نظروا فيه سر - آ من الذهب وعيه أنواع الفرش ومكتوب
على حافته بالعبرانية : هذا السرير من كل على طوله .

فصعد موسى على السرير فلما مد رحله فصل من طوله ، فزل موسى عنه .
وصعد هارون واصطحع عيه فاذا هو على طوله فهم أن يزل فاذا هو عنك الموت
قد دخل عليهم فسلم عليهم وأعلمهم انه ملك الموت ارسله الله تعالى بيقين روح
هارون . فدمعت عيناه وقال لأخيه موسى - وهو سطر إلى ملك الموت - "موسى
اوصيك بأولادى وأهلهم بمرهم لبسك وعرى . سلامي على بني اسرائيل . ثم امر
ملك الموت موسى أن يخرج من الكهف ، فخرج . فصعد الملك روح هارون "ع"
قبضة الملائكة .

ثم دخل موسى وأولاد هارون الكهف وأخرجوا هارون وعاهيه وصعدوا
عليه ووضعوه في الكهف وسدوا بابه .

واصراف موسى إلى بني اسرائيل واحدهم قوم أخيه فلهووه بملك فقال
لهم موسى باسمها بني اسرائيل ماذا تريد منكم ؟ هل اخي وشعبي وعصدي ؟ ودعا
هم أن يبرئهم عندهم . فامر الله الملائكة بحملوا سرير هارون محبوه حذر نظره
سوا اسرائيل . وبأب الملائكة : يا بني اسرائيل لا يسموا موسى بشي أخيه هارون
بهذا سرير هارون وقد فتنه الله اليه . فكوا وحربوا عنه لأنهم كانوا محبوه .
ثم حلقه من عنده انه الميراث واعصاه انه وفار هارون ولسته وسكوه وشبهه
فكانوا لا يشكون انه هارون فحبه حبا شدا . آ .

ذكر . فاة موسى عليه السلام

ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام في بني اسرائيل حصبا فحصب لهم ووعظهم
وحوهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم واشهد الله عليهم انه نفعهم
الرسالة وأمرهم بالطاعة والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستحلف
يوشع بن نون على بني اسرائيل .

ولما فرغ من وصيته أوحى الله إليه . اني قاتل روحك وذكر . عنا نعم عليه
من السوء والرسالة والكلم . فاعرف بنعمة الله وحده وانتهى عليه . ثم نزل عليه
ملك الموت وهو حالي بنو النوراة مسلم عليه وقبض روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم .
وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
أرسل الله ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه . بكه دعه عنه فرجع إلى ربه
عرجل وقال : يا رب ارسلي إلى عبدك لا يرده الموت . قال : فرد الله إليه عيسه
وقال له ارجع إليه وهل له . يصعب . على متى تورق لك كل ما غطت يده بكل
شعره ستة . فحاده وقال له ذلك . فقال : يا رب تم وما بعد ذلك ؟ قال : ثم الموت .
فقال : الآ . فقال الله ان يدسه من الأرض المقدسة رمة حجر . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : هو كسبتم لأر . كم قبره إلى حاسب الطريق عند الكنيث الأحمر .
وكان وفاته في الله في سابع شهر دار الحسي الف وسبائه وست وعشرين
سنة من السور . وكان موته بعد احوه هارون بأحدى عشرة سنة . وولعير دك .
وكان هارون اكر . من موسى ثلاث سنين . وعاش موسى مائة وعشرين سنة . ونزل
عليه جبريل عليه السلام أربع مائة مرة .

وكان حملة مقام بني اسرائيل . عصر حين اخرجهم موسى مائتين وخمسة عشر
سنة . وبين وفاته موسى عليه السلام والمهجرة الشريفة السورة الف وثلاثمائة وثمان
واربعون سنة على اختيار المؤرخين . وقد مضى من الهجرة الشريفة إلى عصرنا
تسعمائة سنة كاملة . ويكون الماضي من ودة موسى إلى آخر سنة تسعمائة من
الهجرة الشريفة ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين سنة .

ومات موسى ولم يعرف احد من بني اسرائيل أين قبره ولا أين توجه
فماح الناس في أمره ولبثوا كذلك ثلاثة أيام لا ينامون الليل . فلما كان ثالث
ليلة عشيتهم سحابة على قدر بني اسرائيل فسمعوا منها متادياً يقول بأعلى صوته :
ومات موسى واي نفس لا تنوت . ولم يرل يكرر ذلك القول حتى سمعه الناس كلهم

الانس الجليل سارح

وعلموا انه قد مات فلم يعرف احد من بني اسرائيل من قبله . ونقل انه دفن
في اودية من الأرض من قبله .

واختلف الناس في محل قبره . فقل . وهو المشهور عند الناس . انه شرفي
بيت المقدس بيته وبين بيت المقدس مرحلة وسبعة عشر كسرة او عر وعنه بناء
وراحله مسجد وعن يمينه قبة معودة بالحجارة وفيها ضريحه ويوضع على قبره
في ايام موسم زيارته من كل سنة . وسود وعلى السر مدار احمر مرسر كثر دائر على
جمع طرقاته بالذهب والاكراد على ان هذا قبره . وفي صحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر به ليلة الاسراء وهو قائم ينسلي في قبره عند الكتيبة الاحمر .

وانبي سى الله كوره الملك لظاهر . فليس رحمه الله عند عوده من
الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ما وسين وسبائه . ثم سى الله هل الحبر
و دوار سداف في المسجد وحوله محفل القمع بذلك برائر سم في سنة خمس ومستمين
ومائة وسبع داخل المسجد من جهة عملة وهم يكمل حماره إلى سنة خمس ومائة
ومائة . ثم سى به منارة بعد الدمين والباثانة وهذا الملك . سارح من اريحا العور
من اعمال بيت المقدس واهل بيت المقدس . فصار في كل سنة عقب الفناء
ويقيمون عنده سبعة أيام .

وقد ظهر في هذا المكان أنشاء من اوراق المعربات منها انه عند النصر دح
الذي بداخل القبة لا يزال يرى فوق المحراب حبال اشباح الواسم خلفه منهم صفة
اراكب ومنهم صفة المشاي ومنهم من على كبره . ومنهم لانس اوس ومنهم
لانس احصر ويصاح بعضهم لبعض . وغير ذلك من الصفات . ولا يس في ذلك احوال
مخافة فيقال : انهم ملائكة . ويقال : انهم الصالحون . ويظهرهم كل الناس من
الرجال والنساء والاطفال ولا يخفون على احد .

وانما دخل المسجد امرأة من النساء يكون عليها حيض او حنابة او فعل احد
حول المسجد مكرراً من المعاصي شوه هوا في تلك الساعة حتى لا يفسد الرجل على

رواه من حاسبه ودفن حيان الحمام وطلع الحياض من مكانها . وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على انه صلى الله عليه وسلم مدفون هناك في هذا المكان .

فائدة

١٠ من : لم يسأل موسى عليه السلام الدنو من الأرض المقدسة ولم يسأل بيت المقدس ولا مكاء مخصوصاً معروفاً عند الناس .
 فالجواب عنه : ما رواه العرطبي في تفسيره : بأنه إنما سأل الدنو من الأرض المقدسة لشرعها ولم يسأل مكاناً معروفاً ؛ خوفاً من أن يصد . ولا سأل سؤاله الدنو من الأرض المقدسة القول ؛ لأنه قد ثبت للمقدس منه سأل شيئاً أعساه الله موافقه وهذا شأن لكرم تعطي موسى المشي . وأما سلامته في قبره فلم يكن يحكم الكافي في حكم الأكرام والشرف لأن الأنساء عصبه السلام حسب النهم في الدنيا عبادة الله تعالى والعبادة فكانوا يلازمون دمه وتوافوا عليه فشرعهم أنه ما سأل الله عنهم على ما كانوا يصنعون ويحبون فطمع في الدنيا فصادقهم إلهامه كعبادة الملائكة لا تكلف فيها .

وأما رُفاه هذه الآلة فبشيء طريف منها في قصة الاسراء .

ذكر اسبب في هالك سبب الله عليه السلام

فوق : والله «توفيق» لما توفي سيدنا موسى الكليم عليه السلام قام معه هذه المدينة بني اسرائيل يوشع وهو من ذرية يوسف . وعقب عندهما السلام وامته الله تعالى وأمره بقتل الحاضرة عوجه «بني اسرائيل» التي ارتحلت «عور» واحاد بها ستة اشهر فلما كان السابغ نفخوا في الفرون وصح الشعب ضجة واحدة فسقط السور مدحيراً ودمهم وهجموا على الحاضرة فمهر موهم وقبضهم وكان يوم الجمعة

صفت منهم نفة وكاذب الشمس تغرب ويدخل بيته السبت فقال : اللهم اردد الشمس علي وسأل الشمس ان تعف حتى ينقضي من اعداء الله قبل دخول السبت فوقعت الشمس ورعد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين . وتجمع ملوك الشام واستباحهم . وملك يوشع الشام وفروا عماله واسمر يدبر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة . ثم توفي يوشع واه من العمر مائة وعشرون سنة ودس في كمل حارث وهي قرية من اعمال نابلس ، وكانت وفاة سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى . وقبل انه مدفون في المرة .

ثم ولي على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة الى ذكر اسمائهم لأن الراد هنا الاختصار .

ثم ولي عليهم شمويل عليه السلام وكان مولده بقرية نفا لها سيلوا . ومن ابها بقرية اشتهر الآن بالسيلة من اعمال جبل نابلس . وتلقا بعد ان صار له من العمر اربعون سنة . فدير شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة وعشرين سنة . هذه الاحدى عشرة سنة هي آخر مني حكام بني اسرائيل وقصائهم فيكون انقضاء مني حكمهم في سنة ثلاث وتسعين واربع مائة لوفاة موسى عليه السلام .

ثم حصر داود اسرائيل الى شمويل وسأله ان يعينه فعمهم ملكاً . فقام فيهم شاول وهو طالوت بن قيس من سبط رمايين وهم يكنى طالوت من اعمامهم قيل : انه كان راعياً . وقيل : كان سفاه . وقيل : داهياً . فمات طالوت سدياً واقبل هو وعابور . وكان عابور من حاضرة الكعاسين وكان ملكاً لخمات فلسطين وكان من الشدة وطول العامة عكراً عظيماً .

فلما رروا للقتال طلب طالوت داود عليه السلام . وكان اصغر بني ابيه . وأمره بماردة حاولت بعد ان رأى فيه العلام التي يستدل بها على انه هو الذي فعل حاولت وهي دهن كما يستدير على رأس من يكون فيه السر ، واحضر انما تدور آ حديثاً وقال : الشخص الذي فعل حاولت يكون ملا هذا السور فلما اعترف داود ملا

البحر واسسدار الدهن على رأسه . ولما تحقق ذلك منه بالعلامة أمره طائوت ان يسار طائوت فصاره وقبل داود طائوت . وكان عمر داود اذ كان ثلاثين سنة .
ثم بعد ذلك مات شمويل وقدمه له اسرائيل في الليل وناحوا عليه . وكان عمره اثنين وخمسين سنة .

وأحب الناس داود وملاوا اليه المحبة فحصد طائوت حصداً عظيماً وقصد قلبه مره بعد اخرى هرب داود منه وفي محرراً على نفسه . ثم قدم طائوت بعد ذلك على ما كان منه في حق داود على ما قصد من قلبه . ثم ان طائوت قصد فلسطين لانه امة ودينتهم حن قبل هو وولاده في العراق فيكون مونه في اواخر سنة خمس وأربعين واربعمائة لوفاة موسى عليه السلام .

ثم ملك بعد ذلك ولده اشريوش وكان ملكه على احد عشر سنة من بني اسرائيل وخرج من حكمه مسقط يهودا بن يعموب فقط فملكوا عليهم سيدنا داود وهو من ذرية يهوذا المذكور .

ثم ملك عليهم جميعهم داود عليه السلام وهو داود بن يشي بن عوفيل بن يوعز بن سلمون بن محشوب بن عيساراف بن ردم ابن حصرون بن ارمي بن يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام . وكان مقام داود محمرون فلما استوثق له الملك ودخل حبه الاسباط محب طاعه وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمره اسفل الى القدس الشريف . ثم فتح في الشام ونواح كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الأقاليم .

وكان لقمان الحكيم على عهد داود عليه السلام وكان قاصداً في بني اسرائيل وآتاه الله الحكمة ولم يكن نبياً وقبره بقربة صرمد ظاهر مدينة الرملة وعليه مشهد وهو مقصود للزيارة .

وقال قتادة : قبره بالرملة ما بين مسجدتها وسوقها .

وهناك قور سبعين نبياً ماتوا بعد لقمان خوفاً في يوم واحد أخرجهم

بنو اسرائيل من القدس فأتواهم الى الزملة ثم احاطوا بهم هناك فلبث قسورهم .
وقد بنى الله داود ما بنى عليه في كنيسته العبراني قال تعالى : (ولقد آتينا
داود ما فضلنا) . يعنى السوة والكتاب وقيل الملك . وقيل : جمع ما أوتي
من حسن الصوت وتلين الحديد وغير ذلك مما حصرت به وقوله تعالى : (بحال أو بني
معه - أي سحبي معه . وفل سحبي معه - والسير) . عطف على موضع الجبال .
وقيل : معناه وسفرنا أي امرنا انظر ان تسبح معه ، فكان داود اذا نادى بالساحة
احياه الجبال تبعها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسميه الناس
اسوم من ذلك . وقيل : كان داود اذا احتل الجبال مسح الله تعالى حملت الجبال
بخواه باليسبح فحو ما يسبح .

وقوله تعالى : (وأل به الحديد) حتى كان الحديد في يده كاشمعه وانحدر
يعمل منه ما يشاء من عر بار ولا ضرب مطرقة ، وكان السبب في ذلك . ان داود
لما ملك بنى اسرائيل كان من ماله ان يخرج للناس مسكراً فدار بنى رجلاً
لا يعرفه يقدم الله يده له عن داود ومول له ما يقول في داود وأبيكم هذا أي
رجل هو ؟ فيشرون عليه ويتواون حبراً . ومنس الله له ملكاً على صورة آدمي
فلما رآه داود تقدم اليه على عادته وسأله فقال له الملك : نعم الرجل هو بولا حفلة
واحدة فيه . فراع داود ذلك وقال له : ما هي يا عبد الله ؟ قال : انه : كل ويسمع
عياله من بيت المال ويتقوت به .

ومنه لذلك وسأل الله ان يسب به شيئاً يسمى به عن بيت المال فيموت
منه ويطلع عياله . قالان الله له الحديد وعلقه صفة الدروع . وهو اول من
اتخذها . وقيل : انه كان يسبح كل درع ثار لمة آلاف درهم فيأكل ويطلع منه
عائه ويتصدق منها على الفقراء والمساكين . وقال : انه كان يعمل في كل يوم
درعاً يبيعه لسه آلاف درهم ويتصدق منها الفين على عياله وعلى نفسه ويتصدق
درعاً آلاف درهم على الفقراء والمساكين من بني اسرائيل .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان داود لا يكل إلا من عمل يده .

ذكر قصة داود

ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية وعشرين من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة ومأخوذة من نقله المفسرون في قوله تعالى (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) الآية . من قصة أمجاد داود عليه السلام . وأخلف العلماء بأخبار الأنبياء في سنة ثمان فوم . كان سبب ذلك أنه تسمى يوماً من الأيام امرأة إبراهيم واسحق ويعقوب فقال له ابن عمه كماله منكم ولعمري من الفصل ما أعصاهم فروي أن داود كان قد قسم الدهر ثلاثة أيام حمل يوماً عتيق منه من الناس ويوماً يحلو فيه سادة ربه ويوماً لنفسائه وأشماله .

وكان حينئذ عراً من كسب المعصية فصل إبراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب اربي الخير كله فذهب به المائي الذي كانوا يملكون . فوحى الله تعالى إليهم أن يلبسوا سلاطهم قبل ما انت تصبروا عليهم . إلى إبراهيم سرور وبارك ودمج اسمه اسحاق . وأبلى اسحاق بالذبح وذهب نصره واسحق يعقوب بالحزن وذهب نصره على قعد ولده يوسف . فقال داود يا رب لو اسلمتني مثل ما اسلمتهم عسرت أيضاً . فوحى الله تعالى إلي سليمان في شهر كذا في يوم كذا عسرت . ولما كان ذلك اليوم الذي وعده الله فيه دخل داود محرابه واعتنق عليه يده وحمل بصلي وقرأ الزبور فيها هو كذلك إذ جاءه الشيطان وغتله في صفة حمامة من ذهب فيها كل لون حسن ، وقيل كان حياها من الدر والزهر . فوقعت بين رجليه فغصه حسنها فمد يده لأخذها ويربها لئلا يترحموا من قدرة الله تعالى فلما قصد أخذها طارت غير بعيد من غير أن يؤذيها من ربه فأمسكها ليأخذها فمضت عن مكانها . فسما طارت حتى وقعت في كوة فذهب

ليأخذها فطارب من الكوفة فظفر داود ابن قمع فبيعت من يصيدها فأبصر امرأة في بستان على شط بركة فمسل وقيل رآها على سطح لها ثعلب فرأى امرأة من أجل الناس حياءً فمحب داود من حبسها وحانت منها البغاة فأنصرت طله ففعلت شعرها فمضى يدها فزاده ذلك اعجاباً بها فدخل عنها فقبل به هي شارع روضة اوربا ابن حنانا وروحها في غراة باللقاء مع ايوب بن صوربا ابن احب داود .

فذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن ابي ايوب ان ائت اوربا الى موضع كذا وقدمه قبل السوت وكان من قدم على ابي ايوب لا يحل له ان يجمع وراءه حجر يمسح الله على يده او يستشهد . فمضت وقدمه ففتح الله على يده وكسب بذلك الى داود كنباً يعلمه بما فتح على يديه .

فكتب له كنباً ثانياً ان ائت الى مكان كذا فمضت ايضا . فمضت ففتح له وكنت لداود بذلك .

فكتب له ثالثاً ان ائت الى كذا وكذا . فمضت ففتح له فمضت الى مكان اشد منه وقبل في المرة الثالثة .

فلما انصبت عدة المرأة بروحها داود فهي ام مسلمة عليها السلام . فلما دخل داود بروحه اوربا لم يلبث معها الا يسيراً حتى امت الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عادته فلبثا ان دخلا عليه فمعهما الخرس فتسورا والمحراب عليه فلما شعر وهو يصلي في المحراب الا وهما حائضان بن يديه . فقال انهما حبرين وميكائيل . فذلك قوله تعالى . (وهن اناك من الخضم اذ تسورا المحراب) فعدوا وعوا يمان نسوت الحائط والسور اذا عونتها وقوله تعالى : (ادخلوا على داود ففرع منهم) حاب منهم حين هجموا عليه في محرابه فغير اذنه فقال : ما ادخلكم علي ؟ (قالوا لا تحب حصان - اي نحن حصان - نعمي نعمنا على بعض حنثك لعصي يتسا حاكم بيننا بالحق ولا نشطط - اي لا نجر - واهدنا الى سواء الصراط) اي ارشدنا الى طرق الصواب .

فكان داود لهما . تكلموا . (فقال احدهما ان هذا الحي . أي على ديمي وطريقي . له تسم ونسعون نعمة . يصي امرأة . ولي نعمة واحدة . أي امرأة واحدة والعرب يسمي بالنعمة عن المرأة . فقال اكفليها . يعني طبعها لأرواحها . وعربي . أي علسي . في الخطاب . أي في القول .) وقيل هربي يعوه ملكه . وهذا كله غثيل لأمر داود مع اورما روح المرأة التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون امرأة ولأورما امرأة واحدة فصنها الى لسانه

قال داود . (بعد طلبك نسؤال نملك الى نباحه وان كثيراً من الخطباء . أي الشركاء . تسمي بعضهم على بعض . أي تطلم بعضهم بعضاً . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . فانهم لا تطلموا .) وقال ما هم . أي قليل هم . يصي لصالحون الذين لا تطلمون قليل

فلما قضى بينهما داود نظر احدهما الى الآخر وصحبت وصعدا الى السماء . فعلم داود ان الله تعالى اياه وذلك قوله تعالى (وطم داود . أي اطم وعلم .) انما فتناه) أي اسليناه .

عن ابن عباس وكعب ووهب قالوا حيماً . ان داود عليه السلام لما دخل عليه المسكول وقضى بينهما دحولا الى صورتهما وعرجا الى لسانهما فسمعتهما وما يقولان قد قضى ارجل على نفسه . فعلم داود انه عي بذلك فجر ساجداً اربعين يوماً لا يرفع رأسه إلا لوقت حاجه أو اداء صلاة مكتوبة ثم يعود ساجداً الى تمام الأربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب وهو يسكي حتى يلبث العشب حول رأسه وهو يساخي ربه ويسأله النوبة . وكل من حمله دغائه في سجوده . سبحانه الملك الأعظم الذي يبدلي الخلق بما يشاء ، سبحانه خالق النور ، إلهي جلب بيني وبين عدوي انليس فلم اقم لعديه إذ رلت بي ، سبحانه خالق النور ، إلهي انت الذي خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر سبحانه خالق النور . إلهي اوبل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطيء ، سبحانه خالق النور . إلهي بأي

الانس الجليل يارب

عين انظر اليك يوم الصامة واعا . نظر الطالمون من طرف حتى . سحاح حائق النور
 إلهي بأي قدم اقوم امامك يوم القيامة يوم برل اقدام الخافئين . سحاح حائق
 النور . إلهي من من . نيلب العدد المعمره إلا من عدد سده . سحاح حائق
 النور . إلهي ما الذي لا اطلق حر شمسك فكيف اطلق حر بارك . سحاح حائق
 النور . إلهي ما الذي لا اناق اسمع صوت . عندك فكيف اطلق صوت صم .
 سحاح حائق النور . إلهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصابه . سحاح
 حائق النور . إلهي انا الذي اعرفت بدني ان لم يعر السيد لعبده من ذا الذي
 لمعر له . سحاح حائق النور . إلهي انت تعلم سرى . ولايين فاقبل عذري .
 سحاح حائق النور . إلهي رحمتك اعلى دنوبي ولاساء بي من رحمتك هو ابي
 سحاح حائق النور . إلهي انور نور وجهك الكريم من دنوبي التي اوثقني .
 سحاح حائق النور . إلهي اقرب است دنوبي واعرفت بحطيتي فلا تحملي
 من العافين ولا تخزي يوم الدين . سحاح حائق النور

قال محاهد : مكث داود أربعين يوماً لا يرفع رأسه حتى نبت العشب من
 دموع عيده وعسى رأسه تنودي يا داود حاتم . غم ام طعن مسقى او غار وكسى
 فاحب لغير ما طلب قال . فحب نحة هاج . بها النور فمشرق من حر حوده ثم ابرل
 الله النبوة والمعزة .

قال وهب . ان داود اناه نداء من العلي الأعلى . اي قد عمرت لك . قال .
 يارب كيف وانت لا تعلم احداً ؟ قال . يا داود اذهب الى قبر اوريا فاداه وانا
 اسمعه بداهك فتحل منه .

قال . فانطلق داود الى قبر اوريا وكلن قد ليس المسوح حتى جلس عند قبر
 اوريا ثم نادى وقال . يا اوريا . فقال : لييك من هذا الذي طمع علي لذني وايقظني ؟
 قال . انا داود . قال : فما حاجتك يا بني الله ؟ قال : حئت لأسألك ان تجعلني

في حل بما كان مهي ليك . قال : وما كان منك الي ؟ قال : عرصتك للقتل . قال :
عرصتي للحية . فأتى في حل مهي .

فوحى الله تعالى اليه يا داود أله تعلم اني الحكم العدل لا اقضي بانصب
لم لا أعلمه انك قد تزوجت بامرأته ؟ قال فرجع داود الى القصر ونادى :
يا اوريا . فأتاه وقال : من هذا الذي قطع علي لدني ؟ قال : يا داود . قال :
نهي الله . سمع قد حاللك وعموت عليك ؟ قال نعم وكسي ما ارسلت حتى فقت
إلا المكاتب امرأتك وقد بروحت بها ومرادى تحالفي بديك . قال فسكت
ولم يحه . فدعاه فلم يحه . وثأث فلم يحه . فقام داود عند قبره وحمل سكي
ويحشو الاراب على رأسه وهو سادى الويل لداود اذا نصب الميراث عداء باعساس
سحاح حلق النور . الويل لداود ثم الويل الطور . حين يسحب على وجهه مع
الخائفين الى النار . سحاح حلق النور .

فأما البدهاء من الهلي وهو يقول . سحاح حلق النور . يا داود قد عبرت
لك ذنك ورجحت بكاءك واستعجت بظاهك واقبل عزبك . قال يا رب كيف
وحصني لم يعف عني ؟ قال يا داود اعصه من الثواب ما تم به عساه يوم القامة
وتم سمعه اذناه فأقول له رخص عني وعول يا رب اني لي عدا . وتم سلمه عني ؟
فأقول هذا هو من عني داود فاسوهك منه ويهلك لي .

قال : ارب قد عرفت الآن انك قد عرفت لي . وذلك قوله تعالى (فاسد معرف
ربه وحر راكعاً - اي ساجداً عر عن السجود بالركوع لأن كل واحد فيه انحاء
ومعناه فحر بعد ما كان راكعاً اي ساجداً - واناب ع - اي رجع - فبعد ناله ذلك
- يعني ذلك اللذ - وان له عندنا ثلثي وحسن مآب) حسن فرجع ومفك يوم
القيامة بعد المعرة .

قال وهب ان داود لما تاب الله عليه نكي على حطية ثلاثين سنة لا يرفأ

الامس الحليل بتاريخ

دمعه ليلا ولا نهاراً وكان قد اصاب الخفيضة وهو ابن سبعين سنة فعمم الدهر له
 تلك الخفيضة على اربعة ايام حمل يوماً للقضاء بين الناس ويوماً يدسائه ويوماً يسبح
 في ثيابي والحبال والسواحل والاوزار ويوماً يحوي في دار له فيها اربعة آلاف
 بحراب فيجمع اليه ارهال فيروح معهم على نفسه وهم يساعدونه على ذلك فاذا
 كان يوم سياحته يخرج في الثيابي ويرفع صوته بايرامير فسكي معه الاشجار والاوزار
 والرمل والظير واوحوش حتى تسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يحيي الى الحبال
 ويرفع صوته بايرامير فسكي وسكي معه الحبال والحجارة والنذر والدواب حتى تسيل
 الأودية من بكائهم ، ثم يحيي الى ساحل ويرفع صوته فسكي وسكي معه الحبال
 ودواب البحر ومير الماء والسباع فاذا امس رجع

فاذا كان يوم يوجه على نفسه ناذى مادته ان اليوم يوم يوح داود على
 نفسه فليحضر من يساعده فدخل "دار" الي فيها المحاربين فيبسط له ثلاثة فرش
 من صموخ حشوها ليف فيجلس عليها ويحيي اربعة آلاف راهب عليهم سرائس
 وفي ايديهم العصي فيحسبون في ذلك المحارب ثم يرفع داود صوته سكاه و يوح
 على نفسه ويرفع ارهال معه اصواتهم فلا يزال فسكي حتى يمرق العرش من دموعه
 ويقع داود فيها مثل المرح لا يلتفت فيحيي اربعة سبعا فيحمله . فحدث داود
 من تلك الدموع بكاهه ثم مسح بها وجهه وبمول يارب اعير ما يرى فهو عدل بكاه
 داود بكاه اهل الدنيا لمذله .

قال وهب : ما رفع داود رأسه حتى قال : الملك ناول امرئ ذنب وآخره
 معصية ارفع رأسك . ورفع رأسه فمكت حياته لا تشرب ماء إلا مزجه بدموعه
 ولا يأكل طعاماً إلا به بدموعه .

ودكر الاوراعي مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان مثل
 عبي داود كما عرسين . طفلان ماء ولقد حدثت الدموع في وجهه كحديث المساء
 في الأرض .

قال وهب : لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان
لا انسى خطيئتي واسمعي مني واللعاطنين الى يوم القيامة . قال : توسم الله
خطيئته في هذه النسي . فما . مع طعاماً ولا شراباً . الا مكى اذا آهأ . وما قدم
حبيباً في الناس الا نسط راحته . وسعمل الناس لبروا ومن خطيئته واسمعي
لللعاطنين قبل يمسه .

وعن الحسن . كان داود بعد الحسنة لا يحاس الا الخطيئين يقول لما لو الى
داود الخطيئين . ولا بشرت شراباً الا مرحه بدموع عبيه . وكان يحمل حمر
شعر الياس في قفصه فلا راى سكي حين تدل بدموع عبيه . وكان يشر عليه
امسح والرماد بيا كل رموه . وكل الخطيئين وكان داود قبل الحسنة يقوم نصف
الليل ولعوم نصف الدهر فما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل
كله . وكان اذا ذكر عذاب الله تحمب امواله . واذا ذكر رحمه الله تراحمته .
وفي العصة ان النوحوش والنذر كانت تسم الى قراءته فما مل ما مل كانت
لا تصمي الى قراءته . فروى انها قالت يا داود ذهب حبيبتك مخلوة صوتك .

ذكر ماء مسجد داود عام اسلام مسجد بيت المقدس .

عن رافع بن عميرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
قال الله تبارك وتعالى لداود : يا داود ان لي بيتاً في الأرض . فبنى داود بيتاً لنفسه
فقبل البيت الذي أمره الله تعالى به . فأنوحى الله تعالى اليه : يا داود بنيت بيتك
قبل بيتي ؟ قال اي رب هكذا قلت لما قضيت من ملك استأثر . ثم احدث في ماء
المسجد - يعني بيت المقدس - .

وعن وهب . لما تاب الله عز وجل على داود عهده لسلام . وكان قد سى
مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرائيل احب ان يبني بيت المقدس وعلى الصخرة
قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالى في ابلها . وكان قد حسنت حال بني اسرائيل

وملأوا شام وصافت بهم بلصليين وما حولها فأحب داود عليه السلام ان يعلم عددهم
فأمر باحصائهم على الساجم وقبائلهم فكثر عليهم فلم يطقوا احصاءهم .

وروي ان الله تعالى أوحى الى داود عليه سلام لما كثر ظميل بني اسرائيل
اني اقسمت بعربي لأسليهم فانحطت سفين أو اسلط عليهم العدو شهرين أو الطاعون
ثلاثة أيام فجمعهم داود وحيرهم بين احدى الثلاث . فقالوا : انت بيننا وانت أنظر
الينا من اعدائنا فاحر لنا . فقال : اما الجوع فانه بلاء يصح لا يصبر عليه أحد
واما العدو والموت فاني احرككم ان احزنكم تسلط العدو فانه لا يقية لكم والموت
بيد الله تعالى تموتوا بآحاسكم في . وتكم فموصوا ذلك الى الله تعالى فهو
ارحم بكم .

فاحسار لهم الطاعون وامرهم ان يحرقوا له ويلبسوا اكناسهم ويخرجوا
نساءهم وبناتهم وابنائهم معهم وهم حلقهم على الصخرة والصمد الذي بي عليه
مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد . فعملوا ثم نادوا : رب اللهم انت
أمرتنا بالصدقة وانت تعب المصدقين فعدن علينا برحمتك . اللهم انت أمرتنا
لفتح الرقاب ففسألك برحمتك ان تمسح الدوم اللهم وقد أمرتنا ان لا نرد السائل
اذا وقف على ابوابنا وقد حشاك سائلين فلا ترد . ثم حرقوا سجداً من حين
طلوع الصبح .

فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان رأت الشمس ثم رفعه عنهم .
ثم أوحى الله الى داود عليه السلام : ان ارفعوا رؤوسكم فقد شفعتك
فيهم . فرفع داود رأسه ثم نادى : ان ارفعوا رؤوسكم . فرفعوا رؤوسهم وقد
مات منهم مائة الف وسميوا الف اصحاب الطاعون وهم سحود فطروا الى الملائكة
يمشون بينهم بأيديهم المتجاور .

ثم عبد داود عليه السلام وارتقى الصخرة رافعاً يده يحدث الله شكرآ .
ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعما

عكم فأحدثوا لله شكراً فقدر ما اذلاكم فقالوا له: مرنا عاشت قال: ابي لأعلم
أمراً ابلغ في شكركم من مساء مسجد على هذا الصمد الذي رحمكم الله عليه
فسيه مسجداً يمدوا الله فيه ونقدسوه أنتم ومن بعدكم . قالوا . فعل . وسأل
داود ربه فأذن له . واقبلوا على بنائه

وروي ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام أن يبني مسجداً بيت المقدس
قال يا رب وبن اسمه ؟ قال حيث ترى الملك شاهراً سيفه . قال . فرآه داود
في ذلك المكان فأسس فواعده ورفع حائضه . فلما ارفع الهدم . فقال داود
يا رب امرني ان ابي لك يوماً فلما ارفع هدمته . فقال يا داود انما حطيت
حلمي في حلقى فلم أحدث المكان من صاحبه لعمري ؟ انه سيبنيه رجل
من ولدك .

وحكي في معنى هذا الأثر ان المكان كان لخاصه من بني اسرائيل ولكل
واحد منهم فيه حق فبني داود منهم فاسم به المصنوع بالخط وسمعوا بالسكوت
دعهم داود من الساكنين الرضا وكان بعضهم غير راض في السامع . فعمل داود
الأمر على ظاهره مساء .

فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون ان
تسوا على حي وأما مسكين وانه موضع يسرى اجمع فيه طعاني فأرسلوا
الى من لي نهره قال نديم عليه أصررتم في فاطروا في أمري . فقالوا له كل
من في اسرائيل له مثل حملك واب انخلهم ذل اعطيه طوعاً ولا أجده على كره
منك . فقال : أتجدون هذا في حكم داود ؟ ثم انطلق وشكاه اليه . فقام وقال
لهم . تريدون ان تسوا بيت الله باطام ما أراكم يا بني اسرائيل تسكبون
لله عز وجل ولا أرى إلا ان البلاء يضمصكم .

ثم قال له داود : أتطلب تمسك على حوك وبيعه بحكك ؟ فقال : ما تمطيني ؟
قال : اعلاه ان شئت غما وان شئت نمرأ وان شئت بلا . فقال يا بني الله

ردني فأما تشريه لله عز وجل فلا تعجل عليّ . فقال داود احكمم فانك لا تسأني شيئاً . إلا أعطيتك . فقال : ان لي حائضاً قد رقامني ثم املاءه لي ذهباً . فقال له داود عليه السلام : نعم . وهو في الله قليل .

فالتفت الرجل الى بني اسرائيل فقال : هذا والله اللبيب الصادق المخلص . ثم قال يا بني الله قد علم الله عز وجل مي معمره دس من دوي ودوي هؤلاء أحب إلي من ملى الارض ذهباً فكيف من هؤلاء اني ابخل عليهم وعلى نفسي كما ارحو به المعصرة لدوي ودويهم ولكني حررتهم رحمة لهم وشعقة عليهم وقد جمعتهم لله .

فأقبلوا على عمل مسجد بيت المقدس وباشر داود العمل بعمه وحمل بفل الحبر على عاتقه ويقسمه يده في موضعه وعنه احبار بني اسرائيل .

وروي ان داود لما اسدته ورسمه قامه رجل أوحى الله اليه . اني لم اقص ذلك على يدك . ولكن ان لك امسكه بعدك اسمه سبل اقصي انما هو على يديه . وتوفي داود عليه السلام قبل اتمائه وله سبعون سنة . وقيل غير ذلك .

واراد الله عليه الزور وهو مائة وخمسون سورة بالعراية في خمسين مائة ما تلقوه من تحت نهر . وفي خمسين مائة ما تلقوه من الروم . وفي خمسين مائة ما تلقوه من الروم . ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام .

وكانت وعاءه في يوم السبت او اخر سنة خمس ولاثين وخمسمائة لوفاته موسى «ع» وملك داود اربعين سنة واوصى قبل موته باملاك الى سليمان ولده واوصاه بمسارعة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال تحتوي على جمل كثيرة من الذهب وعن كعب ووهب . ان داود عليه السلام أعد لبناء بيت المقدس مائة الف بدرية ذهباً والف الف بدرية ورقاً وثلاثمائة الف دينار لطلاء البيت وذكر أن هذا مال لا تقى به المعادن .

قال وهب دس داود باكنيسة المعروفة بالقيسارية شرفي بيت المقدس

في الوادي . ويقال ان قبر داود عليه السلام بكيسة صهيون وهي التي يظهر القدس من جهة القبلة بأيدي طائفة الارمنح لأنها كانت داره . وفي كيسة صهيون المذكورة موضع تعظمه النصارى . ويقال ان قبر داود فيه . وهذا الموضع هو الآن بأيدي المسلمين .

وسد كر ما وقع في دنت في عصرنا من السارح بين المسلمين والنصارى فيما بعد في حوادث سنة خمس وسبع وثمانمائة بن شاء الله تعالى .

ملك سليمان عليه السلام .

ما توفي داود ملك الله سليمان وعمره انما عشرة سنه . ومولد سليمان نعمة وآناه الله من الحكمة والعلم والملك ما بهم وانه لأحد سواء على ما احبر الله عز وجل به في محكم كتابه . مرير فطاع له الله الانس والجن والشياطين واريح والصور واثو حوش والموام وكل انعمه فاب على احلاف حساسها فصحان المتفضل بما شاء على من شاء .

• بناء سليمان عليه السلام مدينة بيت المقدس ومسجدها .

ما كان في سنة ارامنة من ملكه في شهر أيار وهي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة لولد موسى عليه السلام اند سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدم به وصية . به الله

وكانت مدنه بيت المقدس في زمن بني اسرائيل عظيمه البناء مقسمة العمران وكانت اكبر من مصر ومن بعداء على ما وصفه فيقال ان العمارة والمنازل كانت مصلة من جهة القبلة الى القبة المروية بوعند ندير لسه ومن جهة الشرق الى جبل طور ربنا واسمر - العمارة بطور ردا الى حين الفج العمري ومن جهة الغرب الى ما ملا ومن جهة الشمال الى القبة التي بها قبر النبي شمويل صلى الله عليه وسلم

واسمها عند اليهود راعة ومساحتها من بيت المقدس تقرب من رتم ريد فعماره داود وسليمان عليهما السلام لذيء المقدس انما هي تعبدت بناء اقدم .

وتعبد في اول الكتاب ذكر أول من بنى المدينة وعمرها واحطها وانه سام ابن نوح عليهما السلام وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو صعيد واحد والصخرة الشريفة قائمة في وسطه حتى بناه داود ثم ساييل عليهما السلام .

وكان من خبر ذلك ما روي أن الله عز وجل لما اوحى الى سليمان «ع» ان ابن بيت المقدس جمع حكاء الانس والحل وعمايرب الأرض وعظماء الشياطين وحمل منهم قريفاً يسون وثريفاً يعسبون الصخور والعد من معادن الرخام وقريفة يغوسون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بضعة السماعة وبضعة الدخانة واحد في بناء بيت المقدس وثمر بناء المدينة ارحام والصناعات وحملها اثني عشر شعباً وأرض كل ركن منها مسطحة من الأساسات وكانوا اثني عشر شعباً فلما فرغ من بناء المدينة اشد في بناء المسجد فلم تثبت البناء فدمر يدهم ثم حفر الأرض حتى بلغ المدة وتسمه على اسمه والغوا فيه الحجارة فكان ابناء لمعظها فدعا ساييل عليه لسلام الحكماء الاحبار ورؤسهم نصف من رحيا واستشارهم فقالوا انا نرى ان احد قلائد من نحاس ثم علاها حجارة ثم نكب عليها الكتاب الذي في حاتك ثم لمي الغلال في ابناء وكل الكتاب الذي على الخاتم لا يله إلا الله وحده لا شريك له فخذ عنه ورسوله .

فعملوا ثلث اعلان فأنهوا المؤن والحجارة عليها وسى حتى ارتفع ساؤه وقرى الشياطين في انواع العمل فمدبوا في عمله وحمل حرفة منهم يقطعون معادن ياقوت والزمرد ونوع من انواع الحواهر وحمل الشياطين صنفاً مرسوفاً من معادن الرخام الى حائط المسجد فدا فضعوا من المعادن حجارة أو استنواة تلقاه الأول منهم ثم الذي يليه ويصعب بعضهم الى بعض حتى يذهب الى المسجد وحمل حرفة يقطع ارحام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن فعمل يقال له لسامور

والذي دسهم على معدن السامور سميت من الشياطين كان في حرمة من خزائن
سحر فذلوا سليمان عليه السلام عليه فأرسل إليه بضائع من حديد وكان حاتم يرسح
في الحديد والححاس فطعم إلى الحن ناسحاس وإلى الشماميس بالحديد ولا يحبس
اقصامه لا بدت وكان حاتم يرل عيسه من السماء حنفة بيضاء وطلعه كالبرق
لا يسه طبع احداً إلا نضره منه عدا وصل بضائع إلى المعرلت وحيه به قال
له هل عندك من حيلة فقدم بها الصخر فابى اكره صوت الحديد في مسعدنا هذا
والذي امرنا الله به من ديت الوار والسكية .

فقال له العزب : اني لا اعلم في السماء طيراً تشد من العقاب ولا اكثر
حيلة منه وذهب نحبي وكر عقاب فوجد وكرأ فطلى عليه نرس عيط من حديد
دحا العقاب إلى وكره فوجد النرس فمخته برحله ليرسحه أو سمدعه فلم يقدر عليه
فحق في السماء ولست بومه وطلعه ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فمقرت عليه
الشياطين حتى احدثوها منه وابوا بها إلى سليمان عليه السلام وكان يقطع بها
الصخرة العظيمة

وكان من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثين الف رجل وعشرة آلاف
او حوون عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة آلاف حشة وكان الذين يعملون
في الحجارة سبعين الف رجل وعدد الامماء عليهم ثلثائة غير المسخرين من الحن
ولشياطين وعمل به سليمان عليه السلام عملاً لا وصف ورسمه ذهب والفضة والدر
وبياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سقائه وارفته وابوابه وحدراته واركانه
ما لم ير مثله وسفحه بالعود البلحوج وصنع له مائتي سكرة من الذهب وور كل
سكرة عشرة ارطال واو الخ منه ثمانون موسى وهارون عليهما السلام .

وهنا مرع سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس اذت الله شجرتين عند
ب الرحمة احدهما نفس الذهب والاخرى تدت النقة فكان في كل يوم يرسع من
كل واحدة مائتي رطل ذهباً وفضة وورش المسحد بلاطة من ذهب وبلاطة من

قصه فلم يكن ومثله في الارض من قبله ولا بعده من ذلك المسجد كان نصي.
في الطينة كما قبر ليلة البدر .

وكذلك صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر
ذراعاً وكان الذراع ذراع الأما ذراعاً وشراً وقصه وكان ارتفاع القبة التي
عليها ثمانية عشر ميلاً وروي اثني عشر ميلاً وقوى القبة عراب من ذهب بين
عينيه ذرة او باقوه حراء امراء بناء البقاء على صوبها بالليل - وهي فوق مرحلتين
من القدس .

وكان اهل عمواس يسقطون ظل القبة اذا سمعت الشمس من المشرق
وعمواس يصح الميم وسكونها وهي التي سعى بها «ساعون» على الراحح لأنه منها
ابتدأ وكان في سنة ثاني عشرة من الهجرة وهي بالقرب من رملة وسبعين مساحتها
عن بيت المقدس نحو رمد ونصف

وإذا علم ان الشمس اسقطت بها اهل بيت ارامه وعمرهم من العود ومساحتها
عن بيت المقدس أربعين من عمواس .

قال امس المؤرخين وعمل خارج البيت سوراً محيطاً به مداده خمسمائة ذراع
في خمسمائة ذراع وأقام سبيل في عمارة بيت المقدس مدع سبيل

ومرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه فكون «ذراع من عمارة
بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين وخمسمائة لودة موسى عليه السلام . وكان
من هبوط آدم عليه السلام الى ابناء ايلان ببناء بيت المقدس اربعة آلاف واربعمائة
واربع عشرة سنة

وبين عمارة بيت المقدس والمحرقة القريفة النبوية المحمدية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام ألف وثلاثمائة سنة كاملة وقرب من سبعين ، فيكون الماضي من
عمارة بيت المقدس على يد سليمان الى عصرنا هذا وهو اواخر ذي الحجة سنة عام
تسعمائة الفين وسبعمائة سنة وقريب من سبعين

وأما بناء مدينة القدس الأول فقد تقدم أن أول من بناها سام بن نوح وكانت وفاته بعد الموضع خمسمائة سنة ومن هذه سام إلى بناء سليمان بيت المقدس ألف وستمائة وأثنى وسبعون سنة . ومن الطوفان والحجرة الشريفة ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون سنة . فكون الماضي من وفاة سام إلى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة أربعة آلاف وستمائة وأربعاً وسبعين سنة فيعلم من ذلك تاريخ بناء بيت المقدس الأول تقريباً والله أعلم .

وما يخص القول : أن من هبط آدم عليه السلام إلى الطوفان بين ومائتين واثنين وأربعين سنة ومن الطوفان إلى وفاة سام بن نوح خمسمائة سنة ومن وفاة سام إلى بناء سليمان بيت المقدس ألفاً وستمائة واثنين وسبعين سنة ، ومن بناء سليمان إلى الهجرة الشريفة ألفاً وثلاثمائة وقریب سنين . ومن الهجرة الشريفة إلى عصرنا هذا تسعمائة سنة .

هذه المدد التي تقدم ذكر تفصيلها قبل ذلك في أماكن مفرقة ، وجمليها : من هبوط آدم إلى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة سبعة آلاف سنة ومائة سنة وستة عشر سنة على اختيار المؤرخين كما تقدم عدد ذكر سداً آدم عليه السلام . والخلاف في ذلك كثير . وبأنني ذكر بناء مدنه سداً الخليل عليه السلام وأول من احتلها فيما بعد إن شاء الله .

وبما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً : سأله حكماً يوافق حكمه . وسأله ملكاً لا ينفعي لأحد من بعده . وسأله أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا أخرج من دنونه كيوم ولده أمه . ولهذا كان عند الله أن عمر رضي الله عنهما يأتي بيت المقدس فيصلي ركعتين ثم يخرج ولا يشرب فيه كأنه يطلب دعوة سليمان .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أن سليمان ابن داود «ع» سأل ربه ثلاثاً فأعطاه الله ما سأل . ونعم زحوا أن يكون قد اعطاه الثالثة سأله حكماً

بصادق حكمة وعطاء يده ، وسأله ملكاً لا يدني لأحد من نعمه وعنايه ، وسأله
 ايثاراً يحرج من بيته لا يربد الا الصلاة في هذا المسجد ان يخرج من خطيبته
 كيوم ولدت له من رحوا ان يكون قد اعطاه يده .

ودفع سبعين عية السلام يده من السماء بعد الفراغ منه واحكامه جمع
 الناس واحرم ان يمسحوا الله تعالى وهو ممره بنائه وان كل شيء فيه لله تعالى
 من انقصه أو شيئاً منه بعد حال الله تعالى وان داود عهد اليه بنائه واوصاه
 بذلك من بعده . ثم اتحد طعاماً وجمع الناس جميعاً لم ير مثله ولا طامعاً اكثر
 منه ، ثم امر اسرائيل ومرت الى الله تعالى وحمل القرمان في رحبه المسجد ومير
 ثورين ووقفهما هرباً من الصحراء ثم قام على الصخرة فدعا بنائه المهدم ذكره
 وزاد عليه زيادة وهي

اللهم اني وهبت لي هذا الملك ما منك وطولاً علي وعلى والدي و بنت
 ابنتي و بنيه بالعمه والكرامه وحطته حكماً بين عبادك وحليته في ارضك وحطسي
 وارثه من اعمه وحطته في قومه وابنتي حصصتي بولائه مسجدك هذا
 واكرمسي به قبل ان تحملي فلك الخبز على راسك وبك المن وبك السوء اللهم اني
 أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال :

ألا لا يدخل اليه مدب لا يعمده الا بعمه بونه ان يعمل منه بونه ونعم له .
 ولا يدخله حائف لا يعمده الا بطلب الأمن من ان يؤمنه من خوفه وتوفر
 له ذنبه .

ولا يدخله سقيم لم يعمده الا لطلب شفاء ان تشي سقمه ونعم له ذنبه .
 ولا يدخله فقير لا يعمده الا للاستقاء ان تسق بلاده .
 وان لا تصرف لشرك عن من دخله حتى يخرج منه .

اللهم ان احب دعوتي واعطيتني مثلي فاجعل علامه ذلك ان تصل قرباني .

فجعل القربان . وورث نار من السماء فأمدت ما بين الأفعين ثم أمد عرق منها
فأخذ القربان وصعد به إلى السماء .

وروي . أن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناءه دبرج ثلاثة آلاف
مرة وسبعة . آلاف شاه . ثم أتى إلى المكان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب
الاسباط وهو لموضع الذي يقال له كرسي سليمان وكان
اللهم من أتاه من ذي ذنب فأعصره . وذي سر . فكشف سره . فلا يأتيه أحد
إلا أصاب من دعوة سليمان عليه السلام .

وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الأماكن المعروفة بأمانة
الدعاء وهو داخل القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الدوسارية .

وروي به سليمان عشرة آلاف من هراء بني إسرائيل حمه آلاف الليل وحمه
آلاف النهار حتى لا تأتي ساعة من ليل ولا نهار إلا والله تعالى بما فيه .

وكان سليمان عليه السلام إذا دخل مسجد باب المقدس . وهو منبث الأرض .
فعلت مصره ليرى من يجلس هناك من السعي والحرس والمحسومين فيدع الناس
ويجلس معهم . وأصلاً لا يرفع طرفه إلى سماءهم يقول : مسكن مع مسكين .
وروي أن مصباح باب المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا تأمن
عليه أحد . فقام ذات ليلة لمصحه فصب عليه «سما» عليه بالانس فعصر عليهم
ثم اسما على بالحن فعصر عليهم . فجلس كثيراً حتى يظن أن ربه قد منه منه .
فبينما هو كذلك إذ أقبل شيخ كبي . على عتله وقد وضع في الس . وكان من
خدماء داود عليه السلام . فقال : «بي الله» رآك حزيناً ؟ فقال : قمت إلى هذا
الباب لأعصه فعصر علي . فاستعبت عليه بالانس والحن فلم يهـج .

فقال الشيخ . ألا أعلمك كلمات كان أبوك يعوطني عند كركه فيكشف الله
عه ؟ قال . بلى قال هل . اللهم سورك أهديت وتملك اسميت ونك اصحت
وامسيت دنوبي بين يديك استعرك وأوبـ اليك يا حـ يا مـ . فلما قالها فتح له الباب .

فيسحب ان يدعو الزائر وغيره هذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك
من باب المسجد .

ومن اعجائب التي كانت تلبس المقدس ، السلسلة التي حملها سليمان من
داود عليهما السلام معصية من السماء الى الارض شرقي صخرة مكان فة السلسلة
الموجودة الآن وفيها يقول الشاعر :

قد مضى الوحي ومات الملا وارفع الجود مع السلسلة
وكاتب هذه السلسلة لا ياتيها رحلا لا ياتها امحق معها . ومن كان مطلا
ارتفعت عنه فلم يلبسها .

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهودياً كان قد استودعه
رجل مائة دينار . فلما طلب الرجل وديعته جعد ذلك اليهودي ، فترافعا الى ذلك
المقام عند السلسلة فأخذ اليهودي عكره ودهانه فسك تلك الدنانير وجر حواف
عصاه وحملها فيها فلما أتى ذلك المقام دمع المصا الى صاحب الدنانير وقص
على السلسلة ثم حلف بالله لقد " عصاه دنانيره " ثم دفع اليه صاحب الدنانير المعصاة
واقبل جميع احد السلسلة بخلف انه لم " أحدها منه ومن كلامها سلسلة معجب الناس
من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم تلجث العلويات . وحكي غير ذلك .

وجعل سليمان عليه السلام تحت الأرض بركة وجعل فيها ماء وجعل على وجه
ذلك الماء ساطعاً ومقدس . حل حائل أو قاص حائل فمن كان على الباطل اذا وقع
في ذلك الماء عرق ومن كان على الحق لم يعرق .

ومن العجائب التي كانت أيضاً في بيت المقدس في الزمان الأول ما حكاه
صاحب مثير العراء ان الصحاح بن قيس صنع به عجائب .

الأولى انه صنع به في ذلك الزمان ناراً عظيمة الهميم تمن عصي الله في تلك
الليلة احرقته تلك النار حين ينظر اليها .

والثانية ، من رى بيت المقدس بشدة رجعت الشاة اليه .

والثالثة . وضع كلاً من حشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء
من لسحر اذا مر بذلك الكلب يبح عليه فاذا سح عليه لم يمس ما عنده من السحر
وارابعة . وضع باباً فمن دخل منه اذا كان طائفاً من اليهود صعبه ذلك
الباب حتى يسترف بطلمه

والخامسة . وضع عصا في عراب بيت المقدس ولم يقدر احد بمس تلك العصا
إلا من كان من ولد الأنساء ومن كان سوى ذلك احرق بده
والسادسة : كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في عراب بيت المقدس فمن
كان من اهل المملكة اذا اصبح اسأبوا بده مصبه بالدهن .

وكان ولد هارون يدعون الى لصخرة واسمونها الهكل ما عرابيه وكانت
سرل عليهم عن بيت من السماء يدور في العبادين ملاها من عرابان تس
وكان نزل نار من السماء تدور على مثل سبع على حل طور . لما تم عمده
حتى يدخل من باب الرحمة ثم عني اصخره فيقول ولد هارون : فملاك ارحمني
لا : له إلا هو

فمعلوا ذلك الله عز الوقت الذي كانت ترون النار فيه فبراب وليس
حضوراً ثم انتم النار فجاوا فقال الكبير للصغير يا أخي قد كسب الحصنة
شيء شيء . ثم قال في اسرائيل ان يركب هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج
فقال الصغير للكبير تعالى . فوجد من نار الدنيا ففسرج القناديل لتلايق هذا
البيت في هذه الليلة بلا نور ولا سراج . فوجد من نار الدنيا واسراج فبراب
عديهما النار في ذلك الوقت . ثم قال في نار السماء نار الدنيا واحرق ولدي هارون .

فناجي في ذلك زمان . ثم احرق ولدي هارون وقد علمت
مكائهما . فأوحى الله تعالى اليه هكذا اعمل يا يوسفاني اذا عصوني فكيف
اعمل يا عبادي .

(طلسم الحيات)

قال الحافظ بن عساكر فرأت في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة إلا ان الله مالى قد يفعل على عباده فمسح على ظهر الطريق أحده عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أكيسة هناك يعرف بعمامة وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة على رأسهما صور حيات فقال لها طلسم لها فمسي لست انساناً حية في بيت المقدس لم نصره شيئاً وان خرج عن بيت المقدس شرأ من الأرض مات في الحال ودواؤه من ذلك ان يمس في بيت المقدس ثلاثاً وسين يوماً فان خرج منه وقد بقى من العدة يوم واحد هلك .

وذكر الهروي أيضاً نحو هذا في كتاب الزيارات له قال صاحب مشي العرام رحمه الله : وقد احترقني العقبه شمس الدين محمد بن علي بن عمرة وهو عدل فاصل نعمة ان ذلك اتفق بشخص سماه هو والصيب اسمه كان يلبس الحيات فلدغه حية فخرج من المقدس ممات وهذا يؤيد ما ذكرناه .

قلت : وهذا المسجد معروف وهو بخار النصارى بالمقدس الشريف بخوار كنييسة عمامة من جهة الغرب عن بقية السالك من درج العمامة الى الخانقاه الصلاحية والذي يظهر ان طلسم الحيات يعمل منه والله أعلم

ولما انتهت عمارة مسجد بيت المقدس شرع سليمان في بناء دار مملكته بالمقدس الشريف واحمد في عمارتها وتشييدها . وخرج منها في عدة ثلاث عشرة سنة . وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه

فصل في تلقيس

وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه حادته تلقيس ملكة اليمن ومن معها وقصتها مع مشهورة وما حصها : ان سببا ساجان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى مكة فمهر السير واستصحب من الجن والانس

و شياطين والظهور والوحوش ما طلع معسكره مائة فرسخ محطتهم الرشح .
فلما وافي الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم . وكان بحر كل يوم . يقول
مقامه بمكة . خمسة آلاف نافذة ، ويذبح خمسة آلاف نور وعشرين ألف شاة .
وقال من حصره من اشراف قومه : هذا مكان يخرج منه بني عربي صفته كذا
وكذا بمعنى البصر على من ناداه . وطلع هيبه مسيرة شهر ، القريب والبعيد عنده
في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم .

قالوا : فيأي دين ؟ يا بني الله ؟ قال : بدين الخليفة قطوني لمن آمن به
وأدركه . وقالوا : كم بيننا وبين حروجه يا بني الله ؟ قال : مقدار ألف عام قليبلغ
الشاهد مسك العائب منه سد الانبياء وحاتم الرسل .

وقام بمكة حتى قضى لسكه . ثم خرج من مكة صاحبا وصارحي لحق اليمن
فوافي صنعاء وقت الروال وديك مسيرة شهر فرأى أرضا حساء زهو حصرتها
: حب الرو بها بعدى ويسلي

وكان الهدهد دليل سلسل على الماء فانه كان يعرف موضع الماء ويراها تحب
الأرض كما يرى في الزجاجة فيعرف قربه من بعده فينقر الأرض حتى تحي
الشيابين فيدخلونها ويسخر حوص الماء . وما رل سدايا قال الهدهد : سدايا قد
اشعلت سروب . نارهم نحو السماء حتى نظر الى طول الدنيا وعرضها فطرب بمسأ
وشمالا فرأى سدايا لا يمس فقال الى الحصرة فوقع فيه فراه هو به هدهد سقط عليه .
وكان اسم هدهد سدايا يعفور واسم هدهد اليمن عيبر .

وقال عيبر اليمن يعفور سدايا من من اقبل وأين تريد ؟ قال : اقبل
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود . فقال : ومن سليمان ؟ قال : ملك الانس
والجن والشياطين والوحوش والعبور والرياح . فقال : يعفور عيبر : ممن أنت
أنت ؟ قال : أنا من هذه البلاد . قال : ومن ملكها ؟ قال : امرأة يقال لها بلقيس
وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كلها

وتحت يدها اثنا عشر ألف قائم تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل . وهل أنت مدقق
 مني حتى تنظر الى ملكها ؟ قال احلف ان ستقضي سلطان في وقت الصلاة اذا
 احتاج الماء . قال الهدهد الناصبي ان صاحبك نصره ان تأتيه بحر هذه الملكة .
 فاستلق معه حتى ينظر الى تغييس وملكها . ومارجع الى سلطان الا وقت العصر .
 فلما زال ودخل عليه وقت الصلاة . وكل برل على غير ماء . فقال الحق
 والانس والشياطين عن الماء فلم يطموا .

وعقد العذر بعد الهدهد دينا عريف العذر وهو لدمر مسأله عن الهدهد
 فقال احلف الله الملك ما ادري من هو وما اسله مكاناً . فقصت عهده
 سيدنا وقال (لأعديه عذاباً شديداً أو لأدبحه أو لأبني سلطاناً مني) .
 واحلف في العذاب الذي توعد به : فأطعم الافواه ان عذابه ان ينفذ
 ريشه ورسه ولفقه في الشمس ممسكاً لا يتنفس من الجذل ولا من هوام الأرض
 أو لأدبحه اي لأقدم حلقه . أو لأبني سلطاناً مني . فمعه بيده وعذر مظاهر
 ثم دعا عذاب سيد الطور فقال علي الهدهد الساعه

مرهم العذاب نفسه دون السماء حر الحق بالهواء ينظر الى ما كان قصه
 من يدي احدكم . ثم العذاب عذاباً وشمالاً هذا هو بالهدهد مدبلاً من ناحية اليمن
 فبعض العذاب يحرق برينه . فلما رأى الهدهد ذلك علم ان لعذاب يقصده نسوة
 فداشده فقال بالذي قواك واقربك عني لا رجسي وهم تعرض لي نسوة . فولى
 العذاب وقال وبتك تكلمك امك ان بي الله حلف ان يمددك أو يدعوك . ثم
 طارا متوحين نحو سليمان .

فلما انتهى الى المعسكر بتمام الفرس وسير فقالوا له وبتك من يست في يومك
 هذا القدر توعدك سليمان في الله واحبروه عما قال . فقال الهدهد : وما استثنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : بلى . قال (أو اني سلطان مني) .
 قال : بحوب إدأ .

ثم اطلق العقاب والهدهد حتى انبا سليمان - وكان قاعداً على كرسيه - فقال العقاب قد اتيتك يا بني الله - فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وارحى دمه وحناحيه جبرها على الارض تواضعاً لسليمان - فلما دفا منه اخذ برأسه فمده اليه فقال : اين كنت ؟ لا عندك عداءاً شديداً - فقال له الهدهد : يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل - فلما سمع سليمان ذلك ارمد وعفا عنه - ثم سأله ما الذي اطاك عني ؟ فقال الهدهد ما احضر به الله تعالى في قوته : (فعكت غير بعيد - اي غير طويل - فقال احملت بنا لم تحط به) والاحاطة : العلم باشي من جميع جهاته ، يقول : علمت ما لم يعمه ولمب ما لم تعلمه انت ولا خنودك (وحدثك من سنا سنا يقين) .

واختلف في سنا فعيل اسم لشد وقيل اسم رجل .

فقال سليمان وما ذاك ؟ قال اني وجدت امرأة تمسكهم اسمها بلقيس نفتشراجل من نسل يعرب بن قحطان ، وكان ابوها ملكاً عظيم الشأن وقد ولد له ارامون ملكاً وهي آحرم وكان يمدك ارض النمل كلها وكان يقول للوك الاطراف : ليس احد منكم كعقؤ آلي . واني ان روج منهم مروجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة نفت اليسكن فوادت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها .

وحاه في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان حياً فلما مات ابو بلقيس سمعت في الملك وصوت من قومها ان سابغوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فملكوا عليهم رجلاً ، فادبرقوا فرقبين كل حرفه استوت على طرف من رص النمل . ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كل يمد يده الى حريم رعيته فيمصرهن ، فاراد قومه حلعه فلم يقدروا عليه .

فلما رأت بلقيس ذلك ادر كنهها وسيرة ، ودرسلت اليه تعرض نفسها عليه . فأحاطها الملك وقال : ما معنى ان اسدك بالخطبة لا الالباس منك . فعاتب الاربع عنك كعقؤ كريم فاحمر رجال قومي واحططي اليهم فجمعهم وحطبها لهم . فقالوا :

لا راها تعمل هذا . وقال لهم . انما ملئت ذلك وانا احب ان اسمعوا قولها .
 فحاورها فذكروا لها ذلك . فقامت . نعم احببت الولد . فروحوها منه .
 فلما رقت اليه حزن باناس كثيرة من حشها . فلما جاءته سقته الحمر حتى
 سكر ثم حرب رأسه وانصرف من الليل الى مرها .
 فلما اصبحوا ورأوا الملك قبلا ورأسه مصوب على باب دارها علموا ان
 ملك الماكحة كانت مكرأ وخدمة معها . فحمموا اليها وقلوا . أنت بهذا الملك
 احق من غيرك . فملكوها .

وقد جاء في الحديث الشريف ان رسول الله (ص) لما بلغه ان اهل فارس قد
 ملكوا عليهم بنت كسرى قال : لا أطلع قوم ولوا امرهم امرأة .
 قال الله تعالى : (واويث من كل شيء - اي تحاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها
 عرش عظيم) سرورهم كالصندوق من الذهب مغطى بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد
 الأخضر وقوائمها من الياقوت ومن الزمرد وعليه سبعة اساب على كل بيت باب يعلق .
 قال ابن عباس : كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وعلوله
 في السماء ثلاثون ذراعاً . وقيل غير ذلك .

(وحدثنا وقومها يسجدون للشمس من دونه الله وربهم لشيعة عمارهم
 فصددهم عن السبل بهم لا يهدون * ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات
 والارض - مخفء السماء المنور وخبء الارض اسباب - ويعلم ما يحضرون وما يعلمون *
 الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره .
 وعرش ملكه سبأ وان كان عظيماً فهو صغير جميع في حب عرشه ثم وجل .
 فلما مرع المدهد من كلامه قال له سليمان : (سيظهر أصدق فيما احبرت
 أم كنت من الكاذبين) فدخلهم المدهد على الماء فحمرؤا اركايا وروى الناس
 والدواب . ثم كتب سليمان كتاباً .

من عبد سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ : بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على من اسع الهدي . أما بعد (فلا صوا على واثنوي مسلمين) .
ولم رد سليمان على ما فعل الله في كنهه . وكذبت الانبياء كاتب تكتب
جلا لا يطيلون ولا يكثرول .

فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد (اذهب بكتابي
هذا فاعله اليهم ثم ازل - سج عنهم وكن قراماً منهم - فانظر ماذا يرحمون) يردون
من الجواب .

فأخذ الهدهد الكتاب وأتى به لى لعيس - وكاتب نرس الاسن نرس يعال
لها مأرب نارس سماء على ثلاثة ايام - فواظها في قصرها وقد اعطت الابواب
واحدت المايع فوصدها تحت رأسها فأنهاها وهي نائة مسلعة على داهي ولقي
الكتاب على سحرها . فأخذت طبعيس الكتاب - وكاتب قدرته - فلما رأت الخاتم
ارتعنت وحصب . لأن ملك سليمان كان في حانته وعرفت ان الذي ارسل
الكتاب اعظم ملكاً منها . فقرأت الكتاب . وأخر الهدهد غير بعيد

معاذت حتى قدمت على مريد ملكها . وحمى الملا من قومها وم انا عشر
الف فائد مع كل فائد مائة ألف معال . فحاروا واحداوا محاسهم . فقات لهم
لعيس . (يا ايها الملا - وم اشرف الناس وكراؤهم - اني اتي الي كتاب
كريم) . سمه كريماً لأنه كان محوماً .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كرامة الكتاب سمه .
ثم بيت من الكتاب وقالب . (انه من ايمان) وبيت المكروب فقال :
(وانه اسم الله الرحمن الرحيم * ان لا تعز علي) قال ابن عباس . لا تكبروا على .
(واثنوي مسلمين) طابعين . هل هو من الاسلام . وقيل هو من الاستلام .
(قالت يا ايها الملا) وبي في امري - اشيروا علي فيه عرض لي واثنوي ما كنت
فاطمة قاضية ومصلحة امراً - حتى تشهدوا - اي تحضروا - فأنوا - مجيبين لها -
نحن اولوا قوة - في المال - ولولوا بأس شديد - عند الحرب والقتال - .

ثم قالوا : والأمر ليك ابتها الملكة في القتال ونزكه فاطري من الرئي ماذا
تأمرين تجدينا لأمرك مطيعين .

فابلقيس - بحية لهم عند التعريض ما قال - (ان الملوك اذا دحوا قرية
عوة اسدوها - حروبها - وجعلوا أعزة اهلها أدلة) اي اهاواوا اشراؤها وكراءها
كمن يسميهم لهم الأمر . فحذرهم مسير سليمان اليهم ودحوه بلادهم . وتناهى الخبر
عنها هاهنا فصق الله قولها فقال (وكذلك يفعلون) اي كما قال هي يفعلون .
ثم قالت (واني مرسل اليهم بهدية فاطرة بم يرجع المرسلون) والهدية هي العطية
على ظهر الملائكة .

وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبينة قد سبست وسامت ، فقات الدلا حولها من
قومها : ابي مرسل الى سليمان وقومه هدية اصانعه بها عن ملكي واحبيرة بها أملك
هو أم بي قال يكن ملكاً هل اهدية وانصرف ، وان يكن نبأ لم يفعل الهدية
ولم يرصه ما : لان نفعه على دينه . وذلك قوله تعالى (فاطرة بم يرجع المرسلون) .
فأهدت له وصعاء ووصائف وأسنهم ناساً واحداً كمن لا يعرف ذكرهم
من انشام وقيل : لست الطيب لانس الجواري وعكسه ، وكان في لباسهم ما هو
مرصع بأنواع الخواهر واركنهم الخيول بلحم الذهب مرصعة بالخواهر وحمل
الفواشي من الدساح المعن ونعت اليه حمماته لسه من الذهب وحمماته لسه من
الفضة مكحلة بالبر والياواقب ، وارسلت اليه المسك والعبر والعود المنجوح ،
وعملت الى حمة محملتها ذرة نسيعة غير مثقوبة وحرره خريجة جميدة مثقوبة
مموحة النقب ودمت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه
رجالا من قومها اصحاب رأي وعمل ، وكنت اليه كراماً بنسجه الهدية وقالت له :
ان كنت نبياً فميز بين الوصفاء والوصائف واحرنا في الحقة قيل ان تهنئها
وانت الذرة تقب مسوية وادخل حنفاً في الخردرة المثقوبة من غير علاج الس
ولا جن .

وأمرت بلقيس الملحان وقالت لهم : اذا كنتم سليمان فكنموه بكلام تأييد
وتحت يشبه كلام النساء . وامرت الجوارى ان يكلمه بكلام فيه عطلة يشبه كلام
الرجال . ثم قالت لرسولها . انظر الى الرجل اذا دخل عليه هل نظرك عليك نظر
غضب فاعلم انه ملك ولا يبولك مطرته فانا امر منه . وان رأيت الرجل نشأ
بعضاً فاعلم انه نبي مرسل فادهم قوله ورد الجواب . ه نعلق رسولها بالهدية .
وان الهدى مرعاً لى سليمان فأخبره الخبر كله .

فأمر سليمان الخب ان يعبثوا بسات الذهب ولسات الفضة ، فعملوا . ثم امرهم
ان يسطخوا من موضعه الذي هو فيه . وكان تسع فراسخ . ميداناً واحداً لسنات
الذهب ولفضة وان تركوا على طريقهم موضعاً على قدر السات حالياً وبقي الارض
مفروشة ، وان يجمعوا حول الميدان طائفاً شرافتها من الذهب والفضة .

ثم قال : اى الدواب خير ما رأيتكم في البر والبحر ؟ قالوا : يا رب الله انما رأينا
دواب في بحر كذا وكذا ممتعة بمخطة أوأها على صغار الخيل وبها الحجة واعراف
وبوصي . فقال سليمان على بها الساعة . فأتوا بها . فقال شدوها عن يمين
الميدان وعن يساره على لسات الذهب والفضة والعوا لها عليها وبها .

ثم قال سليمان للخب . على أولادكم فادهم عن هذه خلق كثير فاقامهم عن
يمين الميدان ويساره . ثم عمد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة آلاف
كرسي عن يمينه ومئتها عن يساره ، وافر الشياطين ان يصطفوا صفواً فاصطفوا
فراسخ عن يمينه ويساره . وامر الالاس ان يصطفوا مثلهم فاصطفوا فراسخ ، ثم
ثم امر الطيور والوحوش والهوام ان يصطفوا صفواً فاصطفوا فراسخ عن يمين سليمان
وعن يساره . وهر حاس على كرسى والجمع حوله وعن يمينه وشماله .

فلما دنا العوم من الميدان ورأوا سليمان ونظروا الى ملكه ونظروا الدواب
المحررة التي لم تر اعيهم منها على وجه الارض وعم سولوس على لس الذهب والفضة

ويرونون عليها تقاصرت انفسهم ودرعوا جميع ما معهم من الهدايا في ذلك المكان خوفاً من ان يتهموا بذلك .

ولما نظروا الى الشياطين وراوا مطراً عصبياً فرعوا وحافوا . وقال لهم الشياطين . حوروا فلا بأس عليكم مكانوا يغرون سبي كردوس كردوس من الجن والانس والوحوش والطيور والسماع والهوام حتى وقعوا بين يدي سليمان عليه السلام مطر ليهم مطراً حساً ، ووجه طلق ونشاشة وقال : ما رواءكم ؟ فأخبره رئيس القوم بما حاولوا به ، واعضاء كذاب النمكة مطر منه . ثم قال : ان الحققة ؟ فأتوه بها فحركها . وجاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره بما فيها

فقال سليمان . ان فيها دابة نمكة غير مضمومة وحررة مضمومة معوجة الثعب . فقال له الرسول . صدق ، فذهب ، فذهب لنا الدابة وادخل الحط في الحررة . فقال سليمان . من لي تنفعا . وسئل سليمان الانس والجن . فلم يكن عندهم علم من ذلك . ثم سئل الشياطين فقالوا ارسل الى الارصة فعاودت فأشدت شعرة في فمها ودخلت الحررة بها حتى خرجت من الحجاب الآخر .

فقال سليمان للأرصة . ما جاحك ؟ وما الذي تريد ؟ قالت يا بني الله اريد ان تصير درقي في الشجر . فقال لها . لك ذلك .

ثم قال سليمان . من هذه الحررة يسلكها الحط ؟

فقالت دودة بيضاء . أنا يا رسول الله .

فأخذت لدودة الحطب في فمها ودخلت من جانب ثم خرجت من الجانب الآخر . فقال لها سليمان . ما تريد ؟ قالت تجمل رقي في القواقع . فقال لها . لك ذلك . ثم مير الخواري والعلماء . ثم امرهم ان ينسلوا وجوههم وأيديهم . فجعلت الحارية تأخذ الماء من الآنية باحدى يديها ثم تجمع على اليد الأخرى ثم تصرب به الوجه . وجعل العلماء كلما أخذ من الآنية يصرب به وجهه . وكأب الحارة تصب الماء صبا . والعلماء يحذر الماء على يديه حذراً . فمير بينهما بذلك .

ثم رد سليمان الهدية كما قال الله تعالى عنه . (فلما جاء سليمان قال
 اتحدوني بما آتاني الله من النور والحكمة والثلث خير أفضل مما
 آتاكم بل أنتم بهدسكم مرجحون) لأنكم اهل مغامرة في الدنيا ومكائنة بها مرجحون
 بهداه نصصكم الى نصص ، واما ما افراح بها . ويصعب الدنيا من حاجتي لأن الله
 تعالى قد مكسب فيها واعتصامي بها ما أم نصصه لأحد ومع ذلك أكرموني
 بالدين والنور .

ثم قال للمنذر بن عمرو - وهو أمير القوم - ارجع اليهم الهدية (فلما أتيتهم
 بمجود لا قبل لهم بها - أي لا طاقة بهم بها - وسخر خيولهم منها - أي من أرواحهم
 وبلاذم وهي سدا - دلة وهم صاعرون) أي ديبون إن لم يأتوني مسلمين .
 فلما رجع رسول بلفيس اليها قالت : قد عرف والله ما هذا عثت ولا لنا به
 من طاقة . ثم بعثت الى سليمان أني قادمة عثت تنبوك قومي انظر ما امرتك وما تمدعو
 اليه من دينك .

ثم امرت امرشها بحماها في آخر سبعة اسات اعصها في امص في آخر قصر
 من سبعة قصور ثم عثت دونه الأبواب ووكتاب به حراساً يحفظونه . ثم قالت لمن
 حثمت على سلطانها احدثت بما فعلت وسرد ملكي لا يحلص اليه أحدأ ولا نذيه
 حتى آتاك . ثم امرت ماماً سادتي في اهل مملكته تؤذهم بالرجل . ثم شخصت
 الى سليمان في اتي عشر لف قبل من موكب الامم تحت يد كل قيل الوف كثيرة .
 وكان سليمان رجلاً مهابة لا يبتدأ بغيره . حر سكو هو الذي يسأل عنه .
 اخرج يوماً مجلس على سرر ملكه فرثي رجلاً فرساً منه فقال ما هذا ؟ قالوا
 له : هذه بلفيس وقد رثت هذا المكان . وكتاب على مسيرة فرسخ من سليمان .
 فأقبل سليمان حينئذ على حدوده وقال لهم : ايها الملا أياكم ديني لمرشها
 قبل أن يأتوني مسلمين مؤمنين . وقال ابن عباس : مسلمين أي طائعين .
 واجتمعوا في السبت الذي لأجله امر سليمان باحصار عرشها .

فقال اكثروا : لأن سليمان علم انما ان اسلمت حرم عليه مالها فأراد ان
يأخذ سر بها فقل ان يحرم عليه احدها سلاما . وقيل اراد ان يريها قدرة
الله عز وجل وعظيم سلطانه في معجزة تأتيها عرشها . قال قسادة لأنه اعجبه
صفته حين وضع الهدد فأحب ان يراه .

وقال يند : اراد ان يبدأ بتسكيره وتغييره فخير بذلك عقلها .

(قال عبريت من الحس) - وهو المارد لقوي . قل اسمه كودي . وقيل
اسمه دوكان ، وقل هو صخر الحثي وكان عم له حمل يصعب ودمه عديم من طرفه -
(اما آتيت به من ان يقوم من مقامك) - اي مجلسك الذي نعلم فيه - وكان له
كل غداة مجلس يقضي فيه الى فراغ النهار (واني عنه - أي على حمله - نقوي
أمين) على ما فيه من الجواهر والمعادن .

فقال سليمان اراد شتأ تكون اسرع من ذلك .

(فقال ادي عنده علم من الكتاب انا آتيت به فقل ان يرد اليك طرفك)
واحتفظوا فيه . فقل هو حنبل عليه السلام . وقيل هو مات من اطلاقه
ان الله به سليمان عليه السلام . وقال الاكثرون هو آصف بن برخيا وكان صديقاً
يعرف اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به احاب . واداسئل به اعسى .

وروي عن ابن عباس انه قال . ان آصف قال لسليمان - حين صلى - : مد
عيفيك حتى يقضي طرفك . فمد عيفيه - اي نصره - فطرح نحو النسر فدعا آصف
بين يدي سليمان فبعت الله الملائكة فحلبوا السرير من تحت الارض وهم يحدون
حداً حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان . وقيل غير ذلك . وقيل
كان المسافة مقدار شهرين .

واحتلف في الدعاء الذي دعا به آصف فقل انه قال : يا ذا الجلال والاكرام

وقيل : يا حي يا قيوم .

وعن الزهري . قال الذي عنده علم من الكتاب يا لها وإله كل شيء

أَمْ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا اتَّقِنِي لِعَرْشِي . وَقِيلَ أَعَا هُوَ سَلَمَانُ قَالَ لَهُ عَالِمٌ
 مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَهَمًّا - (إِنَّا آتَيْنَاهُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) .
 قَالَ سَلِيمَانُ - هَاتِ . قَالَ - إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِندَ اللَّهِ أَوْحَى مِنْكَ فَادْعُوهُ
 إِلَيْهِ وَطَلَسَهُ كَمَا عِنْدَكَ . قَالَ - صَدَقَتْ . فَعَمِلَ ذَلِكَ فَحْيَاهُ بِعَرْشِهِ فِي الْوَقْتِ .
 وَقَوْلُهُ (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) : قَالَ مُعَاذُ بْنُ حَبِيبٍ - يَعْنِي مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكَ أَقْصَى مَنْ نَرَى وَهُوَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَنَّا عَلَى مَدِّ نَصْرِكَ .
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

(عَلِمَا رَأَاهُ - يَعْنِي سَلِيمَانَ الْعَرْشَ - مُسْتَمِرًّا عِنْدَهُ - مَحْمُولًا إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ
 الْمَسَافَةِ الْمَعْبُودَةِ فِي قَدْرِ ارْتِدَادِ الْعَرْشِ - قَالَ هَذَا مِنْ فِعْلِ رَفِي لِسُلُوبِي أَشْكُرُ نِعْمَتَهُ
 أَمْ أَكْفَرُ - فَلَا شُكْرَ لَهَا - وَمِنْ شُكْرِهَا نَأْتِي بِشُكْرِ - عَمَهُ) أَيُّ بَعُودِ تَقَعِ شُكْرُهُ عَلَيْهِ
 وَهُوَ أَنْ يَسُوِّجَ بِهِ تَعَامُّ الْمَعْمَةِ وَدَوَائِمُهَا لِأَنَّ الشُّكْرَ قَيْدُ نِعْمَةِ الْمَوْجُودَةِ وَصَيْدُ النِّعْمَةِ
 الْمَقْضُودَةِ (وَمِنْ كَفَرُ قَالَ - بَنِي عَمِي) عَنْ شُكْرِهِ وَكَرِيمِ الْأَمْعَالِ عَلَى مَنْ مَكْرَمَتُهُ .
 (قَالَ سَلِيمَانُ - مَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا) أَيُّ سَرَرَهَا إِلَى حَالِ تَسْكُرِهِ إِذَا رَأَتْهُ .
 فَقِيلَ حَمَلُ أَسْمَاءِ أَعْلَاهُ وَعَكْسُهُ وَحَمَلُ مَكَارِبِ الْخَوْصِ الْأَحْمَرِ الْأَحْصَرِ وَعَكْسُهُ
 (نَظَرُ أَنْهَدِي - إِلَى عَرْشِهَا مَعْرِفَةً - أَمْ - كَوْنٍ مِنَ الْجَاهِلِينَ) الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ
 إِلَيْهِ . وَأَمَّا حَمَلُ سَلِيمَانَ عَلَى دَيْتِ الْأَشْيَاطِينَ حَافِتِ أَنْ يَتَرَوَّحَهَا سَلِيمَانُ وَمَشِي إِلَيْهِ
 أَمْرُ الْجَلْبِ لِأَنَّ أُمَّهُمَا كَانَتْ حَبِيَّةً . وَإِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا لِسَلِيمَانَ لَا يَتَعَكَّرُوا مِنْ تَسْخِيرِهِمْ
 لِسَلِيمَانَ وَدَرِيئِهِ مِنْ لَعْنَةٍ ، فَسَاءُ الْإِنْسَاءُ عَلَيْهَا لِبُرْهَدُوهِ بِهَا وَقَالُوا لَهُ : أَنْ فِي عَقْلِهَا
 شَيْئًا وَأَنْ يَرْحَلِيهَا شِعْرًا وَأَنْ يَرْحَلِيهَا كَحَوَاسِرِ الْحَمَارِ وَأَنْهَا مُشْعَرَةُ النَّاسِ .
 فَأَرَادَ سَلِيمَانُ أَنْ يَحْتَرَهَا فِي عَقْلِهَا فَشَكَرَ عَرْشَهَا - وَبَطَرَ إِلَى قَدَمِهَا بِبَاءِ
 الْعَرَجِ . فَلَمَّا حَامَتْ قَبْلَ طَأْ : أَهْكَذَا عَرَشُكَ ؟ قَالَتْ : كَأَنَّهُ هُوَ . عَرُودُهُ وَالْكَرْ .
 شَبَّهَتْ عَلَيْهِمْ كَمَا شَبَّهُوا عَدِيًّا . لَمْ تَعْلَمْ بِمَنْ خَوْفًا مِنَ السَّكْدِيبِ ، فَكَانَتْ كَأَنَّهُ هُوَ .
 فَعَرَفَ سَلِيمَانُ كَمَا عَقَّلَهَا حَيْثُ لَمْ تَعْرِفْ وَبِمَنْ تَشْكُرُ . وَحَكِيَ غَيْرَ ذَلِكَ .

(فعالت واوتيدا العلم) بضعة سورة سليمان بالآيات المتقدمة من اسم الهدية
والرس من قنبا ومن قبل الآية في العرش (وكنا مسلمين) متقادين طائعين لأمر
سليمان . وقيل غير ذلك .

قال الله تعالى : (وصدها ما كانت تعد من دور الله) اي معها ما كانت
تعد من دور الله وهي الشمس (ان تعد الله) اي يدها عبادة الشمس عن التوحيد
وعن عبادة الله تعالى . وقيل غير ذلك .

وقوله تعالى (قيل لها ادخلي الصرح) الآية وذلك ان سليمان «ع»
اراد ان ينظر الى قدميها وساقها من غير ان يسلها ثوبها ويظهر ما قالت الشياطين
عنها ان رجليها كحواجر الجمار وهي مشفرة الساقين فامر سليمان الشياطين فدواله
صرخاً اي صرخاً من رماح وقيل بيتاً من رماح كونه الماء يابساً . ودل الصرح
صحن الدار واخرى تحته الماء والتي فيه كل شيء من دواب البحر من السمك
والنمعدع وغيره ثم وضع سريره في صدره وحل على حماره فركب عليه النمر والخنزير
والانس . وانما نبي الصرح يجرهم بها كما طلب في نصوصه ولوسفاه

فلما جلس سليمان على السرير دعا نفيس ، فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح
(فلما رآته حسده لجة - وهي معظم الماء - وكشف عن ساقها) فوضعه
الى سليمان .

فطر سليمان هذا هي احسن البس قدماً وساقاً بلا انها مشفرة الساقين .
فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها ، ثم ناداهما انه صرح ثم ادعى مجلس
من قوادير . ثم دعاها للاسلام .

وكانت قد أتت حال عرش وعلم ان ملك سليمان من الله تعالى فأجابت
وقالت (رب اي طلب نفسي . بالكفر وعادة عبيك - واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين) اي اجنبت له التوحيد .

واختلف في امرها هل روحها سليمان عليه السلام ؟ فقال بعضهم تروحها

ولما اراد ان يروحها كره ما رآى من كثرة شعر ساقها ، فسأل الانس ما يذهب هذا . قالوا له الموصى . فقال . انها تجرح ساقها وسئل الخن فقالوا . لا يدري . ثم سأل شياطين فقالوا . بعد ان نكحته حتى نلصق كالسبيكة الفضة من غير اذى . فقال . اعملوا .

فاجعلوا سورة الحمام . وكانت السورة واحمام من ذلك اليوم .
وقال . ان الحمام كان سائر الاساطير فاعطس الشريف . وهو الحمام الذي يجوار المدرسة السلاسية . وهو من حلة اوقات المدرسة من المذبح صلاح الدين واما بني لباقيس . وانه اول حمام وضع على وجه الارض والله اعلم .
وب يروحها سليمان احداً حياً شديداً وافرها على ملكها وامر الخن فانقوا
ثمن اليمين ثلاثة حصون لم ير الناس مثلاً ارتفاعاً وحسنأ .
ثم كان سليمان يروحها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام ، وولدت له فيما يذكر والله اعلم .

(ذكر فتنة سليمان عليه السلام)

قال الله تعالى (وبعد ذنا سليمان) اي احمرناه واسلبناه سلب ملكه .
وسلب ذلك ما روي عن وهب بن مسبه قال : سمع سليمان عذبه في حريرة من حرائر البحر قال لها صدوف . ولها ملك عظيم الثأب . لم يكن للناس عليه منديل لملكه فاسحر . وكان الله عز وجل قد آتى سليمان في ملكه سلطاناً لا يتمتع عليه شيء في يروا اخر عما يركب اليه الريح .

فخرج سليمان الى تلك الامنة تحمله الريح على ظهر الماء حتى برأ بها مخوده من الخن والانس فعمل ملكها واسقاء بها فأمسك فيها اصابع الملك تسمى حرادة لم ير مثلاً حياً وحالاً فصعقها بعصه ودعاها بالاسلام فأسلمت على حياء منها وقلة موافقة . واحداً حياً لم يحه احدأ من سائره فكانت على

مهرلة عظيمة عنده ، فكاتب لا يذهب حربها ولا يرقأ دمعها .

فشق ذلك على سليمان ، فقال لها : وملك ما هذا الحرب الذي سم يذهب
والدمع الذي لا يرقأ ؟ قالت : ابي اذكر أبي واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه
فيعرفني ذلك .

فان سليمان ، قد ابدلك الله ملكاً هو اعظم من ملك ابيك ، وسامناً هو
اعظم من سدعانه ، وهداك الله للاسلام وهو خير لك من داث كله . قالت : ان ذلك
كذلك ولكي ادا تذكره اصابني ما ترى من الحرب ، فوالله امرت الشياطين
فيصوروا صورته في داري بني انا فيها ذراها سكره وعشيه لرحوت ان يذهب ذلك
حزني وان يسلطني بعض ما اجد في نفسي .

فامر سليمان شياطين ان يثبوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه
شيئاً . فمثلوها حتى نظرت الى اسمها بمبته إلا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين
وضعه وذررتة وقمصه وعممه ورد به عث ثيابه لي كانت عليه في حال حياته .
ثم ابا كانت : اذا خرج سليمان من دارها يمدو اليه في ولائها ومن يلودها ثم
تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه . واسمرت تعمل ذلك تكره
وعشيه وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك مده اربعين صباحاً .

فلما ذلك آصف ان راحيا . وكان صدقاً وكان لا يرد عن ابواب سليمان
واي ساعة اراد ان يدخل دار سليمان دخل حاصراً كالسليمان او عائساً . فأتى
سليمان وقال له : يا بني الله كسر سي ورق عطمي وبعد عمري وقد حاربني
دهابه وفقد احبب ان اقوم مقاماً قبل الموت اذكر فيه من مصي من انبياء الله تعالى
وانني عليهم بعلمي فيهم واسلم الناس بعض ما كانوا يجهدون من كثير امورهم .
فقال له سليمان : افعل .

فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيباً . فحمد الله تعالى وذكر من مصي
من انبياء الله تعالى وانني على كل شيء بما فيه وذكر ما فصله الله به حتى انتهى الى

سليمان فقال . ما كان احلمك في صغرك وورعك في صغرك وافتلك في صغرك والعدك من كل مايكره في صغرك . ثم انصرف .

فوجد سليمان في نفسه من ذلك حياً املاً عجباً فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال . يا آصف ذكرت من مضي من انبياء الله تعالى وانيت عليهم حيراً في رماهم وفي كل حال من امورهم . فلما ان ذكرني حملت تنني علي عجز في صغري وسكنت عن ما سوى ذلك في امري في كبري فما اندي احدثت في آخر امري ؟ فقال له ان غير الله يمد في دارك ما ارامين صاحبا في هوى امرأة . فقال سليمان . في داري ؟ قال في دارك . قال سليمان : انا لله وابا اليه راحمون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت . لا عن شيء طلعك .

ثم رجع سليمان الى داره وكسر ذلك الصم وعاف تلك المرأة وولادها ثم امر شياطين العهرة فتيها . وهي ثياب لا تمرها إلا السات الانكار ولا يسها امرأة قد رأ الدم ولا مسحها الا السات الانكار ولا يوصلها إلا الانكار . فلما هم خرج الى قلاية من الأرض وحده . وامر برماد وفرش له . ثم اقبل قائماً الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتعلق فيه شيا به تدبلا في تمالى ونصرعاً اليه . وحمل مكي ودعو ويسمعه مما كان في داره . فلم يزل كذلك يومه حتى امسى . ثم رجع الى داره .

وكانت له ام ولد تسمى الأمية كان اذا دخل مذهب او اراد اصابة امرأة من نسائه وضع حافته عندها ثم دخل حتى ظهر . وكان لا يلبس خاتمه إلا مظهرأ وكان ملكه في حافته فوصفه يوماً عندها ثم دخل الى مذهبها فاباها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخر على صورة سليمان لم تسكر منه شيئاً فقال : خاتمي يا امية . فاولاه ياه محمله في يده . ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان . فمكث عليه الطير والجن والانس

فخرج سليمان وأتى الأمية وقد بلغت حاله وهيئة عند كل من يراه

فقال : حانني يا امينة . فعالت له . من انت ؟ قال : سليمان بن داود نبي الله .
 قانت له : كذبت قد جاء سليمان واحد حانته وهو حاس على سرير مدبكه .
 فمرو سليمان ان الخطيئة قد اذركه . فخرج وحمل سيف على الدار من
 دور بني اسرائيل فيقولون : انا سليمان بن داود فيكذبوه ويحشون عليه التراب
 ويسوبه ويقولون . انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يرغم انه سليمان
 فلما رأى سليمان ذلك عمد الى البحر وكان يعمل الخيام لأحد حبات المد
 الى السوق فيعظوه كل يوم سمك من هذا امسى باع احدي سمكه برعيتين وشوى
 السمكه الاخرى واكاهما . فمكث كذلك اربعين صباحاً بعدد ما كان عبد الوثن
 في داره .

فذكر آصف وكراه . اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين
 يوماً فقال آصف : يا معشر بني اسرائيل هل رستم من اختلاف حكم سليمان
 ابن داود ما رأيت ؟ قالوا : نعم . قال آصف : امهلوني حتى ادخل على نساء
 واسألهن هل سكرن منه شيئاً في حبه امره كما ذكرناه في عامه امر الناس . فدخل
 على نساءه فساء . وسكن هل انكرن من أمر ابن داود ما انكرناه ؟ فقلن
 اشد ما يدع امرأه ما في دمه ولا يغسل من الحماة . فقال : ان الله وبأله
 راحمون ان هذا هو البلاء المبين .

ثم خرج آصف على بني اسرائيل فقال : ما في الخاصة اعظم مما في العامة .
 فاجتمع وراء بني اسرائيل وعلماءهم فصاروا احاداً فوالله . واشتروا النوراة فمروها
 فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرعه والخاتم معه . ثم صار حتى ذهب الى سحر
 فوقم الخاتم منه في البحر واربعه حوب . فاحده يمس الصيادين .

وكان سليمان قد عمل ديك اصياده من صدر بهار حتى اذا كانت لعمشة اعناه
 سمكين فأعطى السمكه التي فيها الخاتم من جملة السمكين . فخرج سليمان بسمكه
 صاع الى ليد في وسطها الخاتم فاعين . ثم عمد الى السمكه الاخرى ففقرها ليشويه

استقبله غامه في حوضها فأخذه وجعله في يده . فردّ الله تعالى عليه ملكه وسهاده
 فوقم ساجداً شكرياً . فمكثت عليه السير واليوجوش والانس والجن . واقل عليه
 الناس . وعرف الذي كان دخل عليه لما احدث في داره . فرحم الى ملكه واظهر
 البوة من دسه .

واثر اشياطين فقال : اني وبني بصحر . وطده الشياطين حتى احدثته وتني به
 . جاء له نصخرة فدخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوتىها بالحدود والرماس
 ثم امر به ففقد به في البحر . هذا حدث وهب . وحكي غير ذلك .

واشهر لأقارب ال الحسد الذي الى بلي كرسبه هو صغر الحفي فذلك
 قوله عز وجل : (والنساء على كرسبه حسداً ثم اصاب) اي رجع الى ملكه امد
 . امين يوماً (فلما رجع قال رب اعمر لي وعب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من امتي)
 . وذهب لي ملكاً لا يسلمه في باقي عمري . وسبه عزي كما سلمته مما مضى
 (اياك انت الوهاب) . ول . مثل ذلك يسكن . آه لونه ودلالة على رساله
 ومعرفة به . وقيل . مثل ذلك يسكن . علم على قوا . توبه حيث احاب الله دعاه
 ورد اليه ملكه وزاد به .

وقال معاذ : كان سليمان ملكاً واكمه اراء مونه (لا ينبغي لأحد من
 بعدني) تسخير الرياح والغير والشماليين بذلك ما بعده

و روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان عيسى من الجن
 . مات لما رجه . يقيم على صلابي . فمكثني الله منه فأخذه فأرسلت ان اربطه الى
 سارية من سواري المسجد حتى تظروا اليه كلكم . فذكرت دعوة اخي سليمان
 . رب اعمر لي وعب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته حاشا .

ولم يرد الله على سليمان ملكه وسهاده وعامت عليه السير . وعرف الناس انه
 سليمان فاموا بتدبرون له لما صنعوا فقال . يا احمدكم على عنركم ولا ألومكم
 على ما كان منكم هذا امر كان لا يد منه .

ثم جاء حتى أتى ملكه ، واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس
اموالهم . واسمر سليمان على ذلك حتى توفي .

(ذكر وفاته عليه السلام)

وقد روي في وفاة سليمان عليه السلام ما قاله اهل العلم انه كان يبحث
في بيت المقدس السنة والسنين والشهر والشهرين واذن من ذلك واكثر يدخل فيه
طعامه وشرابه ، فأدخله في المرة التي مات فيها . وكان بدأ ذلك انه لا يصبح
يوماً إلا مات في محرابه بيت المقدس شجرة فيسأها ما اسمك ؟ فتقول : اسمي
كدا . فيقول : لأي شيء اس ؟ تقول : لكدا وكدا . فيصرها وتقطع . قال
كتاب امتت بعرس بعرسها ، وان كتاب لدواء كئسها ، حتى ماتت الحروية فقال
لها ما اس ؟ ماتت الحروية . قال : لأي شيء ننت ؟ ماتت : لحراب مسجدك .
فقال سليمان : ما كتاب الله بيخونه وانا حي . اب التي عني وحيث هلاكها
وحراب بيت المقدس ، فبرعها وعرسها في حائط . ثم قال : اللهم غم على لحن
موتي حتى تعلم الانس ان الحسن لا يعلمون الحب .

وكانت الحسن تخر الانس انهم يعملون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد .
ثم دخل المحراب فقام يصلي مكثاً على عصاه ، فقل انه نجاها من الحروب
مات قائماً . وكان للمحراب كوى بين يديه وحده .

فكان لجن يعملون تلك الأعمال الشاقة التي كانوا يعملونها في حياته
وسيطرون اليه بحسبون انه حي ولا يشكرون احساسه عن الخروج الى الناس لطول
صلاته قبل ذلك .

فمكثوا يداؤن له بعد موته حولا كاملا حتى اكاب الأرض عصا سليمان وعرساً
فعملوا بموته . فشكرت الحسن الأرض ، فهم يذوبها بامه والطين في حوف الخشب
مدلك قوله تعالى : (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض . وهي الأرض . تأكل

ملائكته - يعني عبيده - فلما خر - أي سقط على الأرض - تبيقت العين أن لو كانوا يعلمون العيب ما شئوا في العذاب المهين (أي عذب العجز وايفت أن لو كانوا يعلمون العيب ما شئوا في العذاب المهين أي في العيب والشقاء مخربين لسليمان وهو ميت يطوف حياته ، أراد الله بذلك أن يعلم الحن أنهم لا يعلمون العيب لأنهم كانوا يظنون أنهم يعلمون لعيب لعلة الجهل .

وقيل أن معنى تبيقت العين أي ظهرت واكتشفت العين للأنس ، أي ظهر أمرهم أنهم لا يعلمون العيب لأنهم كانوا قد شبهوا على الأنس ذلك .
وتوفي سليمان وعمره ثمان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فتكون وفاته في أواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاته موسى عليه السلام وذلك بعد فراغ بناء بيت المقدس تسع وعشرين سنة . فتكون الماضي من وفاته إلى عصرنا وهو أواخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة السوية الفين وستمئة وثلاثاً وسبعين سنة . والله أعلم .

وقيل أن قبره بالبيت المقدس عند الجيسمانية ، وأنه هو وأبوه داود في قبر واحد وأسمى بيت المقدس على العمارة السليمانية أربعمئة وثلاثاً وخمسين سنة .

• ذكر حرات بيت المقدس على ما بحث بهر •

داود بن سليمان عليه السلام ملك لمدة أمه رحيم - يقسم الزاء والحاء المهملين وسكون الراء الموحدة ووح العين المائلة ثم ميم - وفي أيامه أحل نظام الملك وخرج عن طاعته عشرة أسباط ولم يبق تحت طاعته سوى مبطير وصار الأسباط المشرة موكاً تعرف بتلك الأسباط . واستمر الحال على ذلك نحو مائتين وأحدى وسين سنة .

وكل ولد سليمان في بني إسرائيل حرة الخلفاء للإسلام ، لأنهم أهل الولاية وكان الأسباط مثل ملوك الأطراف والخوارج . وارتحل الأسباط إلى جهات

واسمعی وغیرہا ، شاہ واسعیر ولد : داود ناسیت المقدس .

وامتدحهم على ما استقر له من المثلث وراد في عمارة بيت لحم وعرة
وحيور وغير ذلك وعمراله وحددها . ومثلث سمة عشر سنة ومات .

ثم يمتد بعدد اسماء الحيا - فتح الهمة وكسر الفاء التي هي بين الألف والياء
على مقصبي الامة المعراة وتشدد الياء المشاة من تحتها ثم الف - وكل مدة مذك
ثلاث سنين ومات .

ثم ملك له هذه ابيه ايضا - معج الحرة والسير ثم الف - وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة ومات .

ثم ملث اسمه يهوذا - مع انشاء من بعدها وصم الهاء وسكون
الواو ومع الشين المعجمة بعدها لف ثم باء والف وملاء مهملة - وكانت راء
صالحاً كثير العناية لعلماء بني اسرائيل وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة وارب
ثم ملث اسمه يهورام - مع الباء المثناة من تحتها وصم الهاء وسكون
الواو ثم راء مهملة ثم الف وصم ياء وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ومات -

ثم ملاك اعدده اربعة احرار هو مدح الهمزة والحاء المهملة وسكون الراء المعجمة
ثم مشاة من تحتها ثم الب وهاه ثم واو - وكانت مدة ملكه مئتين ومات -

ثم كاتب بعد خرابها وبنو امير ملك وحكت في القصة المذكورة امرأة
ساحرة اصلها من حواري سلمى عليه السلام واسمها عثلاهاو - فتح بعين المصلحة
والثاء المثلثة وسكو - الام وفتح الباء المثناة من تحتها وبمدها الف ثم هاء مضمومة
ثم واو - يقال عثلاهاو فخر هاء ولا واو - ونعت بني داود فافتهم وسلم منها لقل
أحموه عنها - وكان اسم ذلك الطفل يواش بن حزقيا - واسموت عثلاهاو سمع
سني - فيكون آخر القصة وعدم عثلاهاو في اواخر سنة ثمان - وسبعين ومائة لوفاة
موسى عليه السلام .

ثم ملك بعد عليا هو يثؤان وهو ابن سبع سنين ، ويثؤان - بصم الياء المشقة

من تحتها ثم همزة والفاء وشن معجمة - وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه
رغم بيت المقدس وحشد عمارته . وملك أربعين سنة ومات .

ثم ملك بعده اسمه امصيا هو - بنح الفهمه والمم وسكور الضاد المهملة ومثاة
من تحتها ثم الف وهاء ثم واو - وملك تسعاً وعشرين سنة - وقيل خمسة عشر
سنة - وهبل

ثم ملك بعده اسمه عرياهو - بنح الفهمه والمم وشدد الزاي نامحمة ثم مثاة
من تحتها ثم الف وهاء ثم واو - وملك اثنين وعشرين سنة - ولحقه البرص وتنفست
عليه انامه - وضعف أمره في آخر وقته - وتعلب عليه ولده يوثم ومات .

ثم ملك بعده ابنه يوثم - بنح التثنية من تحتها وسكور الواو ووح التاء
انثنته ثم ميم - وفي أيامه كان يواس النبي عليه السلام - وملك ستة عشر سنة ومات .
ثم ملك بعده اسمه آخر - بهمه محموده ثمانية الباء وهاء مهملة مقبوحة ثم
زاي معجمة - ملك ستة عشر سنة ومات .

ثم ملك بعده اسمه حرقيا - كسر الحاء المهملة وسكور الزاي المعجمة وكسر
الهمزة وتشدد الياء المشاء من تحتها ثم الف - وكان رجلاً صالحاً مطعراً .
ولما دخلت السنة السادسة من ملكه اخرجت دولة الخوارج منوك الاساط
- الذين بها عليهم عند ذكر رجسهم من سبيل - وانضم من بقي من الاساط
الى حرقيا ودخلوا تحت طاعته . وكان من الصالحاء الكبار .

وكان قد خرج عليه سحار من ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس
في سبائهم راية ، فصره الله واهلك عسكر سحاريب - ووقع سحاريب في أسر
ثم اطلقه وسيره الى بلاده .

وكان قد خرج عمر حرقيا قبل موته بخمسة عشر سنة فزاد الله في عمره
خمسة عشر سنة وأمره الله روح ، واحرقه بذلك في زمانه وهو اشعبا «ع»
واشعبا هو الذي نشره النبي صلى الله عليه وسلم ونشر نبيي عليه السلام .

وملك حزقيا ثماناً وعشرين سنة ومات .

ثم ملك بعده ابنه منشا . بميم ونون مغنوحين وشين مصححة مشددة واليم -
وملك خمناً وخمسين سنة ومات .

ثم ملك بعده ابنه يوشيا . نصم المشاء من تحتها وسكون الواو وكسر
الشين المعجمة وتشديد المشاء من تحتها ثم الف - . وما ملك اظهر العنابة والسادة
وحدد عماره بيت المقدس واصلحه . وملك يوشيا احدى ولايتين سنة ومات .
ثم ملك بعده ابنه يهوياح - ياء مشاء من تحتها مفوحة وهاء مصمومة
وبعدها واو ثم ياء مشاء من تحتها مفوحة وبعدها الف ثم هاء مصححة مكسورة ثم
ياء مشاء من تحتها ساكنة ثم نون - . وما ملك عراه فرعون مصر - وهو الأعرج -
فأخذ يهوياح اسيراً الى مصر ثمان بها . وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر .

وقد اسر يهوياح ملك بعده اخوه يهوياقيم - نصح المشاء من تحتها وضم
الهاء ثم واو ساكنة وياء مشاء من تحتها والف وقاف مكسورة وياء مشاء من تحتها
ساكنة وميم - . وفي السنة الرابعة من ملكه تولى بخت نصر على بابل . وكان ابتداء
ولايته في سنة تسع وسمين وتسعمائة وروسة موسى عليه السلام .

وتسير بخت نصر بالعراية . عطاردهو هو مصو . سمي بذلك بقريه الدماء
والحكاه وحنه اهل العلم

واختلف المؤرخون فيه هل كان ملكاً مستعلاً نفسه أم كان نائباً للعرس .
والأصح عند الأكثر : انه كان نائباً لملك اسمه لهراسف .

وبين ولادة بخت نصر والهجرة الشريعة الف وثلاثمائة وتسع وستون سنة ومائة
وسبعة عشر يوماً وقد مضى من الهجرة الشريعة الى عصر التسعمائة سنة فيكون
الماضي من ولادة بخت نصر الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريعة اثنين ومائتين
وتسعين سنة وايداً .

وفي السنة الرابعة من ملكه - وهي السابعة من ملك يهوياقيم - سار بخت نصر

بالحيوش الى لثام وعرا بني اسرائيل لما حصل منهم من التغير والتبدل وفعل القبيح فلم يجار به يهوياقيم ودخل تحت طاعة فأبقاه تحت نصر على ملكه .

ورجع بنو اسرائيل الى الله تعالى وتابوا عن المعاصي فرد الله عنهم تحت نصر وبقى يهوياقيم تحت طاعة بعد نصر ثلاث سنين ثم خرج عن طاعة وعصاه ، فأرسل تحت نصر وامسك يهوياقيم واسر باحصاءه اليه فبات يهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدته نحو احدى عشرة سنة ، وانقضت ملكه في اوائل سنة ثمان لانتداه ملك تحت نصر .

وبما احد يهوياقيم المذكور الى المراء استخلف مكانه اسمه نخبو - ومع انشاء من تحتها والحاء الممجة وسكون النون وصم المشاء من تحتها ثم واو - فأقام موضع اسمه مائة يوم ، ثم ارسل تحت نصر من اخذه الى بابل واحد معه ايضا جماعة من علماء بني اسرائيل من جملتهم دانيال الذي وحرقل النبي ، وهو من نسل هارون عليه السلام . وحال وصول يحييو سمعه تحت نصر ، ولم يرح محموراً حتى مات تحت نصر .

وف امسك تحت نصر يحييو تحت مكانه على بني اسرائيل عم بنخبو المذكور وهو صدقيا - بكسر الصاد المهملة وسكون الهمزة وكسر القاف وفتح الياء . انشاء من تحتها مع للتشديد ولعدها الف - واسمر صدقيا تحت طاعة تحت نصر . وكان ارميا النبي «ع» في ايام صدقيا مقيم يعطه ويعظ بني اسرائيل لما أخذوا من المعاصي والطغيان وبعض البوثة ويهددهم سخت نصر وهم لا يلقون الى وعظه . وفي السنة الثامنة من ملك صدقيا عصي على سخت نصر ، وكان ارميا «ع» قد رأى تحت نصر قديماً وهو صبي اقارع وراه فأكل وسوط وقيل القمل فقال له ما هذا ؟ فقال ادى حرج وسبعة يدخل وعدو يمل . فقال له . سيكون لك شأن . فأخذ ارميا من سخت نصر أماناً ليبيت المقدس ومن فيها ، وكسب له الأمان في جلد . فلما صار الملك الى تحت نصر وعصى عليه صدقيا - كما تقدم -

الانسر الجليل سارح

قصده بعت نصر بيت المقدس . فلما بلغ سهول الرملة وعلم ارميا بذلك صار اليه واعطاه الأمان . مطرته وقال : هو امامي وسكني سموت . وقد امرت ان ارمي سهمي فحيث وقع سهمي طلت الموضع فرمى سهمه فوقع في منه بيت المقدس .

فرجعوا ارميا الى اهل بيت المقدس واحترمهم بذلك

ثم صار يحب نصر بالحوش وكل معه ستائة راة ودخل بيت المقدس فجدده ووطئ الشام وعل بني اسرائيل حرامهم ، ووجد بيت المقدس وامن حدوده ان يعل كل رجل مهم ترسه تراماً ثم بعدده في بيت المقدس . فعمموا حتى ملؤه هكذا قتل البيغوي في تفسيره

والذي نقله الملك المظفر صاحب حماء : انه جزر الساكر وبعث الجيش مع

وريره واسمه سور راخان - بفتح النون وصم الماء لموحده وسكون الواو وفتح الزاي واراها الممثلة وسكون الالف وفتح الال المعجمة وسكون الالف وبعدها بون - الى حصار صديا بالمقدس سار اوربر بالحيش وحاصر صدقيا مدة سدين ونصف اولها عاشر ثور من السنة "اسمه الملك صدقيا واحد بعد حصار المدة المذكورة القدس باسم واحد صدقيا اسيراً واحد معه حملة كثيرة من بني اسرائيل ، واخرق القدس وخرقه ودمر فيه الخيف ، وهدم بيت الذي سماه سليمان وخرقه واحمل منه ثمانين محلة ذهباً وثمانية مائة وطرحة بومية ، وأباد بني اسرائيل قتلاً وتشديداً واعاناه على حراجه الروم بفضاً لبني اسرائيل .

فكاتب مده ملك صديا نحو احدى عشرة سنة وهو حرم ملك بني اسرائيل . واما من تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعادة عمارة بيت المقدس فاعلم كل له الرياسة بيت المقدس فقط . يكون انتفاء ملوك بني اسرائيل وحراث بيت المقدس على يد بعت نصر سنة عشرين من ولايته تقريباً وهي السنة الخامسة والاسعون وتسميته لوفاة موسى عليه السلام . وهي أيضاً سنة ثلاث وخمسين واربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبته على العمارة

وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال (وقصبا إلى بني اسرائيل في الكتاب
انفسهم في الأرض مرتين ولم يمل عتوا كما ١٠٥ دا جاء وعد اولاهما بميثا عيسى
عاداً اما اولى بان شدد محاسنوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً) اي قضاء
كائناً لا حلف فيه .

وبين حراب بيت المقدس والمجرة الشرقية الف وثلاثمائة وخمسون سنة . وقد
مضى من المجرة الشرقية ستمائة سنة ، فيكون الماضي من حراب بيت المقدس إلى
عصرنا هذا - وهو آخر سنة ستمائة - العين ومائتين وخمسين سنة

ولما عرا تحت نهر القدس وحربه وفعل ما تقدم ذكره هرب من بني اسرائيل
جماعة واقاموا بصرى درعون الأعرج . وأرسل مح نهر اله بطلبهم منه وقال :
هؤلاء عبيدي هربوا إليك . فلم يسمهم درعون مصر وقال ليس هم صبيدك وانما
هم احرار . وكان هذا هو السبب لعدم حب نهر عمرو مصر وقتل درعون الأعرج .
وهرب منه جماعة إلى الحجار واقاموا مع العرب .

واستمر بيت المقدس خراباً سبعين سنة

وعن قتادة في قوله عز وجل : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في حرامها) قال . هو تحت نهر واسطانه حاربوا بيت المقدس
واغابهم على ذلك الروم قال الله تعالى : (اولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا حائفين)
قال وهم الصابي لا يدخلون المسجد الا مسارقه ان قدر عليهم عوقبوا . (لهم
في الدنيا حري) قال : يمتطون الجزيرة عن يد (وهم صاغرون) .

﴿ ذكر عمارة بيت المقدس الثانية .

في حري ما ذكر من نحر بيت المقدس وابنه على البحر سبعين سنة
عمره بعد ذلك لبعض ملوك الفرس واسمه عبد اليهود كوروش . وقد اختلف فيه
بقليل : هو دارا بن بهمن ، وقيل هو بهمن المذكور وهو الأصح .

وكان كريماً مواضعاً علامته على كنيسته من اردشير بهمن عبد الله وخدام الله
والسائس لأموالكم . وتفسير بهمن بالسراية . الحصن البية .

وكان قد أمره الله على لسان عبده ارميا النبي صلى الله عليه وسلم ان
يبني بيت المقدس . فعمل ذلك ، واصعد اليها من بني اسرائيل اربعين الفا . وقرأوا
القرابين على رسومهم الاولى . ورحمت اليهم دولتهم وعظم محبتهم عند الامم
قال الله تعالى . (ثم رددنا اكم الكرة عليهم وتمددناكم بأموال وسين وجعلناكم
اكثر هيرا . ان احسنتم احسنهم لأنفسكم وان اسئتم لمهما) . وعاد البلد احسن
مما كان .

وحكى بعض المؤرخين ان الله اوحى الى ابيه النبي عليه السلام ان
ان كورش نمر بيت المقدس . وذكر لفظ اشعيا الذي ذكره في الفصل الثاني
والعشرين من كتابه حكايته عن الله عز وجل وهو ان المائل كورش راعى اسي
بسم جميع محاي . ونفوس لاورشلهم عودي مدينة . ولهسكلها كن رحرفاً مرسماً .
هكذا قال الرب لمسحه كورش الذي احد يمينه ابدنر الامم ويحي ظهور الملوك
سائرآ رفح الانوار امامه ولا تعلق واسهل انشاؤه واكسر ابواب المعاس وأحوك
بالدخائر الي في الظلمات انتهى .

ولما عادت عماره بيت المقدس تراجع اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره .
وكانت عمارته في اول سنة تسعين لاسدء ولاية غضب نصر .

ولما رجع بنو اسرائيل الى القدس كان من حملهم عرير على السلام وكان
العراق . وقدم معه من بني اسرائيل ما يريد على الذين من العلماء وعيرهم . ورتب
مع عرير في القدس مائة وعشرين شخصاً من علماء بني اسرائيل . وكانت النوراة
قد عدت منهم إذ ذاك ممثلاً لله في صدر العرير ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها
بخلاتها وحرامها وأحوه حياً شديداً . وأصلح العرير امرهم واقام بينهم على ذلك .
ولبت مع بني اسرائيل في القدس دهر امرهم حتى توفى بعد مضي اربعين

سنة لعمارة بيت المقدس . ويكون وثانيه سنة ثلاثين ومائة لايتداء ولاية مفتح نصر .
واسم العرير بامرانية : عررا . وهو من ذرية هارون بن عمران .
ثم بولي رياسة بني اسرائيل ببيت المقدس بعد العرير شمعون الصديق وهو
أيضاً من نسل هارون .

ولما تراجعت نو اسرائيل الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا
تحت حكم ملوك الفرس ، واسموا كذلك حتى طهر الاسكندر ملك اليونان
في سنة خمس وثلاثين واربع مائة بولاية مفتح نصر وعقب اليونان على الفرس ودخل
حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان .

وبين علمه الاسكندر على ملك الفرس وبين الهجرة الشريفة النبوية تسعمائة
واربع وثلاثون سنة . ومات الاسكندر بعد عهده اقرب سبع مئة ، فيكون
بين موته وبين الهجرة الشريفة تسعمائة وارب وثلاثون سنة ، وقدمت من
الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة . فيكون المضي من وفاة الاسكندر الى
آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة اثناً وثلاثمائة ، قريب ثمان وعشرين سنة .
وهذا الاسكندر ليس هو ذو القريين الذي ذكره الله تعالى في القرآن ، بل
ذاك ملك قديم كان على رمن ابراهيم الخليل عليه السلام . وتقدم ذكره .

ولما دخل بنو اسرائيل تحت حكم اليونان أقام اليونان من بني اسرائيل ولاية
عليهم ، وكان يقال لامتولي عليهم : هردوس .

واسم بنو اسرائيل على ذلك حتى حرب بيت المقدس الخراب الثاني ،
وانشئت منه بنو اسرائيل على ما حذر ذكره إن شاء الله تعالى .

في قصة أرميا عليه السلام

قد تقدم عند ذكر صدقيا الذي هو آخر ملوك بني اسرائيل ان أرميا
الذي عليه السلام كان في امانه . وكان يأمر بني اسرائيل بالعودة ويهددهم بمفتح نصر

وهو لا يذعنون اليه . فلما رثي لهم لا يرجعون عمام فيه ذرقتهم أرميا واحس
حتى غرام سحت نصر وحرث القدس كما بعدم ذكره .

ثم ان الله تعالى اوحى الى أرميا : اني عامر طبة بيت المقدس فأخرج ليها .
فخرج أرميا وقدم الى القدس وهي حراب فقال : سبحان الله أسمري الله ان ارل
هذه التلة واحسري انه عامرها فمتى بمرها ومن حببها الله لعد موتها . ثم وضع
رأسه فنام . ومعه حمارة وسله فيها طعام وهو بين ور كوة فيها عصير عنب .

وكان من قصه ما احس الله تعالى به في حكم كانه المرر في قوله تعالى
(او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال ان ينجي هذه الله لعد موتها
فأما الله مائة عام ثم لمسه قال كم لقت قال سبب يوما او بعض يوم قال بل لقت
مائة عام » نظر الى ملأماك وشرائك لم يتسه . اي م . مير . وانظر الى حمارة
ولتجعلت انه للناس وانظر الى اعطام كيف نفثها ثم بكسوها لحا * فاما سبله
قال أعلم ان الله على كل شيء قدير) .

وقد قيل ان صاحب « قصه هو المرر . والأصح انه أرميا .
وقد هلك الله بح نصر بدعوة دحلته وحنى الله من بني من
بني اسرائيل ولم يك سائل . وردهم جيأ الى بيت المقدس وبواحدة .
قال السوي في تفسيره . وعمر الله أرميا هو اندي اري في القباب هذبت قوته
تعالى : (فأما الله مائة عام ثم لمسه) اي احياء : وبعثه الله على الس الذي بوا
عليه بعد مائة سنة وهو اراموس سنة ولاثه عشر ومائة سنة . ولاثه سنة
سنة . وأشد في ذلك .

واسود رأس شاب من قبله	ومن فله ان انه هو اكر
ترى ان انه شحاً يحيى على عسا	ولحيه سوداء والرأس اشعر
وما لانه جبل ولا فصل قوة	يقوم كما يحشي الصبي فيحتر
يعد انه في الناس سمير حجة	وعشرين لا اخوى ولا يتمجر

وعمر ابن أرلعي أمرها ولاس اسمه في الناس سمعوا غير
ما هو في المعون إن كتب دارية وإن كتب لاسري فما لجل بعدر

لا فهل .

وما ملك الاسكندر وقهر نرس وعظم مملكه اليونان صار هو اسرائيل
وعبرهم بحب ملاعهم وبنوا موك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل
واحد منهم بطيوس

فلما مات الاسكندر ملك بعده بطيوس بن الأعوش عشرين سنة .
ثم ملك بعده بطيوس نصب ابيه واسمه عبد اليهود تلماي - ثاء مثناة
من هوها ثم لام ساكة ثم ميم معوجة وتمدها يه آخر الحروف - وهو الذي نقل
اليه النوراء وغيرها من كتب الأنبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية وكان
نقل النوراء بعد عشرين سنة بعد من موت الاسكندر .

وما نولي بطيوس الثاني بحب ابيه - المسمى عبد اليهود تلماي - وحشد
جماعة من الاساري منهم نحو الابين الاء من اليهود ذاءهم كلهم وأمرهم بالرجوع
الى بلادهم فخرجوا ملك واكثروا به بالذعاء والشكر . فترسل رسولا وهدايا الى
بي اسرائيل المقيمين بالقدس الشرح وعطت منهم ان يرسلوا به عدة من عمداء
نبي اسرائيل من النوراء وغيرها الى اللغة اليونانية فصاروا الى امثال أسره .
ثم ان بي اسرائيل تراحموا على ارواح اليه وبني كل منهم بحمار ذلك واحلفوا
ثم اتفقوا على ان يحشوا اليه من كل مسط من اساطهم - فبلغ ذلك من عددهم
اتنين وصيحين رجلا .

فلما وصلوا الى بطيوس المذكور - المسمى عددهم تلماي - أحسن عراهم
وصيرهم ساء وثلاثين عرفة وحالف بين اساطهم وأمرهم فترجموا له ساء وثلاثين
لسجة من النوراء وقابل بعضها بعض فوجدوها مسوية ثم تخلف احدلأاً يعتقد به

وعرف السح المدكورة في بلاده . وبعد فراغهم من الترجمة أكثر لهم الصلاة وجرهم
الى بلادهم وسأله المدكورون في سمحه من تلك السح . فاسمعهم سمحه فأحدها
المدكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل بيت المقدس .

فسمحة الوراثة المفقولة لستوس المسمى تلماي أصبح سمح الوراثة وأنتها
وهي الوراثة الوانية الي عليها عمل انورحين . وأما الوراثة المصرية التي بأيدي
اليهود . والوراثة سامرية وكل واحد منهما مسألة لا عمل عليها والله أعلم .

ذكر سيدنا يونس بن متى عليه السلام .

ومر ابو يونس ، وقيل امه . واندي عنه اكثر العلماء . انه ابوه . وقد
ورد في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . لا يسمى لأحد
اب يهول فاحير من يونس بن متى . ونسبه الى ابيه ولكن فعل الملك المؤيد
صاحب حماء في تاريخه . انب من امه . قال : ولم يشهر بي فامه غير عيسى
ويونس عليهما السلام .

وقيل ان يونس من بني اسرائيل وابنه من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل
من الاولياء اسمه ركريا . وكان ركريا معها مازلة فقام يونس عنده ثم بعد وفاة
ركريا توجه الى بيت المقدس بعد الله وكانت بعثته في ايام يوس بن عدياهو احد
ملوك بني اسرائيل . وبعد ذلك ذكر يوم المذكور .

ولمعت الله يونس الى اهل يسيوى . وهي قنالة الموصل بينهما دجلة . وكانوا
يعبدون الأصنام فهاهم واعدتهم المذاب في يوم معلوم ان هم سبوا وصنع ذلك
عن ربه عز وجل . فلما اطلعهم لمداب آمنوا فكشف الله عنهم .

وحاء يونس ذلك اليوم فلم ير المذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب معاصداً
ودخل في سفينة من صعب دجلة فوقف السفينة ولم تحرك . فقام رئيسها : فيكم
من له دس فتصاهموا على من يلغوه في البحر فوقف المساعدة على يونس

فرومه في البحر (فألقه الحوت وهو مليم * وسار به ...) الآية .
 وكان من شأنه ما أحر الله عنه في كتابه العرير . وملخص قصته : أن
 الحوت السبع ، وكان يونس يمسح على قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعي
 تسبح المعصومين . وهو يقول (لا ، له إلا أنت سبحانه أي كنت من الظالمين)
 فيقول الملائكة : آمنا ، سدا ! ! ! سمع تسبح مكروب كان بك شاكرآ ، اللهم
 فارحمه في عريره . وكرمه . قال الله تعالى : (ودالنون ' ذهب معاصياً تظن أن
 لن بقدر عليه فنادى في الظلمات است لا آله إلا أنت سبحانه أي كنت من
 الظالمين) يعني طعمة الليل وطعمة البحر وطلعه نطن الحوت . قال الله تعالى : (فلو لا
 أنه كان من المسبحين لبث في سبه إلى يوم يعثرون) .
 وروى : أنه ماور ' هذه الآية مكروب إلا زال كرمه وهي في سورة الأنبياء .
 واحتجبوا في مدة لثنته ثمهم من قال : أربعين يوماً . وقيل ثلاثة أيام .
 فلما انقضت المدة إلى فبدرها الله به امر الحوت است يردده إلى الموضع
 الذي أحده منه . فشق ذلك على الحوت لاستنشاسه بذكر الله تعالى . فبيل به
 أودعه . فبسته في . أحل ذلك فوه تعالى : (سيدنا امرأه وهو سقيم) . واسم
 الحوت : النون .

وخرج يونس مثل الفرج المنوف وقد ذهب بصره وهو لا يمدد على القيام
 فأبى الله شجرة من يعطين لها أربعة آلاف عصف حكايت فرائه وعشاءه وأمر الله
 الظبية فحاده وأرجمه حتى موى . وهبط عليه حبل عليه السلام يسلم عليه وأمر
 يده على رأسه وحسده فبست الله لحية ورد عليه بصره . وأوحى الله إليه بإيمان
 قومه حين رؤوا العذاب . ثم هبط إليه ملك ودبر إليه خطين وفان : سر إلى قومك
 فأنهم يحدوثك .

فأمر بواحدة وارتنى بالأحرى . وسار يونس عليه السلام وأجمع بروحه
 وولده قبل وصوله إلى قومه . ثم وصل البحر إلى قومه . فوصله قوت الملك

الانس الجليل سارح

عن سريره وخرجوا كلهم الى يونس عليه السلام وسلموا عليه وخرجوا به وحملوه الى المدية . فقام فيهم بأمرهم بالمعروف وبنيهاهم عن المنكر . فمات الملك وماتت زوجته وأولاده .

وكانت وفاة يونس في سنة خمسة عشر وألفاً مائة وفاة موسى عليه السلام وقبره في قرية نامرت من بلاد مصر . فالحمد لله عليه السلام . وهذه القرية تسمى حلقول وهي على طريق بيت المقدس . وسمي على قبره مسجد وسموه والذي يديره الملك المعظم عيسى . ولاية الأمير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظم في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وقد اشهر أمره والناس يقصدونه للزيارة صلى الله عليه وسلم .

ومنى مدعون بالقرب منه بقرية ما لها بيت امر . وكان رحلاً صالحاً . من أهل بيت النبوة .

ذكر سيدنا زكريا . يحيى وعيسى عليهم السلام .

(وما وقع لسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام وصعوده الى السماء)

وملاحظ ما وقع لذكرنا يحيى عليهما السلام)

أقول . والله الشوق . ان سيدنا زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبياً وقد ذكره الله في القرآن . وكان نجاراً . وهو الذي كفل مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود . وكانت ام مريم اسمها حنة . وكان زكريا متروكاً ناحت حنة واسمها ايساح . وكانت راحة زكريا حالة مريم وبذلك كفل زكريا مريم . وستذكر ذلك .

وارسل الله جبريل عليه السلام ببشر زكريا بخبري . صدقاً بكلمة من الله . يعني عيسى ابن مريم . ثم ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فسمع في حبيب مريم

محملت اميس عليه السلام، وكانت قد ماتت حالتها ايساع بمعي . وولدي يحيى قبل عيسى بسنة اشهر ، تم ولدت مريم عيسى .

فما علمت . يود ان مريم ولدت من غير نعل انهم وار كرياها وظلوه هرب واحس في شجرة عظيمة ، فظلوا الشجرة وظلوا ر كريا منها . وكان عمر ر كريا حينئذ هو مائة سنة . وكان قبله بعد ولادة المسيح . وكانت ولادة المسيح لمسي ثمانية وثلاث سنين للاسكندر ، وثاني تحرير تاريخ مولده قرصاً . فيكون مقل ر كريا بعد ذلك بيسير .

وأما يحيى اسمه : انه بن . وهو صير ودما الناس الى عادة الله تعالى وليس الشعر واحبب في السادة حتى عل حسه .

وكان عيسى ابن مريم قد حرم دكاح بنت الأخ . وكان لهردوس . وهو الحاكم على بني اسرائيل . بنت أخ واراد ان يزوجه كما هو حائر في ملة اليهود . فهاه يحيى عن ذلك . فظلت ام الفت من هردوس ان يسل يحيى ، فلم يجها في ذلك ، فهاودته . وسأه سب ايضاً والحت عليه فاحلها الى ذلك ، وامر يحيى قدس ووضع رأسه بين يدي هردوس .

فكان الرأس يتكلم ويقول : لا تعزل لك .

واستمر غليان دمه ، فأمر بتراب فأتى عليه ، فما اراد ان انبثاً . فبعث الله عليهم ملكاً من جهة المشرق سما . هردوس . فقال معهم على دم يحيى سبعين ألفاً الى ان سكن دمه .

وراء قوم . ان تحت نصر هو الذي عراهم وفيهم على دم يحيى . وليس انصحيح : لأن تحت نصر حرب بيت المقدس من قبل ولادة يحيى نحو خمسمائة سنة ، وكان ول يحيى قبل رفع المسيح عدة بغيره . لأن عيسى عليه السلام انما ابتدأ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما امره الله تعالى ان يدعو الناس الى دين التصاري عمه يحيى في هر الاردن ، ولميسي نحو ثلاثين سنة . وخرج من هر الاردن

واشد بالدعوة ، وجمع ما لث عيسى بعد ذلك ثلاث سنين . فمدح يحيى كان
قبل رفع المسيح بنحو سنة ونصف .

قال قتادة : وكان رفعه بعد نبوته ثلاث سنين .

والنصارى تسمى سيدنا يحيى روحا المعدل بكونه عند المسيح كما ذكر .
وكان يحيى عليه السلام لا نسي النساء لأنه لم يكن له ما يدرج ، ولذلك
سماه الله تعالى (سيداً وحصوراً) كذا قيل ، وهو غير مرضي . وقد تكلم
انفاصي عما في الشفاء على معنى كون يحيى حصوراً تاماً حاصله : ان هذا الذي
قيل نصه وعيب لا ينسب بالأنبياء وإنما معناه انه معصوم عن الذنوب لا بأنبياء
كأنه حصر عنها . أو انه حصر نفسه عن الشهوات فسمي بها .

ويأتي ذكر الخلاف في محل قبره وقبر والده . كذا عند ذكر قبر مريم «ع»
وأما مريم فلم اسمها حنة روحه عمران ، وكاتب حنة لا يد . واشتهر اولد
فدعت بذلك وبدر . إن رزقها الله ولداً حطاً من حنانه بيت المقدس .

فحدثت حنة وهنك روحها عمران وهي حامله . فولدت بناً وصمها مريم
ومعها العائدة . قال الله تعالى . محراً عن أمها . (وليس الذكر كالأنثى) أي
لخدمة بيت المقدس ، لما بلغها من الحبس والاعمال وعدم لصاحبة عن الترحيل للناس
ثم حملها وانت بها إلى المسجد ووضعها عند الاحبار وقاب دونهم هذه المندورة .
وصافوا فيها . لأنها بنت عمران . وكان من قديمهم . فقال زكريا : يا
أحق بها لأن حالها روحي . فأخذها زكريا وصمها إلى اسمع حالها .

ولما كبرت مريم نسي لها زكريا عرفه في المسجد وانطلمت في تلك العرفة
للمعبادة . وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط ، قال الله تعالى : (كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً . وكه الصبغ في الشاء وهاكمه
الشاء في الصبغ) قال يا مريم اني لك هذا فاب هو من عند الله ان الله يورق
من يشاء بغير حساب) .

وارسل الله جبريل ففتح في حبس مريم . فحملت عيسى ، وولدت له
في بيت لحم وهي قرية قرينة من بيت المقدس سنة اربع وثلاثمائة لعلنة الاسكندر .
وبين مولد سيدنا عيسى عليه السلام والمحنة الشريفة للسيدة المحمدية علي صاحبها
افضل الصلاة والسلام ستائة واحد و ثلاثون سنة . وقد مضى من المحنة الشريفة
الى عصرنا هذا تسعمائة سنة . فيكون المصطفى من مولد المسيح الى آخر سنة تسعمائة
من المحنة الشريفة الف و خمسمائة واحد و ثلاثين سنة .

ولما حلت مريم عيسى حمله قال لها قومها (بعد حنت شيئاً فريداً) واحذوا
الحجارة ليرجوها . وكلم عيسى وهو في المهد مطلقاً في مسكنها (قال ابي عبد الله
آتاني الكتاب وحطلي نبياً * وحطلي ماركاً * أما كنت واوصاني بالصلاة
والزكاة .) فلما سمعوا كلام ابنها تركوها .

ثم ان مريم احببت عيسى وسارت به الى مصر . وسار معها ابن عمها يوسف
ابن يعقوب ابن مائيل لسمار . وكان حكيماً . وبعثهم . ان يوسف المذكور
قد روج بمريم . لكنه لم يقربها . وهو اول من انكر حملها ثم علم وحقق رادتها
وسار معها الى مصر وأقاما هناك اثني عشر سنة .

ثم عاد عيسى وامه الى الشام وبرا الناصرة ، وبها سميت الناصرة . وأقام
هما عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة .

فأوحى الله اليه ، وارسله للناس . وسار الى الاردن وهو جرد العور المسمى
بالشريعة فاعتمد واعتدأ بالنعوة . وكان يحب من ركبنا هو الذي عنده كما تقدم .
وكان ذلك سنة ايام مضت من كابول الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة لاسكندر .

واظهر عيسى عليه السلام المعجزات وأجابه مسألاً قال له : عار . بعد ثلاثة
ايام من موته . وحمل من الطين طائراً ، قل : هو الخدش . وارأ الاكمة والارض
وكان عيسى علي الماء صلى الله عليه وسلم .

نزول المائدة

وارب الله عليه المائدة ، واوحى اليه الانجيل . وكان عيسى عليه السلام
يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الأرض ، وربما تقوّت من غزل امه .
وكل الحواريون الذين اسموه اثني عشر رجلاً وهم : شمعون الصفا و بطرس
واخوه أندراوس وبمقوث بن رمدى ووليس وبرطولومائوس واندرىوس ومرقس
ويوحنا ولوقا وتوما ومثي .

وهؤلاء الذين سألوه برول المائدة ، فلما سألوه ذلك قام عيسى فدعى الصوف
عنه ولبس شعر وورصم عيسيه على شماله وورصمها على صدره وصبغ بين قدميه
وألقى الكعبين بكعبين : الايام بالايام وحقق ربه عاشقاً ، ثم ارسل عيسيه باسكاه
حتى سالت الدموع على لحده وحملت تقطر على صدره وقال (اللهم ربنا ازل
عليها مائدة من السماء تكون لنا عداً لأوسا وآخرنا - اي تكون عيسيه منك لنا
وعلامه بيدنا وبميك واررقنا عليها طعاماً نأكله - واب خير الرازيين) .

فمرت سعة حمراء بين غمامتين ، عمامة فوقها وعمامة نصها . وهم يبطرون
اليها بهوي مقصده في الهواء . وعيسى عليه السلام سكي ويقول : اللهم احمدنا بك
من الشاكرين اللهم احملها رحمة ولا تجعلها عداً . الهني كم اسألك من العجايب
فتعطيني ، اللهم اني اعوذ بك ان يكون انزالها غضباً ورحزاً ، اللهم اجعلها طافية
وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مثلة . حتى اسفرت بين عيسى عليه السلام ولباس
حوله يحدون رائحة طيبة لم يحدوا مثلاً . وحر عيسى عليه السلام ساحداً لله تعالى
وحر الحواريون معه .

فلمع اليهود ذلك فامسوا عواً وكمرآ يبطرون مرأوا امراً عجلاً فاداً منديل
مغطى على الصخرة . وجاء عيسى وحلس وهو يقول من احرؤنا واوتفنا بعسه
واحشانه عذرته فليكشف عن هذه الآية حين تنظر وتأكل ولسمي باسم ربنا

وبحمد : آلهما . قال الخواريون . انت اولى بذلك يا روح الله وكلته .
فوصف عيسى عليه السلام وصوته آخذاً وصلى صلاة خديده ودعا ربه دعاء
كثيراً وبكى بكاءً شديداً طويلاً ، ثم قام حتى جاء عند السعرة فاذا سمكة مشوية
ليس عليها فوس ويس لها شوك لصيل دسما وقد نصب حولها من القول حلا
الكراث واذا عند رأسها حل وعد دسها الملح وحمصة ارعته على كل واحد منها
زيتون وخمس زمانات وخمس فترات .

قال شمعون - رأس الخواريين - يا روح الله وكلته أمن طعام الدنيا أم
من طعام الآخرة ؟

فقال عيسى : ما اخوفني ان يعافوا . قال . لا والله بني اسرائيل ما اردت
بما منك سوءاً ان الصديقة قال رب وما عليها من السماء ليس شيء مما
يرون عليها من طعام الدنيا ، ولا من طعام الآخرة . وهي وما عليها شيء . ادع
الله فاعطه العافية اعافاك له كن وكاتب . فاكلوا ثما . ثم واحمدوا الله ربكم
حمدكم وردكم به العاف . سدع لما يشاء اذا شاء اسراً فاعافاك له كن فيكون .
قال الخواريون يا روح الله وكلته د ريقاً لئوم آية من هذه السمكة ؟
فقال عيسى عليه السلام : سمكة احبني ناد الله تعالى . فاصطرب السمكة
طوبه تدور عيادها : لها نصص سامص بعيها كما يسطع السم ، وناد عليها فوسها .
فصرع القوم ، فقال عيسى : ما لكم تسون الشيء فاذا اعطيتموه كرهتموه ، فما
اخوفني ان يعفوا بهذه السمكة .

ثم قال عودي كما كت ناد الله تعالى . فمات مشوية على حالها .
فلما . كن اب يا روح الله اول من : كل . ثم : كل بعدك . قال عيسى :
معاد الله ان : كل منها إلا من طلبها وسأله . فبرق الخواريون ان يكون اعافا
نزلت محطة فيها مثله ، فلم ياكلوا منها

ودعاها عيسى عليه السلام دمن لعافه والزمانه من العيال والمخدومين

الانس الجليل باربع

والرعي والمعمدين واصحاب الماء الأصفر والمحايين . فقال . كلوا من رزق الله
ودعوه يسكنكم فانه رزقكم فيكون الهبة لكم والبلاء لعيركم وادكروا اسم ربكم
وكلوا من رزق الله ربكم . ففعلوا .

وصدر عن تلك السمكة والارعة والامباب والسراب والنقول الف وثلاثمائة
من رجل وامرأة بين مئير حاتم ورم من وسمي زاده كلهم شعاع سحشي . فطر عيسى
فادا ما عليها كهيته حين برل من السماء . ورمب السمرة الى السماء وم يطررون اليها .
واسمى كل فقير أكل منها يؤمده فلم يزل عيباً حتى مات . وبرى كل
رم من ردمته فلم يزل برثاً حتى مات . ودم الحواريون وصائر الناس ممن أتى
ان ياكل منها حمره وشاب منها شعورهم . وكاتب ادا رب بعد ذلك افقوا
اليها حوراً من كل مكان يركب بعضهم حصاً الأغنياء والفقراء والرجال والنساء .
فلما رأى عيسى ذلك جعلها ثوباً بينهم .

وكاتب برل عاً برل يوماً ونعيب يوماً كافه عود رعي يوماً ورد
يوماً . فابنت كذلك اربعين صاحراً نعيب يوماً وبرل يوماً حتى اداها الى
طارت صعداً يطررون اليها والى طها في الأرض حتى توارب عنهم .

فدوحى الله الى عيسى . ان احمل مائدتي رزقاً للساكنين والرعي دور الأغنياء من
الانس . ففما فعل دنت عظه على الأغنياء واداعوا لعيسى حتى شكوا وشككوا
فيه لئلا يوقف فيه القصة في ذنب المرسلين . فان قال لهم : يا روح الله وكلهم
ان المائدة لحق أنها تزل من عند الله .

قال عيسى . ونحكم هلكنم ان لم يرحمكم الله .

فدوحى الله الى عيسى . اي أحد بشرطي من المكديين قد اشتربت عليهم
اني منذب من كفرهم عذاباً لا أعذبه احداً من العالمين بعد نزولها .

قال عيسى . (ان تعددهم فاهم عبادك وان تعرف لهم نكات العير الحكيم) .
فسمح الله منهم ثلثمائة وثلاثين حارير من ليدهم . فاصحوا يا كلوب

الغدرات في الحشوش وينعمون ما في الكناسة والصرق . وكانوا قد باتوا اول الليل على فراشهم عند نسايتهم في ديارهم . فاحسن صوره واوسع ورق . فاصبح الناس يعمرون الى عيسى فرساً وحوفاً من عهدة الله تعالى . وعيسى يسكن عليهم ويكون معه عليهم .

وحادث الخمار بين يديه يسعى اليه حتى الصرته . سطورون آليه وبشعور راحته ويسجدون له واعينهم تسيل دموعاً لا يستطيعون الكلام .

ثم قام عيسى بناديتهم باسمائهم فيقول : يا فلان . فيقول برأسه نعم . يا فلان . ان فلان قد كذب حواءكم عذاب الله وعهده وكرهني قد كنت انظر اليكم ممثلاً بكم في غير صوركم .

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم . (ويسطرونك ناسيته قبل الحسة وقد حدث من منهم المثلث) وقال الله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) . فسأل عيسى عليه السلام ربه أن يعينهم . فأماهم بعد ثلاثة ايام ، فلما وارى احد من الناس منهم جعة في الأرض . سأل الله تعالى العافية في ذلك ، والله اعلم .

دكر صعود سيدنا عيسى الى السماء

ولما علم الله سبحانه وتعالى المسيح انه حارح من الدنيا . حرع من ذلك مدعا الخواريين ووسع لهم طعاماً وقال : احضروني اللذة فان لي اليكم حاجة . فلما اجتمعوا بالليل عشاء وقام خدمهم ، فلما تفرع من الطعام احد نسل ايديهم ويمسحوا شيباه ويطاموا ذلك . فقال من رد علي شيئاً مما اصنع فليس مني . فتركوه . فلما فرغ قال لهم : انما دعيت هرا ليكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم لبعضاً . واما حاجتي اليكم وان يحضروا في الدعاء الى الله تعالى ان يؤخر احلي فلما ارادوا ذلك ألقي الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء . وجعل المسيح

بوقفهم ومنهم فلا يردادون إلا يوماً وتكاسلاً واعلموه انهم معلوبون على ذلك
فقال المسيح سبحان الله يذهب الراعي ويغرق الغنم . ثم قال لهم : الحق
اقول لكم لكم لكرم بي أحدكم قبل ان يصبح ذلك ويسمي أحدكم بدارهم
يسيرة وبكل نعي .

وكان اليهود قد جدوا في طلبه . فحضر بعض الحواريين الى هردوس الحاكم
على اليهود الى جماعة من اليهود وقال ما نجمعون في اذا دللكم على المسيح
فجعلوا له ثلاثين درهماً . فأخذها وداهم عليه . فرجع انه عيسى له والى شبهه على
اندى داهم عليه . فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى صار كالليل ، واظلمت
الشمس وظهرت الكواكب وانفتحت الصخور . فذلك لم يحققوا المشه به من
شدّة الظلمة وحصول الارجاف .

وقد احلف العلماء في موته قبل رفته فقيل . رفعه ولم يمت . وقيل : ان
توبه الله ثلاث ساعات . وقيل : جميع ساعات ثم احياه الله . واول دليل هذا
قوله تعالى (اني موبت ورافك الي) .

ولما افسك اليهود الشجن المشه به راحوه وحملوا بمودوه بحبل ويقولون
له انت كنت نعي الموتى افعلا تخطف نفسك من هذا الجبل ، وعضون بشده
ويصعقون في وجهه ويطعون عابه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه سبع
ساعات . ثم اسوهه يوسف النجار من الحاكم ابي على اليهود وكان اسمه
فيلاطوس وانه هردوس ودعا في قبر كان يوسف المذكور قد اعد له نفسه .

واثرل الله المسيح من السماء الى ابيه مرير وهي تنكي عليه . فقال له انا
الله رخصني اليه ولم يصني . لا الخير واسرها فحتمت له الحواريين . فمهم في الأرض
رسلا عن الله واسرهم ان صلوا عنه . واسره الله به . ثم رفته الله اليه . وتفرق
الحواريون حيث اسرهم .

وكان مع المسيح لمضي ثلاثمائة ومسد وثلاثين سنة من علة الاسكندر على دارهم

تم ان اربعة من الحوارين وهم من وثلاث منه احتموا وحم كل واحد منهم اخيلاً . وعاقة الحمل من ان المسيح قال: اني ارسلكم الى الامم كما ارسلني ربي اليكم فادعوا وادعوا الامم باسم الأب والابن وروح القدس .
 وكان ابن رفع المسيح ومولد التي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريباً .

وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثاً وثلاثين سنة .

وبين رفعه والمجزة الشريعة خمسمائة وثمان وتسعون سنة . وقد مضى من المجزة شريعة الى عصرنا تسعمائة سنة . فكل من الماضي من رفعه الى آخر سنة تسعمائة من المجزة الشريعة الفأ واربعمائة وعشرون سنة .

وان عليه حبر ال عليه السلام عشر مرات . وانه الدمارى على احلامهم .
 واما امه مريم فاتها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة . لأنها حملت به لما صار لها من العمر ثلاثة عشر سنة ، وعاشت معه خمسة وثلاثين سنة . ورفع وبقيت بعد رفعه ست سنين ، والله اعلم . وبأني ذكر غيرها فيما بعد ان شاء الله تعالى .
 وكان رفع المسيح من طور رونا . حل شرق بيت المقدس .

وروي انه دعا الله وقت رفعه تعالى . هذا الدعاء . وهو دعاء مستجاب . :
 اللهم انت القريب في علوك ، المتعالي في دنوك ، ارفعني على كل شيء من خلقك ، انت الذي قد بذ بصرك في خلعتك . وحسرت الأبعاد دون النظر اليك ، وغشيت دنوك ، وسبح لك المثلث في النور . انت الذي جليت الظلم بتورك فتساركت اللهم انت حائق الخلق بقدرك . مقدر الامور بحكمتك ، مبدع الخلق بعظمتك ، المعاصي في كل شيء بعلمتك ، الذي حققت سماعاً صادقاً في الهواء بكلماتك ، مستويات الصياق ، مددات البصائر ، سماعين اعمو سلطانتك ، فأحس وهي دمار من خوفين .
 اثنين طائمين بأمرك . فمهم الملائكة تسبحونك وتقدسونك . وحملت فيهن نوراً نحو الظلام وصاء أسوء من الشمس . وحملت فيهن مصابيح تهدي بها في ظلمات

الانس الجليل تاريخ

الر والحرور حوماً للشياطين ، فساركت الهم في مقننور سعادتك ، وفي دحيت
من الأرمن . ودحوتها على الماء . فأدلب لها الماء الطاهر فدل لساعتك . ودع
لأمرك . وحضمت لعوتك امواج البحار فمخرت منها يمد البحار الأنهار . ولعد
الانهار العيون العرار والسام . ثم اخرجت منها الأشجار بالنار . ثم حملت على
طهرها الخيال او ناداً فأطاعتك اطواذها . فساركت الهم صفاتك . ومن يبلغ صفة
قدرتك . ومن تمت سميتك . وبشيء السحاب . وبك الرقاب . وتقضي الحق
وانت خير للعالمين . لا آله إلا انت انا بخشاك من عبادك العبداء . واشهد أنك
سنتنا آله اسعدتنا . ولا رب لنا سواك تذكره . ولا كل لك شركاء يقضون
مك صدعوم وبدعك . ولا اناك أحد على حقتك ففشت بيتك . اشهد أنك أحد
سمعت لم ولد ولم تولد ولم تكن لك كهواً أحد واه تعد صاحبه ولا ولداً . اجعل
لي من امري مرحاً ومخرجاً .

فلما تم دطاه رفته الله اليه .

وبما ماتت امه منتم عليها السلام دمت بالكيسة المروعة الجيسمانية خارج
باب الاساط في دبل جل طور ربنا . وهو مكان مشهور بقصده الناس للزيارة
من المسلمين والصاري .

واسم بيت المقدس عامراً بعد رفع عيسى اربعين سنة فيكون لثته على
عمارته الثابتة التي عمرها كورش ستمائة واحدى وعشرين سنة . والله سبحانه
وتعالى أعلم .

ذكر حراب بيت المقدس الحراب انشأه وهلاك اليهود .

(وزوال دولتهم ووالا لا رجوع بعده)

لما جرى ما تقدم شرحه من رفع المسيح الى السماء اسم بيت المقدس
عامراً بعده اربعين سنة . وتولي على بني اسرائيل حماه من الملوك واحداً بعد

واحد الى ان ملك ميطوس الرومي وكل محل ملكه مدينة روما من بلاد الانفرنج .
في السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم
عن آخرهم إلا من احب . وحب بيت المقدس ونهبه واحرق الهيكل واخرق
كنسهم واحلى القدس من بني اسرائيل (كأل لم تمن بالأمس) ولم يعد لهم بعد
ذلك رئاسة ولا حكم .

وكل ذلك بعد رفع المسيح سحوا رعين سنة كما تقدم ، وهي مضي ثلثمائة
وست وسمين سنة من علة الاسكندر وثلثمائة واحدي عشرة سنة مضلا ابتداء
ملك بخت نصر . وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال : (فاذا جاء وعد الآخرة
من اسادكم) وذلك قصدهم قبل عيسى عليه السلام حين رفع ، وقتلهم يحيى «ع»
فسلط الله عليهم الفرس والروم وخردوش وميطوس حتى قتلوه وسبوههم وبنوهم
عن ديارهم ، فذلك قوله تعالى (يسوؤا وحوهكم - نادحال لهم والعم والخرن -
وليدحوا المسعد كما دحوه اول مرة ولتذروا ما عبا تسرا » عسى ربكم ان
يرحمكم) بعد اسقامه مكم فريد الدولة اليكم وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة .
قال قتادة : فمادوا ، فمعت الله محمدأ صلى الله عليه وسلم فهم يملطون الحرنة
عن يد وهم صافرون -

وبين هذا التخريب الثاني والهجرة خمسمائة وثان وخمسون سنة ما قرب ،
وقد مضى من الهجرة الشريعة الى عصرنا هذا تسعمائة سنة . فيكون الماضي من
حراب بيت المقدس الثاني الى اخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريعة القوار بمائة وثمانين
وخمسين سنة ما قرب ، وهو تاريخ شتت ليهود في البلاد والله سبحانه وتعالى أعلم .

ذكر عمارة بيت المقدس الشريف المرة الثالثة .

بعد حريق ما ذكر من محراب طيطوس بيت المقدس وما فعله في اليهود تراجع
الى العمارة قليلا قليلا وترمم شئته واستمر عامراً حتى سارت هيلانة ام قسطنطين
المظفر الى القدس وادها قسطنطين كان ملكاً في رومية ، ثم انتقل منها الى قسطنطينية
وسى سورها وتحصن ، وكان اسمها ليريقية فسموها بقسطنطينية .

ورعب النصارى انه بعد ست سنين حلت من ملكه طهر له من السماء شبه
الصلب فأمر بانصرانته . وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دس الضائقة يصدون
احساناً على اسماء الكواكب السبعة .

ومضي عشرين سنة من ملك قسطنطين المذكور اجمع القائل ونماثائه وارثوا اسما
ثم احبار منهم ثمانية ونمائية عشر اسماً فحرموا اردوس الاسكندري لكونه
يقول ان المسيح كان محرقاً واعقب الاساقفة المذكورون لدى قسطنطين ووصفوا
شرائع النصرانية بعد ان لم يكن ، وكان رئيس هذه المطارقة بطريرك الاسكندرية .
ومن هنا كان اصل النصرانية في الروم .

وكان قبل ذلك في سنة احدى عشرة حلت من ملكه سارت امه هيلانة
المتقدم ذكرها - الى القدس في طلب حشة المسيح التي رعم النصارى ان
عيسى عليه السلام صلب عليها ولما وصل الى القدس اخرجت حشة الصليب
وقامت لذلك عيد الصليب ، وبنت كيسة قمامه على القصر الذي رعم النصارى
ان عيسى دس فيه ، وبنت المكان المقابل للقمامة المعروف يومئذ بالدر كاه ، وكيسة
بيت لحم ، والكيسة بطور ديسا بمصعد سيدنا عيسى عليه السلام ، وكيسة
الجيسمانية التي بها قبر مريم عليها السلام وغير ذلك ، وحررت هيكل بيت المقدس
الى الأرض وهو اندي كال في المسجد ، وامرت ان يبنى في موضعه قمامات البلد
وزبالته . فصار موضع الصخرة الشريفة مربلة .

ونفى الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح بيت المقدس الشريف على ما سنده عدد ذكر الفتح العمري إن شاء الله تعالى .
قال المشرق عن كعب قال : كانت قبة صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلا ، وكان أهل أريحا وعمواس يستظنون لظلمتها ، وكان عليها يا قوتة تضيء بالليل كضوء الشمس فإذا كان النهار طمس الله ضوءها . فلم يزل كذلك حتى أتت الروم فغلبوا عليها .

فلما صارت في أيديهم قالوا : تعابوا من عليها أفضل من البناء الذي كان عليها فسوا عليها على قدر طولها في السماء ورحدوه بالذهب والقصة . فلما فرغوا من البناء دخله سبعون ألفاً من رهبانهم وشمامسهم في أيديهم بحمار الذهب والقصة وأشر كوا فيها فامسك عليهم فلما خرج منهم أحد .

فلما رأى ملك الروم ذلك جمع المطارقة والشمامسة ورؤساء الروم فقال لهم : ما نرون ؟ قالوا : نرى أننا لم نر من إلهنا ولذلك لم نعمل ساءه .

قال : فأمر به النابية فسوها وأصنعوا فيها لعمه ودحوها سبعين ألفاً مثل ما دخلوا أول مرة . فعمموا كعملهم . فلما أشر كوا أعمت عليهم . ولم يكن الملك معهم .

فلما رأى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما نرون ؟ قالوا : لم نر من إلهنا كما ينبغي ولذلك حرت ونحت أن نسمى ثالثة .

فسوا الثالثة حتى إذا أواهم قد اتفقوها وخرجوا منها جمع النصارى وقال : هل نرون من العيب شيئ ؟ قالوا : لا . فكلها تصليب بالذهب والقصة . ثم دخلها قوم بعد أن اغتسبوا وطيّبوا ، فلما دحوها أشر كوا كما أشر كوا أصحابهم . فحرت عليهم الثالثة . فجمعهم مذكهم رابعة واستشارهم وكثر حوصهم في ذلك .

فبينما هم على ذلك إذ أقبل عليهم شيخ كبير عليه راس سود وعمامة سوداء قد أنحى ظهره يتوكأ على عصا وقال : يا معشر النصارى إليّ نبي أكبركم مسلماً

وقد خرجت من متعدي لأحر كم ان هذا المكان قد لمن اصعاه وان المقدس
قد روع وتحول الى هذا المكان .. وأشار الى الموضع الذي سوا فيه كنيسة القيامة -
وانا اريك الموضع ولسم بروبي بعد هذا اليوم اندأ اقلوا مي ما اقول لكم .
واعوام وراهم طيباناً وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبسوا بحجارتها الموضع
الذي امرهم به .

فبها هو يكلمهم ويقول لهم ذلك يدحى فلم يروه . وادادوا كمرأ وقالوا
فيه قولاً عظيماً . فخرّبوا باب المقدس وحملوا العمود وغيرها وسوا بها كنيسهم .
والكنيسة التي في وادي جهنم .

وقال لهم : اذا فرغتم من هذه فأفرغوه واخذوه مربة لمذباتكم . ففعلوا
ذلك ، حتى كانت امرأة تفرح حرق حبصها عليه من القسطنطينية . واكسوا على
دنت حتى يموت الله محمدآ صلى الله عليه وسلم وأسرى به ليها وذكر فصلها .

حكى دنت صاحب مشر الحرام قال : وقد تقدم ان نحت نصر هو الذي
حرب عمارة سامان . وهذا الذي رواه المشرف عن كتب الأحرار نصي ان الذي
حرب عمارة سليمان وتعلت عليها اعاهاهم الروم ، وهذا غير مستقيم اللهم لا ان تجعل
ملك الفرس المقدس الذي لها بعد تحرب بخت نصر سي المكان على نعت ماء
سليمان والله سبحانه وتعالى أعلم .

(قصة القيل)

وهي ان الخنشة ملكوا اليمن بعد حمير . فلما صار الملك الى ابرهة مهم
سى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها وسطل الكعبة الحرام .

فعاء شعمن من العرب فأحدث في تلك الكنيسة . فعصب ابرهة لذلك وسار
سجيشه ومعه القيل - وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً - ليهدم الكعبة المشرفة .

فما وصل الى الطائف لثلاث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها
واحصرها الى اريهة وارسل اريهة الى قريش فان لهم : لست افقد الحرب بل
جئت لأهدم الكعبة .

فقال عبد المطلب : والله ما تريد حرمة ، هذا بيت الله فلن مع عنه فهو بينه
وحرمة ، وان حلى بينه وبينه فوالله ما عندنا من دافع . ثم انطلق مع رسول اريهة اليه .
فلما استند عبد المطلب ، قائوا لاريهة : هذا سيد قريش ، فاذن له اريهة
واكرمه وورل عن سريره وجلس معه وسأله عن طاحته . فذكر عبد المطلب ناعره
التي احببته . فقال له اريهة : اني كنت اسئلك مني اني لا احرب الكعبة
التي هي دينك . فقال عبد المطلب : أنا رب الأباعر فأطلبها ولبيت رب يتحصنه .
فامر اريهة برد الأناعر عليه ، فأخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش .

ولما قربت اريهة من مكة ونهتاً لدخولها نبي كلما اقبل فله على مكة نيام وبري
نفسه الأرض ولم يسر . فاذا عنوه غير مكة قام يهرول . وكان اسم العيل محموداً
صبياً عمر كذا . فدارسل الله عليهم طيراً ثانياً يمل امثال الخفاطيف مع كل
طائر ثلاثة احطار في معارده ورحليه فعدتهم بها ، وهي مثل الحص والعدس
فلم تصب منهم احداً ، لا هلك ، وليس كلام اصابت .

ثم ارسل الله ميلاً ثلغاهم في البحر والذي سلم منهم ولي هارباً مع اريهة
الى اليمن يستبدل الصريق وساروا يتساقفون بكل مهل . واصب اريهة في حسده
وسقط اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذا . ومات .

ولما جرى ذلك حارب قريش الى ماربهم وعدوا من اموالهم شيئاً كثيراً
والله اعلم .

ذكر سيد الاولين والآخرين وحاتم الانبياء والمرسلين .

(وحبيب رب العالمين البشير النذير الداعي إلى الله مآدبه السراح المسير)

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

فهر المذكور هو قريش ، وكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قريشاً . وقيل : سمي قريشاً شدة شبهه بدانة من دواب البحر يقال لها : القرش تأكل دواب البحر وتقرم .

وقيل : إن قصي بن كلاب لما أسولى على البيت وحجم اشقات بني فهر سموا قريشاً لأنه قرش بني فهر أي جمعهم حول الحرم فعدل لهم قريش فعلى هذا يكون نعت قريش اسماً لبني فهر لا لقهر نفسه .

وفهر بن مالك بن المضر بن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان . هذا هو النسب المأمق على صحة من غير خلاف .

وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بن عدنان واسماعيل . فعد بعضهم بينهما نحو

اربعين رجلاً . وعد بعضهم سبعة . والمخار ان : عدنان بن أدد بن اليهم بن

الهميسر بن سلاط بن بنت بن حمل بن فيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل «ع»

ابن تارح - وهو آدر - بن ناخور بن ماروع بن راعون بن فالغ بن عابر بن

سالح بن قسان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليهما السلام بن لاخ - ويقال

لامك - ابن موشلح بن أخوخ - وهو ادرن عليه السلام - بن ورد بن مهلايل

ابن فينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

قال علماء السير : كانت أمه بنت وهب بن عبد مناف في حجر عمها وهيب

قرشي إليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله وحطت منه أمة وعقد عليها نكاحه

ودخل بها فحملت سيد العالم وأشرف نبي آدم .

ثم خرج عبد الله الى الشام . وعاد مر بالمدينة وهو مريض فقام عند احواله نبي عدي بن لحار مدة شهر . وبقي ودفن في دار النائمة . وهو رجل من نبي عدي بن لحار . . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن شهرين . وقيل . كان حملاً .

وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خور من ربيع الأول . وعمل لاني عشر عام الميل . وكان قدوم اصحاب القبيل قبل ذلك في نصف المحرم . وتقدمت قصتهم .

وبين القل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وهي ستة مئة آلف ومائة وثلاث ومسد مئة من هو ط آدم عليه السلام . على حكم التوراة اليونانية الممتدة عند المؤرخين .

ولد صلى الله عليه وسلم محمداً سروراً . فخرج به عبد المطلب وحمل عليه . قال : يكون لاني هذا شأن عظيم . وكان له شأن واي شأن . صلى الله عليه وسلم . وخلق الله من الأنبياء اربعة عشر محمداً وهم آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وداود وعيسى وحطلة بن صموان . من اصحاب الرس . ونبينا صلى الله عليه وسلم .

واولوا الحرم من الرسل خمسة وهم : نوح واراھيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك .

وأول الرسل عليهم السلام آدم . وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن الأنبياء اربعة سريبيون وهم : آدم وشيث واخنوخ . وهو ادريس وهو اول من حط بالقيم . ونوح . واربعة من العرب : هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم .

وأول انبياء بني اسرائيل موسى . وآخرهم عيسى .

الانسان الجليل تاريخ

وأما أسماؤه صلى الله عليه وسلم فهي ثلاثة وعشرون اسماً : محمد واحمد والمحيي والخاشع والمغقب والفقير وبي الرحمة ونبي النوبة ونبي الملاحم والشاهد والشير والديبر والصحوك والفعل والموكل والفانج والأمين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي الامي والقسم .

قاله ابن الجري ، وذكر غيره أسماء كثيرة منها طه واس والمرمل والمدثر والرسول ، وله أسماء غير ذلك وفيما ذكره كفاية . طناً للاختصار .

وأول من أوصته صلى الله عليه وسلم نومة بلس ابن لها يقال به مسروح ابناً وكانت أوصت قبله حمزة بن عبدالمطلب وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة .

ثم قدمت حلقة الى مكة فأحدثته ومصب به الى بلادها وهي بادية بني سعد . وأما الملك هناك فثما بطله واستحرقا غلقة سوداء وصرحها وعسلا بطنه بئاه التلخ في طست من ذهب والقصة مشهورة . فلما علمت عليه به بذلك رحمت به الى مكة لأهله وهو ابن خمس .

وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين .

ولما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام فلما رل بصرى من ارض الشام ومما راهب فقال له بخيرا في صومعة . فرثى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمة تطلعه من بين القوم ورأى فيه امارات النبوة بشر به وقال لأبي طالب ان لا احب شيئا عظيما .

وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حو بلع وكان أعظم الناس مروءة وحلما واحسبهم حواناً وامدقهم حديثاً واعظمهم أمانة حتى صار اسمه في قومه الأمن لما جمع الله فيه من الامور الصالحة .

وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ولها اربعون سنة ، ولم يتزوج غيرها حتى مات . ومن سروج بكرراً غير عائشة .

وولدت به حديجة اولاده كلهم إلا ابراهيم فانه من مارية القطمية ، وروى
ذكر مولده ووفاته ، وبقية اولاده من حديجة وهم : ربيب ورقية وام كلثوم
وفاطمة الزهراء والقاسم ، وبه كان يكنى ، توفي بمكة وله من العمر سنة ، والظاهر
وهو عند الله ، توفي بمكة بعد اثنتي عشرة سنة قبل الهجرة ، والطلب توفي بمكة .

وأما ساداته فكان ادركر الاسلام ، فسلمن وهاجرن معه ، مرقية ماتت
في سنة اثنين من الهجرة ، وربيب في سنة ثمان من الهجرة ، وام كلثوم ماتت بعد
سرحم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، وهطمة ماتت بعد رسول الله (ص)
بستة اشهر ، وقيل : أقل من ذلك .

وروي : ان عائشة رضى الله عنها اسقطت سقطاً اسمه عبد الله .

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده (ص) هدمت فريش الكعبة وكان سبب
هدمها انها كانت قصيرة الساء ، فزادوا رفعا وسعها فهدموها ، ثم سوها
حتى بلغ السيل موضع الحجر الأسود فحسموا فيه ، لأن كل قبيلة ارادت رفعه
الى موضعه ، ثم اجمعوا على ان يحكوا اول داخل من باب الحرم .

وكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين
رسينا به واحضروه الحجر ، فقال : هلموا الي توبه ، فاني به ، فوجد الحجر موضعه
فيه بيده ، ثم قال : لناحد كل قبيلة ناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا . فعملوا
فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده الشريف صلى الله عليه وسلم . ثم اتوا بناء الكعبة
والله سبحانه وتعالى اعلم .

ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وانتشاء الوحي اليه

امت رسول الله (ص) ونزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة ، وكان يوم
الاثنين ثمانى عشرة ليلة حلت من رمضان واول ما بدت به من الوحي الرؤيا الصالحة
مكأن لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبس اليه الخلاء وكان يخلو

لما حرره فيمده فيه معاه الملك واقربه كما في الحديث الشريف، ولقصة مشهورة -
 فعاد الى حديجة واحبرها الخبر، فانطلقت به حتى انت ورقة بن نوفل
 فاحبرته خبر ما رآه، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي ارله الله على موسى
 يا ليتني فيها جذعاً ليتني اكون حياً، قد صرحت قومك، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم: أو محرقي هم؟ قال: نعم لم يأت رجل بخثل ما حدث به إلا عودي
 ويسير كني يومك الصرك نصراً مؤزراً، ثم لم يلبث ورقة ان توفي. وفتر الوحي -
 ثم كان اول ما ارل عليه من القرآن بعد (اقرأ باسم ربك): (نور والعلم
 وما يسطرون...)، و(يا أيها المدثر...)، (والصمى...)،
 وأول من آمن به من النساء: حديجة زوجته.

ثم اول شيء فرض الله عليه من شرائع الاسلام - بعد الاقرار بالتوحيد
 والبراءة من الأوثان - الصلاة: اتاه خبر بل فعله الوصوء والصلاة -
 ورميت الشياطين بالشهب لمسه.

وأسلم على من في طائف رعي الله عنه، وكان عمره احدى عشرة سنة -
 ثم اسلم ريد بن حارثة - ثم اسلم ابو بكر رعي الله عنه، وقيل: انه اول من
 اسلم - واسلم على يده عثمان واذينة بن الموام وعبد الرحمن بن عوف
 وسعد بن امي وقاص وطليحة بن عبد الله - فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسلموا وصلوا - وكان هؤلاء العرب الذين سبقوا الى الاسلام فاسلم
 بعدهم من اسلم -

وامر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بعد مبعثه ثلاث سنين ان يصدع عايش
 وان يظهر دعونه - وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستتراً بدعوته لا يظهرها إلا
 الى من يشق به - وكان اصحابه اذا ارادوا للصلاة ذهبوا الى الشعاب فاسبحوا -
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع نمر الله تعالى وامر قومه
 بالاسلام، فكانت المشركون يحصل منهم الضرر للمستضعفين من المسلمين فمن

لا عشرة له تمنه يمد يده بافائه في الرضاء على ظهره وقت الطهيرة وبالفاء الصخرة العظيمة على صدره وقال له : لا ترال هكذا حتى تموت او تكفر بعحمد وتعبد اللات وأمرى . وكانوا يعملون بهم عبر ذلك من انواع العبد . ومن المسلمين من مات من فعل المشركين .

وكان بعض المشركين ودي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهرى به ثم اسلم حمزة عم النبي (ص) . فموت فريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرفوا وتم . فكفوا عن بعض ما كانوا يبالون منه .

ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر الله بسلامه الدين وقال . يا رسول الله ألسا على الحق ؟ قال اي والذي بعثني بالحق . قال . أما والذي أمثك بالحق نبيا لا بعد الله بعد اليوم إلا جهراً . فأظهر الله الدين بآياته .

(الهجرة الاولى)

لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعيب اصحابه من البلاد امرهم ان يخرجوا الى ارض الحبشة . فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان وروحه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على النجاشي . وكان ملكاً عادلاً اسمه اصحمة ومعناه بالعربية : عسمة . فأكرمهم وأقاموا عنده بغير . ثم اسلم النجاشي بعد ذلك .

وكان لسبب في ولادته عندهم بعد قتل امير الحبشة . ان اناه كان اميراً عليهم فكهروه ، وكان له اخ فقصدوا ولادته عليهم بعد قتل اخيه فملوه . وقصدوا قتل النجاشي فقال لهم عمه . انتم قتلتم اناه وقتلوه ، اخرجوه من بلادكم . فأحدوه الى البحر فرأوا سفينة فباعوه ورجعوا الى بلادهم فوجدوا عمه مات . فقالوا . ذلك من حظيئة النجاشي فأدركوه واتوا به ليكون اميراً مكان ابيه . فعادوا به اميراً مكان ابيه فأول ما حكم ان الدين اشروه قالوا . ان

هؤلاء داعوا عدداً واحداً ما . فقال لهم . اما ان تعطوهم ما احدثتم منهم واما ان تسلموهم عندهم . هذا اولى حكمة فيهم .

ثم بعد ذلك وقع من الحبشة نقيب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ان هؤلاء لهم دين عريقنا . فأرسل وراءهم وقال لهم . ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقالوا يؤمن به وبصفاه فيما جاء به . فقال للحبشة : ما تقولون في منهم ؟ فلم يؤمنوا به . فقال لهم هؤلاء يؤمنون بنبيكم واسم لا تؤمنون منهم فأنتم الآن ظلمه فكل منكم على دينه ولا احد منكم يعارض هؤلاء . فأسسروا في بلاده مدة . وعادوا الى اوطانهم .

ومنت النجاشي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مات اليوم رجل صالح دعوا على حكم الصحبة . فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه .

• أمر الصحبة •

ولما رأى المشركون ان الاسلام يعم ويريد ان يمسكوا بهم كذاباً سافكاً فيه على ان لا يسكنوا بني هاشم وبني عبد المطلب ولا يسكنوا منهم . ولا يبيعوهم ولا يدعوا منهم . فكسوا بذلك صحيفة وعلقوها في حوف الكعبة لشريفة . وأقاموا على ذلك سنين او ثلاثاً . هذا ورسول الله (ص) يدعو الناس مرأ وحراً ، والوحي يتنازع .

ثم قام امر من قريش وتماهدوا على نزع الصحيفة . ووقع بينهم الخلاف . فقام منهم بن عدي الى الصحيفة يشتقها ، فوجد الأرض قد اكلتها إلا ما كان (باسمك اللهم) كتاب قريش استنسخ بها كتابها . واكلت الأرض ما فيها من ظلم وقطع رحم وترك ما فيها من اسم الله تعالى .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم احد بذلك . فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الأمر كما قاله ، فكسوا رؤسهم . وانفق جماعة من قريش ونقصوا

ما تعاهدوا عليه في صحيفة من قضيعة بني هاشم وبني عبد المطلب . والله أعلم

• قصة اندراج وما وقع للناس محمد (ص) ليلة الإسراء بالمسجد الأقصى •

لم يمت الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأول عليه الوحي وأمره باظهار دينه وأمره بالمحرمات الطهارات والآيات الباهرات أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . وهو بيت المقدس من الدنيا .

وقد وثق الاسلام في قريش وفي الله ائله كلها .

وكان الاسراء ليلة سبعة عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة . وقال ابن

الحواري : وقد قيل : كان في ليلة سبعة وعشرين من شهر رجب .

واختلف الناس في الاسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول : انما كان جميع ذلك في المنام . والحق الذي عليه الناس ومعظم السلف وعامة المؤرخين من الفقهاء والمحدثين والمسلمين : انه امرى بحسده صلى الله عليه وسلم فقله لأن قوله تعالى : (وما حملنا الرؤيا الي أرماء إلا فسه للناس) تدل على ذلك

ولو كانت رؤيا يوم ما امتن بها الناس حتى اراد كثير من كل اسلم .

وقال الكفار : يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة واحدة

والعير تطرد اليه شهراً مقفلة وشهراً مدبرة . فهو كائن رؤيا يوم لم يستبعد ذلك منه

فان ابن عباس رضي الله عنهما : هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم

لا رؤيا منام . قال الله تعالى : (ما راع البصر وما مضى) اصاب الأمر للبصر .

وقال تعالى : (ما كذب المؤاد ما رأى) اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل

صدق رؤيتها .

واختلف السلف والخلف . هل أي سببا صلى الله عليه وسلم به ليلة الاسراء .

ونكرته عائشة رضي الله عنها

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : رآه بعينه . ومثله عن ابي در

وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك . وحكى مثله عن ابن مسعود وابن هريرة
والامام احمد بن حنبل .

وحكى النفاث عن الامام احمد انه قال : أنا أقول بحديث ابن عباس بمثله
رآه رآه رآه ، حتى انقطع قص الامام احمد .

واختلفوا في ان يسا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة
الاسراء . وذكر عن حمزة بن محمد الصادق انه قال : اوحى الله اليه بلا واسطة
وسى هذا ذهب بعض المسلمين وقال . ان محمداً كلم ربه في ليلة الاسراء ، وحكوه
عن ابن عباس وابن مسعود .

واختلف في المسكاة الذي اسرى به ربه منه : فروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال : بيما انا نائم في بيت ام هاني بنت ابي طالب - وفي رواية بيما انا في الحطيم
وربما قال : في الحمر مصححاً ، ومنهم من قال : بيما انا بين النائم واليقظ
وكانت ليلة الاثنين ادهبط على الأمر حبريل عليه السلام . . وذكر القصة .

وكان من حديث الامراج الشريف ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال : ائيب بالراق - وهو دابة اسم طير فوق الحمار ودون العمل نصه
حافره عند منتهى طرفه - قال : فركبه حتى ائيب بيت المقدس فركضه بالحلف
التي توبط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فعلمت فيه ركعتين .

وفي رواية فلما دخل المسجد ادا أنا بالأنبياء والمرسلين قد حشروا إلي من
مورم ومثلوا لي وقد قعدوا صغوماً صغوماً يطرونني دسموا علي ، فقلت
يا حبريل من هؤلاء القوم ؟ قال : احوالك الأنبياء والمرسلون . رعت قريش ان الله
شريكاً ورعت الصاري ان لله ولداً اسأل هؤلاء النبيين هل كان لله شركاء ؟ ثم
قرأ (واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجمعين من دون ارحم آلهة يعبدون) .

قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المعمر في كتاب التبريد له :
هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليلة الاسراء . وقد

عدها غيره من العلماء في الشامي . واندي قاله ابو القاسم اخص بما ذكروه .
فلما نزلت وسمعا الأنبياء عليهم السلام افروا لله عز وجل بالوحداية .
قال عليه الصلاة والسلام . ثم جمعهم حبريل وودمني فصليت بهم ركعتين
هال (من) : ثم حررت معاني حبريل ما جاء من خمر واما من لس ، فاحترت اللس
فقال حبريل : احترت القطرة .

ثم عرج بنا الى السماء فاستمع حبريل فصل : من است ؟ قال : حبريل .
فيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم . قيل : وقد بعث اليه ؟ قال .
قد بعث اليه . فصيح لنا ، فاذا ندم عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير .
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستمع حبريل فصل : من است ؟ قال : حبريل .
فيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم . قيل : وقد بعث اليه ؟ قال :
قد بعث اليه . فصيح لنا فاذا انا بني الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا « ع »
فرحنا بي ودعوا لي بخير .

ثم عرج بنا الى السماء الثالثة . وذكر مثل الأول . فصيح لنا ، فاذا انا
يوسف عليه السلام واذا هو قد اعطيت شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير .
ثم عرج بنا الى السماء الرابعة . وذكر مثله . فاذا انا نادر بن فرحب بي
ودعاني بخير .

ثم عرج بي الى السماء الخامسة . وذكر مثله . فاذا انا يهرون فرحب بي
ودعاني بخير .

ثم عرج بنا الى السماء السادسة . وذكر مثله . فاذا انا يعوسى فرحب بي
ودعاني بخير .

ثم عرج بنا الى السماء السابعة . وذكر مثله . فاذا انا ابراهيم مسدأ ظهوره
الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه .
ثم ذهب بي الى صدرة المسهي . واذا ورعها كادان القيلة . واذا عمرها

كالقنابل . قال فلما غشيها الله من امره ما عشيها تميرت . فما احدث من خلق الله
يسطع ان دعها من حبها . فآوحى الله الي ما اوحى فمرص علي خمسين صلاة
في كل يوم وليلة .

فمرل الي موسى فقال ' ما مرص ربك عليك وعلى امك ؟ قلت : خمسين
صلاة . قال : ارجع الي ربك فاسأله التحفيف فل امتك لا يصبرون ذلك فاني قد
بلوت بني اسرائيل وحررتهم . قال : فرجعت الي ربي فقلت ' يا رب حفف عن
امي . فحطت عني حملاً . فرجعت الي موسى فقلت حط عني حملاً قال : ان امك
لا يطيقون ذلك فارحم الي ربك فاسأله التحفيف .

قال . فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى صارت خمس صلوات .
قال : ان امك لا يطيقون ذلك فارحم الي ربك فاسأله حفف قال : يا محمد
امن خمس صلوات في اليوم والليلة بكل صلاة عشر صدقات خمس صلوات ، ومن هم
بصدقة ومن يعاها كسب له حصه من عملها كسب له عشر آ ومن هم بسبعة
فلم يعملها لم تكسب شيئاً فان عملها كتبت سيئة واحدة .

قال فمرات حتى انتهت الي موسى فأخبره ، وقال . ارجع الي ربك فاسأله
للتحفيف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الي ربي حتى
استحييت منه . وفي رواية يا موسى قد والله استحييت من ربي . فقال احلف
اليه . قال : بسم الله فأهبط .

قال صلى الله عليه وسلم : ثم حملي حبرين حتى ازلني على جبل بيت المقدس
واذا انا الراس واقف على حاله في موضعه فسميت الله واسموت على ظهوره ، فما
كان أسرع من ان اشرق على مكة ومعني حبران .

قال صلى الله عليه وسلم : لما كان صدقه ليلة الاسراء اصحبت عكة
متحيراً في اسري وعلمت ان الناس يكذبوني فعدت معي لا حريماً الي ناحية من
نواحي المسجد فمر بي ابو جهم عدو الله فجاء حتى جلس إلي فقال - كالمستهرى -

هل كان من شيء يا محمد؟ فقلت: نعم. قال: وما هو؟ قال: اني اسري بي الليلة. قال: الى اين؟ قلت: الى بيت المقدس. قال: ثم اصحت بين اظهرا؟ قلت: نعم. فقال ابو جهل: يا معشر قريش يا معشر بني كعب يا معشر بني اؤي هلموا. فانقضت المجالس وحاؤا حتى حطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال ابو جهل: حدث قومك يا محمد عما حدثني فقال رسول الله (ص): اني اسري بي الليلة. قالوا: الى أين؟ قال: الى بيت المقدس. قالوا: ثم اصحت بين اظهرا؟ قال: نعم. حتى مهمهم المصعب ومهمهم المتعق ومهمهم الواسع يده على ام رأسه.

ثم قالوا: هل تستطيع ان تسمت لنا بيت المقدس؟ قلت: نعم. قال: فذهبت انعته حتى البس علي اعصر اللبس فكان يركب دحله بيلا فحجى بالمسجد انظر اليه حتى وضع دور دار عميل، فحملت انظر اليه واحمره عن آياته. قال صلى الله عليه وسلم: وآية ديث اني مررت بعير بني ملال بوادي كذا وكذا فمرهم حسن الدابة ومد لهم لعير فدللتهم عليه، ثم اقبلت حتى اذا كنت تصحان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً ولهم ناء فيه ماء قد عطوا عليه شيء فكشف عطاءه وشراب فيه ثم عطيت عليه كما كان وان عيرهم الآن تصوب من البيضاء نية التميم يقدمها حمل أوري عليه غرار ما احدها سوداء والاخرى رقاء فادبر القوم التمة فلم ينقهم اولاً إلا الحبل اى وصف لهم وسألهم عن الاناء فأخروهم اثم وصمموه بماء ثم عطوه واهم انقذوه من الليل فوجدوه كما عسوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا القوم الذين ند لهم العير فقالوا: صدق والله لقد ند لما بعير بالوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه وانه لأشبه الأصوات بصوت محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) فنجتينا حتى اخذناه.

ودهب الناس الى اني نكر فقالوا: هل لك يا أما نكر في صاحبك انه يرغم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة.

فقال ابو بكر رضي الله عنه . والله لئن كان قال لكم ذلك لقد صدق مما تعجبكم من دينه فوالله انه ليجرنا عن الوحي من الله يأتيه من السماء الى الأرض في ساعة واحدة من نيل او سهار فنصدق به هذا العدد مما تعجبون منه . ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أحدث هؤلاء امك حثت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال نعم . قال : صدقت قصصه لي يا بني الله فاني جئت به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى لي حتى نظرت اليه وحمل يصمه لأبي بكر وهو يقول صدقت أشهد أنك رسول الله ، حتى انتهى . فقال رسول الله (ص) : واب يا ابا بكر الصديق . فسمي من ذلك اليوم صدقاً قال الله تعالى . (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المقبولون) .

ثم امر الله سورة النجم تصدعاً له صلى الله عليه وسلم .

ثم توفي ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديجة رضي الله عنهما قبل الهجرة لشريفة . ومات حديجة قبل الهجرة الشريفة بخمسة وعشرين يوماً وقيل بخمسة وعشرين يوماً ، وقبل ثلاثة ايام . فطمعت المصيبة على رسول الله (ص) بموتهما وقال . ما بالي فريش شي ، اكرهه حتى مات ابو طالب . وذلك ان فريشاً وصلوا من ابدائه بعد موت ابي طالب الى ما هم يسمون يصور اليه في حياته . وتزوج بعد حديجة عائشة رضي الله عنها ولها تسع سنين . وتزوج بسودة . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب يلتمس منهم نصرته والقيام معه على من يخالفه ، ويدعوهم الى الله فلم يجيبوه .

(ابتداء أمر الانصار)

ولما اراد الله إظهار دينه حرج رسول الله ﷺ الى الموسم فعرض نفسه على العاشل كما كان يفعل ، فبينما هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج يدعاهم الى الله تعالى . فأجابوه وصدقوه وانصرفوا راحمين الى بلادهم فلما قدموا المدينة

ذكروا لهم رسول الله ﷺ ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم .

بربيعة العقبة الاولى

فلما كان العام المقبل وامي الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة
فمايعوه أن لا يشرکوا بالله شيئاً ولا يبرهوا ولا يربوا ولا يعتوا اولادهم . ولت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم
الاسلام . فنزل بالمدينة .

بربيعة العقبة الثانية

ولما فشا الاسلام في الأنصار اتفق جماعة منهم على المسير الى رسول الله (ص)
منسحقين . فساروا في ذي الحجة مع كبار قومهم واحتموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعده اوسط ايام التشريق بالعقبة . فلما كان الليل خرجوا حتى احتموا
بالعقبة وهم سبعون رجلاً معهم امرأتان . وحاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمايعوه ، فسلكهم رسول الله (ص) وتلا القرآن ثم قال . امايمكم على ان تسموني
مما تسمون منه سواء كم واولادكم . ودار الكلام بينهم واسواق كل فريق من
الآخر . ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ان قلنا دوت ما لنا ؟
قال : لكم الجنة . قالوا فابسط يدك فيسط يده فمايعوه ، ثم رجعوا الى المدينة وكان
قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة ذي الحجة والمحرّم
وصفر والله أعلم .

(ذكر الهجرة الشريفة السوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام)

وهي اسداء التاريخ الاسلامي . اما لفظة التاريخ فأنها محدثة في لغة العرب لأنه
لفظ معرب من ماه دور . لأن عمر رضي الله عنه قصد الوصول الى لفظ من
رسوم الفرس فاستحضر المهرمران وسأله عن ذلك . فقال : ان لنا به حساباً نسميه

الانس الجليل بتاريخ

ما درور ومعناه حساب الشهور والأيام فعرّبوا الكلمة فقالوا : مؤرخ . ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه . ثم طسوا وقأ بجموده أولاً لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة ، فكانت هذه الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى . وقد تصرّف من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الأول . فلما عزموا على تأسيس الهجرة رحلوا القري ثمانية وستين يوماً وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة . ثم احتسوا من اول يوم المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين واياماً ، واذا حسب عمره من الهجرة فيكون قد عاش بعدها تسعين واحداً عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً .

واما التواريخ «مبدعه» فكانت الامم السالفة تؤرخ بالأحداث العظام وتلك الملوك فأرخوا بسهولة . ثم تمت بوح ، ثم «تصوف» . وأرخ سواسحاق بنار ابراهيم الى يوسف . ومن يوسف الى ممث موسى الى ملك سليمان بن داود ثم عماكل من الكوراث . ومنهم من أرخ بوفاة يعقوب عليه السلام . ثم بحروج موسى من مصر ببني اسرائيل . ثم بحراب بيت المقدس . واما سواسماعيل فأرخوا ببناء الكعبة ، ولم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرقوا . وكان كل من حرج منهم من نهامة يؤرخ بحروجه . ثم أرخوا بطام القيل ، ثم أرخوا بأيام الحروب .

وكاتب حمير يؤرخون بتوكلهم السابعة . واما اليونان واروم فأرخوا بظهور الاسكندر . واما السط فكانوا يؤرخون بملك بخت نصر . واما المحوس فكانوا يؤرخون بقتل دارا وظهور الاسكندر ، ثم بظهور اردشير . ثم تلكت يردجرد . وولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والعرب تؤرخ بطام القيل .

ولم يرل التاريخ كذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة فقرر الأمر على ان يؤرخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجمعوا التاريخ من المحرم اول عام الهجرة .

وقد ورد في حديث المراح الشريف ان حنبل قال للهي صلى الله عليه وسلم حين اسرى به : ابرل فعل هنا . فعل . فقال : اُنْدري أين صليت صليت بطيبة واليهما المهاجرة .

واما ما كان من حديث الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة في شهر ربيع الأول وأمر أصحابه بالمهاجرة الى المدينة . فخرج جماعة وسمع الصلوة ، ثم هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وثام لبي (من) بمكة بغير ما يؤمر به ، وتختلف معه ابو بكر وعلي رضى الله عنهما .

واجمعت قريش على مكينة بمكينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحماه الله من مكرم ، وابرل عليه في ذلك (وإد يكثر بك الدين كعمروا .) الآية ، وأمره بالمهاجرة .

وأمر علياً أن يتخلف عنه ويؤدي ما عنده من الودائع لأربابها . ثم خرج هو وابو بكر الى عار ثور . وهو جبل أسفل مكة فقاما فيه ، ثم خرجا بعد ثلاثة أيام ونوحا الى المدينة وقد اها لاني عشر ليلة حلت من ربيع الأول سنة احدى وكان يوم الاثنين الطاهر . فدخل مساء واقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء . واسس مسجد فناء وهو الذي رآه فيه (المسجد اسس على القوي من اول يوم أحق أ . يوم فيه رجال) .

ثم خرج من فناء يوم الجمعة وادركته الجمعة في بني عمرو بن عوف فعلاها في المسجد الذي بنى ابواي . وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة .

فولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين . وهاجر يوم الاثنين . وقصص (من) يوم الاثنين .

واختلف العلماء في مقامه بمكة بعد ان اوحى اليه تعجيل عشر سنين . وقيل ثلاثة عشر سنة . وهو الصحيح . ولعل الذي قال عشر سنين أراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يسرها والله اعلم .

ذكر بناء المسجد الشريف السوي

(على صاحبه أفضل الصلاة والسلام)

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قباء يريد المدينة فبنا مر على دار من دور الانصار إلا قالوا : هلم يا رسول الله الى العدد والعدة . ويعترضون بانه ، فيقول : خلوا صيبتها فلها مأموره . حتى انتهت الى موضع مسجد النبي (ص) فركت هناك . فحل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحد ابو ايوب الانصاري النافق الى بيته .

وكان موضع المسجد مراداً للنمر لسهل وسهيل ابني عمرو - يتيمين في حجر اسعد بن زرارة - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت نافقته : هذا ان شاء الله امرؤ . ثم دعا العلامين مساومهما امرؤ ليتخذاه مسجداً ، فقالا : لا ، بل نسبه لك يا رسول الله . وأبى ان يسميهما هه حتى اساعه منهما ، ثم بناء مسجداً وطبق رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل مهم الانس في سائه .

وقيل : بل كان الموضع لسي الحار وكان فيه قبور المشركين وحرب وبخر فأراد النبي (ص) ان يشبهه من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ناعوس حاططكم . فقالوا : لا نطلب نعمه إلا الى الله . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصور المشركين فمبشت ، وباطرب فمويث ، وبالنخل فمطم . قال : قصوا النخل قلة المسجد وجعلوا عضاديه حجارة ، وحملوا ينلون ذلك الصخر وهم يرتجرون . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة

وأقام رسول الله (ص) عند أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، وكان قلة يصلي حيث ادركه الصلاة . وناء هو والمهاجرون والانصار رضوان الله عليهم أجمعين وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مديناً بالنمر

وسقفه الجريد وعمده خشب النخل . فلم يزد ابو بكر فيه شيئاً . وراد فيه عمر
 ونساء علي بنائه في عهد رسول الله (ص) بالنس والحريد وأعاد عمده حشماً .
 ثم عمره عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته مراد فيه زيادة كثيرة . وسى
 جداره بالحجارة المقوشة والعمدة وحمل عمده من حجارة مقوشة وسقفه بإساج .
 ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك - الذي عمر مسجد دمشق -
 استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه في سنة سبع وثمانين
 من الهجرة الشريفة بأمره يهدم مسجد رسول الله (ص) وهدم بيوت ارواح
 النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم . وأن يدخل البيوت في المسجد بحيث يصير
 مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع . وأن يصنع اعلى السوت من بيت
 المال . فأحياه اهل المدينة الى ذلك . وقدم التماس من عبد الوليد بمساحة المسجد
 وتحردت عمر بن عبد العزيز وشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخل
 فيه ما حوله من المنازل .

ثم لما صارت الخلافة لسي العباس ووبها المهدي - ابو عبد الله محمد بن
 ابي جعفر المنصور - وسع المسجد الشريف وراد فيه وحمل اليه العمدة الرام ورفع
 سقفه وألبس خارج القبر الشريف الرام . ودبت في سنة سبع وستين ومائة . وأمر
 بصير المنار في الملاد وحملها بمقدار مسر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام من الخلفاء والسلاطين
 وحدثوا فيه اشياء من المحاسن .

وكل قد احرق المسجد الشريف في زمن الملك الطاهر ببرس رحمه الله فاهتم
 بعمارة ووضعت الدار منات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه مسيراً وسقفه بالذهب .
 ثم في عصر ما حرت حادثة وهي في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة
 ست وثمانين وثمانمائة وقعت صاعقة بالليل في المدينة الشريفة احترق منها المسجد
 الشريف النبوي والحجرة الشريفة وحميم ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكُتب

الانفس الجليل بتاريخ

وعبر ذلك . ووردت الأخبار بذلك الى السلطان الملك الأشرف قايتباي وكسب أهل
المدينة الشريعة محضراً لما وقع وسجروا الى القاهرة في اسرع وقت وجرع الناس
لذلك . ثم اهتم السلطان بمسارته وأقام في ذلك اعظم قيام واشته وحدد عمارته
بجاءت في غاية الحسن وقه الحمد والمثنة .

واما المسجد الشريف فله اربعة أبواب من جهتي المشرق والمغرب ، فمن
جهة المشرق باب حارل وباب النساء ، ومن جهة المغرب باب سلام وباب الرحمة .
وعليه خمس مآبر اربعة قديمة والخامسة مسجدة بتدريسة الساطن الملك
الأشرف قايتباي .

وقد وقف السلطان المشار اليه على المدينة الشريفة اوقافاً كثيرة اكثرها
عقارات بالقاهرة ورب قسماً يحل عليها في كل سنة صرف لأهلها والواردين اليها
وكل ذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عند انتهاء المسجد الشريف .
وانما ذكرت هذه الحوادث ههنا لمراداً على وجه الاختصار لملقها
بالمسجد الشريف .

ولرجع الى ذكر احبار المحبرة الشريفة . فأقول - والله التوفيق - .
ولما أقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة ، في السنة الاولى من
هجرته (ص) بنى امائة رضي الله عنها في شهر ذي القعدة وهي بنت تسع مئين .
وفيها كانت الزواجر بين المسلمين آخى بينهم رسول الله (ص) واتخذ هو علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أحماً . ومار ابو بكر وعارضة بن زيد بن ابي رهم
الأصباري اخو بن . وواحي ابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن
الخطاب وعثمان بن ماث ، وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك . ومعيذ بن
زيد وابي بن كعب الانصاري رضي الله عنهم

وجها كانت غروة الأنواء وهي أول عرواته ثم غروة بواط ثم غروة العشيبة .
ثم دخلت السنة الثانية من المحرم الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

وكان تحويل القبة من صخرة بيت المقدس الشريف الى المسجد الحرام قال الله تعالى :
(قد ربي قلب وحدث في السماء فتوليك قبة رصاها قول وحيك شطر المسجد
الحرام وحيثما كنتم مولوا وحوهم شطره) .

وروى الليث عن يونس عن الزهري قال : لم يبعث الله منذ هبط آدم الى
الارض نبياً الا حمل قلبه صخرة بيت المقدس .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ان اول ما نسخ من القرآن القبة
وذلك ان محمداً صلى الله عليه وسلم وامحاه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة ، فلما
هاجر الى المدينة أمر الله تعالى بيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي نحو صخرة
بيت المقدس ، فيكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى في قلوبهم مع ما يحدون
من نعمته في النوراة . فعصى بعد الهجرة الشريعة ستة عشر او سبعة عشر شهراً الى
بيت المقدس ، وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانه كان قلة انه ابراهيم «ع»
فأمر الله عليه الآية وامره باستقبال الكعبة .

ولما حولت القبة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في نبي صلوة
وكان يصلي فيه الطهر الى بيت المقدس ، وقد صلى بأمحاه ركعتين من صلاة
الطهر ، فتحول في الصلاة واستعمل الميراب وحول الرجال مكاتب النساء والنساء
مكاتب الرجال . فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين .

وعن البراء : ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهراً ، وكان يصح ان تكون قبة البيت . «ع» صلى الله عليه وسلم
اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلوا معه
فقرأ على اهل مسجد وهم راكعون فقال : اشهد بالله لقد صليت مع نبي (ص)
قبل مكة فداروا كلهم وحوهم قبل البيت .

وكانت اليهود قد اصحبهم اد كان يصلي قبل بيت المقدس ولما ولي وجهه
قبل البيت انكروا ذلك .

الانس الجليل بتاريخ

وقال اليراء في حديثه هذا انه مات على القلعة قبل ان يحول رجال وقتلوا
 فلم تدر ما يقول فيهم . فأمر الله عز وجل : (وما كان الله ليضيع إيمانكم ان
 الله بالناس لرؤوف رحيم) .

وكان تحويل القلعة في يوم الثلاثاء منتصف شهر شعبان . وقبل ان في رحب
 بمد روال الشمس قبل قتال بدر شهر من السنة الثانية من الهجرة الشريفة على
 صاحبها افضل الصلاة والسلام .

وفيها - اغني في سنة الثانية في شعبان فرض صوم شهر رمضان وأمر الناس
 بأخراج ركعة لطرف قبل العصر صوم . ويومين . فقام ^{صلى الله عليه وسلم} تسعة رمضانات إجماعاً .
 وفيها رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري صورة الأذان في النوم
 وورد به الوحي .

وفيها روج علي رضي الله عنه بمطاميه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال : ان الله سبحانه وبألى عقد عقد عطمة اعلي في سماء فنزل الوحي بذلك .
 فجمع الصحابة انك وارسل وراء علي بن ابي طالب واحبره بالخبر ، فعقبت
 النبي ^{صلى الله عليه وسلم} عقد علي على فاطمة . فقبل لعلي . اولم يا علي . فمرل بدرعه يبيعه .
 فعره عبد الرحمن فاشراه بألف درهم ودمها لعلي . ثم اوهه الدرع .

وفيها كانت عروة بدر الكسري التي اظهر الله لها الدين وسد لها قتل عمرو
 ابن الحضرمي . واقامك ابي سفيان بن حرب في غير لعريش عطمة من الشام وفيها
 اموال كثيرة . فاندب المسلمون بأمر لبي صلى الله عليه وسلم وحرخوا اليهم .
 فبلغ انا سفيان ذلك فصعد الى مكة وأعلم فريشاً بذلك .

فخرج المشركون من مكة وكان عدتهم تسعمائة وخمسين رجلاً فيهم مائة فارس .
 وخرج رسول الله (ص) من المدينة ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً
 لم يكن فيهم إلا فارس ، وكانت الابل تسعين شاة عليها وبرك في بدر
 وبني فريش وجلس فيه ومعه ابو بكر .

واقبلت قريش . فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم هذه قريش قد اقلت بخيلائها وفجرها تكذب رسواك اللهم فصرك الذي وعدتني به . ولم يزل كذلك . ولما صلى الصبح وتراحف القوم ، ورسول الله (ص) معه ابو بكر في العريش وهو يدعو ويقول : اللهم ان تهلك هذه العصاة لا تضر في الأرض ، اللهم انحر لي ما وعدني به . ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه ، فوضعه ابو بكر عنه . وحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انفه فقال : انشروا انا نكر فقد اتى نصر الله .

ثم خرج رسول الله (ص) من العريش يحرم المسلمين على القتال ، واحد حقة من الحما ويرى ما قريشاً وقال : شأفت الوحوش . وقال لأصحابه : شدوا عليهم . فكادت الهزيمة على المشركين .

وكانت الوقعة صالحة الجمعة سبعم عشرة ليلة خلت من رمضان . وحمل عبد الله بن مسعود رأس امي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكراً لله تعالى .

ونصر الله نبيه بالملائكة قال تعالى : (اد تسمعون ربكم سبحانكم لكم امي بمددكم بألف من الملائكة مرددين * وما جعله الله إلا بشرا ويطعون به فلو كنتم وما النصر إلا من عند الله ان الله عزير حكيم) .

وكان عدة قبلى بدر من المشركين سبعين رجلاً ، والامرى كذلك . وكان من حملة الامرى المماس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما انقضى افعال امري (ص) سجد القبلى الى القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلاً من سادات قريش ففدوا فيه . وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلاً . وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة . وكان عدده تسعة عشر يوماً . وماتت ابنته رقية - زوجة عثمان - في غيبته . وكان عثمان تحلف في المدينة بامرهم صلى الله عليه وسلم اسمها

الانس الجليل تارخ

وفيها هلك ابو طب . ثم كانت عروة بني قيسقاع . من اليهود - وأمر
 بإحلائهم . ثم كانت عروة السويق . ثم كانت غروة فرفرة الكدر . وقرقرة الكدر .
 ماء مما نزل على حادة العراق الى مكة . وقتل كعب بن الأشرف اليهودي ، وأمر النبي (ص) .
 ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة لشريعة ، وفيها كانت عروة بني النضير
 - من اليهود - ، وكانت على رأس سنة اشهر من بدر . فأحلام النبي صلى الله عليه
 وسلم ، وحرقت نخيلهم .

وفيها كانت غزوة أحد ، وسيبها : وقعة بدر . وحسم المشركون . وكانوا
 ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس وقاعد أبو سفيان ، وساروا من
 مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة يوم الأربعاء لأربع مضي من شوال .
 وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة الى ان صار بين المدينة
 وأحد وابل الشعب من أحد .

ثم كانت الوقعة يوم السبت لسمع مضي من شوال . وعدة اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعائة ، وفيهم مائة دارع ، ولم يكن معهم من
 الخيل سوى فرسين . وسعى الناس ودنا لعتهم من نصر . وقامت هبة عنة
 في السوء اللاتني معها . وصرن بالدعوى خلف الرحال . بمحرص المشركين على
 القتال وحرب المسلمين .

وقتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديداً الى ان قتل .
 صرته وحشي - عند حبير بن مطعم وكان حبشياً - بحربة فقله .

وقتل مصعب حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ظن قاتله انه
 رسول الله ﷺ فقال لعريش : اني قتلت محمداً .

ولما قتل مصعب أعطى النبي ﷺ الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
 وانهم المشركون . فسمعت الزمعة بالعبية وطارفوا المكمل الذي امرهم النبي (ص)
 بإلزامه ، ووقع الصراح ان محمداً قتل . واكشفت المسعود وأصاب منهم العدو .

وكان يوم بلاه على المسلمين . وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلاً . وعدة قتل
المشركين اثنين وعشرين رجلاً .

ووصل المدعو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابه حجارتهم حتى
وقم واصيبت رعايته وشح وجهه وحمل الدم يسيل على وجهه وهو يقول : كيف
يطلع قوم حصبوا وجهي سبعهم وهو يدعو الى ربهم . يمر في ذلك قوله تعالى :
(ليس لك من الأمر شيء أو يوب عليهم أو يذنبهم فانهم ظالمون) . ودحبت حلقان
من المعرفي وجهه الشريف من الشجرة وورع ابو عبيدة بن الجراح احد الخلفين
من وجهه . سمع نبيه الواحدة . ثم فرح الاخرى فسقطت نبيه الاخرى .
ومثلت هدد ومواحبها انقلبي من الصحابة فحدث عن الآداب والانوف
ونقرت هدد عن كبد حمرة ولاكتها .

وصعد روحها ابو صفيل الحبل وصرح بأعلى صوته : الحرب محال يوم
يوم بدر أعل هل - اي اظهر دينك - فأما المصرون : الله أعلى واجل .
ونادى : ان موعدكم بدر الشام الغالب . فقال النبي (ص) لواحد . قل هو بينا وبينكم .
ثم اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حمرة فوحده وقد يربسه وجمع
انفـه وادناه فقال : ان اظهرني الله عز وجل على قريش لأمثل بثلاثين منهم .
وحده حمرلي فأحمره ان حمرة مكثوب في اهل السماوات السم حمرة بن عبدالمطلب
أسد الله وأسد رسوله . ثم امر النبي (ص) به وسجني برده ثم صلى عليه وكبر
سبع تكبيرات .

ثم انى بالعلوى يوصعون الى حمرة صلى عليهم وعليه ثنتين وسبعين صلاة .
وهذا دليل لأنى حبيبة فانه يرى الصلاة على شهيد حلاً للشامي واحمد
رحمهم الله تعالى .

ثم امر حمرة فذهبن . واحمل اناس من المسلمين الى المدينة فدموا بها .
ثم هاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ادعوا حيث صرعو .

وامسيت عين قيادة فردها رسول الله (ص) بيده وكانت أحسن عبيه .
 واستشهد انس بن الصمر عم انس بن مالك ، وقد بلى بلاءاً حسناً . وفيه
 برئت (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . .) الآية .

وفيها قروح النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ونسبها وكاتب تحت حيس بن حذافة السهمي .
 ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة الشريفة وفيها كانت عروة بدر الثانية
 وهي في شعبان . وفيها خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر لميعاد أبي سفيان .
 وخرج أبو سفيان في أهل مكة . ثم رجع ورجعت قريش معه . وانصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

ثم دخلت السنة الخامسة من الهجرة الشريفة وفيها كانت عروة الخندق وهي
 عروة الأحرار . وكاتب في شوال . وسبها . ان نمرأ من اليهود حرموا الأحرار
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وها هو على فرس بمكة يدعوهم إلى حربه
 فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أمر بجمع الخندق حول المدينة وهاجر
 فيه بنفسه وخرج من الخندق .

واقبلت قريش ومن تبعها من بني قريظة . واشدد أسلحه حتى ملأ المؤمنو
 كل الطن . واقام رسول الله (ص) والمشركون نصفاً وعشرين ليلة لم يكن بين
 القوم حرب إلا الرمي . ثم نصر الله نبيه (ص) على المشركين وخذلهم وأخذهم
 كلهم ، وأهب الله ريح الصا كالقارص إلى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
 الله عليكم إذ جاءكم جنودهم أرسلنا عليهم ريحاً وحموداً لم يؤمنوا بها) . فجعلت
 الريح تعلب انفسهم وتكفؤ قلوبهم وانحدوا حسيرين .

بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الآن يعرفهم ولا يعرفون
 وكان كذلك حتى فتح مكة .

وفيها - أي في ذي القعدة - كانت عروة بني قريظة عقب عود النبي (ص)

الى المدينة من عروة الخندق بوحي من الله تعالى بل على نبيه محمد (ص) . معار
اليهم وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة . وقذف في قعرهم الرعب . وبرلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ، فحكم بقتل
المقاتلة وسبي الذرية والنساء وقسم الأموال .

ثم رجع النبي (ص) الى المدينة وضرب اعناقهم وكانوا ستائة أو تسعمائة .
وعيل ما بين الثمانمائة والتسعمائة . ثم قسم الأموال والسيار ، واصطفى لنفسه ربيعة
بن شمعون فكانت في ملكه حتى مات .

وتم يستشهد في هذه العروة سوى خلاد بن زيد بن نطلة انقت عليه امرأة
من بني قريظة رحاً شاح رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : له اجر
شهيدين . وقتلها به .

ثم دخلت السنة السادسة من الهجرة الشريفة . وفيها في شوال كانت غزوة
في المصطلق ، وهي عروة المريسيم . وكان في حملة النبي حوربه بنت الحارث
كل اسمها رة ، وسمها رسول الله (ص) حوربه ، وكانت احدي ارواحه .
وفيها كانت قصة الالف . حرمت السيدة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
«الالف مع حواء بن المعطل . وكان معوان حصواً لا يأتي النساء . والقصة
مشهورة في الحديث الشريف .

وفيها نزلت آية التيمم .

وفيها كانت عروة المدينة وهي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
من المدينة في ذي القعدة سنة ست مئراً لا يريد حرباً ، وساق الهدي وأحرم
«عمرة . وسار حتى وصل الى نبيه الزمار . عند المدينة اسفل مكة والمدينة نزل
ووقف من معجراته نبع الماء في ذلك المكان .

وتأهت قريش للقتال . وفتوا رسولهم الى النبي صلى الله عليه وسلم . فبعث
رسول الله (ص) عثمان بن عفان اليهم يعلمهم انه لم يأت الحرب وانما جاء راوياً

ومعظمياً لهذا البيت . فلما وصل اليهم امسكوه وحبسوه .
 وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فله . فدعا الناس الى البيعة ، فكانت
 بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايع الناس على الموت . ثم اتاه الخمر ان عتال لهم يقتل .
 ثم وقع الصلح بين رسول الله (ص) وبين قريش . فاهم فعثوا سهيل بن
 عمرو في الصلح فحاجب النبي (ص) . ثم دعا علي بن ابي طالب فقال : اكتب
 اسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم .
 ثم قال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال سهيل : لو شهدت
 انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب - هذا ما صالح عليه محمد بن
 عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، وانه من أحب
 ان يدخل في عهد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عهد قريش وعهدهم
 دخل فيه ، وأشهدوا في ذلك الكتاب على الصلح رجالاً من المسلمين والمشركيين .
 ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بحر هديه وخلق رأسه
 وفعل الناس كذا . ثم عاد الى المدينة . حتى اذا كان بين مكة وادسية رأت
 سورة الفتح (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليظهر لك الله ما هدم من دسك وما تأخر
 ويتم نعمه عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) .
 ودخل في الاسلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه من ذلك وأكثر . والفصة
 مبسوطة مشهورة ولكن المراد بها الاختصار .
 ثم دخل السنة السابعة من الهجرة الشريفة وفيها كانت غزوة ذي قرد .
 وذو قرد . موضع على ميلين من المدينة على طريق حير . وهي العروة التي اعاروا
 فيها على لفتح النبي صلى الله عليه وسلم قبل حير ثلاث .
 وفيها كانت غزوة حير في منتصف المحرم . سار النبي صلى الله عليه وسلم

لى حير وهي على ثمان ردد من المدة فأشرف عليها وقال لأصحابه : قموا ثم قال : اللهم رب السماوات وما اظلل ورب الارض وما اقلل ، ورب الشياطين وما اضلل ، ورب الرياح وما ذرى ، لتأت حير هذه القرية وحير اهلها ، وبعودك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها . اقدموا لسم الله

ورب على حير ليلاً وهم يعلم اهلها فلما اصبحوا اخرجوا الى اعمالهم ، فلما رأوه عادوا وقاتلوا . محمد والحليس - يعقوب الحيش - فقال النبي (ص) : الله اكبر حرب حير انا ، ذا ربنا تساحه قوم سماه سماح امدرين .

ثم حاصرهم وصق عليهم وأخذ الأموال وفتح الحصون وأصاب مسايها منهم صعية بنت حنيفة فاصطاعها رسول الله ﷺ نفسه ، وروحها وجعل عنها صداقها . وهذا مذهب الامام محمد رضي الله عنه ، وهو من معربات مذهبه .

وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة رمد لحمة ، فلما أصبحوا جاء علي فعرض اليه صلى الله عليه وسلم في عيذه ، فما اشكى رمداً اعدا . ثم اعطاه الراية فمهم بها وبنى حرس فأشرف عليه رعد من يهود حير وقال : من أنت ؟ قال أنا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلتم ما معشر اليهود .

فخرج مرحب من الحصن وعليه معمر ياق وعلى رأسه بشفة عادية وهو يقول : قد علمت حير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطمع احبائاً وجهاً اصرب اذا الاوث اقلت تلهب فخرج اليه علي رضي الله عنه وهو يقول :

أما الذي صميتني امي حنبره اكيلكم بالسيف كبل السدرة

ليث لغابات شديد قسوره

واختلف بينهما صربان فسقه علي رضي الله عنه فدد البيضة والمعر ورأسه فسقط عنقه الله ميتاً .

وكان فتح خيبر في صفر على يد علي رضي الله عنه .

الانس الحليل فتاريخ

ثم انصرف رسول الله (ص) الى وادي القرى فحاصره ليلة وفتحته عوة .
ثم مدار الى المدينة . وكان قد كتب الى التجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويحطب
ام حبيبة بنت ابي سفيان فروحها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن
عبيد . واصدقها التجاشي عن النبي (ص) اربع مائة دينار .

وفي غزوة حبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة ، فأخذ منها
قطعة ولاكها . ثم لقطها وقال : تحسري هذه الشاة اياها مسمومة .

ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة ذات الرقاع فمارق الناس وهم يكن بينهم
حرب . قال ابو موسى سمعت غزوة ذات الرقاع ما كنا نعصب على ارحلنا
من الحرق .

وفي هذه السنة رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الأرض . وارسل
الى كسرى . فمرق كتاب النبي (ص) . فلما علمه ذلك قال : سرى الله ملكه .
فسلط الله عليه ابنه روبرق فقتله .

وارسل الى قيصر وهو هرقل . وكان ايداك بيت المقدس فانه متى من
جئنا الى ايليا شكراً لما كشف الله عنه حدود فارس .

وكان على الصخرة الشريفة سرية قد حانت محراب داود مما القه الصاري
عليها مضارة لليهود . حتى كانت امرأة تمت تخرق حبصها من رومية فلقى عليها .
فما قرأ قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ما معشر الروم
لحقيق ان تقبوا على هذه الملة ما اهلككم من حرمة هذا المسجد كما قتل
نحو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام . فأمر بكشفها . فأخذوا في ذلك
فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلثها .

فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بيت المقدس وفتحها ورأى
ما عليها من الملة أعظم ذلك . فأمر بكشفها وسخر لها اساط فلسطين .
واكرم هرقل فأصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي .

ووضع كتاب النبي (ص) على مخذه وقصد ان يسلم معه بطارفته . فخاب على نفسه واعتذر ورد دحية رداً جميلاً .

وأرسل الى المعوقس - صاحب مصر - . فأكرم القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى اليه أربع حوارى احداهن مارية ام ولده ابراهيم وأهدى اليه نسبه دليل وحمارة يعفور وكسوه .

وأرسل الى الحاشي بالحبيشة فقبل كتاب النبي (ص) وأمن به واسعه وأسلم . وأرسل الى الحارث العسائي بدمشق . فلما قرأ الكتاب قال : ها أنا سائر اليه . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ناد ملكه .

وأرسل الى هودة ملث اليامه وكان بصراً . فقال : ان حمل الأمر لي من بعدك سرت اليه واسلمت وبصرته وإلا قصدت حربه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ، ولا كرامه الا لهم اكفاه . فلبث بعد قليل .

وأرسل الى المنذر ملث الحارثين . فأسلم وأسلم جميع العرب بأسحرين .

﴿ عمرة القضاء ﴾

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع مع عمراً عمرة القضاء وساق معه سبعين دابة . فأبى اهل مكة ان يدعوه بدخل مكة حتى قاصم على ان يعيم بها ثلاثة ايام . فلما كتبوا الكتاب كسوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : لا امر بهذا . لو تعلم انك رسول الله ما متصاك شيئاً ، ولكن انت محمد بن عبد الله . فقال : أما رسول الله وأما محمد ابن عبد الله .

ثم قال لعلي : اخ رسول الله . فقال علي : والله لا احموك ابداً . فأخذ رسول الله (ص) لكتاب - وليس يحسن ان يكتب - فكذب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله : لا بدخل مكة السلاح إلا السيف في الغراب وانه لا يخرج من

اهلها أحد ان اراد ان يتبعه وان لا يتبع من اصحابه احداً ان اراد ان يقيم بها .
 فلما دخل المسجد اصطلم بردائه وورل في اربعة اشواط من الطواف . ثم
 خرج الى الصفا والمروة فسمى بينهما ونروج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث
 - وهو محرم - وهذا من حصائنه صلى الله عليه وسلم وهي آخر امرأة تزوجها .
 واقام بمكة ثلاثاً . فأرسل المشركون به مع علي بن ابي طالب . لخرج عنهم .
 فخرج ميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم .
 ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة الشريعة . فيها اسلم عمرو بن العاص وحالد
 ابن الوليد رضي الله عنهما .

وبها كاتب عروة مؤنه . وهي اول العروات بين المسلمين والروم . ومؤنة
 من ارض الشام وهي قبل الكوفة . وفيها اتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 المنبر وكان يخطب الى حذع نخله . فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قائلاً
 الحمد لله الذي كان يوم عبه ايمن النبي فقال رسول الله (ص) . ان هذا نكبي
 ما فعه من الذكر فمر ان يمسحه بيده حتى سكن .
 فلما هدم المسجد وبغير احد ذلك الحمد لله ايمن من كتب فكان عبه
 في داره حتى تلى .

(نفص الصلح وفتح مكة)

وسب ذلك : ان بني نكر من عبد مناف عدت على حراة وهم على ماء لهم
 فاسئل مكة يقال له ابو نجر . وكانت حراة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونو نكر في عهد قريش في صالح الحديبية . وكانت بينهم حروب في الجاهلية .
 فكلمت سو نكر اشراف قريش ان يميؤهم على حراة دار الحار والصلاح فوعدوهم
 ووافوهم مسكرين ، فبيتوا حراة ليلا فقبوا منهم عشرين . ثم بدمت قريش
 على ما فعلوا وعلموا ان هذا نفص العهد الذي بينهم وبين رسول الله (ص) .

وخرج عمرو بن سالم الخراعي في طائفة من قومه فقدموا على رسول الله (ص) فمسيحين به . فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد واشده ايماناً يسأله ان ينصره . فقال رسول الله (ص) : نصرت يا عمرو بن سالم .

ثم قدم بديل بن ورقاء الخراعي في نفر من حراة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كائنكم يا بني سميان قد جاء بشد لعمدة ويريد في المدة . فكأن كذلك .

ثم قدم ابو سميان المدثنة فدخل على ابيه ام حبيبة ام المؤمنين روج رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما ذهب اجلس على فراش رسول الله (ص) طوته عنه فقال : ما ادرى رعت لي عن هذا الفراش أم رغب به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رحلت مشرك نحس . قال والله لقد اصابتك بعدي يا بديرة شر .

ثم خرج واى الي (ص) فكلمه فلم يرد عليه شيئاً . فذهب الي ابي بكر ثم الي عمر ثم الي عبي رسول الله عليهم اجمعين على ان يكلموا الي (ص) في امره وتشفع بهم . فقام عمرو . فقال لعلي . انا الحسن ابي رى الامود قد اشتدت علي فاصحني . فقال : والله لا اعلم شيئاً يعني عنك ولكيك سبيد . نبي كناية فقم وحر بين الناس والحق بأرضك . قال : أو يرى ذلك يعني غني شيئاً ؟ قال لا والله ما اطبه وسكن لا احدث غير ذلك .

فقام ابو سميان في المسجد فقال ايها الناس اني قد احرب بين الناس . ثم كب لعمره واسلوق . فلما هم على قريش فادوا له . ما وراءك ؟ فقص شأنه وانه قد اجار بين الناس . فلو اهل احار محمد ذلك ؟ قال لا . قالوا : والله ان راد الرجل على ان لعب بك .

ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر اهله ان يجهروه . ثم عم الناس بانه يريد مكة . وقال : اللهم حد العيون والأخبار عن قريش حتى سمعهم

في بلادهم . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعره واستخلف على المدينة
كلثوم بن الحصين المعاري .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتر مدين من رمضان وعنه المهاجرون
والأنصار وطوائف من العرب ، فكان حيشه عشرة آلاف قتيل وصام الناس معه
حتى اذا كان بالكديد - وهو الماء الذي بين قديد وصفان - أظفر .
وبلغ ذلك فريشاً فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حرام وبديل بن
ورقاء يتجسسون الأخبار .

وكان العباس رضي الله عنه اسلم قدماً وكان يكتم اسلامه وخرج بعينه
مهاجراً ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشة وقيل : ندي الحبشة .
ثم حضر ابو سفيان بن حرب على - العباس بن ابي (من) بعد ان اسلم
له . فأسلم واسلم معه حكيم بن حرام وبديل بن ورقاء ومن اسلم يوم
معاوية بن أبي سفيان واحوه يريد وامه هند اب عمه - وكان معاوية يقول
انه اسلم يوم الحديبية فكتم اسلامه عن ابيه وامه .

وقال العباس : يا رسول الله ان انا سفيان يحب المعز فاحمل له شيئاً يكون
في قومه . فقال : من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن
ومن اعلق عليه فانه فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حرام فهو آمن .
وكانت بين خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الطرق
ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن امية بن المغيرة بالانواء فاعرض عنهما ، فحذر
اليه ابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله ففلا وجه فقال رسول الله (من)
(لا تزيت عليكم اليوم بمعراثة لكم وهو ارحم الراحمين) . وقبل منهما اسلامهما
فأنشده ابو سفيان معذراً اليه ايأناً . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدره وقال : اني طردتني كل مطرد .

وكان ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه . ويقال : انه ما رعم رأسه

الى رسول الله (ص) منذ اسلم حياه منه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حده ويشهد له بالحقه ويقول : ارحوا ان يكون خلعا من حمرة .

ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تكرر رايه سعد بن عاذة بالحدود
ما يلعبه انه قال : اليوم يوم الملحمة اليوم نستحل الكعبة . فقال : كذب سعد
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة . ويوم تكسى فيه الكعبة .

وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء في بعض الناس .
كل هؤلاء اليهود لم يقاتلوا الا النبي صلى الله عليه وسلم هي عن القتال ، الا ان
خالد بن الوليد بعينه جماعة من قريش فرموه بالسيل وسموه من الدحول . فقاتلهم
خالد وقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا . فلما ظهر النبي (ص) على ذلك قال :
ثم اهلكم عن الدال ؟ فقالوا له : ان خالداً قول مقاتل وقتل من المسلمين رجلا .

ودخل النبي (ص) من كداء وهو على ناعه يقرأ سورة الفتح ويرحم .
وكان فتح مكة يوم الجمعة عشر ربيع من رمضان . ودخل رسول الله (ص)
مكة وملكها غنوة بالسف . والى ذلك ذهب ما ث واصطافه وهو الصبح من
مذهب احمد رضي الله عنهم . وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما : انها
تحت صلحا . والله اعلم .

ومما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة ثلاثمائة
وصور صبا قد شد لهم ايليس اقدامها رصاص . فجاء ومعه قضيب فجعل يرمي
الى كل صنم منها فيختر لوحه فيقول : (جاء الحق وورق الباطل ان الباطل كان
زهواً) حتى مر عليها كلها .

واثن النبي صلى الله عليه وسلم وحشي . حرب . قاتل حمرة رضي الله عنه .
وهو يقول : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوحشي ؟ قال . نعم . قال : اخبرني كيف قتلت
عبي ؟ فأخبره فكسى وقال . عيب وحبك عني .

وبدحله رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عبادة سوداء
 فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده وبصر عبده
 وهم الاحرار وحده . ثم قال . يا معشر قريش ما قرون ابي فاعل بكم ؟ قالوا :
 حياً يا اكرمهم واساح كرمهم . فقال اذهبوا فانهم الطلقاء فأتاهم رسول الله (ص)
 وكان الله تعالى قد امكدهم فكانوا له قسداً ، فذلك سمي اهل مكة الطلقاء .
 ولما اطلع الناس حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لسواف فساب
 بالبيت سماعاً على راحله واسلم الركن فتحس كماله في الله ودخل الكعبة ورأى
 فيها المشغوص على صورة الملائكة وصورة ابراهيم وفيه الارلام يستقسم بها
 فقال فذهب الله حموا شيخنا يستقسم بالارلام ماشين ابراهيم والارلام ثم
 امر تلك الصورة فذهب . وصلى في البيت ثم جلس (ص) على الصفا
 واجتمع الناس لسمعه على الاسلام . فكان ياتيهم على السمع والطاعة لله
 ورسوله . فابيع الرجال ثم النساء .

ولما جاء وقت الظهر يوم الفرج اذ نلال على ظهر الكعبة ، فقال الحارث
 ابن هشام : ابنتي مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لعدا اكرم الله ابي فلم ير
 هذا اليوم . فخرج عندهما رسول الله (ص) ثم ذكر لهما ما قالاه . فقال الحارث
 ابن هشام : اشهد انك رسول الله ، ما اطلع على هذا احد فتقرب احرك .

وقام على رضى الله عنه ومباح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجعل لنا
 الحجة مع السقايه . فقال رسول الله ﷺ يا عتيق بن طلحة ؟ ودعي
 له . فقال هالك مصاحك يا عتيق اليوم يوم ير ووجه وقال : حدودها ابدية حالفة
 لا يرعها منكم الا الظالم . يا عتيق ان الله استمكم على بيته فكانوا يما يصل اليكم
 من هذا البيت بالمعروف .

ودكر ان فضالة ابن عمير اراد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوفى
 بالبيت عام الفرج . فلما دنا منه قال رسول الله (ص) افضالة ؟ قال : نعم . فضالة

يا رسول الله . ثم قال : ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء . كنت اذكر الله تعالى . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : اسمع الله ووصع يده على صدره فمكن قلبه . قال فصالة : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيئاً أحب إليّ منه .

ولمّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم السرايا إلى الأقسام التي حول مكة فكمروها . ونادى صباه عكة : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته شيئاً إلا كسره . ولما تمت السرايا حول مكة لم يبق لأهل مكة يدعوم إلى الإسلام ولم يهرم نزال . وكان من السرايا سرية خالد بن الوليد فمر على ماء سبي حرمة وقتلوا بالسلاح فقال لهم خالد : صعدوا السلاح فإن لأهل مكة أسلحتهم موجهة . فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسبوا أن يقولوا : أسلمنا فجمعوا يقولون : صنفنا صنفاً . فقتل منهم من قتل . فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وقال : اللهم اني أرا أهلك مما صنع خالد - مرتين - .

ثم أرسل علي بن أبي طالب (رض) قال وامرهم أن يؤسروا لهم الدماء والأموال . ففعل ذلك . ثم سأهم هل بقي سكم دم أو مال ؟ فقالوا : لا . وكان قد حصل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه إليهم ربادة بسيف لقتولهم . وأجر النبي (ص) بذلك فأعجبه .

وفيها كانت غزوة حنين وهوازن ، وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة الشريفة . وحنين : واد بينه وبين مكة ثلاثة أميال .

ولما فتح مكة جمعت هوازن بحبوطهم وأموالهم لحرب رسول الله (ص) ومعههم مائة بن عوف البصري . وانضمت إليه ثقبف وهم أهل الطائف . وهو سعد وهم الدين كان سبي صلى الله عليه وسلم مرضعاً عندهم فلما سمع النبي (ص) باحتياهم خرج من مكة لست حوال من شوال . وخرج معه اثنا عشر ألفاً قال من أهل مكة ، وعشرة آلاف كانت معه وحصرها جماعة كثيرة من المشركين وهم

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتهى الى حين وركب معه الدلبل .
وقال رجل من المسلمين - لما رأى كثرة من مع رسول الله ﷺ - ' ان
يعلب هؤلاء من قلة . وفي ذلك رل قوله تعالى : (وبوم حين د اعصنكم كثرنكم
علم تن عنكم شيئاً) .

ولما العوا اهرم المسلمون لا يلوي احد على احد ، واسطار رسول الله (ص)
في يهر من المهاجرين والأبصار وأهل بيته . واسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثاباً . ونراهم المسلمون واقتلوا قتالا شديداً وقال النبي ﷺ : لعلته : الذي .
فوضعت يدها على الأرض . وأخذ حفنة من تراب مرمى بها في وجه المشركين . فكانت
الحرقة عليهم . ونصر الله المسلمين . واتسع المسلمون المشركين بصرهم وبأسروهم .
ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حين نعت أناعمر على جيش بغرة
أوطاس . فاستشهد رضى الله عنه ، واهرم تقيف الى اللدائف . وانغلقوا باب
مدنتهم . فسار لى صلى الله عليه وسلم وحاصرهم نيفاً وعشرين يوماً وقاتلهم
بالمسحق وامر بقطع اعاقهم . ثم رحل عنهم قبل بالحرارة . وانى اليه بعض
هوارن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس اساءهم
ونساءهم . ثم لحق مالك بن عوف - مقدم هوارن - برسول الله (ص) واسلم
وحسن اسلامه ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
اسلم من تلك القبائل .

وكان عدة السي الذي اطلقه منه آلاف . ثم قسم الأموال . وكانت عدة
الابل اربعة وعشرين الف بعير ، والمم اكثر من اربعين الف شاة . ومن الفضة
اربعة آلاف اوقية . واعطى المؤلفة هويهم مثل ابني سبيل وانفيه يريد ومساوية
وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابني حوّل والحارث بن هشام احبي ابني حوّل وصعوان
ابن امية ، وهؤلاء من قريش . واعطى الأقرع بن حابس شميمي وعيبة بن حصن
ومالك بن عوف - مقدم هوارن - وامثالهم . فأعطى لكل من الأشراف مائة

من الابل ، واعطى الآخرين اربعين اربعة ، واعطى الناس من مرداس السلمي
أناغر لم يرضها ، وقال في ذلك آياتاً :

فأصبح هي وهب لميد بين عينة والأقرع
وما كان حصن ولا حاسي يعوقل مرداس في جمع
وما كنت دون امرى مهما ومن تصع اليوم لم يرفع

فروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اقتسموا عي اسامة . فأعصى حتى رمى .
وفرق رسول الله (ص) الناس بم يعل الانصار شيئاً فوجدوا في انفسهم .
فدعاهم رسول الله (ص) فقال : ان قريشاً حديث عهد بخاهلية ومصبة واني
اردت ان احبهم وانا انعم انا برضون ان يرجع الناس بالديا وترحمون رسول الله
الى بيوتكم ؟ فقالوا بلى . قال : والله لو سلك الناس وادياً وسكنت الانصار
شعباً اسلكت وادي الانصار وشعب الانصار .

ثم اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة . واستخلف على
مكة عتاب بن اسيد وهو شاب بم يبلغ عشرين سنة ، وتركه معه معاذ بن جبل
بقعه الناس .

وحج الناس في هذه السنة عتاب بن اسيد على ما كانت تصح عليه العرب .
وفي ذي الحجة سنة ثمان ولد ابراهيم بن النبي ﷺ من مارية القبطية .
وفي السنة المذكورة مات حاتم الطائي وكان نصر بعبوده وكرمه المثل
وكان من الشعراء المجيدين .

ثم حجب السنة التاسعة من الهجرة الشريفة . فيها قرص الله الحج على
الصحيح . وفيها ارادوا ويود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وود
كمب بن رهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي (ص) اهدر دمه ومدحه بفضيخته
المشهوره وهي .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

واعطاء لبي صلى الله عليه وسلم بركته . فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب .
 انت نسا بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما كنت لأوتر ثوب
 رسول الله (ص) احداً . فلما مات كعب اشترها معاوية من اولاده بعشرة
 آلاف درهم .

وقيل الملك المؤيد صاحب حماء في تاريخه : انه اشترها أربعين ألف درهم
 ثم توارثها الخلفاء الأمويون والعاسميون حتى احدها النضر .

وبها كانت عروة تنوك ، وهي عروة العسرة توفوعها في زمن الحر والبلاد
 مجذبة والناس في عسرة . فالتق ابو بكر جميع ماله ، وانفق عثمان نفقة عظيمة .
 وسار النبي صلى الله عليه وسلم الى تنوك واستخلف علياً رضي الله عنه ، فقال
 علي : أتحبني في الصبيان والنساء ؟ قال : لا رضى ان تكون مني بمنزلة هارون
 من موسى إلا انه ليس بي نبي .

وتحلف عبد الله بن ابي المنيق ومن تبعه من اهل البعاق . وتحلف ثلاثة
 من الصحابة وهم كعب بن مالك وصرارة بن الربيع وهلال بن امية . وام بكر
 لهم عذر .

ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان اقام تنوك بضع عشرة
 ليلة لم يجاورها . وكان اذا قدم من سفره يد بالمسجد فركم فيه ركة بين ثم جلس
 للناس . فلما فعل ذلك جاء المحضون فسمعوا يمدرون اليه ويحلفون ، وكانوا بصعة
 وتماثين رحلا . فقل منهم رسول الله (ص) عليا بينهم وابعدهم واستمع لهم ووكل
 سرائهم الى الله تعالى .

ثم جاءه كعب وكان يمدحه مرارة وهلال فسالهم عن سب تحلفهم فاعرفوا
 ان لا عذر لهم . فامرهم بالمضي حتى يقضي الله بينهم . وهى النبي ﷺ المسلمين
 عن كلامهم من بين من تحلف عنه . فاحتسبه الناس ، فلبثوا على ذلك خمسين ليلة .
 ولما مضت اربعون ليلة من التحسين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال لسائهم .

وحادث امرأة هلال الى النبي (ص) تسأله في خدمته . فأد لها من غير أن يقر بها .

فما كملت لهم خمسون ليلة من حين هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم انهم لم يروا الله (ص) سنة الله عليهم . وذهب الناس يبشروهم . وجاء كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم . وسلم عليه فقال له - وهو سرق وجهه من السرور - انشر بحجر يوم مرّ عليك منذ ولدت امك . فقال : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ لا ، بل من عند الله .

وارسل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم . (اعدوا الله على النبي والمهاجرين والأصهار الذين اسعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزلزل قلوب الذين آمنوا) ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم * وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا مخرجاً من الله إلا اليه ثم تاب عليهم بما كانوا الله هو "واب الرحيم" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

قال كعب : فوالله ما اسم الله على سعة قط بعد ان هذانى للإسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكون كذبه فأهلك كما هلك الذين كذبوه قال الله قال - للذين كذبوا حين ارسل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى : (سيجعلهم بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لنعصوا عنهم فاعرضوا عنهم اهم رحس ومأواهم جهنم حراء بما كانوا يكسبون * يحلفون لكم لترصوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) .

وفي ذي القعدة من سنة تسع هلك رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول والله أعلم .

(حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابنا بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله (ص) ومعه ثمانمائة رجل . فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراءة آيات من اول سورة براءة على الناس وان سادي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

فسار ابو بكر رضي الله عنه مُبرأً على الموسم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يؤذن ببراءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان .

ثم دخلت السنة العاشرة من الهجرة الشريفة . وفيها كان قدوم النوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب فاطمة . ودخل الناس في الدين افواحاً كما قال الله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا * مسح محمد بك واستغفره انه كان نوايا) . فقدم عليه وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفد بني حبيشة وغيرهم . وفشا الاسلام في جميع القبائل . وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء لعشر ليال حلت من ربيع الأول .

(حجة الوداع)

خرج النبي صلى الله عليه وسلم حاجاً لحس ثقيف من ذي القعدة . وقد اختلف في حجه هل كان فراداً أم متمعاً أم افراداً . قال صاحب حماد . والأظهر الذي اشتهر انه كان فراداً . وحج رسول الله (ص) بالناس ولقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه محرماً يقال: حل كما حل اصحابك فقال ابي اهللت بما اهل به رسول الله (ص) فبقى علي إحرامه . وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم المديني عنه ، وعدم

رسول الله (ص) الناس ماسك الحج والسر . و نزل قوله تعالى : (اليوم يكفر الذين كفروا من دينكم فلا تخشوم واحشون ، اليوم اكلكم دينكم واعمت عبكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) .

فكفى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكأنه استشعر بأن ليس بعد الكمال إلا النقص وانه قد بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه .

وحطب رسول الله (ص) للناس معرفة حطة بين فيها الأحكام . منها : أيها الناس انما النسي . رادة في الكفر . وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ، وان عدة اشهور عند الله اثنا عشر شهراً . وتم حجه . وسميت حجة الوداع لأنه لم يحج بعدها . ولم يحج من المدينة الى مكة غير حجة الوداع . ثم رحل رسول الله (ص) الى المدينة وقام بها حتى حارب السنة .

وكانت عرواته صلى الله عليه وسلم تسعة عشر عروة . قال في تسع منها . وهذه افرواح غير السرايا .

ثم دخلت السنة الحادية عشر من الهجرة الشريفة والتي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . وكان قد قدم من حجة الوداع فقام بها حتى حارب منه عشر والمهم ومعهم صغر من سنة احدى عشرة . والله سبحانه وتعالى أعلم

(ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم)

قال تعالى . (انك ميت واهم موت) ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه . يا عائشة ما ارال احد ألم العظام الذي اكلت بخير هذا أو ان وجدت انقطاع اجري من ذلك السم .

بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الأربعاء لليثين فبينما من صرسة احدى عشرة في بيت ميمونة . ثم انتقل حين اشتد وجعه الى

بيت عائشة رضى الله عنها .

وعن ابن عباس قال : لما اختصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي (ص) : هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ابداً . فقال بعضهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل عليه الوحي وعددكم القرآن حسبنا كتاب الله . ثم احلف اهل البيت واحصوا ، منهم من يقول : قربوا له بكتبكم كتاباً لا تضلوا بعده ابداً ، ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا الملعو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا .

فكان ابن عباس يقول ان اربعة كل الزرية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاجلهم وبمنهم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت دنا النبي (ص) طامه عليها السلام في شكواه الذي قص فيه دسارها ثوبه فبكته ، ثم دعاها دسارها ثوبه فصاحت . فسألها عن ذلك . فقالت : ساربي النبي صلى الله عليه وسلم انه يمس في وجهه الذي توفي فيه فبكيت ، ثم ساربي فاحترمني ابني اول الله لحوفاً به فصاحت .

ولما نزل وحم لي صلى الله عليه وسلم حمله ثلاث نودبه بالصلاة فقال : مروا انا بكر ان يصلي بالناس . فقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ان ابنا انا بكر رجل اصف وانه مني يوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر . فقال : مروا انا بكر ان يصلي بالناس . فقالت عائشة لمعصية قولي له : ان انا بكر رجل اصف وانه مني يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر . قالت : انك لا تنصوا احب يوسف ، مروا انا بكر فليصلي بالناس . فلما دخل في الصلاة وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعة حقة فقام تهادى بين رجلين ورجلاه يحيطان في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه حقه ذهب ابو بكر متأخر ، فوعد اليه رسول الله (ص) ، فمضى الى رسول الله (ص) حتى جلس عن يساره فكان ابو بكر يصلي قائماً . وكان رسول الله (ص) يصلي قاعداً . يقضي

بقدي ابو بكر رضي الله عنه لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلاة ابي بكر رضي الله عنه .

وعن عائشة رضي الله عنها كانت تقول : ان من نعم الله علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيبي وبين محري ونحري وان الله جم
بين ربي ورقيه عند موته . دخل عبد الرحمن ويده السواك وانا مسدة
رسول الله ﷺ فراهبه نظر اليه وعرفت انه يحب السواك . فقلت : آخذه لك
فاشار برأسه ان نعم . فاوله له فاشد عليه . فقلت . ألسه لك فاشار برأسه ان
نعم ، فليذه . وبين يديه ركوة او علة وفيها ماء فحمل يدخل يده في الماء فيمسح
بها وجهه ويقول . لا إله الا الله ان للموت مكرات ، ثم يصب يده الكريمة فحمل
يقول في الرقيق الأعلى حي قمص ومات يده .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت . كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
- وهو صحيح - : انه لم يقم بي حتى يرى مقامه في الجنة ثم يحير فلما نزل
به ورأسه على مخذي غشي عليه ثم افاق فشخص لصره الى سقف البيت ثم قال :
اللهم الرقيق الأعلى . فقلت : بدأ لا يخفنا ، فمرت انه الحدت الذي كان
نحدثنا به وهو صحيح . قالت وكان آخر كلمة يكلم بها . اللهم الرقيق الأعلى .
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعاً وعشرين الف مرة .

وتوفي ودرعه مرفوع عند يهودى على ثلاثين وسعاً من شعير .

ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنها : وا اناه أهاب رياً دها . وا اناه من
جنة الفردوس مأواه ، وا اناه أنى حبريل سماه . فلما دمن قالت : يا انس طاب
نفسكم ان تعشوا على نبيكم التراب .

ولما توفي دهش الناس وفاضت عقولهم واحلقت أحوالهم في ذلك . فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه . من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات

علوت رأسه نسي هذا وأما ارتفع الى السماء . فقر أبو بكر رضي الله عنه :
(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفل مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) .
فرحم القوم الى قوله وماذروا بني سبيعة بني ساعدة . فابيع عمر انا بكر
ثم بايعه الناس خلا جماعة .

وغسله صلى الله عليه وسلم علي والعباس واسماء الفضل وقثم ، وغسلوه وعليه
فحصه لم يبرح . وكان علي بن ابي طالب يحضنه الى صدره ويحلب لبنه الماء .
وكفى في ثلاثه انواب من سحولة . وحلبى عليه المسلمون افراداً لم يؤمهم احد
وحمر له ابو طلحة الانصاري ودهن في الفوصع الذي يوفاه الله فيه .
وكانت وفاته يوم الاثنين ، وخرج من حصاره يوم الثلاثاء ، ودفن في بيته
الاربعاء في شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة من الهجرة الشريفة . وكانت
مرضته ثلاثة عشر ليلة .

قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني المدينة - اصاب منها كل شيء . فلما كان
اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء .
ورثاه جماعة منهم ابو بكر وعلي ودمعه وعمه صفية رضي الله عنهم اجمعين .
والله سبحانه وتعالى اعلم .

ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم وسدة من معجراته .

كان صلى الله عليه وسلم ملبح الوجه ، حسن الخلق ، ممدد القامة ليس
بالقصير ولا بالطويل . ابيض اللون مشراً بحمرة . بلاءاً وجهه كدلائل القمر
ليلة لندر ، كث اللحية ، واسع الحنجر ، بعيد ما بين المسكين ، لم يبلغ الشيب
في رأسه ولحيه عشرين شعرة ، ان صعد فعليه الوفاة ، وان تكلم سما وعلاه

النهار احمل الناس وابيهم من بعد . واحلام واحسهم من قريب ، بين كسفيه حاتم
السوة . رشح عرقه أطيب من ربيع المسك الأذفر . يقول ناعسه : لم أر قبله
ولا بعده مثله .

واما معجراته صلى الله عليه وسلم : ففصلها القرآن الكريم الذي أصغر
الفصحاء وأخرس اللغاة . ومنها : الشقاق الصدر وسنامه . ومنها : الشقاق القبر
فرفين . ومنها : سم الماء من بين أصابعه . وكثير العمام بركه . وكلام الشجرة
وشهادتها له بالسوء ، وحاشا دعوه . وسلام الحجر والشجر عنه . وحين الخدع
اليه . وتسبح الخضا في كنه . وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ، ولا يحاط به
ولا يستقصى . ومن ذا يحيط بالبحر الزاخر ولو أهدى به آباء المين واطراف النهار .
وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع سمعه ولا يعقب لها . إلا ان يهلك
حرمان الله تعالى يسمع به .

وكان أحسن الناس خلقاً ، وأرحمهم عماً ، وأعظمهم عفواً ، وأسحاحهم كماً
وأوسعهم صدرآ ، وأصدقهم لمحة ، وكان أشد حياء من العذراء في حدرها . وإذا
كره شيئاً عرف في وجهه ، ولا يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح .

وكان محض السمل . ورقم الثوب . ويخدم في همه أهله . وسحب الدعوه
وميل الهدية ويكاتب عليها . وكل منها . ولا يأكل الصدقة . ويعود المريض
وشهد الجبان ، متواضعاً ، يرحم ولا يعون إلا حملاً . يضحك من غير ضحكة ،
وما حير بين شقين إلا أحار أيسرها إلا ان يكون فيه أثم أو قصيبه رحم فيكون
أبعد الناس عن ذلك .

مؤدبه عنك وهجرته بسببه ومنك بالشام . أرف الناس وحيرهم ، لا ترتفع
في مجلسه الأصوات . إذا قام من مجلسه قال : سبحانك أيهم وحمدك أشهد ان
لا إله إلا انت اسمعرك واتوب اليك . طويل الصمت . لا يكلم في غير حاجة ،
واحب السلام اليه ما كثرت عليه الأذى ، وإذا وصفت المائدة قال : بسم الله اللهم

احملها نعمة مشكورة تصل بها الى نعيم الجنة ، واذا فرغ قال : اللهم لك الحمد
أطعمت وأسقيت وآويت بك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا .
وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تجميدات
وكان يمجج الثياب الخضر ، واكثر ثيابه الباص ويقول : أنسوها احياءكم وكفتموا
فيها موتاكم ، وكان صلى الله عليه وسلم سام بيناه ولا سام قلته ، وكان راهداً
في الدنيا مات وهم يحلف دياراً ولا ديرها ولا شاه ولا بمرأ ، وعرض عليه ان
تجعل له بطحاء مكة ذهباً فقال : لا يارب احوح يوماً واشنع يوماً فاما اليوم
الذي احوح فيه ونصرع اليك وادعوك وأما اليوم الذي اشنع فيه فأحمدك وأني
عبدك . وكان صلى الله عليه وسلم حاتم بين وسيد المرسلين ، وآناه الله علم
الأولين والآخرين . وفصله على سائر الخلق اجمعين ، ولا يحصى احد من خلقه من
العلمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ، وعلى ارواحه الطاهرات
امهات المؤمنين صلاة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

(ذكر ارواحه صلى الله عليه وسلم)

اول من روح حديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، ثم سودة بنت زمعة ،
ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ، ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ، ثم زينب بنت جحش وكاتب يدعى ام المساكين لراقتها بهم .
ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت بعد ثلثين سنة ودفنت بالبقيع .
ولم يمض من ارواحه في حياته الا هي وحديجة رضي الله عنهما .
ثم ام سلمة واسمها هرة بنت ابي امية بن المغيرة . ثم ربيب بنت حنشل
وكان اسمها برة فسمها النبي ﷺ : ربيب ، وكانت قبله عند ربيب حارثة مولاها
فطلقها . فلما حلت روحها الى تعالى ياء من السماء وهي التي قال الله تعالى فيها : (فلما
فصى ريد منها وطراً روحاً كهذا) . وأولم عليها واظم المساكين حرراً ولحماً .

وفيها برئت آية الحجاب ، وكانت كثيرة الصدقة والايتار رضى الله عنها . ثم حويربه
من الحارث وكان اسمها : برة فسمها حويربة . ثم ام حينة واسمها : دملة
فلت ابني صفيان اصدقها عنه البجائي . كما تقدم . . ثم صبية بنت حي من بني حير
اصطفاها نفسه وروحها وحمل عنها صداقها . كما تقدم . ثم ميمونة بنت الحارث
وكان اسمها برة فسمها ميمونة وهي التي وهب معها النبي صلى الله عليه وسلم .
فهؤلاء اسأوه المدحول بن احدى عشرة امرأة . ومات عن تسع منهن ، وتزوج
وحبيب صلى الله عليه وسلم ثمانية غير هؤلاء ، لكن لم يدخل منهن .

ثم من اسماء بنت ابي الحويرة زوج بها ثم عرفها فقبل ان يمس
مراقها انه لما دخلت عليه قالت اعود بالله منك فقال لها قد عدت لعظيم
وعماد ، حتى دُهِلك ، وطلعا فكانت اسمي نفسها بالشقة وقيل : ان صاحبه
هذه القصة امرأة غير اسماء هذه .

وحولة بنت اهدل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في العرق
قبل وصولها اليه . وام شريك هي عرفة بنت دودان زوجها ولم يدخل بها . وصبيحة
بنت هشام العمدة وشراة الكابية احب دحية . ولما لية الكالانية ، روي انه
مكث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها . ومسا لسمية فماتت
قبل ان يصل اليها . وقيلة بنت قيس الكندة فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل خروجها اليه من اليمن . وعمره بنت يزيد الكالانية بطلبها . وصناعة بنت عامر
الفسرية خطبها ثم امست . ولبى بنت الحظيم الاوسية تحضت بمكسها وهو غافل
فقال . من هذه اكلمها الاسد ؟ فقالت أنا لبى بنت الحظيم بن مصعب الطير قد
حشرك اعرض عليك نعمي . فقال . قد فعلك . فرجعت الى اهلها ففعلوا : ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المصراير وانت امرأة عورة ولما ذهبن ار
تعيظيه فبدعوا عليك ورسوليه . فأتته فأنقأها . فدخلت بعد ذلك حيطان المدينة
فشد عليها الأسد فأكلها .

واما سراريه فكن ارتداً . مارية بنت شمعون القسبية أهداها له المقوقس
صاحب مصر . وربحانة بنت شمعون النضيرية . و اخرى جميلة اصابتها في السي
وحارية وهتها له ربيب بنت حنن
وتقدم ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم .

ذكر الأسود العنسي . مسلمة وسجاح وطبيعة وما حرى منهم .
ثم الأسود فاسه عملة وهو من ارتد ونسأ . وكان من الكدابين . وكان
باليمن . وادعى النبوة قبل ولد النبي صلى الله عليه وسلم . ثم بعد شهر ، فلما
دله صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل الى عمر بن الخطاب فقتله . وارسى
الى رسول الله (ص) بحره . فسق حمر السوء اليه فأحمر الناس ودينه قتل وفاته
قليل . ووصل الكذاب عبد الأسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه . فكان
كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وكان قتل قبل وفاته النبي (ص) بيوم وليلة .

واما مسلمة فمهدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة
ثم ارتد وادعى النبوة وتسمى رجلاً الامعة . وحاف ان لا سم له مراده فقال
ان محمداً قد اشركني معه . وشرع يسلم النبوة ويصاها في القرآن وذلك في حياه
النبي (ص) وكانت له فتنة فاحشة

وفاته ابو بكر رضي الله عنه في خلافة . وكان وحشي قاتله بالخربة التي
قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وشاركه في قتل رجل من الانصار .
واما سجاح بنت الحارث المصبية كانت قد ادعت النبوة في ارضه وتمسك
جماعة . وقصدت حال ابي بكر . ثم هبت الى البصرة واجتمعت عسيلة وبروحه
وتنقلت بها الاحوال الى من معاوية فأسلمت وحسن إسلامها وانتقلت
الى البصرة ومات بها .

وإما طلحة الأسدي فإنه ادعى السوة وتسعة جماعة وقوى أمره . وفاتله
 خالد بن الوليد في الردة . ثم أسلم وخرج نحو مكة فمرّ في خلافة أبي بكر (رض)
 وقاتل في الفتوحات فمات يوم وقعة نهاوند مع الأنصار في سنة إحدى وعشرين .
 في خلافة عمر رضي الله عنه .

• فضل لصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفيتها •

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه بها
 عشر آثم صلوا لي الوسيلة لها مرة لا تسمى إلا اسم واحد واحد أو اكون
 أنا ، فمن سأل الوسيلة حلت له الشقاعة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض
 لا يصعد منه شيء حتى تعين على ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فإذا فعلت التحرفت
 المحب ودخل الدعاء وإن لم يفعل ذلك رجم الدعاء .

وعنه ^{عليه السلام} أنه قال : إن المحاكم يوم القيامة من أهوالها وما أظنّها أكثركم على صلاة
 وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : حدثني رسول الله (ص)
 . عدد من في بيدي فقال : عدد من في بيدي حرم الله السلام وقال حبريل هكذا
 أرسلت بين من عدد رب الأمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
 كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم ورحم على محمد
 وعلى آل محمد كما رحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم
 وتغن على محمد وعلى آل محمد كما تغنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك
 حميد مجيد ، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل
 إبراهيم انك حميد مجيد .

وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تمحق للدنوب من الماء البارد البارد ، والسلام عليه افضل من عتق الرقاب .

قال ابن الماكهامي . قلت : واعا كل افضل من عتق الرقاب - والله اعلم -
لأن عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة . والسلام عليه في مقابلة
سلام الله تعالى وسلام من الله افضل من مائة الف الف جنة صاهيت بها من منة
ففسأل الله تعالى ان يرقنا مرافقه في الجنة بعمه وكرمه وجوده وإحسانه آمين .

ذكر آداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

وما يستحب ان يفعله الزائر ويدعوه

يسحب لمن قدم المدينة الشريفة ان يمثل قبل دخوله بها وسقط وندس
احسن ثيابه ويدخل تسكينة ووقار وهول : بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب ادخلي صدق واخرج صدق واحملني من لدنك سديناً بصيراً .
وبكره الركوب في ارقها إلا لعذر فإذا وصل الى أحد ابواب المسجد الشريف
قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعبرني ديون وادج لي ابواب رحمتك
وكف عني ابواب سخطك ، الحمد لله الذي بلغني هذا الموضع الشريف وحملي أهلاً
لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسوله الكريم فالحمد لله على ذلك عدد نعمه
التي لا تحصى وافضاه الذي لا تسفى ولا ينفي .

ثم يقدم رحله البمى قليلاً ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله
ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلي
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واحملني من لدنك سديناً بصيراً . وكذا
يسو اذا خرج ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم تأتي المبر مستديماً للذكر والثناء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيصلي عسده ركعتين تحية المسجد وسجدي لصلاته طاب امر تحياه صدوق

المصاحف ويحمل عمود المسر حذاء مكة الأيمن ويستقبل الحارة التي إلى جانبها الصدوق وتكون الدائرة التي في عملة المسجد بين عينيه فذلك موقف النبي ﷺ الذي كان يؤم الناس فيه .

ثم يقول بعد مراجعتهما : الحمد لله الذي طبعني هذا المسكار ووفقني لانيامه وأوصلني في يسر وعافني ، اللهم ثب السلام ومك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام والطول والالام . تلك الحمد ملأه السماوات والأرض وعلى ، شئت من شيء بعد .

وأي شيء الشرف من باب المصنوعة انقلي هذا وصل المصنوعة استقبل وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن يسدر العلة ويستقبل حذار القصر الشرف على نحو أرامه أدرع . الحارة التي في رواية المصنوعة ويجعل القنديل على رأسه ولا تمس الحذار منه ولا شيء من يده ، ويصف مأدماً بين يديه كما لو كان حياً مظهراً لاجرامه وله حصر في نفسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم بمصنوعه وقيامه تعافه وسلامه عنه وأنه يحب من سلم عليه من بعد وكيف من قريب ، ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه .

وقد ورد أشياء كثيرة في صفة سلامه عليه ، وفيها عمل أخر .

ثم يقدم سيراً فيصلي ويسلم على حايه سدياً أي بكره يصدق رضي الله عنه . ثم يقدم سيراً فيسلم على أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم تأتي الروضة فيصلي فيها ما يسر الله له ويصلي عند المسر أيضاً ثم يدعو عند الصرافة ، يقول اللهم آمين أتيت قبر نبيك صلى الله عليه وسلم معزراً لك ريرة متوسلاً لديك ، وأنت قلت وقولت الحق ولا تخلف أبداً (ولو أنهم دخلوا أنفسهم حياؤك فاسعروا الله واستغفر لهم الرسول لوحد) دوا الله تواتراً رجياً ، اللهم اجعلها زيارة مقبولة وسعياً مشكوراً ، عملاً مقبلاً مسروراً ودعاءً ترحمنا به خلت وتسمع علينا رحمتك . اللهم احمل سيدنا محمداً بالصالح السائلين

الانس الحليل بتاريخ

واكرم الأويين والآخرين ، اللهم كما آتاه ولم يره وصدقاه ولم يلقه فأدخلنا مدخله واحشرنا محشره واوردنا حوضه واسمنا بكأته مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا نظماً بمدحها امدا .

ويستحب له زيارة لنبيك ، فبدأ بقبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله (ص) مروراً . ويروى قبر العباس ، وعقاب بن عمار ، والحسن بن علي ، وسات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغيرهم . ويستحب زيارة ما بتلك الأرض الشريفة من الأماكن المشهورة .

ثم اذا قصد الذهاب الى وطنه اعتقل ونس احسن نيابه واتى المسجد الشريف مكرراً للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبأبي القاسم الشريف ويسلم على رسول الله (ص) وعلى صحبه ومكثر من الصلاة عليه وعليهما ، ويدعو بما احب من خيري الدنيا والآخرة .

ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف وسد رحله اليسرى قائلاً : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وامنح لي ابواب فضلك وحط عني اوراري رزاه نيك واحسن مهني الى اهلي ووملي سر كنه صلى الله عليه وسلم يارب العالمين ، ارحم الراحمين ادخلنا في شفاعته اجمعين .

ذكر قصائد المسجد الأقصى الشريف وما ورد في ذلك .

من الآيات والاحاديث

قد تقدم في اول الكتاب الكلام على اول سورة الاسراء ، ولو لم يكن له من القصيدة غير هذه الآية لكانت كافية فيه ، لأنه اذا يورك حوله فسر كنهه مضاعفة . وقال الله تعالى - احاراً عن منه موسى عليه السلام - : (واذا قل موسى لقومه يا قومه ادخلوا الأرض المقدسة) أي المطهرة . والقدس هو التطهير ، وسمي بيت المقدس مقدساً لأنه يظهر فيه من الذنوب وتقدده ذلك عبد اسمه بيت المقدس

قال ابن عباس : بيت المقدس عليه البلى والمطر . حد خلق الله السير والأيم .
وروي في قوله تعالى : (ونحسأ ونوطأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين)
قال : هي الأرض المقدسة يبارك الله فيها للعالمين . لأن كل ماء في الأرض يذهب يخرج
مها من أصل الصحرة الشريعة ثم يفرق في الأرض .

وقال تعالى : (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) قبل في أحد الأقوال :
إنها الأرض المقدسة ربها أمه محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال تعالى : (وأوتيناها إلى ربك . إن قرار ومعين) قال ابن عباس : هي
بيت المقدس ، وهو قول قتادة وكعب .

وقال كعب : هي أقرب الأرض إلى السماء ثمانية عشر ميلاً . يعني لأن
الزوجة المكان المرتفع من الأرض .

وقال تعالى : (واسمع يوم ننادي المنادي من مكان قريب) المنادي : هو
اسرائيل عليه السلام ينادي من صحرة بيت المقدس بالخضر وهي وسط الأرض .
روي أن المكان العريب هو صحرة بيت المقدس .

وقال تعالى : (في بيوت الله ابن ترفع وذكرونها اسمه) يعني به
بيت المقدس .

وقال تعالى : (فصرح بينهم سور له باب باطن فيه الرحمة وظاهره من قبله
العداب) يعني بين المؤمنين والمنافقين وهو حائض بين الجنة والنار . له - أي لذلك
السور - باب فيه الرحمة وهي الجنة ، وظاهره - أي من خارج ذلك السور - من
هبله - أي من قبل ذلك الظاهر العذاب .

وعن أبي العوام قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : إن السور الذي ذكره
الله في القرآن بقوله : (فصرح بينهم سور له باب) هو سور بيت المقدس الشريف
باطنه فيه الرحمة المسجد ، وظاهره من قبله للعذاب وادي جهنم .

وروي الإمام أحمد رضي الله عنه في مسنده من حديث أمامة قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق طاهرين لعدوم
فاهرين لا يصرم من حلقهم ولا ما اصابهم من اللأواء حتى يأتيهم امر الله وهم
كذلك قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال: بيت المقدس واكناف بيت المقدس.
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
اربع من مدائن الجنة: مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس.

وعن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى: يا شام اب صنوبي من الاذي وانا سائق اليك صنوبي من عبادي
من كان مولده فيك فاحار عليك غيرت فذهب يصيبه. ومن كان موته في غيرك
فاحاراك فمرحة مني. يا شام السعي لأهلك فاروق كما يتسم الرحم للولد، وعبي
عديك بالظل والمطر مدحلب السير والآيام من مدم فيك امال لا يعدم فيك الخير.
يا روم اب مقدسة سوري وفيك المحشر والمشر رفق يوم القيامة كما روف
العروس الى نعلها، ومن دخلت اسمي عن الزنا والمعص

وعن معاذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان الله عز وجل
يسمع عليكم الشام من بعدي من امرئ الى امرأ رحلهم وساقهم واماؤهم
مراضون الى يوم قيامه فمن اذار منكم ساحلا من سواحل الشام او بيت المقدس
فهو في جهاد الى يوم القيامة

وعن كعب الأضار قال قال الله تعالى بيت المقدس اب حي ومهي
وصنوبي من الاذي من يسلك فرحة مني ومن رح منك يصحط مني عليه.

فضل الصلاة في بيت المقدس

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان عليه السلام سأل ربه
ثلاثة فاعطاه اثنين وحب رحوا لكونه فاعطاه الثالثة سألته حكما يحادف
حكاه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا يسمى لأحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ابنا

رجل يخرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد أن يخرج من حيطته كيوم ولده أمه . فحين يرجو أن يكون قد أعطاه إياه .

وعن مكحول قال : من خرج إلى بيت المقدس لغير حاجة إلا الصلاة صلى فيه خمس صلوات صبحاً وظهرأ وعصرأ ومغربأ وعشاء خرج من حيطته كيوم ولده أمه .

وعن كعب قال : شكنا بيت المقدس إلى ربنا الخراب ، فأوحى الله إليه لا ملأ بك حدوداً مسجداً رسول البارئ للرسول إلى أوكلها ونحو البيت حين الختام إلى بيوتها . فقال رجل : اتق الله يا كعب وإن له لساناً ؟ قال : هم وقفة كعب أحدكم .

ومن ابن رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رار بيت المقدس نعتساً أعماه الله أحر الف شهيد

وعنه صلى الله عليه وسلم : من رار عالمأ فكأنما رار بيت المقدس . ومن رار بيت المقدس نعتساً حرم الله لحمه وحده على النار .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غمرت ذنوبه كلها .

وعن كعب الأحبار : من أتى بيت المقدس صلى عن يمين لصخرة وعن شمالها ودعا بعد دوام السجدة وبعدين عما قل أو كثر استجيب له دعاؤه وكشف الله حرمه وخرج من ذنوبه كيوم ولده أمه . وإن سأل الله الشهادة أعطاه الله إياها والله أعلم .

مضاعفة الصلاة في مسجد بيت المقدس

روى عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فصلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة

وفي مسجد بيت المقدس بحسبائه صلاة . رواه الامام احمد رضي الله عنه .

لا مضاعفة الحسانات الاثبات في مسجد بيت المقدس كـ

روي عن جرير بن عثمان وصعوان بن عمرو أنها قالوا . الحصة في بيت المقدس
بألف والسيئة بألف .

وعن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر . ونحن نبيت المقدس -
يا نافع اخرج بنا من هذا البيت ظن اسيتات تصاعف فيه كما تصاعف الحسانات
وأحرم وخرج من بيت المقدس

قال العلماء : معنى ذلك ان عقوبة من افتروا ذنباً في احد المساجد الثلاثة
اعظم عقوبته ممن اقترعه في غيرها شرف هذه المساجد وفضلها . والدليل الواحد
في احدها أعظم من دواب كثيرة في غيرها من المواضع ولهذا تصاعف فيه السيئات
ومعصاه . تعليل عقوبتها . لأن الاتصال بعمل دسأ واحد فيك عليه عشرة
دواب . والله تعالى عول في كتابه التور (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)
ومن جاء بالمسيئة فلا يجزى إلا مثله) فقد غلط الذية على من قس في الحرم
او في الاحرام او في الاشهر الحرم او قل دار حرم محرم ، حرمة هذه الاشياء وعظم
محلها . فاستد في المعنى من حيث انه انتهك حرمة بيوت الله وقد قال الله تعالى .
(في بيوت ادن الله ان ترفع ويدك فيها اسمه يسبح له فيها « عدد والواصل *
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يحافون
يوماً تعلق فيه العلوب والآصار * ليحريمهم الله احسن ما عملوا ويريدهم من
صلته) . وقد ارتكب المعصية فيها فهذا معنى الضميمة

• شد الرحال اليه كـ

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : لا تشد ارجلك الا الى ثلاثة مساحد : المسجد الحرام ، والمسجد الاقصى ،
ومسجدي هذا .

• كراهية استعمال الصحرة بيول أو غائط •

روى ابو داود رحمه الله في سننه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
ان تستعمل القبلان بيول أو غائط .

وعن نافع ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تستقلوا
واحدة من القبليتين بيول أو غائط .

وروي تحريم ذلك عن الشعبي

• فصا الاهلال بالحج ، العمرة من بيت المقدس

عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله (ص)
يقول : من اهل الحج او عمرة من المسجد الاقصى اشرب الى المسجد الحرام غمر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له الجنة .

وقد أحرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال : لو ددب ابي ما حثت
بيت المقدس . واحرم منه امه عبد الله رضي الله عنه ايضاً .

والماء والرياح يخرجان من تحت صخرة بيت المقدس . روى عن ابي هريرة
صلى الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : انما الماء للمدينة والرياح للواقع
يخرج من تحت صخرة بيت المقدس .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
لأهار اربعة : سيمحان وحيحان والليل والنرات . غاما سيمحان مبر بلخ ، واما
حيحان فندجة ، واما الليل فمبل مصر . واما النرات فمبات المكوفة . وكل ماء
اشربه ابن آدم فهو من هذه الأربعة ويخرج من تحت صخرة بيت المقدس .

وقد نقل في فصل ماء بيت المقدس وما فيه من المنفعة . وان من أراد

ان يشرب ماء في حوف الليل فيقتل . اما ماء بيت المقدس يقرئ السلام ثم يشرب
فانه امان باذن الله عز وجل .

(بيت المقدس ارض المحشر والمهشور)

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك افضل
من الصلاة في بيت المقدس ؟ قال . صلاة في مسجدك هذا افضل من اربع صلوات
فيه . وسعم المصلي هو ارض المحشر والمهشور .

وعن كعب قال : ان الكعبة ببيت المعمور في السماء السابعة الذي
يحميه ملائكة الله تعالى لو وقعت من احجار لوقعت على احجار بيت الحرام وان
الحية في السماء السابعة ببيت المقدس لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة
الشريفة . ولذلك دعت اورشليم . ودعيت الحية دار السلام .

وقال مقاتل بن سليمان عن بيت المقدس : ما في موسم شر الا وقد صلى
عليه نبي مرسل ، او قام عليه ملك مقرب .

وقال وهب بن منبه . اهل بيت المقدس حيران الله . وحق على الله ان
لا يعذب حيرانه

وعن عبد الله بن عمر انه قال : ان الحرم للحرم في السماوات السبع بمقداره
في الارض ، وان بيت المقدس مقدس في السماوات السبع بمقداره في الارض .
وكل الملائكة بالمسجد الحرام ومسجد المدينة . المسجد الاقصى .

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال . ثلاثة املاك : ملك
موكل بالكمرة ، وملك موكل بمسجدي . وملك موكل بالمسجد الأقصى . فاما
الملك بالكمرة فينادي في كل يوم : من ترك فرائض الله خرج من امان الله ، واما
الملك بمسجدي هذا فينادي في كل يوم : من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد حوصه ولا يدركه شفاعته محمد ^{صلى الله عليه وسلم} . واما الملك الموكل بالمسجد الأقصى فينادي

في كل يوم : من كانت طمعته حراماً كانت عطشه مضرراً به وجهه .

٢٠ فصل أسراج بيت المقدس اشريف عند العجز عن اوصول الله .

فانه يقوم مقام الصلاة فيه ، وفضل عمارته

روي عن ميمونة بنت سعد مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت .
يا رسول الله ادعنا في بيت المقدس فعلى . أرض المحشر والمنشر انبوء فصلا فيه
فان كل صلاة فيه كأنك صلاة . فلما يا رسول الله فمن لم يستمع ان يصل اليه ؟
قال . فمن لم يستمع ان يأنه عبيد له رباً يسرح في فنادله فل من أهدي اليه
زيتاً كان كمن اتاه .

وقال صلى الله عليه وسلم : من أسرج في بيت المقدس سراجاً لم تزل الملائكة
تستمع له ما دام صوته في المسجد .

وفي نوبة يحيى عليه السلام من سبي في بيت المقدس ساء او أثر فيه اثرأ
حصاً او عمر فيه شيئاً راد الله في عمره خمسة عشر سنة ورااد الله له من المال والولد
وان كان ملكاً ملكه الله ايها . يعني الأرض .

٢١ صفة الدجال قاتله الله . الدجال لا يدخل بيت المقدس .

روي عن الصحاك انه قال : الدجال ليس له لحية وافر الشارب طول وجهه
دراغل وقامه في السماء غمامون دراغاً وعرض ما بين مكبيه ثلاثون دراغاً ، نيامه
وحفاء وسرجه ولجامه بالذهب والجواهر على رأسه تاج مرصع بالذهب والجواهر
في يده طبرر هيشته هيثة المحوس ترصه درسيه وكلامه لفارسة . تنصوي له الأرض
والأسحابة طياً طياً بظاً محامها ويرد ماعدها إلا المساحد الأرض لم مسجدهم ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور .

وعن عبد الله بن محمود قال : يدخل الدجال الأرض كلها إلا أربعة مساحد
وارثم قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء .

وروي نحوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وروي ثور عن خالد بن صفوان قال : عصمة المؤمنين من المسيح الدجال

بيت المقدس .

وعن ربيعة بن يزيد قال : قال رسول الله ﷺ : لا تراون تقاتلون الكفار حتى تقاتل بقتلكم حدود الدجال بين الأردن وبينكم النهر انتم عرمة وهم شرقه . قال ربيعة : فقال المحدث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما سمعت نهر الأردن إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروي : ان بني الله عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الأول منها يقول : اسم إله ابراهيم ، والثاني يقول : اسم إله اسحاق والثالث يقول : اسم إله يعقوب . ثم يخرج بمن معه من المسلمين الى الدجال فاذا رآه انهرم عنه فذكره عند باب له فبرمه بأول حجر يقصده بين عبيده ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيصره سيدنا عيسى عليه السلام فيه له وعد ليهود حتى ان الحجر والشجر ليعولا يا مؤمن حجر يهودي فانه فادبه .

قال صلى الله عليه وسلم : يوشك ان يرسل فيكم ابن مريم اماماً معسلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير .

فصل الأذان في بيت المقدس .

روي عن حارث رضي الله عنه : ان حلاً قال : ما رسول الله ﷺ في الخلق اول دخولاً الى الجنة ؟ قال الأنبياء . قال ثم من ؟ قال الشهداء . قال ثم من ؟ قال مؤدو بيت المقدس . قال ثم من ؟ قال مؤدو المسجد الحرام . قال ثم من ؟ قال مؤدو مسجد ذي قال ثم من ؟ قال سائر المؤمنين .

وعن الملا بن هارون قال : طمعي ان الشهداء اسمعوا أذان مؤدبي بيت المقدس لعبادة الصداقة يوم الجمعة .

وعن كعب قال : لم يستشهد عند قطي بر ولا سحر إلا وهو يسم أدا
مؤدبي بيت المقدس ، وأنه يسم أدا مؤدبي بيت المقدس من السماء .

﴿ فضل الصدقة في بيت المقدس ﴾

روي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال : من تصدق في بيت المقدس
درهم كان له راحة من النار . ومن تصدق برعيف كان كمن تصدق بحال
الأرض ذهباً .

﴿ فصل الصيام فيه والاستغفار ﴾

روي عن كعب أنه قال : من صام يوماً نسيب المقدس أعطاه الله راحة من
النار . ومن استغفر المؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كسب له مثل
جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه في كل
يوم وليلة سبعون مغفرة .

﴿ فصل الدفن في بيت المقدس ﴾

قد سأل موسى عليه السلام ربه أن يديه من الأرض المقدسة رمية حجر .
وتقدم ذكر ذلك عند ذكره عليه السلام .
وعن كعب : أن بيت المقدس ألف قبر من قبور الأنبياء عليهم السلام .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من
مات بيت المقدس فكأنما مات في السماء .

﴿ فصل الصخرة ﴾

روي عن أبي عاصم رضي الله عنهما أنه قال : صخرة بيت المقدس من
صخور الجنة .
وعن عاصم بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

صحرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على يد من ابار الحلة وتحت النخلة
 آسية امرأة فرعون ومريم امه عمران بنطمان سموط اهل الجبل الى يوم القيامة .
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول : سيد البعاع بيت المقدس ، وسيد الصخور صحرة بيت المقدس .
 وعن ام عبد الله امه خالد بن معدان عن أبيها : لا تقوم الساعة حتى ترف
 لكعبة الى الصحرة فيساق بها جميع من حجبها واعمرها فادارتها الصحرة قالت
 مرحباً بآثاره والمرورة .
 وروي ان الله عز وجل يحمل الصحرة يوم القيامة مرفوعة بيضاء ثم ينسطها
 عرض السماء والأرض .

فضل الصلاة عن عين الصحرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن ابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ :
 صلي ليلة امري بي الى بيت المقدس عن عين الصحرة .
 قال المشرف : ولم يختلف اثنان انه عرج به من عند القبة التي يقال لها
 فيه المراح .

في اسلاطة الوداء

(وهي التي من داخل الباب الشمالي من ابواب الصحرة ويعرف هذا الباب باب الحنة)
 حكى انه رؤي الحصر عليه السلام يصلي هناك والله اعلم . ويقال : ان
 قبر سليمان عليه السلام هذا الباب وتقدم عند ذكر وانه ما قيل ان قبره بيت المقدس
 عند الجسمانية ، وانه هو وابوه داود في قبر واحد .

في البتين عند الصحرة

حكى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه امر ان يحمل عمال سليمان بن

عند الملك يستحلون عند الصخرة فحلوا إلا رجلاً واحداً احدى يديه بالقدديار
يفال له اهيب بن حذب ، فما حال عليهم الحول حتى ماتوا . والله أعلم .

(فضل الصخرة ليلة الرجفة)

روى ابو عمير عن حذب عن رسم الفارسي قال : انت الرحمة وقيل لي : قم
فأدس ، فاستهت بذلك . ثم أتت الثانية وقيل لي : قم فأدس ، فاستهت بذلك . ثم
أتت الثالثة فاستهت انتهازاً شديدة وقيل لي : قم فأدس . فأبيت المسجد فإذا الدور
قد تهدمت . قال : فخرج لي بمس حراس الصحراء فقال لي : اذهب فأنتي بغير
أهلي وتعال حتى احركك بالمعجب . قال : فأنيب مرله فإذا هو قد هدم ، فرحمت
فأعلمه ، فقال لي : لما كان من الأمر ما كان أتى إليها فعملت حتى نظرتا إلى
السماء والنجوم ثم أعيدت فسمعتهم يقولون : ما ووها عدلوها . حتى أعيدت
على حالها .

ورواه عبيد الله بن محمد الغرماني عن صخرة عن رسم سجوه ومه ل الذي
خرج إليه رجل من حراس الصحرة الشريفة وكان على كل باب عشرة ، ومه ل
أخبره عن أهله قال : أم تعلم في أول الليل إلا وقد علمت العبة من موضعها حتى
مدت لنا الكواكب ، فلما كان فل عجبتك سمعنا حفيفاً وحكة ثم سمعنا قائلاً
يقول : ما ووها عدلوها . ثلاث مرات فاعيدت على حالها .

وروى الوايد بن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن أبي قال
حدثني أبي عن أمه عن حماد بن عبد الله بن أبي بصير قال بعثني الليل بعد انصرافه
من القيام في شهر رمضان على الملاطة السوداء ، قال فبدأ هو قائم في الصلاة حتى
سمع صوت الهدنة في المدينة وصراح الناس واسمعتهم . وكانت ليلة باردة مطمة
كثيرة الرياح والأمطار . قال : سمعت قائلاً يقول : اسمع الصوت ولا أرى الشخص
ارفعوها روياً بسم الله . فقلت العمة فلماً حتى تبدي لنا بياض السماء والنجوم

فصاب وجهه من دش المطر حتى أدبر ستم الفارسي فسمع قائلاً يقول ردها
رويداً بسم الله ما ووها عدلوهها . تردت العلة على ما كاتب عليه . وكاتب هذا
في الرجعة الاولى . وكاتب هذه الرجعة في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة . والله
مبجته وتعالى اعلم .

سنة مائة دكر من قصائد بيت المقدس الشريف المعظم .

قد تقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال : اربع من مدائن الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس .
وروي المشرف بسنده عن عمران بن الحصين قال : قلت يا رسول الله
ما احسن المدينة قال : لو رأيت بيت المقدس قال . قلت : هي احسن منها ؟ فقال
كعب لا يكون احسن منها وكل من . ما يزار ولا يزور ونهاى اليه الأرواح
ولا يهدي روح بيت المقدس حبرها . لا ان الله اكرم المدينة الشريفة وعلبيها بي
وانا فيها حي . وانا فيها ميت . ولم لا ذلك . اما حارب من مكة فاني ما رأيت العير
في بلاد قط إلا وهو بمكة احسن .

وروي ان موسى عليه السلام نظر وهو بيت المقدس الى نور رب العزة
ينزل ويصعد الى بيت المقدس .

وعن كعب قال : باب مروح من السماء من ابواب الجنة ينزل منه النور
والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة . والظل الذي سئل على بيت
المقدس شعاع من كل داء لأنه من الجنة .

وعن معاذ بن سليمان . ان كل ليلة سئل سبعون الف ملك من السماء الى
مسجد بيت المقدس يهلون الله ويسبحونه ويمجدونه ويعمدونه لا يعودون اليه
حتى تقوم الساعة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من أراد ان ينظر الى سمعة من تقع الحبة فليطير الى بيت المقدس .
 وقال كعب : ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين .
 وقال انس بن مالك رضي الله عنه : ان الحبة تنحن شوقاً الى بيت المقدس
 وبيت المقدس من حبة الفردوس ، وفردوس بالسرابية النضال ، وقيل الكرم .
 وعن حاد بن معدان ان حذو بيت المقدس باب من السماء يهبط منه كل
 يوم سبعون الف ملك يستعرون لمن يتحدونه يسلم في فيه .
 وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : بيت المقدس رتبة الأنبياء وعمرته
 وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه نبي او قام عليه ملك .
 وقال مقاتل : ان الله تعالى يكمل لمن سكن بيت المقدس بالبرق ان فاته
 المال ، ومن مات مقبلاً محتسباً في بيت المقدس فكأنما مات في السماء ، ومن مات
 حول بيت المقدس فكأنما مات في بيت المقدس ، واول ارض يارك الله فيها
 بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله في القرآن فقال : (الى الارض التي
 باركنا فيها للعالمين) . هي ارض بيت المقدس .
 وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس .
 وناب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس .
 ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس .
 وبشر الله زكريا يحيى في بيت المقدس
 وسخر الله لداود الجبال والطير في بيت المقدس .
 وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم هم نور الفرائين بيت المقدس .
 وتسلمت جوح على الارض كلها غير بيت المقدس . ويهلكهم الله في ارض
 بيت المقدس .

وينظر الله كل يوم بنظر الى بيت المقدس .
 واوحى ابراهيم واسحق عليهما السلام ما ماتا ان يدعيا ارض بيت المقدس .

واوصى آدم عليه السلام لما مات بأرض الهند . ان يدفن بيت المقدس .
واوتيت مريم عليها السلام نكحة الشتاء في الصيف ونكحة الصيف في الشتاء
في بيت المقدس .

وولد عيسى عليه السلام وتكلم في المهد في بيت المقدس . وارت عليه المائدة
في ارض بيت المقدس . ورسمه الله الى السماء من بيت المقدس . وينزل من السماء
الى الأرض بيت المقدس .

وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس .
وهاجر ابراهيم عليه السلام من كونا الى بيت المقدس
وصلى النبي ﷺ رماناً الى بيت المقدس . واسري به الى بيت المقدس .
ومكون الهجرة في آخر الزمان الى بيت المقدس . والمحشر والمبشر الى
بيت المقدس . والحساب يوم القيامة الى بيت المقدس . ويصعب الصراط على جهنم
الى الجنة ببيت المقدس . ويبعث اسرائيل في الصور ببيت المقدس .
والحوت الذي الارصون على ظهره : رأسه في مطلع الشمس وذنبه بالمغرب
ووسعه تحت بيت المقدس .

ومن صلى في بيت المقدس مكائلاً صلى في سماء الدنيا .
وتخرب الأرض كلها وتعمر بيت المقدس .
ومن صبر في بيت المقدس سه على لأوائها وشدتها حاءه الله برقه من
بين يديه ومن حلقه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغداً ويدخل
الجنة إن شاء الله تعالى .

وأول بقعة بنيت من الأرض كلها موضع صخرة بيت المقدس .
وتطهر عين موسى في آخر الزمان ببيت المقدس .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم . ان حيار امي من هاجر هجرة بعد هجرة
الى بيت المقدس . ومن صلى ببيت المقدس بعد ان نوحاً واسم الوصوء ركعتين

او اربماً غفر له ما كانت قبل ذلك .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه : النجاء
للجاء الى بيت المقدس اذا ظهرت بقى قال يا رسول الله فان لم أحرك بيت المقدس .
قال . فابذل واحرز دينك وفي لعط آخر فبذل مالك واحرز نفسك .

وقال علي رضي الله عنه لصعصعة : نعم المسكن عند طهور لقى بيت المقدس انقاسم
فيه كالمجاهد في سبيل الله ولما نزل على الناس رمال يقولون حدهم . ليتني تبتة في لبنة
من سبب بيت المقدس . حب الشام الى الله تعالى بيت المقدس . أحب حياها اليه
الصحرة وهي آخر الأرض حراماً شريعياً عاماً . قال وهي روضة من رياض الجنة .
وروي عن ابن عمر بن أبي عمرو الشيباني انه قال : لا تقوم الساعة حتى يصرب
على بيت المقدس سبعة احباط حائط من فضة وحائط من ذهب وحائط من لؤلؤ
وحائط من ياقوت وحائط من زمرد وحائط من نور وحائط من عمام .

واما ما يقال ان بيت المقدس ملكت من ذهب مملوء عمارب وانه كاجرة
الأسد فداخله اما ان يسمى واما ان يدركه لعطب فقد حمل ذلك على رمال
بن اسرائيل اذ كانوا يعمون فيه معاصي الله تعالى من اللط المذكور قبل انه
مكتوب في التوراة . قال بعض العلماء . وظاهر الخطاب يدل على انهم يعني
العمارب . كانوا موجودين في ذلك الوقت ، ونو اراد قوماً من هذه الامة قال :
اماؤها عمارب حتى يكونوا للمسقبل والله أعلم ، وما ليوم ولجده فاعلم به وانفاته
المنافقة المصورة . كما تقدم .

وعن أبي عمرو الشيباني قال : ليس بعد من الخلفاء الا من ملك المسجد
المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس شرف . وقد اجمعت السوائف كلها على تعظيم
بيت المقدس ما عدا السامرة فانهم يقولون : ان القدس جبل نابلس . وخالفوا جميع
الامم في ذلك .

وقد كان بنو اسرائيل اذا نزل بهم خوف من عدو او اجذبوا صورا القدس

وحملوه هكلا وصوروا ابوابه ومخارجه واستعملوا به فلا تزال السماء بمطر عليهم حتى وكذلك في الخشب اذا صوروه واستعملوا به فلا تزال السماء بمطر عليهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امرهم يذمهم والله سبحانه وتعالى اعلم .

ذكر ما يسحب أن يسعى به عند دخول المسجد الشريف .

والصخرة لثمة نفقة وآداب دخولها ، من أي باب يدخلها

يسحب لمن اراد دخول المسجد ان يبدأ برحلة اليمنى ويؤخر اليسرى ويقول . اللهم اغفر لي ذنوبي واتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على النبي (ص) وقال . اللهم اغفر لي ذنوبي واتح لي ابواب فضلك .

وليسحب لمن اراد الدخول للصخرة الشريفة ان يحميها عن يمينه حتى يكون بحلال الطواف حول بيت الحرام ويقدم اليه ويعتد بالوفاة بالاحلاص مع الله تعالى وان احب ان يركب للصخرة الشريفة في المغارة فيعمل . فاذا نزل يكون بأدب وحشوع ولصلي ما بدا له ويدعو سائلا من عباده السلام الذي دعا به لما فرغ من سائته وقرب القران وهو قوله . اللهم من أنه من ذي ذنب طغى ذنبه او ذي صرره كشف صرره ثم يدعو بما شاء من حيزي الدنيا والآخرة ويحمد في الدعاء بحب الصخرة من الدعاء في ذلك الموضع مقتضوع له بالاسماه . شاء الله تعالى وحكى جماعة من العلماء ان الادعية التي يدعى بها من فيها خصوصية بهذا الموضع كالانسان مأمور بالدعاء موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) وقوله تعالى . (واذا سئلك عني فاني قريب احيب دعوة الداع اذا دعاب) والمراد من الأدعية . ما وردت به السنة الشريفة النبوية .

في ذلك ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء عيشاء رند بن الصامت الزرقاني حين رآه يصلي ويقول اللهم ابي

اسألت يا ذا الجلال والإكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى .

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن زيد عن أبيه : أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم اني أسألك شئاً أنت الله الأحد القصد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفواً أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب .

ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو به ويقول : ايه لئن يدعو به ملك مقر ولا يمرسل ولا عند صالح إلا كان من الدعاء المسجبات اللهم بعدت العبد وعارك على الخلق احبني ما علمت ان الحياه خير لي وبوفني ما علمت أنت الوفاة خير لي واسألك حشداً في العبد والشهادة ، وكلمه الحق في العصب والرضا ، والقصد في المع والهي ، واسألك بما لا سعد ومرة عن لا تقطع واد العيش بعد الموت واسألك النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك من غير صراة مضرة ولا حمة مضلة ، اللهم : سار ربة الايمان واحطأ هداة مهيدي .

وروي ان ادريس النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة ويأمر ان لا يعلموها السفهاء فيدعوا بها ، فكان يقول : يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا إله إلا انت ظهر اللاحقين وحرر المسحورين ومأم الخائفين ، اللهم : ان كسب كسبتي عندك في ام الكتاب شعيماً أو محروماً أو معزاً علي في رزقي فأخ اللهم بصلتك شقاوتي وحرمانني وافتار رزقي ونسي عندك في ام الكتاب سعيداً سروراً موعماً ببحيرات مستورا مكمماً مؤثمة من عذبي انك قلب وقوت الحق في كتابك المرسل على لسان بيبك المرسل (يحجو الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب) .

وقد رأيت مقولاً انه يستحب الدعاء بهذا في ليلة النصف من شعبان . وقد

ورد في الأحبار والأحاديث عبر ذلك . والمراد ههنا الاحتصار . والله الموفق
المهدي للصواب .

(ذكر الفتح العمري)

الذي يسميه الله تعالى على يد أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعماره المسجد الأقصى الشريف على يده

روى عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعدد
سناً بين يدي الساعة موتى : قال : فوجئت عديداً ورحمة قال : قل احدى ثم مسح
بيت المقدس ثم موانى يكون فيكم كنفعا مع الله وامانة المال فيكم حتى يعطى
الرحل فائه دينار . مظل طر . ساحساً . ثم يكون فيكم دية فلا يبقى بيت من بيوت
العرب إلا دخلته . ثم هدته نكول بين بني الأصغر فيمردون سكم . ثم يأتيونكم
في غمابين غابة كل غابة اثنا عشر ألفاً .

قوله : فوجئت ووجه . قال العوهرى : الوجه الذي اشتد حره حتى أمسك
عن الكلام . واموان . اسم المليم وسكون ادوا . وهو الموت لكثير السريع
وقوعه . ولدت شبهه التي صلى الله عليه وسلم . معاص السم فهو داء يأخذها
لا يلتصقها ان تموت . والفحص : ان تحرب الالسا . فسموت مكانه سريعاً ، فقل
لهذا الداء فخاص بسرع الموت ثم شبه به الموان .

وعن عوف قال : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تموك وهو في قبة
من ادم فقال لي : يا عوف اعدد سناً بين يدي الساعة موتى ثم مسح بيت المقدس .
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اشداد من اوس . ألا ان الشام سبيح
وبيت المقدس سبيح ان شاء الله تعالى ونكون انت وولدك من بعدك أئمة
مها . ان شاء الله تعالى .

ثم ان السنت المذكورة قد وقع لمتها . فموتة صلى الله عليه وسلم وفتح

بيت المقدس قد وجد . ووقع الناعون وهم الجانية . ويقال : انه طاعون عموس
الواقع في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة . ثم استقام المال في خلافة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه . قال ابو زيد بن مسلم : قال سعيد بن عبد العزيز : راد
عثمان للناس عامة الديوان مائة دينار بزيادة دينار في عتاقهم . وكانت القسوة
وهي قل ابو زيد . وما وقع بين الناس بالشام والعراق وحرامات من الفرقة والعصبة
ولا تزال متتابعة حتى تقع هدة الروم .

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمر الامام ابو بكر الصديق
رضي الله عنه بعده في الخلافة ، واسمه عبد الله وابنه عتيق الله بن أبي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرثد بن كعب بن ثوي بن غالب
القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرثد بن كعب بن ثوي
ابن غالب القرشي .

وهو اول حبيبة في الاسلام ، وكان يدعى حليمة رسول الله (من) . له
المواقف الرفيعة في الاسلام .

ثم حسم ذلك بهم من أحسن مهادة وأجل مصالحة وهو استخلافه على
المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، مهد به الاسلام وأمر به الدين . وذلك
انه لما حصره الودعة شاور الصحابة في ذلك فأشاروا به . ثم دعا ابو بكر عثمان
ابن عفان رضي الله عنهما فقال اكعب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد علي
ابو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدرا حارحاً منها وعدد اول عهده بالآخرة
داخلاً فيها حين يؤمن الكافر ويوفى ماحروا وصدق الكاذب . اني مستخلف عليكم
عمر بن الخطاب وسمعوا له وأطيعوا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل
فذلك امري . فما اكسب والخير أردت ولا اعلم الغيب (وسيعلم الذين ظلموا
اي مقلب ينقلبون) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمره بحجم الكتاب وخرج به الى الناس ، فابعدوا عمر ورضوا به .

الانس الجليل بتاريخ

ولما اراد ابو بكر ان يقلد عمر الخلافة قال له عمر : اعني يا حليفه رسول الله
هاني عني عنها . قال : بل هي فقيرة اليك . قال : ليس لي بها حاجة . قال : هي
محااجة اليك . فقلده الخلافة على كره منه ، ثم اوصاه بما اوصاه

فلما خرج رفع ابو بكر يده وقال : اللهم اني لم ارد بذلك إلا اصلاحهم
وحمت عليهم الفتنة فوليت عليهم حيارم وقد حصرتني من أمرك ما حصرتني
فاحلفني فيهم بهم عادك وبواصيهم في يدك وأصلح لهم ولاتهم واحمله من حلفائك
الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وأصلح له رعيته .

ثم توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والمشاء اثنا
ليال بدين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة الشريفة وله ثلاث وستون
سنة ، ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكاتب جلالة سيدنا وثلاثة اشهر
وعشر ليالي .

وتوفي عمر بن الخطاب (رض) بالخلافة في يوم الذي مات فيه ابو بكر (رض)
وهو اول من سمي أمير المؤمنين . وأما نسبه . فهو ابو حفص عمر بن الخطاب
ابن نوفل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن فهر بن رواح بن عدي بن
كعب بن ثؤي بن غالب . وفي كعب محمد بنه مع نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرشي المديني .

واول خطبه خطبها قال : يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى من الضيف
عدي حتى آخذ الحق له ولا أضيف عدي من القوي حتى آخذ الحق منه .

ثم اول شيء أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الإمرة وولى ابا عبيدة
ابن الجراح على الخيش والشام وأرسل بذلك اليهما فهاهما كانا قتل وفاة ابي بكر
رضي الله عنه في وفاة اليرموك . ومرض بها وفقد دمشق .

فلما ورد عليهما كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة وورث
دمشق الشام من جهة باب الجابية . وورث خالد بن الوليد من جهة الباب الشرقي

ونزل عمرو بن العاص من حجة باب توما . وورد من أبي سفيان من حجة باب
انضمير الى باب كيسان . وحاصروها مريباً من سبعين ليلة . وفتح خالد ما يليه
بالسيف فخرج اهل دمشق وبدلوا الصلح لأبي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا
له الباب فأمنهم ودخل ، والتقى مع خالد في وسط البلد .

وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر . ثم بعد دمشق بيسير فتح حمص ثم بعد
حصار طويل . ثم فتح حماء صلحاً ، وكذب المرأة . ثم فتح اللاذقية عوة . وفتح
حطة والمطرطوس . ثم فتح حلب واسا كبة . وفتح بلاداً أخرى منها قيسارية
وسدسطية . وقال ان بها قري ينجي وركبها . وباطس ولد وباء وثبت بلاد جميعها
حتى دخل سنة خمسة عشر من الهجرة الشريفة .

ثم سار ابو عبيدة بن الحجاج رضي الله عنه حتى أتى الاردن فمكر بها
وبعث ارسل الى اهل انبيا وكسب اليهم . ثم الله الرحمن الرحيم من أبي عبيدة
ابن الحجاج الى ائسارقه اهل انبيا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
وبارسل ، أما بعد فانا ندعوكم الى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله سمع من في القصور ، من شهدتم بذلك
حرمت عليا دعاؤكم وامواسكم ودراركم وكنتم ما إخواناً ، وان ايتم فأقروا
بما نداء الحرية عن دوائهم صاعرون . وان أيهم سرت اليكم تقوم هم أشد
حماً للموت منكم شرب الخمر واكل لحم الحرر ثم لا أرحم عكم ان شاء الله تعالى
ابداً حتى اغتال مقاتليكم واسي ذرايكم .

وكسب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الحجاج سلام عليك فاني احمد الله تعالى
بيك الذي لا إله إلا هو ما بعد : ولجدة ابي اهلك اشركين ونصر المسلمين
وقد عما ما تولى الله امرهم وانظر فلاحهم واعر دعوتهم فتبارك الله رب العالمين
أحر أمير المؤمنين اكرمه الله انا لفي الروم وهم جوع لم تلق العرب مثلها جموعاً

فأتونا وهم يرون لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين قتالا شديداً ما قوتل
المسلمون مثله في موطن قط . وورق الله المؤمنين النصر وارسل عليهم العصر فسلمهم
الله تعالى في كل قرية وفي كل شعب وواد وحل وسهل وعصم الله المسلمين عسكرهم
وما كان منهم من اموالهم ومناعمهم . ثم ابي نعمهم بالمسلمين حتى بلغ اقصى بلاد
الهام وقد نضب الى اهل الشام عمالي . وقد نعمت لي اهل اهدا ادعوم الى الاسلام
فان قنوا والا فلوؤدوا بالحربة ليليا عن يد . هم صاعرون ، فان ابوا صرت اليهم
حتى انزلهم ثم لا ارطهم حتى يفتح الله تعالى على المسلمين ان شاء الله تعالى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فكتب اليه عمر بن عبد الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك دعي احمد الله اليك الذي لا يله إلا
هو أما بعد . فقد اناني كنانك وفهم ما ذكرت فيه من اهلاك الله المشركين
ونصره المؤمنين وما حسم أوليائه واهل طاعته والحمد لله على حسن صنيعه اليما وسيم
الله تعالى ذلك لشكره . ثم اعلموا انكم هم طهروا على عدوكم بعدد ولا قوة
ولا حول ولكن الله ونصره ومنه وفصله فله القول والمه وبفضل العظيم
يسارك الله احسن الخالعين والحمد لله رب العالمين والسلام عليك .

ثم ان اما عسدة انظر اهل ايليا ، فأتوا ان . نود وان تصالحوه . فأفصل
سائراً اليهم حتى زال بهم وحاصرهم حصاراً شديداً وصق عليهم فخرجوا اليه
ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة . ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب ومكان
فقاتلهم ساعة ثم انهم موادحوا حصصهم .

وكان الذي ولي فالهم ، ومشد خالد بن الوليد ويريد من ابي سديان كل
رجل منهما بجانب .

فلم ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة بن
الجراح . نعم الله الرحمن ، الرحيم الى ابي عسدة بن الجراح من سعيد بن زيد

سلام عليك ياني احم — يداه الذي لا إله إلا هو اليك ، أما بعد ياني لعمرى
ما كسب ذورك واصحابك بالجهاد على راسي وعلى ما يدينني من مرضاة ربي
اماك كنياني هذا صفت لي عمتك . هو اربعه مئة قتله ما يدانك ياني فادم
ايك وشيكاً إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

فقال ابو عسدة حين جاءه الكتاب : ليت تركها خلواً . ثم دعا يزيد بن
ابي سفيان وقال : اكمني دمشق قتاله له يزيد : اكفيكها إن شاء الله تعالى .
وسار اليها فولاهاه .

ولما حضر ابو عسدة اهل المأواحب على نفسه انه غير معاه عنهم ولم يجدوا
لهم طاقة بحربه قاتوا مصالحته قال واني قاتل مسكم قاتوا فأرسل الى خليفتم
فيكون هو الذي يعطيها هذا العهد . مكب سا الأمان . فقل ابو عسدة ذلك
وهم ان يكتب .

وكان ابو عسدة رضي الله عنه قد لفت معاد بن جبل على الاردن وان لم يكن
سار . فقال معاذ لأبي عسدة : مكب لأمر المؤمنين تأمرهم باقدوم عليك فلعنه
بقدم ، ثم ياتي هؤلاء الصلح فيكون محبته فضلاً وعناء . فلا مكب حتى يوثقوا
ايك واستجاعتهم بالأعمال المعطاة والمواثيق المؤكدة . اب اعنت الى امر المؤمنين
فقدم عليهم واعطاهم أماناً على اعسهم واموالهم ، كتب عليهم بذلك كذا . فقبلوا
واؤذن الحزبية وليدخان بما دخل منه اهل الشام
فمعت بذلك لهم ابو عسدة فحاربوه له

فلما دعوا ذلك كتب ابو عسدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اسم الله
الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امر المؤمنين من ابي عسدة بن الخراج سلام عليك
ياني احمد الله اليك الذي لا إله إلا هو أما بعد . ما اقمنا على اهل البيا وطوا
ان لهم في مطالوتهم قرحا علم . دعه الله بهذا إلا صغراً ونقصاً وعراً لا ودلاً فلما
رأوا ذلك سألوا ان يهدم عسهم امر المؤمنين فيكون هو الموثوق لهم والكتاب

فحينئذ ان عدم امير المؤمنين فيصدر انهم ويرجعوا فيكون مسيرك - اصلحك الله -
عنه وفصلاً . فأخذنا عليهم المواثيق المطلقة بأنهم ليقبلوا وليؤذن الحرية ولندخل
فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا . قال رأيت ان تقدم فافعل ان في مسيرك احرأ
وصلاحاً آتاك الله رشداً ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وامت المسجون اليه وعداً وامت الروم وعداً مع المسلمين حتى انوا المدينة
فجمعوا يسألون عن امير المؤمنين . فقال الروم لترجمهم : عن يسألون . فقال . عن
امير المؤمنين فاشد عليهم وقالوا هذا الذي علمت تارس والروم واحد كنور
كسرى وفيصر ليس له مكان معروف بهذا علم الامم فوجدوه وقد اتى نعمة
حين اصابه الحر فأتاهم فازدادوا تصعباً .

فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه دعا رؤساء المسلمين اليه وقرا
عليهم كتاب امير المؤمنين رضي الله عنه واستشارهم في الذي كتب الله . فقال له
عنه رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلم وحصرهم وصبق عليهم وهم في كل
يوم يذادون بعباً وهراً لا وصفاً ورعاً قال انت اجمت ولم تسر اليهم راوا انك
تسهرهم مسحوف وشتاتهم حافر غير معظم فلا لتتور . لا قبلاً حتى يروا على الحكم
وسلطوا الحربه . فقال عمر : ما ترون هل عد احدكم رأي غير هذا ؟ فقال علي
ان امير المؤمنين رضي الله عنه . نعم . عندي غير هذا الرأي . قال : ما هو ؟ قال :
انهم قد سألوا المردة التي فيها لهم الدار الصغار وهو على المسلمين دج ولهم فيه عر
وهم يسومونكم . الآن في الماحل في عاده ليس بملك وبين ذلك الا ان بعدم عليهم
ولك في العدوم عليهم الأدر في كل بلد ومحمته وفي قلم كل وادوي كل سقه حتى
مما عليهم فاما قدمت عليهم كمال الأمن والمأبى والصلاح والفرح ولست آمن
ان يسوموا من قولك الصلح منهم ان يسوموا تحصمهم فيأتيهم عدو لنا او يأتيهم
منهم عدد فيدخل على المسلمين بلاه ويشركهم حصار فيصيب المسلمين من الجهد
والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدون من حصمهم فيرشقوهم بالشباب

او يقدفونهم بالمناجيق فان اصاب بعض المسلمين تمينتم انكم اعتديتم قتل رجل من المسلمين عثرك الى منقطع التراب وكان المسلم لذلك من احواله اهلا

فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عيال الطر في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب الطر لأهل الاسلام ، سيروا على اسم الله في سائر .

فخرج فمسكر خارج المدينة ، وودى في الناس ما مسكر والمسير . فمسكر لعاس بن عبد المطلب لأصحاب لي صلى الله عليه وسلم ووجهه فرش والأصابع والعرب رضي الله عنهم .

حتى اذا تكامل عدده الناس استخطف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار . وقيل غداة إلا وهو قتل على المسلمين بوجهه ومول : الحمد لله امرنا بالاسلام واكرمنا بالانبا ورحمنا بنسبه محمد صلى الله عليه وسلم فمرانا به من الصلاة وحمما به من بعد الشتاء وألف بين قلوبنا ونصرنا به على الأعداء ومكن لنا في البلاد وحمما إخوانا محباين ، فحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وأسألوه امرئ منها والشكر عليها وتام ما استحسنهم مفضل فيه منها . قال الله يريد المرء من الراعي وسم نعمه على الشاكرين . وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله .

فلما دنا من الشام عسكر حتى قدم اليه من يحد من المسكر ، فمما هو إلا ان طلعت الشمس دنا ارايات والراح والجند قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

فان اراوي . فكان اول معب لعماس من الناس سألنا عن المدينة واخبرناه بصلاح الناس . فادروا هل لكم بأمر المؤمنين من علم ؟ فسكت . وعصوا . فقل عفت أخر مسلموا . ثم سألوا عن أمر المؤمنين هل لنا به علم فقال سألوا تخبرون القوم عن صاحبكم ؟ فقلنا : هذا أمير المؤمنين . فدهوا رجوعا وتحمسون

الانس الجليل تاريخ

عن حوّلهم فناداهم عمر رضي الله عنه : لا تملوا ورجع الآخرون الذين مضوا
فساروا معا .

واقبل المسلمون يصنعون الخيل ويشترعون الرماح في طريق عمر حتى ظلم
ابو عبيدة في عظم الناس فناداهم على قنوص اكنها نساء حفاها من شعر لانس
صلاحه مكب قوسه . فلما نظر الى امير المؤمنين اناح قوسه . واناخ امير المؤمنين
لغيره . فقال ابو عبيدة واقبل الى عمر . واقبل عمر الى امير عبيدة .

فما دنا عمر من امير عبيدة مد ابو عبيدة يده الى عمر بضاحته ، فمد عمر
يده . وخذها ابو عبيدة واهوى بصلها يريد ان يعطيه في الماء . واهوى عمر
الى رجل امير عبيدة فمسها فقال ابو عبيدة : مه يا امير المؤمنين ، وتحمي .
فمد عمر يده . يا امير عبيدة . فابق شحاح . ثم ركا يسامرا . وسارا
وسار الناس امامهما .

وحكي لهم بلغوا عمر مردود وثبات بعض وكلاه ان يركب الردود ايراه
العدو وهو يحب له عديم والانس الثبات البص وشرح سرورة عنه . فثني ثم
لجوا عليه ، فركب البرقون بهرونه وناحاه فهاج به الردود وحسب بامه بيده
بعد فزل وركب راحله وقال : لقد عرفني هذا من حب اب امير واسكر
بصفي فليكن بامير المسلمين القصد واقا اميركم الله عز وجل به .

وروي عن طارق بن شهاب قال : ناداه عمر الشام عرس له محاصره فزل
عن لغيره وربع خروجه . فمسكهما بيده وخاض الماء ومعه لغيره . فقال ابو عبيدة .
لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض . فتسكه عمر في صدره وقال له
لو غيرك يقول يا ابا عبيدة انكم كسب اهل الناس وامير الناس واقبل الناس فاعزكم
الله بالاسلام ومهما تطلبوا المير لغيره فليكن الله تعالى .

وروي انه قد مر من امة ما هتفوا فقال امد قدمه فظهر المسلمون
على اماكن لم يكونوا يطهروا عليها من ذلك وظهروا يومئذ على كرم كانت

في ايديهم لرحل من النصارى له دعة مع المسلمين في كرمه عت محطوا بأكلونه .
فأتى النبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له : يا امير المؤمنين كرمي كان
في ايديهم فلم يستبحوه ولم يرموا لي ونازل لي دعة مع المسلمين ، فلما ظهر
عليه المسلمون وقوا به .

فدعا عمر رضي الله عنه يردون له فركبه عرباناً من السجدة ثم خرج يركض
في اعراض المسلمين ، فكان اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق رأسه عنياً فقال
له : وانت ايضاً يا ابا هريرة . فقال : يا امير المؤمنين أصابنا نخعة شديدة فكان
أحق من أكلنا من ماله من قاتلنا . فتركه عمر ، ثم أتى الأكرم فنظره فلما هو قد
امسعت الداس به . فدعا عمر رضي الله عنه النبي فقال : كم كبت برحو من علة
كرمك هذا ؟ فقال له شيئاً . قال : فخذ قبيله . ثم أخرج عمر رضي الله عنه عنه
الذي قال له : أعطاه إياه ، ثم أمانحه للمسلمين .

وعن سيف عن ابي حاتم وابي عثمان عن حاتم وعساة قال : صالح عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اهل الانبا حاة وأكب لهم بها بصلح سكل كوره كسان
وحدثاً ما خلاهم منها . لسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عباده امير المؤمنين
عمر اهل البيا من الاموال اعطاهم اماماً لأديهم واموالهم ولكلهم ولصالحهم
ومعهم وربها وسائر ملتها اهل لا يسكن كائسهم ولا يهدم ولا ينقص منها
ولا من حدها ولا من مدتهم ولا شيء من اموالهم وانما هو على دينهم ولا يضر
احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود على اهل البيا ان يعطوا الحرية كما
يعطي اهل البيا ان وعلى ان يجرحوا من الروم والنصارى من خرج منهم هو آمن
على نفسه وماله حتى يدعوا منهم ومن آمن منهم هو آمن وعليه مثل ما على اهل
البيا من الحرية ومن احب من اهل البيا ان يسير نفسه وماله مع الروم ويحلي
ديهم وصليهم هم امنون على انفسهم وعلى نعمتهم وصليهم حتى يلبثوا ما منهم
ومن كان فيها من اهل الارض ممن شاء منهم بعد وعده مثل ما على اهل البيا من

اللائل الجليل بتاريخ

الحرية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه فانه لا يؤخذ منه شيء حتى
يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله ودمه ودمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودمه الخلفاء ودمه المؤمنين اذا اعصوا الذي عليهم من الحرية . شهد
على ذلك خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعد الرحمن بن عوف ومعاوية بن
ابى سفيان .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال . كتب امر من الخطاب رضى الله عنه حين
صالح نصارى اهل الشام : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن
الخطاب امير المؤمنين من نصارى . انه كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا ساء ما كنتم
الامال لأفئسنا ودرارنا واموالنا واهل عائلتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث
في مدائننا ولا فيما حولها دبراً ولا كيسة ولا غيلة ولا صومعة راهب ولا يحيى
منها ما كان في حفظ المسلمين ولا نعلم كائناتها ان يبرها احد من المسلمين
في ليل ولا نهار وان نوسع ادياننا للنار وان السيل وان نزل من صخرة من
المسلمين ثلاث ليل نعلمهم ولا نوارى في كائناتنا ولا في مآثرنا حاسوساً ولا نكتب
عشاً للمسلمين ولا نعلم اولادنا الله آت ولا نظهر شركاً ولا ندعوا اليه احداً
ولا نعلم احداً من ذوي مراتبنا ان يحول في الاسلام ان اراده وان نوفر المسلمين
ونعلم لهم من محالنا اذا ارادوا الخلق ولا نقسمهم في شيء من بياسهم
في قلنسوة ولا عمامة ولا ثياب ولا يرق شعر ولا نكلم بكلامهم ولا نتكلم بكلامهم
ولا نركب السروج ولا نعد السيوف ولا نحدث شيئاً من السلاح ولا نجعله مما
ولا نقش على حوائطنا امرية ولا بيع الخمر وان نخر مقدم رؤسنا وان نعلم
رباً حينما ما كنا وان نشد ربنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كائناتنا
ولا نظهر صلبنا ولا كيسة في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب
نواقيسنا في كائناتنا إلا صرناً حسناً ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نتحدث من
ارقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نعلم عنهم في مآثرهم .

قائه : فلما اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالكتاب راد فيه : ولا نصر
 مأخذ من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقتلنا عليه الأمان
 فان نحن حالنا شيئاً مما شرطناه لكم وضمنناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم
 منا ما حل من اهل المائدة والشقاق .

رواه الامام البيهقي وغيره وقد اعتمد أئمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها
 الخلفاء الراشدون .

وروي ان عمر رضى الله عنه امر في اهل الذمة ان يخرجوا صيهم وان يركبوا
 على الاكف عرساً ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا الماطق اي الزناير .
 ولما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس نزل على العسل الشرقي
 وهو طور ربنا واتى رسول بطريقها اليه - بالرجب وقاله : انا سمعني
 حصورك ما لم يكن بمطيقه لاحد دونك ومنه - نقل منه الصلح والحرية
 وان يعطيه الأمان على دمايتهم واموالهم وكنائسهم فانعم له عمر بذلك . فسانه
 الرسول الأمان فصاحه اولى مصالحه ومكايده فانعم وخرج اليه بطريقها
 في جماعة فصالحهم واشهد على ذلك .

والسريق هو الأمير ، وأما السمرك فهو الكاهن . وكان اسم السمرك يوم
 ذلك صغريوس . وكان قد احرى الصاري ان الله يمح انبياء المقدس على يد عمر
 من غير قتال .

فلما فرغ عمر من كتاب الصلح بيده وان اهل بيت المقدس قال لبطريقها .
 ربني عني مسجد داود قال : نعم وخرج عمر مبعداً لبيته في اربعة آلاف من
 الصحابة الذين قدموا معه مصلدين يسودهم ودمائهم من كل عليها ليس عليهم من
 السلاح ولا السيوف والسريق بين يدي عمر في اصحابه حتى دخلوا بيت المقدس
 ودخلهم الكنيسة التي يقال لها الصمامة وقال هذا مسجد داود . فطر عمر وتأمل
 وقال له : كذبت ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة

الأنس الحليل نارنج

ما هي هذه . فعصى به إلى كنيسة هناك لما صيهور وقال له : هذا مسجد داود .
فقال له . كذبت . فعصى به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى الباب
الذي يقال له باب محمد (ص) وقد احمر ما في المسجد من الزهالة على درج الباب
حتى خرج إلى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد أن يلقى بسقف
الزقاق فقال له : لا تدخل . فقال لا حواء . فقال عمر : ولو حواء . فقال
لدي عمر وحنا عمر ومن معه حلقه حتى طهروا إلى صحته واسووا فيه فيأماً . فطار
عمر وتامل ملياً وبطراً . ثم قال : الله أكبر هذا والذي نفسي بيده
مسجد داود عليه السلام الذي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه امرني به
إليه . ووجد على الصخرة رطلاً كثيراً مما طرخته الروم عيطاً لذي إسرائيل ، فقصط
عمر رداءه وجعل يكفئ ذلك الرطل . وحمل الماحلون يكفون معه الرطل .
ومضى نحو محراب داود وهو الذي على باب السد في القلعة فسلم فيه . ثم قرأ
سورة ص وسجد

وروي أنه لما جلا المرة عن الصخرة قال : لا تعبوا فيها حتى يصيبهم
ثلاث مطرات .

وروي أنه لما رجع عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال لكعب : يا أبا اسحاق
تعرف موضع الصخرة ؟ قال ادع من الخائط الذي لي وادعهم كذا وكذا
سراعاً ثم احمر فاك تحدها . وكأب يومئذ مربة يحمرها فظهرت لهم . فقال
عمر لكعب : أين ترى أن تدخل المسجد . أو قال : القلعة ؟ فقال : أحمله حاف
الصخرة وحجم الله . أن قلة موسى وقلة محمد صلى الله عليه وسلم . فقال له :
صاهيت لإهودية يا أبا اسحاق خير الماخذ مقدما فبناها في مقدم المسجد .

وروي أن عمر قال لكعب : أين ترى تجمل المصلى ؟ قال : إلى الصخرة .
فقال : صاهيت والله يا كعب إهودية بل جعل قلة صدره كما حمل رسول الله ﷺ
قلة مساحداً صدرها . اذهب إليك دنال لم يؤمر بالصخرة ولكن امرنا بكعبة

ولما فرغ عمر من مسح ايليا وعرل الصخرة من انصافه وأبقى الصاري على حالهم
 أثناء الحرب ، فسمى المسلمون كنيسته الصاري العظيم عدتهم فبما تشيهاً بالمرابيل
 وتعطيا للصخرة الشريفة . ثم ارتحل من القدس إلى ارض فلسطين .

وكان هذا الفصح في سنة خمسة عشر من الهجرة الشريفة . قاله ابن الجوري
 وغيره من المؤرخين . وقيل . كان في سنة ستة عشر في ربيع الأول . وقيل :
 لخمس خلون من ذي القعدة والله اعلم .

ووجد على رأس بعض الصاوير التي كانت في المسجد الأقصى عقب ما استعده
 المسلمون منهم هذه الأبيات . وقال بها لسان سامر الصفي حكاه .

أدعى الكنائس ان تكن عشت بكم احدى الحوادث او تغير حال
 فلعلك سجدت انك شامس شمس الانوف ضراغم ابطال
 بعداً على هذا المصاب لأنه يوم سوء والحروب محال

وروي ان امير المؤمنين عمر لما مسح باب المقدس وكتب كتاب الأمان والتصلح
 وقبضوا كتابهم وأمنوا دخل " الناس بعضهم في بعض واقام عمر اياماً " ثم قال
 لأبي عبيدة : لم يبق أمير ، امرأه الأخلاء ، لا اسرارني . فقال ابو عبيدة
 يا امير المؤمنين اني احب ان اسيرك . فحصب بيدك في يدي . قال : فاسروني .
 قال : ففروني .

فلما اتاه عمر في يده هذا بين يديه . إلا انه فرسه ، واذا هو عراشه وسرجه
 واذا هو وسادته ، واذا كسرياته في كوة يده بجاء بها فوضعهما على الأرض
 بين يديه واذاه بملح حريش وكور حرق منه ماء . فلما نظر عمر إلى ذلك مكى ثم
 الزمه وقال : انت احبي ، وما من احد من اصحابي إلا وقد ا . من الاما ونات
 منه غيرك . فقال له ابو عبيدة : ألم احركك انك سمعت عبيدك .

ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو اعلم وصلى على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال . " اهل الاسلام ان الله تعالى قد صدقكم اوعد

الارض الجليل تبارح

وبصركم على الأعداء وأورنكم البلاد ومكن لكم في الأرض فلا تكونن جراًؤه
 مسكم إلا بالشكر وإياكم والعمل بالمعاصي من لعمل بالمعاصي كفر للسهم وقلم كفر
 قوم بما أنعم الله عليهم ثم لم يمرعوا إلى الدعوة إلا سلوا عزم وسقط عليهم عدوم .
 ثم برل وحضرت الصلاة فقال : يا بلال ألا تؤذن بما رحمت الله . قال بلال :
 يا أمير المؤمنين والله ما أردت أن تؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكن سأطيعك إذ أمرتني في هذه الصلاة وحدها .

فلما أدنى بلال وسمعت لصحابة صوته دكروا بينهم صلى الله عليه وسلم
 فبكوا بكاء شديداً ولم يكن من المسلمين يومئذ يقول بكاء من أبي عبيدة ومماذ
 ابن جبريل حتى قال لهما عمر : حسبكما رحمكما الله .

فلما مضى صلاته انصرف أمير المؤمنين راجعاً إلى المدينة واحتشد بهما هو
 لصدده من إقامة شعائر الإسلام وانظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله .
 ولم يرل كذب حتى توفي رضي الله عنه وبمعا به وجمع بيضاء بيضاء في دار كرامته
 أنه ولي الحسنات وغافر السيئات عنه وكرمه .

وقد حكى الصوفى لفصائل بيت المقدس قصة مدح مدح طرق كثيرة
 بروايات وألفاظ مختلفة فأحسن ما رأيته منها ما قلته هنا والله الموفق .

ذكر . فاه عمر رضي الله عنه .

روي أنه خرج صلاة ليل في جماءة فصره أبو أوادة علام المعيرة بن
 شمة لما وقع ليلتي تحجر راسين وطمته ثلاث طعنات أحداها تحت مرتبة
 وهي التي قاله وطمع اثني عشر رجلاً من أهل المسجد فمات منهم ستة . ثم نصر
 نفسه فحجره فمات لعنه الله .

ولما طمعه أبو أوادة دم على الأرض ثم قال : أي الناس عد الرحمن بن
 عوف ؟ قالوا : نعم قال : مهروه يصل الناس وقال لولده عبد الله : انظر من الذي

قتلي . فقال : يا أمير المؤمنين ذلك أبو لؤلؤة غلام المخيرة بن شعبية . فقال : الحمد لله الذي لم يجعل علي يد رجل محدد لله سجدة واحدة .

ثم نعت ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها فقال : قل لها : يقرأ عليك عمر السلام . ولا تقل أمير المؤمنين . في ست اليوم أمير المؤمنين . ويقول لك انه لاحق بربه أو دين له ان يدوس مع صاحبه . فعاد عبد الله إلى عائشة فأسأله عليها فأدنت له ، فبلغها رسالة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فتدأوهت وبكت وقالت : لقد كتب أشم . أتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر . فلما مات أو ذكر كنت أشم رائحته في أمير المؤمنين عمر . ما لي والدنيا أفعد فيها الاحياء واحداً بعد واحد . ثم قالت له : ألم أمير المؤمنين مني السلام وقيل له : ألا إنها كانت قد ادخرت ذلك لنفسها ولكنها آتتكم اليوم على نفسها .

فلما رجع عبد الله قال له عمر : ما وراءك يا عبد الله ؟ قال : الذي تحب قد أدنت لك عائشة . قال : الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك ، فإذا أنا قبضت راجع إلى عائشة فأسأدها ثامناً فرعاً تكون أسحيت مني وأنا حي ، فلا تستحي مني وأنا ميت . وأوصاهم ان يقصروا في كعبه ولا يعاؤوا .

وتوفي يوم السبت صلح ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة الشريفة . ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين ، وغسله ابنه عبد الله ، وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في مصعبه ، وصلى بهم عليه صهيب وكر عليه اربعاً ، وورثه في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف .

وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وسنة اشهر وثمانية ايام ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور .

والصحيح . ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابني بكر رضي الله عنه وعمر وعلي وعائشة ثلاث وسبعون سنة .

وكان عمر رضى الله عنه طويلاً اصله ابيض سموه حمرة ، وقيل : كان آدم
شده الادمه كث اللحية وعنه اكثر اهل العلم وفضائله اشهر من ان تذكر
واكثر من ان تحصر شاهد في الله حق جهاده محيش الحيوش وفتح البلاد ومصر
الأمصار واعر الاسلام واذل الكفر واحلى اليهود والنصارى من بلاد الحجاز
وفي ايامه فتح العراق والموصل ومصر والاسكندرية وغيرها ، وهو الذى احبط
الكوفة ووسع في المسجد الحرام وعمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسجد الأقصى ، وهو اول من جمع الناس بمكة لادب الله اوج ، واول من كتب
السيرج وارجح من الصفة التى هاجر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واول من
عس بالليل ، واول من سمى من سمى امهات الاولاد ، واول من جمع الناس
في صلاة الحارة على اربعة مكاتب وكانوا يكرهون اربعة وحماً وسناً واول
من حمل المذبة وصرب بها ودون الدواوين ولو انهم كل من فضائله إلا فتح هذا
اليسابعدس وبطهيره من الشرار لكانه رضى الله عنه وبعمه بركة وبركات علومه
في الدنيا والآخرة .

واما من دخل بيت المقدس من الصحابة رضى الله عنهم فهم خلق كثير
لا يحصىهم إلا الله سبحانه وتعالى ، ولد كرماء من اهلهم بركة تذكروهم وحمل
ترياس اسمائهم على اربعة من غير اعتناء في ذكر راحهم فأقول سواء الله الوفيق -
ابو عبيدة بن الجراح وسه عامر بن سعد الله بن الجراح القهري احد
العشرة المشهود لهم بالجنة وسهم ذكره عند ابداء ذكر الفصح . توفي في طاعون
عمواس سنة ثمانية عشر من الهجرة النبوية ، وفرد في قرية يقال لها عثما تحت
جبل عجولون بين فغارس والمادلية براوية در علام من "عور" العربي و"به" في خلافة
عمر وله ثمان وخمسون سنة .

معان بن ابي الانباري رضى الله عنه اسجد له او عذبة على لباس عبد
موته . معان ايضاً باعناحون ساحبة الارض في سنة ثمان عشرة وله ثمان وثلاثون

سنة . وقيل : ثلاث وثلاثون سنة . وقبره بالقصر الذي من العور .
ومات من المسكر في هذا الطاعون خمسة وعشرون ألف نفس . وطال مكثه
شهرًا وطعم العدو في المسلمين .

الأول بن رباح مولى أبي بكر الصديق وهو مؤسس رسول الله ﷺ شهد
فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولم يزل بعد رسول الله (ص)
سوى صهر واحد لما امره عمر الأول بالفتح . كما تقدم . توفي دمشق
في سنة سبعة عشر من الهجرة . ودفن عند باب الصعير وهو ابن اضم وسين
سنة . وقيل : مات بحلب سنة عشرين . وقيل : ثمانية عشر . والله أعلم .

عياض بن عم رضي الله عنه ابن عم أبي عبيدة دخل بيت المقدس وسى فيها
حمامًا وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . توفي في سنة عشرين من الهجرة .
حال بن الوليد رضي الله عنه سبب الله المستول توفي سنة إحدى وعشرين
من الهجرة الشريفة . واحتلف في موضع قبره فقيل : بضم . وقيل : بالمدينة
أبو ذر العفاري . واسمه جندب بن جنادة دخل بيت المقدس . وكانت
وفاته بالريدة في سنة اثنين وثلاثين والله أعلم .

أبو الدرداء عوف رضي الله عنه . توفي دمشق في سنة اثنين وثلاثين .
وقيل : إحدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه .

عبادة بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه . وجهه عمر إلى الشام قاصيًا
ومملأ . وأقام بضم . ثم اتبع إلى فلسطين وهو أول ولي قصاصها . سكن
بيت المقدس ومات فلسطين ودفن ببيت المقدس . وقيل : بالريدة . والأول أشهر .
وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين للهجرة . والآل فيه لا يعرف ببيت المقدس
ولا بالريدة واندرس لاسبيلًا الا فرج على تلك الناحية .

سليمان الفارسي . وفي في سنة ست وثلاثين من الهجرة ودفن بالريدة عن
مائتين وخمسين سنة . وقال أكثر . ذكره الووي في التهذيب . والكرمان

الانص الحليل بتاريخ

وابن الجوري في صفوة الصفوة . قال أهل العلم بالسيرة : كان سلمان من المعمرين
أذكرك وصي عيسى بن مريم . ورد بعض العلماء هذا القول وقال : انه لم يعلم
المائة . والله أعلم .

ابو مسعود الانصاري . عتبة بن عمرو الندي ، سكن بديراً ولم يشهد لها
على الراجح . توفي في سنة تسع وثلاثين من الهجرة . وقيل : سنة اربعين .
نسيم الناري بن اوس رضي الله عنه ، وعدوه واحوه نعيم على رسول الله ﷺ
سنة تسع واسمها . وصحب نعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى
عنه . وام يزل بالمدينة حتى يحول الى الشام بعد فتل عثمان ، وكان اميراً على
بيت المقدس ، وهو الذي اقلعه النبي صلى الله عليه وسلم ارض حبرون . وسذكر
نسخة الاقطاع فيما بعد عدد ذكر له سيدها الخليل عليه الصلاة والسلام . شاء
الله تعالى . توفي سنة اربعين من الهجرة الشريفة .

عمرو بن العاص السهمي توفي سنة ثلاث واربعين من الهجرة في خلافة معاوية .
عبد الله بن سلام . ابو الحارث الامام الحمر الاسمر البلي المشهور له بالجدية
قدم بيت المقدس ، من خواص الصحابة . كاتب اسمه الحسين فمعه النبي ﷺ
ببيت الله . شهد فتح بيت المقدس . توفي سنة ثلاث واربعين من الهجرة .
سمند بن ربيعة . أحد العشرة المشهود لهم بالحجة . قدم بيت المقدس زمن الفتح
توفي سنة احدى وخمسين من الهجرة بالمعق . وقبل : ما كوفة . وله بصم
وسمعون سنة .

ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص . واسمه مالك بن وهب رضي الله عنه . قدم
بيت المقدس واحرم منه لعمره . أحد العشرة المشهود لهم بالحجة . مات في قصره
بالمعق على عشرة ايام من المدينة . فحمل الى المدينة وصلت عليه ارواح
النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ، ودفن بالصنيع في سنة خمس . وقيل سب .
وحسين من الهجرة وهو ابن لضع وسبعين سنة .

سنة من كعب النهرى رضي الله عنه ، رل بالشام . وتوفي سنة سبع وخمسين من الهجرة بالاردن .

شداد بن اوس ابن احيى حمال بن ثابت . رل بالشام ناحية فلسطين . وكان ممن اوتي العلم والحلم والحكمة .

يروى انه لما دنت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس . ثم قام ثم جلس . فقال رسول الله (ص) : يا شداد ما سب فقلت : فقال : يا رسول الله صاقت بي الارض . فقال : لا ان الشام سمع بيت المقدس يفتح انت شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك ائمة بها ان شاء الله . فكان كما امر صلى الله عليه وسلم . وكان ذا عبادة واحسان . توفي سنة ثمان وخمسين من الهجرة وله خمس ومسموع سنة . وقيل : مات سنة احدى واربعين . وفرة ظاهر بيت المقدس يزار في مقبرة باب الرحمة تحت سور المسجد الأقصى . رضي الله عنه

ابو هريرة رضي الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر . قدم بيت المقدس وشهد فتحه . مات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان وخمسين من الهجرة . وهو ممن لارم خدمة النبي (ص) . وروى عنه الكثير . وليس هو المدفون بقريه بنى الي من اعماء مدينة غزة وانما بها بممن ولده .

معاوية بن ابي سفيان امير المؤمنين ، قدم بيت المقدس وقدم عليه عمرو بن العاص فدبمه على طلب عثمان وكما كانا بينهما . سم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص بيت المقدس بعد قبل عثمان وحم كل واحد منهما صاحبه الامة ان ييسا عهدانه على الباصر والمطامن والساحب في امرائه والاسلام ، ولا يمدل احدا صاحبه شيء . ولا يتحد من دونه وابنة ولا يحول ييسا ولد ولا والد اندأ ما حييا فيما سطرعا . توفي دمشق في البصف من رجب في سنة ستين من الهجرة وله ثمان ومسموع سنة . وقيل : من وثمانون سنة . وقيل غير ذلك . وصلى عليه الضحاك دعى بمقبرة دمشق .

الانس الجليل تاريخ

عند الله بن عمرو بن العاص ، اسلم قبل ابيه ولم يكن أصغر من ابيه إلا
بانتني عشرة سنة . وكان عمر القرآن والوراثة . ويصوم يوماً ومطر يوماً .
توفي في سنة خمس وستين من الهجرة .

عند الله بن عباس رضي الله عنهما ، مولده قبل الهجرة ثلاث سنين . ودعا
له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم فقهِه في الدين وعلمه الأصول . فكان
كذلك . وكان يسمى الحُر لكثرته بجمعه ، وأهل من بيت المقدس في الشتاء .
توفي سنة ثمان وستين من الهجرة باصناف عربية تدعى السلامة ، وعمره ظاهر
معروف بها عليه قبة مبنية وحولها مسجد حاتم .

عند الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، قدم بئر اقدس وأهل مدنه
بعمرة . توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة بعد أن أربى ثلثة أشهر . وله
سبع وثمانون سنة .

عوف بن مالك بن عوف الأشجعي . أو محمد ، شهد مع بيت المقدس
وإبراهيم بن محمد ، وهو صحابي حليل . توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة . بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يعد الله ولا يشرك به شيئاً ، والصلوات
الخشى ، وإن لا يسأل الناس شيئاً .

أبو جمة الأساري ، واسمه حذاف بن سباع ، وقيل حبيب بن سباع .
وقيل . ابن وهب . وقيل ابن عبدك . قدم بيت المقدس ليصلي فيه . يعد من
الغماميين . مات بالشام أول المحرم سنة سبع وسبعين من الهجرة .

وانثى بن الأسقع البواربي ، اسلم والي ^{بغداد} . وجهه إلى تسوك . وتعد
أنه خدعه ثلاث سنين . وهو من أهل الصفة . سكن البصرة ثم الشام . وشهد
المغاري بدمشق وحمص . ثم تحول إلى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائة سنة .
وقيل . مات بدمشق في آخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس - أو ست -
وثمانين من الهجرة رضي الله عنه .

ابو مامة صدي من محلات الناهلي . سكن بيت المقدس ودمشق الشام وكان آخر من اتى الشام من الصحابة رضي الله عنه ، شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة . توفي سنة ثمان - وقيل ست - وتاب من الهجرة

محمود بن ابراهيم ابو بصير ، وقيل : ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن ابراهيم قال برعم انه ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين . ورعم انه عقل حجة بحار رسول الله (ص) في وجهه . بل بيت المقدس واهل منه بحج وعمره . وهو حن عباد من الصامت مات سنة تسع وتسعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب كان اميراً بالشام على احد من الأحاد ولما مات من غير مكانه جاء معاوية بن ابي سفيان .

ابو ريحانة واسمه شمعون . اشير معجبة وقيل بالمعجزة - شمعون القرظي من بني مريطة . ويقال : من بني النضير . ويقال : هو ولي رسول الله ﷺ ، كانت ابيه ريحانة سرقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يحفظ في المسجد الأقصى .

الشريد بن سويد ، قدم بيت المقدس لأنه كان قد سر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنه في ذلك فآذن له .

اس ابي الحداد . وهو عبد الله بن ابي الحداد النخعي ، وقال له الكناني ويقال له السدي .

فيروز الديلمي ابو عبد الله ، ويقال ابو عبد الرحمن ، ويقال ابو الضحاك ، ويقال الحميري لنزوله بحير . وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء . وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن دموا الخاشع منها وعلوا عليها . سكن بيت المقدس ويقال انه مات بها وقبره به ، مات في خلافة عثمان .

الانسان الجليل بتاريخ

دو الأصنام المسمي ونقال الخراعي ، وقال الهني سكن بيت المقدس
وهو من اهل اليمن من المدد الذين رلوا الشام بيت المقدس .

ابو محمد البخاري - بن حليم - الانباري البصري قال صاحب (مثير العرام)
أطلقه مسعود بن اويس بن . بن اصرم بن زيد بن . بن عمة بن عمة بن مائث البخاري .
كذلك له الواحدى وعبد . وهو الذي رعم ان اورد واحب فقال عادة بن الصامب
كذب ابو محمد . قيل . نوي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقيل :
شهد صعين مع علي .

سلام بن قيسر وعمل سلامة . له نسخة وكان والياً له اونة على بيت
المقدس وله عقب به . وأبكر منهم صحبه والله أعلم

ابو أبي بن ام حرام ونقال اي ، وقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله
ان كعب . وقيل عبد الله بن عمرو بن شعوب بن خليفة بن عيس واهله
حرام بنت ماحل احب . اسلم فديماً واد في الشاميين سكن بيت المقدس
وكان ربيب عادة بن الصامب وهو آخر من مات من الصحابة بيت المقدس .

وقال الخطاط ابو بكر الخطيب فيمن ذكر امه كان بيت المقدس من
الصحابة والائمة ، ومات به عادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو اي بن ام
حرام وابو ربيعة وسلامة بن قيسر وعبد الله بن ابي ودو الأصنام وابو محمد
النباري . هؤلاء من اهل بيت المقدس ماتوا به واعقب منهم عادة بن الصامت
وشداد وسلامة وعبد الله بن ابي ودو الأصنام بيت المقدس وقبورهم به
ولم يعقب ابو ربيعة ولا دو الأصنام ولا ابو محمد النباري والله أعلم .

عصيف بن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله
فصل في جماعته من الصحابة .

صيفة بنت حي ام المؤمنين رضي الله عنها ، قدمت بيت المقدس ففصلت فيه
وصعدت على طور رما ففصلت وظام على طرف الجبل فقالت . من هاهنا يفرق

الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار . ووفيت في سنة خمسين ، وقيل اثنى وخمسين وقيل : ست وثلاثين . ودعت باسمهم رضي الله عنها .

وحكى صاحب (مشير العرام) ان حراً من احرار بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال : ' روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثث عشرة حلب من ربيع الأول ، فلما كان صبحه الخميس اذا رجل شيع اسم الرأس والحية مثلث بمائة على قعوده رجاء من مهن يعمره باب المسجد فنادى : سلام عليكم ورحمة الله هل منكم محمد رسول الله ؟ فقال علي : ما نرد ؟ فقال : ' ما حرد من احرار بيت المقدس قرأت الوراثة ثمانين سنة وبناتها اربعين سنة فصارت فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكاذب ولا قول للكذب وقد حث اطلب الاسلام مني ' . وذكر ' ثراً طويلاً مع علي رضي الله عنه .

ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ، القدس الشريف

روى صاحب (مشير العرام) عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) ان ربي في آخر الزمان يلاء شدة من سلفهم ام يسمع الناس بلاء شدة حتى يصيق عليهم الا من غارت وحراً يلاء الأرض حوراً ، طمناً ثم ان الله يبعث رجلاً يلاء الأرض فسناً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً رضي عنه ما كن السماء وساك الأرض من يدخر الأرض من يدرها شيئاً إلا أخرجه ، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا حده الله عليهم مدراً . ثم يبعث فيهم سبع سنين او ثمانين سنين أو تسماً حتى الأحياء الأتوات فاصبه الله أهل الأرض من الخير .

ورواه ابن العمام السعوي نحوه وفيه . ويرى بيت المقدس .

وروي عن علي بن : المهدي يولد بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه

وسلم واسمه اسم بي . ويهاجر بيت المقدس .

الأنس الجليل بتاريخ

وعن محمد بن الحنفية قال : تخرج راية سوداء لبني العباس ، تم تخرج من حراساء أخرى سوداء ونياسهم يص على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح مولى بني نعيم يرمون أصحاب السيفاني حتى يملأ بيت المقدس ، يوطىء للمهدي صلواته وبعد الله ثمانية من الشام . يكون بين خروجه وبين أن يسلم إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهراً .

وعن شريح بن عبيد عن راشد بن سعد وصهره بن حبيب ومشايخهم قالوا . يخرج شعيب بن صالح مولى بني نعيم محمياً إلى بيت المقدس يوطىء للمهدي مملأه إذا بلغه خروجه إلى الشام .

وعن محمد بن علي قال . إذا سمع العاصد الذي بمكة بالخسف حرج مع اني عشر الفأ فيهم الاندال حتى رؤوا ملياً - يعني بيت المقدس - الأثر . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رآتم حليعين خلفه بيت المقدس يعمل الذي هو دونه يعني بالخلفه الذي بيت المقدس المهدي والذي دونه السمياني .

وعن سليمان بن عيسى قال . لمعي انه على . المهدي يظهر ثابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى تحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أساموا إلا قليلاً منهم . ثم يموت المهدي .

وأما ما روي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحاً ولا الدنيا إلا اذماراً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق . ولا مهدي إلا عيسى بن مريم . فقال الخافض أبو محمد . انه حديث واهم جداً لا يعارض ما تقدم .

وعن هشام بن عمار قال . سمعت أن رجلاً انقل إلى بيت المقدس فقيل له : ما نقلك إليها ؟ قال . لمعي انه لا يرال في بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود . والله أعلم .

ذكر ساء عهد المالك بن مروان لعينة الصحرة اشرفة .
والمسجد الأقصى الشريف وما وقع في ذلك

لما توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعهد بالخلافة الى عمر
الدين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ومهم . علي وعلي وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم . وشرط ان يكون له عند الله
شركاً في رأي ولا يكون له حظ في الخلافة .

تولم بعده بالخلافة أمير المؤمنين علي بن علي رضي الله واسفر فيها ثلاث
مست من المحرم سنة اربع وعشرين من الهجرة . واستمر الى ان استشهد في يوم
الاربعاء اتاني عشر ليلة حلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة . وكانت
خلافة اثنتي عشرة سنة . لا انسى عشر يوماً . وبصائله وسافه مشهورة .

ثم اسفر بعده في الخلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وبويع له بالخلافة في يوم الجمعة لخمس مئة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من
الهجرة . ووقع بينه وبين معاوية بن ابي سفيان ما هو مشهور بما ليس في ذكره
فائدة . والسكون عنه اولى . واسفر بن علي ان استشهد بالكوفة .

وكان وفاته ليلة الأحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة . وكانت
خلافة اربع سنين وتسعة اشهر .

ثم استقر بعده في الخلافة ولده الحسن رضي الله عنه . بويع له يوم وفاته
والده . واسفر في الخلافة نحو ستة اشهر وهي تمام ثلاثين سنة لوفاة رسول الله (ص)
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : الخلافة بعدى ثلاثون
سنة ثم تعود ملكاً عضواً .

وكان آخر ولاته الحسن تمام ثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية . دسفر
في الخلافة في شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين من الهجرة الشريفة .

الامم الجليل بتاريخ

وامتد في الخلافة نحو عشرين سنة الى ان توفي بدمشق في الصنف من
رجب سنة سبعين من الهجرة . وكان نائب بالناصر لحق الله تعالى .

فلما توفي اسفر بعده في الخلافة ولده يزيد . ولقب نفسه بالمتنصر على اهل
الزيف . وكان قد يوسع له بالخلافة قبل وفاة ابيه ، ثم حدثت له البيعة بعد وفاته .
سماه السيرة ، وحار على الرعي ، ونحاهر بالمعاصي .

فلما اشهر جوره ، وكثر ظلمه ، وقيل آل ارسون صلى الله عليه وسلم
احمى اهل المدينة على اخراج عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن الحكم
وسائر بني امية وذلك باشاره عبد الله بن الزبير .

فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية سير الجيوش الى اهل المدينة وجز عليهم مسلم
ابن عوف ابري . فانتهت المدينة الشريعة وقيل اهلها . ثم قصد مكة فأتى قبل
وصوله اليها ، واستحلف على الجيش الحصين بن عمار .

فأتى مكة وحاصر ابن الزبير اربعين يوماً ونصب الماحيق وهدم الكعبة
لشريعة واحرقها . وكان ذلك قبل موت يزيد بخمسة عشر يوماً .

فهلك الله يزيد ومات . كان موته بحوارين من عمل حمص لأربع عشرة
ليلة حلب من ربيع الأول سنة اربع وسعين من الهجرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وكانت مدة خلافة ثلاث سنين وثلاثة اشهر .

وكانت سيرته افسح السيرة . لم يكن منها الا قليل الحسن في ايامه وما وقع
منه في حق ديرة التي صلى الله عليه وسلم كفاء لك في قسح لسيرة .

وامتد امته في الخلافة بدمشق واده معاوية بن يزيد بن معاوية ، ولقب
بالراحم الى الله . وكان صالحاً لم يمتحن بالخلافة ولا ناسرها ، واقام ثلاثه اشهر
وقيل دون ذلك وتوفي رحمه الله .

وكان الناس حين موت يزيد طيعوا عبد الله بن الزبير بمكة وتلقب حادم

بيت الله .

وكان مروان بن الحكم بالمدية مقصداً للمعبر الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني امية الى الشام .
وبايع اهل البصرة ابن الزبير واحصى له الخمار والمراق واليمن وثبت
في مصر مبايعه اهلها ، وبايع له في الشام ثمر الصحابة بن قيس ، وبايع له بمصر
السباع بن بشر الانصاري ، وبايع له بفسطاط بشر بن دهر بن الحارث الكلبي
وكاد يتم له الأمر بالكلية .

وشرع ابن الزبير في ساء الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة
اربع وسبعين من الهجرة الشريفة ، وكانت حسانها قد دلت من ضرب المصحف .
فهدمها وحفر اساسها وشهد بمسده سبعون من شيوخ عريش وذلك ان قريشاً
حين بنوا الكعبة عجزت عنهم ففعلوا من ساء ساء الف سنة اذرع من
اساس ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام الذي اسمه هو واسماعيل عليه السلام .
فمناه عبد الله بن الزبير وراد فيه السمعة اذرع واحمل الحجر في الكعبة واعادها
على ما كانت عليه اولاً وحمل لها ابن زيات حل من ذوات يخرج منه
فلم ير البيت على ذلك حتى قتل الخجاج بن الزبير - كما سذكره
ان شاء الله تعالى .

فلما ملت معاوية بن يزيد بن معاوية ما شاء ببيع بالخلافة لمروان بن الحكم
واقب بالمؤمن بالله . وامرقت الناس مروان عرفة تهوى بني امية ، وعرفة تهوى
ابن الزبير . ووقع بينهم خلاف وجرى بينهم دمع وحروب .
ثم استمر أمر الشام لمروان ودخلت مصر تحت طاعة . ثم امر الناس بالبيعة
لولده عبد الملك ومن بعده لأخيه عبد العزيز . فما كان بأمرع من ان انقضى
مدة مروان فمات باساعود بدمشق بجأة ثلاث خلون من رمضان سنة خمس وثمانين
من الهجرة . وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وعشرون يوماً وعمره ثلاث
وسبعون سنة .

الانصر الحليل بتاريخ

فلما مات يوبع لولده عبد الملك بالخلافة في ثالث شهر رمضان سنة خمس
وسبعين ، ولقب بالموفق لأمر الله . وهو أول من سمي عبد الملك في الاسلام
وأول من خسر - الدراهم والدينار في الاسلام . وكان النفس على الجانب الواحد
الله أحد . وعلى الآخر الله الصمد . وكانت الدراهم قبل ذلك رومية وكسروية .
ولما ولي الخلافة وع - الناس - يوم يوبع - بحر ودعاهم الى إحياء الكتاب
والسنة وإقامة العدل .

فلما دخلت سنة ست وسبعين بدأ بناء قبة لصخرة الشريعة وعمارة المسجد
الأقصى الشريف . وذلك لأنه مع الناس عن الحج مثلاً فلبوا مع ابن الزبير
فمضجوا . فقصدا ان يشعل الناس لسمارة هذا المسجد عن الحج - فكان ابن الزبير
يشتم على عبد الملك بذلك .

وكان من خير البناء : ان عبد الملك بن مروان حين حضر الى بيت المقدس
وأمر ببناء القبة على الصخرة الشريعة تحت الكعبة في حرم عمله والى سائر الامصار
ان عبد الملك قد أراد ان يبنى قبة على صخرة بيت المقدس تقي المسلمين من الحر
والبرد وان سبي المسجد وكره ان يفعل ذلك دون ربي رعيته فاسكنب الرعية اليه
برأيهم ومأم عليه .

فوردت الكتب عليه من سائر عمان الامصار . رى رأى امير المؤمنين
موافقاً رشيداً ان شاء الله يتم له ما يوى من بناء بيته وصحنه ومسجده ويحري
ذلك على يده ويعمله بذكورة له ولمن مضى من سلته .

فجمع الصايغ لعمله . وارصد للمجارة مالا كثيراً يقال : انه خراج مصر
سبع سنين . ووضعها باقة الكائنه امام الصخرة من جهة الشرق بعد ان أمر
بساتنها وهي من جهة الزنوب . وحملها حاصلاً وشحنها بالأموان ، ووكل على صرف المال
في عمارة المسجد والقبة ما يحتاج اليه أما المقدم رعاء بن حياء بن حود الكندي
وكان من العلماء الأعلام ومن جلساء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . وصم

اليه رجلاً يدعى يردى من مولى عبد الملك من مروان من اهل بيت المقدس وولديه .
ونقال . ان عبد الملك وصف ما بنائه من عماره القبة وتكونها للصناع
فصنعوا له وهو بيت المقدس القبة الصغيرة التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها
قبة السلالة فحجبه تكويها وأمر سائها كهيئتها وامر رجاء ويريد ناسفة
عليها والنقام بمرها وان امره المال عليها امرانا دون ان ينقاه انفا .

واحدوا في لسان والعمارة عند بقعة من شرقي المسجد الى غربيه حتى اكنوا
العمل وفرع الساء وبم سق للمسلمين فيه كلام . وكان الساء الذي هو في صدر المسجد
الى عربي من السور الذي عند مهد عيسى اى امكان المعروف الآن بجامع المعارنة .
فكتب رجاء ويرد الى عبد الملك بدمشق . قد تم الله ما أمر به
أمير المؤمنين من بناء قبة مسخرة بيت المقدس والمسجد الأقصى ولم سق مسكاه فيه
كلام وقد بنى بنا امر ٤٠٠٠ أمير المؤمنين من النعمه عليه . بعد ان فرع الساء وأحكم -
مائة الف دينار فصره أمير المؤمنين فيما أحب .

فكتب اليهما أمير المؤمنين قد ضرب ما اسكن حائرة لك ولتسا من عماره
البيت الشريف المبارك .

فكتب اليه نحن اولى ان نرده من حلي لساننا فصلا عن اموالنا فاصرها
في أحب الأعيان اليك .

فكتب اليهما ان تسكن وتمرغ على العمه . فسكن وافرغ عليها . فما
كان احد يقدر ان يملها من عبيها من الذهب . وهياً لها حلالاً من لبود وأدم
توضع من فوقها . فاذا كان الشتاء ألبسها لتكنها من الأمطار والرياح والثلوج .
ثم بعد ان قال الخليفة الى العمه لله الولد من عبد الملك اهدم شرقي المسجد
ولم يكن في بيت المال حاصل ، فامر لصر ذلك واقامه على ما اهدم منه
وكانت ولاية الوليد في شوال سنة ست وثمانين . ومات في جمادى الآخرة
سنة ست وتسعين من الهجرة .

الانس الجليل بتاريخ

وكان رجاء بن خفاف قد ساء من سلاء قد حفا الصخرة بدرار من ساسم ومن
 حاتم الدار من صور الدماح مرخاه بين بعد ، وكان كل يوم اثنين وحميس
 تأمر ان العمران فيدق او يطحن ثم يعمل من الليل بالمسك والعمر والماورد الحورى
 ويخبر بالليل ثم تأمر الخدم بالمداة صديح حمام مديان بمسك ويطهرون
 ثم تأمر ان الخرافة ان فيها الخنوق مملو انواهم عديم ثم يخرجون انواها
 حداثا من الخرافة مروه وهره وشيثا بها له المصب ومناطق عملاء يشدون بها
 او ساسمهم ، ثم تحس الخنوق وتكون به الى الصخرة فيلصقون ما قدروا ان
 تناله انسيهم ، امروه كله ، وما لا ناله ادهم عدا اقدامهم ثم يصعدون
 على الصخرة من المصنوع اما في مدها يدرع آية الخنوق ، ثم تأمر ان يحامر
 الذهب والفضة والعمود المعبدى والبدع مبرى ناسك ونعمه حتى انصور حوب
 الا عمده كله ، ثم تحس الحور ودور حولها حتى يحول البخور بينهم
 وبين القبة من كثرة ، ثم تشر السور من ح الحور ونوح من كثرة حتى
 يبلع الى رأس السور فيشم الريح من غير من هناك وتقطع البخور من عديم
 ثم تاد مادي صف لارن وغيرهم الا ان الصخرة قد صنعت للناس فمن اراد
 الصلاة بها عديت . من ساس مادي الى الصلاة في الصخرة ، وكثر الناس
 من دركش نصلي ركعتي وقلهم ارش من ثم رائحه فان هذا من دخل
 الصخرة ، ثم اميل انار اقدامهم بالماء ، وتنج الآس الاحصر ، ويشف المبادل
 وعلق الانواب ، وعلى كل باب عشرة من الحجابة ، ولا تفتح الا يوم الاثنين ويوم
 الخميس ولا بدخها في غيرها الا الخدم .

وعن ابي بكر بن الحبارت رضي الله عنه قال كتب امر حفا في حلاوة
 عند الملك كلها بالمال انه نبي وارثق الرصاصي قال . وكاتب الحصة يقولون له
 يا ابا بكر مر ما يمدل ندهن به ونصب به فيكل انهم الى ذلك وكل يفعل
 بها ذلك في ايام حلاوة عند الملك بن مروان كلها .

قال الوليد : وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال : حدثني
ابي عن ابيه عن جده قال : كان في السلسلة التي في وسط الفة على الصخرة درة
ثمينة وقرنا كدش ابراهيم واج كسرى مطلقا في المم عند الملك بن مروان . فلما
صار الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكوفة فحرمها الله تعالى
، كان الداع من عمارة في الصخرة والمسجد الاقصى في سنة ثلاث ومعين
من الهجرة الشريعة وهي السنة التي قتل فيها عبد الله بن الزبير .

وكان من حرمه ان عند الملك بن مروان ما صنع له الوقت ونسب امره
في الخلافة تحت الحجاج بن يوسف الثقفي الى موت عبد الله بن الزبير بمكة . فأتى
الحجاج بطائف : فقام بها شهراً ، ثم رجع الى مكة فحاصر ابن الزبير في هلال
ذي القعدة سنة اثنين ومعين ودام الحصار حتى غلب الأسفار واصاب الناس مجاعة
وراد الحجاج في الحصار والمساء ورمى الكوفة بالمنجوش فلما رى به اعدت
لسماه وابرق . وعادت صاعدة بسعها اخرى . فغلب من اصحاب الحجاج
انتهى عشر وحلا .

واشد امسا وخرج ابن الزبير فقابل ولا شديداً . وبكارب اهل الشام
الوقفاً من كل جانب فشد حوله بالحجارة . فصرع . فكب عليه مولى له وصنوا
جمعاً وتمرق اصحابه واسر به احجاج فمضب . وكان ذلك في يوم الثلاثاء
لأربع عشرة ليلة خلت من محمدي الآخرة سنة ثلاث ومعين من الهجرة الشريعة
بعد قتال سبعة اشهر .

وكان له من العمر حين قتل نحو ثلاث ومعين سنة . وهو اول من ولد
للمهاجرين بعد الهجرة ، لأنه يورث له سنة اربع ومعين .
وكان سبطانه بالحجاز والبراق وخراسان واعمال الشرق . وكان كثير المصادة
مكث اربعين سنة لم يزعج ثوبه عن طهره . وكان حلاله تسع مئين . وكانت
رحمى الله عنه به حجة معروفه موثقة .

الانس الجليل تاريخ

وبصلب علق الحجاج الى حامه كلاً مبناً ومع والدته من دمه وكان لها
من العمر مائة سنة . وهي اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها ، وكانت
تدعى بنات النخاعين . ثم كتب الحجاج الى عبد الملك بحجره لصدقه . فكتب اليه
يومه ويقول : هلا حليت بينه وبين امه . فذل لها قدمه ، وماتت بعده بقليل .
ولدت الحجاج الى عبد الملك بعلمه بما اراده ابن ابي في الكعبة . فامر
عبد الملك بهدمه ورده الى ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يجعل له باباً وامداً . فعمل الحجاج ذلك . وهو البناء الموحود في عصره .
وقد ندم ذكر ما وقع من البناء واهدم في الكعبة وحلاصة الأمر . ان
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام سقى الكعبة وهي بيت الله الحرام . كما
تهدم عدد ذكره . بعد مضي مائة سنة من عمره . واسمر بناؤه نحو الي سنة
وسمائة وخمسين سنة الى ان هدمت فريش في سنة خمس وثلاثين من مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوه . كما ندم . وهو البناء الثاني ، واسمر نحو
اثنين وعشرين سنة .

ثم هدمه الحضير واخرقه في ايام يزيد بن معاوية . كما ندم . وذلك في سنة
اربع وستين من الهجرة .

ثم بناء عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم . وهو البناء الثالث . واسمر
نحو تسعين سنة . ثم هدمه الحجاج وقل ان الزبير في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة .
ثم بناء الحجاج واهرح الحجر من البيت وحمله على ما كان عليه في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو البناء الرابع . وكان في سنة اربع وتسعين
من الهجرة . واسمر على ما هو عليه الى هذا تاريخ . وهو آخر سنة تسعمائة .
وكانت الكعبة كمنى القضاة . ثم كسب البيروني . واول من كساها
الديباج الحجاج بن يوسف .

وما درع جدران الكعبة الشريفة : فصول حدارها الشرقي من أعلا

الشاحص إلى أرض الطاف ثلاثة وعشرون ذراعاً وثلاث ذراع بحذاء الحديد وكذلك جدرانها الثلاث سوى الشامي منه بقص عن الشرقي ربع ذراع ، والحدار العربي بقص عن الحدار الشرقي ثمن ذراع ، والحدار الشمالي كما شرقي سواء بسواء . ذكر ذلك لفارسي في درجته المحصر . وذكر هو وغيره من المؤرخين عرض البيت لشرق من كل جهة وحرروا ذلك . وليس هذا محل ذكره خشية الإطالة .

وأما اخضرار توسعة المسجد الحرام وعمارة . فقول من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدور اشتهرها ودور هدها على من ابن السيم وركبها لأنها في حرارة الكعبة وذلك في سنة خمس عشرة من الهجرة . وكذلك فعل عثمان في سنة ست وعشرين من الهجرة .

ثم سمع عبد الله بن الزبير من حاشه الشرقي والشامي والشمالي ثم وسع المصور العباسي من حاشه الشمالي والعربي ، وكان ما رآه مثل ما كان من قبل . وأما في العمل في الحرم سنة سبع وثلاثين ومائة ، وورع في دي الحجة سنة أربعين ومائة .

ثم إن الخليفة المهدي - هو أبو عبدالله محمد بن أبي جعفر المصور العباسي - حج في سنة سبع ومائة وجرّد الكعبة وطلّى جدرانها بالأسك والمسر من أعلاها إلى أسفلها ، ووضع المسجد من حاشيه الشمالي والعربي حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيدني فإنها أحدا بعده . وكانت الكعبة الشريفة في حاب المسجد ولم تكن متوسطة ، فهدم جيطان المسجد واشترى الدور والمنازل واحصر بهندسين وصير الكعبة في الوسط . وكانت توسعة في توبى الأولى في سنة إحدى وسبعين ، والثانية في سنة سبع وسبعين ومائة وهي السنة التي عمر فيها المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس لأحد من الأمراء في عماره المسجد الحرام من النعمة مثل ما للمهدي رحمه الله .

الأنف الجليل متاريج

ومن عمره من غير تسمية . عند الملك بن مروان رفع حذاره وسعته
باساح . وعمره انه الويد وسعته بالساح المرحف وارده من داخله بالرحام
ورب فيه بعد المهدي ريادة دار الندوة بالحجاب الشامي والريادات المعروفة ريادة
باب ابراهيم بالحجاب العربي

وكان اشبه ريادة دار الندوة في زمن المصعد الماسي ، واسماء الكما
ايه فيها في سنة احدى وثلاثين ومائتين . وكان عمل الزيادة التي ساء ابراهيم
في سنة ست وسبعين وثلاثمائة . ووضع في المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيرة
واما درع المسجد الحرام عبر الزيادة من فذكره بعض المؤرخين بعمار دراع
اليد . وحرره بعضهم بدرع العمل الحديد . فكان طوله من حذاره العربي الى
حذاره الشرقي المقابل له ثلثه دراع وسنة وخمسين دراعاً . ومن دراع بالدرع
الحديد . فكون ذلك بدرع الدار ثلثه وسنة ادرع . وذلك من وسط حذاره
العربي الذي هو حذار راس الخوي الى وسط حذاره الشرقي عند باب الحماير
ثم يمر به في الحجر ملاصقاً حذار الكعبة الشامي وكان عرضه من حذاره الشامي
الى حذاره السامي مائتي دراع وسأ وستين دراعاً بدرع الحديد . فيكون
بدرع اليد ثلثه دراع واربعة ادرع وذلك من وسط حذاره القديم عند القود
الى وسط حذاره السامي الذي فيها من باب الصفا وباب احباد يمر به فيما بين مدام
ابراهيم والكعبة وهو الى المقام اقرب .

واما درع ريادة دار الندوة فهو اربعة وسبعون دراعاً إلا رسم دراع
الحديد وذلك من حذار المسجد الحرام الكبير الى الحذار المقابل له الشامي منها
وعنده باب ماوها . هذا درعها طولاً واما عرضاً . فستون دراعاً ونصف دراع
ودلك من وسط حذارها الشرقي الى وسط حذارها العربي .

واما ريادة باب ابراهيم : فدرعها طولاً تسع وخمسون دراعاً إلا سدس دراع
ودلك من الاساطين التي هي في مواراة المسجد الكبير الى العتبة التي هي في باب

هذه الزيادة . واما درعها عرصاً . ثمانون درعاً وربع دراع ودينك من صدر باب الجوزي الى حنار رباط رامشت .

واما عدد ابواب المسجد الحرام : فتسعة عشر باباً يقع على ثمان وثلاثين طاقة . فمما في الجانب الشرقي . باب بني شيبه ثلاث طاقات ، وباب السلام ، وباب الحنائر طاقتان ، وباب المماس ثلاث طاقات ، وباب علي ثلاث طاقات . وفي الجانب اليماني : باب اراز ، وباب السمرة ، وباب الصفا ، وباب احياء الصعير وباب المحاهدين ، وباب مدرسة الشريف عجلان ، وباب ام هاني . وكل من ابواب هذا الجانب طاقتان الا باب الصفا خمسة . وفي الجانب الغربي : باب عرورة وهو مصحف الخرويه . وهو طاقتان ، وباب ابراهيم اسمه لاراهيم الخياط كان عديم وبعضهم اسمه لاراهيم الخليلي عليه الصلاة والسلام وهو بعد . وهو طاقة واحدة ، وباب العمرة طاقة واحدة . وفي الجانب الشمالي : باب السدة ، وباب دار المعقة وباب ارباده واحدة ، وباب السكينة وكل منها طاقتان إلا باب الزيادة فهو طاقة . وعدة ما فيه من المناظر : خمس مزارات ، وريدت مسارة سادسة لمدرسة السلطان الملك الأشرف فاشاي نصره الله تعالى .

ومما وقع في الكعبة الشريفة في سنة سبع عشرة وثلثمائة في ايام المهدي الله سبحانه اول خلفاء العاظمين . وكان خليفه بعداد في دينك العصر المقدس بالله ابو الفضل جعفر الساسي . ان ابا طاهر سليمان الفرملي صاحب البحرين قصد مكة . دخلها يوم الثرويه وهو ثامن ذي الحجة ، ذهب اموال الخجاج وقتل داس في رحاب مكة وشاعها حتى في المسجد الحرام وفي حوف الكعبة . ودين السلي في نذر رمم وفي المسجد الحرام . وامر بقلع الكعبة وورع كسوتها عنها وشققتها بين صحنه ، وهدم قبة رمم وامر بقلع الحجر الأسود واحده الى حجر . واستمر سلاهم ثنتين وعشرين سنة ، ولم يرد الى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة .

ولما صنف الامام ابو القاسم عمر بن الحسين الحرفي الحسلي كتاب الخلاصة

الانسان الجليل بتاريخ

في فقه مذهب الامام أحمد رضي الله عنه قال في كتاب الحج - في باب ذكر الحج ودخول مكة - . وادخل المسجد الحرام فلم يستحب ان يدخل من باب بني شيبه فاذا رأى البيت رفع يده وكبر الله تعالى ، ثم ابى الحجر الأسود ان كان .
وانما قال ذلك لأن تصنيفه الكتاب كان حال كون الحجر الأسود بأيدي القرامطة حين اخذوه من مكانه ، ولم يردوه إلا بعد وفاة ابي القاسم الخرفي في التاريخ المقدم ذكره . قال ابا القاسم رحمه الله توفي بمدينة المحروسة في سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قبل اعادة الحجر الى مكانه بحمد بن سفة .

في ذكر حصة المسجد الأقصى ، ما كان عليه في زمن عبد الملك ، بعده .
روى الحافظ بهاء الدين بن عساكر انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب سبع مائة الف رطل من خشب الساج وثلثمائة الف رطل من خشب البان .
قال القرطبي : فيها باب داود . وباب سليمان . وباب حنة . وباب محمد عليه الصلاة والسلام . وباب العروة الذي تاب الله عز وجل على داود منه . وباب الرحمة . وباب الاسنادسة ابواب وبابه التوايد . وباب الهاشمي . وباب الطاهر . وباب الحكيم . وكان فيه من المعد ستمائة عمود من رخام وفيه من المحاربت سبعة ومن السلاسل للقناديل اربع مائة سلسلة . لاثمسة عشر منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الأقصى والباقي في قبة الصخرة الثمسة ، ودروع السلاسل اربعة آلاف راع ووربها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي . وفيه من القناديل خمسة آلاف فمدل ، وكان يسرج مع القناديل الما سبعة في ليلة الجمعة وفي ليلة النصف من رجب وشعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين . وفيه من القناديل خمسة عشر قبة سوى قبة الصخرة . وعلى سراج المسجد من شقق الرصاص سبعة آلاف شقعة وسبع مائة ، وورب شقعة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة .

وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ، ورتب له من الخدم القوام

ثلاثمائة حادم اشريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم واحد قام مكانه ولده أو ولد ولده أو من اهلهم . بحري عندهم ديت ابدآ ما ساسلوا .
ومعه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجاً كبيراً . وفيه من المسابر اربعة ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحدة على باب الأسباط .

وكان له من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم حرية عشرة رجال ، وتوالدوا فصاروا عشريين لكس اوساح المسجد الناشي . في المواسم والفتاء والضيف ولكس المطاهر التي حول الجامع . وله من الخدم النصارى عشرة اهل بيت سوارنوب خدمه لعل المحصر ولكس حصر المسجد وكس العدة التي بحري فيه الماء الى الصهاريج وكس الصهاريج ايضاً وغير ديت .

وله من الخدم اليهود جماعة يصنع الزجاج العسادين والافنداج والثرثيات وغير ذلك لا يؤخذ منهم جزية ولا من ابدن بقومون بالقش نفائل القناديل حارياً عليهم وعلى اولادهم ابدآ ما تاسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم حراً .
وتوفي عبد الملك بن مروان بدمشق في يوم الخميس الخامس عشرة ليلة مصت من رمضان سنة ست وثمانين من الهجرة الشريفة وعمره سنون سنة . وكانت خلافه مد قسطنطين الزبير واحتاج الناس له ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر تفص مسع ليال . وكان بالشام وما والاها قبل قتل ابن الزبير اسم سمين ونحو اسمه اشهر .
ومات الخجاج في شهر رمضان . وفيل شوان . سنة خمس وتسعين للهجرة وله ثلاث وخمسون سنة . وكان موته بواسط وهو الذي ساه . واحيي قبره واحري عليه الماء .

ومات رعاء بن حياة الذي تولى بناء الصخرة والمسجد الأقصى في سنة اثنى عشرة ومائة ، وكان رأسه احمر ولحيه حمراء .

ولما ولي سليمان بن عبد الملك الأموي الخلافة بعد حية الوبيدي سنة ست وتسعين من الهجرة أتى بيت المقدس . وانه الومود بالسنة . فلم ير واحدة كانت

الانس الجليل بتاريخ

أهني من الوحدة له . فكان يجلس في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصحرة . ولعلها القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الدويسارية . وينسب اليه بديقه عليها الدرق وكرامي يجلس رؤس الناس فيجلسون على الكرسي والوسائد والى حاته الأموال وكتاب الدواء . وقد هم بالاقامة تحت المقدس واتخذها منزلا . وجمع الأموال والناس بها .

وكان رحمه الله عالي لعظم أهله . قال ابن سيرين رحمه الله : رحمه الله سليمان بن عبد الله أوج خلافة نجر عيسى الصواب موافقها . وحبها نجر تاسخلف عمر بن عبد الله . وكان طيب المهدي بالله الداعي الى الله . توفي سنة تسع وأربعين من الهجرة وله خمس وأربعون سنة رحمه الله .

وعن عطاء بن ابي ظر . كاتب السور . نجر بيت المقدس . وله ولي عمر ابن عبد الحميد اخرجهم وحملوه من الحبس . وأثناء رحل من اهل الحبس وقال له اعطني فقال كعب ابعث به ذهبت اعط ما كان لي شجرة من شجر حصدك وكانت ولادة عمر بن عبد الحميد في سنة تسع وأربعين من الهجرة . وكان يلقب بالمصوب . وله خلافة سدان وحمه اسهر . وتوفي بدار سمدان من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس مئة من رجب سنة احدى ومائة رضى الله عنه .

وروي عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور . بن ثابت عن ابيه عن جده ان الأبواب كلها كانت مدهسة بصفائح الذهب والفضة في خلافة عبد الملك بن مروان . فلما قدم ابو جعفر المنصور الساماني . وكان شرفي المجد . عرسه قد ومعا . فعمل له مأمر المؤمر قد وقع شرقي المسجد . وء منه من الرجمة في سنة ثلاثين ومائة ولو امرت بناء هذا المسجد وعماره . فقال : ما عدي شيء من المال ثم امر بفتح الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الأبواب . فعملت وصرفت دينار ودرهم وانفتحت عليه حتى فرغ .

وكانت خلافة المنصور في سنة ست وثلاثين ومائة . وهو ثاني الخلفاء من

بي العباس ، وهو الذي بنى مدينة بغداد . وكان الازداه في مائه في سنة خمس
واربعين ومائة . وبقي يوم السبت سبباً ، حب من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومائة وله خمس وسون سنة . ودفن بمكة .

ثم كتاب ارجعه لكسة موقع البناء الى كان امر به ابو حمزة ، ثم قدم
المهدي من بعده وهو خراب ، فرفع رثك اليه فمر سائيه وقال رث هذا المسجد
وطال وحلا من الرجال انقصوا من طوله و . . . في عرجه . ثم البناء في خلافه
وهو ابو . . . الله محمد بن عبد الله امير المؤمنين . ثم في موضع الخلافه سب
حب من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة بين الركن والمقام .

وب قدم المهدي . . . بيت المقدس . . . دخل المسجد دمشق ومعه ابو عبد الله
الاشعري كما . . . قال له . . . يا ابا عبد الله سمعنا من اهل ثلاث . . . وقال . وما هي
يا امير المؤمنين ؟ فقال : بهذا البيت . . . نبي المسجد . . . لا اعلم على ظهر الأرض مثله
وبيل الموالى . . . لهم موالى يس سائلهم . . . فامر من عبد العزيز لا يكون فيها
والله مثله اسداً . . . ثم انى بيت المقدس ورجل الصخرة فقال : يا ابا عبد الله
وهذه رابعة .

وبقي المهدي في يوم الخميس سبباً . . . من المحرم سنة تسع وتسعين ومائة
وله ثمان واربعون سنة .

قال الحافظ ابن عساكر : . . . وطول المسجد الاقصى سبعمائه ذراع وحمسة
وحسون ذراعاً . . . اع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وحمسة وسون ذراعاً . . . ذراع
الملك . وكذا قال ابو المظالم المشرف .

قال صاحب (مشرع الترمذ) . . . بيت الى راية القدس والشام ولكن رأيت
قديماً بالحديث الشعبي الذي هو في كتابي . . . بالديداره من داخل سور بلاعه
فيها صول المسجد وعرجه . . . وذلك مخالف لما ذكرناه على فيها ان طوله سعمائة
ذراعاً واثمان ذراعاً . . . وعرجه اربعمائه ذراع وحمسة وحسون ذراعاً .

الانجيل الجليل تناويح

قال : ووصف فيها الدراع . لكي لم اتحقق ذلك . هل هو الدراع المذكور ثم غيره
لنشتت الكفاية . قال . وقد درع بالحال طوله وعرضه في وقتنا هذا ، فجاء قدر
طوله من الجهة الشرقية سبعة دراع وثلاثة وثلاثين دراعاً . ومن الغربية ستمائة دراع
وخمسين دراعاً . وجاء قدر عرضه اربعمائة وثمانية وثلاثين دراعاً خارجاً عن عرض
سوره انتهى .

واما طوله وعرضه في عصرنا هذا . وهو اواخر سنة تسعمائة . فسأذكرها
مستوفياً فيما بعد عدد ذكره عنه المسجد الأقصى وما هو عليه في عصرنا . فأذكر
طوله من جهة القبلة الى جهة الشمال وعرضه من جهة الشرق الى جهة الغرب . وكذلك
داخل الحائط الأقصى من عند المحراب المحاور للمسر الى باب الدخول له وعرضه
وصحن الصخرة الشرقية وارتفاع القبة . واستوفي ذكره . ثم طولا وعرضا بدراع
العمل الذي يدرع به الأبنية في عصرنا . وأحرر ذلك حسب الامكان . إن
شاء الله تعالى

وتما وحدني بيت المقدس على بعض الصحرات . ما يقابل اوسيليل الخطابي
في كتاب « المعلقة عن ذي النون » ١٠١ قال : وجدت مغارة بيت المقدس عليها
اسطر مكتوبة بحيث يروحها فإذا عليها مكتوب . كل عام مستوحش . وكل متبمع
مسئس . وكل حائفها . وكل راج طاب . وكل قانع عي . وكل محب دليل .
وعن أبي بكر الطرطوسي رحمه الله قال : كسب ليلة قائماً في المسجد الأقصى
فلم يرغني إلا صوت كاذب تصدع القلب وهو يقول شعر .

أخوف وأمر من ذا لصحب . سكانك من قلب فأت كدوب
أما وحلال الله لو كسب صادقاً . لما كان بلاعماض فيك نصيب
فوالله بعد أنكى الصبور وأشحى المعبود .

وقال سهل بن حاتم . وكان من الماسيين . حدثني ابو سعيد . رجل من
الاسكندرية . قال . كنت في بيت المقدس وكان قتيلاً ما يخلو من المنهجين

قال : فعمت داب ليلة بعد ما مضى من الليل طوبل مطرت فلم أر في المسجد منهجداً
ودكر انه سمع قائلاً يشد شعرأ :

أيا عجباً للناس كنت عيوسهم مطاعم عمن نعمة الموت ينتصب
فان . سقطت على وجهي وذهب علي فلما انفت بطرت واذا لم يبق منهجيد
إلا قسام

وقيل : انه دخل بيت المقدس في زمن بني اسرائيل جماعة عذراء اساسهن
الصور يذكر نواب الله تعالى وعقابه فبن حياً من الخوف .
وروى البيهقي عن ابن شهاب انه في صبيحة من الحسين بن علي رضي الله عنه
لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا ووجد تحته دم . وكذلك يوم قتل والده علي
رضي الله عنهما . وكاتب من الحسين رضي الله عنه مكر بلقاء يوم عاشوراء سنة
احدى وستين من الهجرة .

(ذكر جماعة من أعيان التابعين)

والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس بعد الفتح العربي وعمارة

عبد الملك بن مروان

فمنهم من دخله رائراً ، ومنهم من دخله مستوطناً . وذلك قبل استيلاء
الامويج عليه . فمنهم جماعة لم اطلع على تاريخ وقاتهم وهم :

أويس بن عامر الغزي من بني قريظ صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
انه أمر عمر ان يثأله ان يسمر له . قيل : انه أحضر بعمر رضي الله عنه بيت
المقدس ، وقيل : انما لقيه في الموسم فقال لعمر : قد حجت واعمرت وصليت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت لو اني صليت في المسجد الأقصى
فحجته عمر واحسن جهارة . وأتى المسجد الأقصى فصلى فيه ، ثم أتى الكوفة وخرج
عائياً راحلاً الى بغداد فأصابه الطن والبيح الى اهل خيمة بمان عدم ، ومعه

الانس الجليل ماريح

حرا ب وقضيبت فقالوا لرحلين مهم : اذهبا فاحمرا له قبرا . قالوا . فطربنا في حرا به
 نددا فيه ثوبان ايضا من ثياب اهل الدنيا . وجاء الرحلان فقالا : اصدا قبرا محمورا
 في صحرة كثرنا رعب عنه الانبي الساعه فكسوه ثم دمسه ثم التفتوا فلم يروا شيئا
 وعادوا . ول اصفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة الشريفة . ويقال . مات بدمشق
 ودفن بها . والله اعلم .

وعبيد عامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس لما وقع الصاعون في بيت
 المقدس كان عمر اسد عمله عاده . فحماط الحائر بعمل وهو يصلي عابها ، وحمل
 لا يحمل الجناز إلا القباب

وعمر بن سعد من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص .
 ولعلي بن شداد بن ثابت . النسخه الكسبه من تاريخي اهل الشام ، حصر مع
 بيت المقدس ، وكان معه روى عنه جماعة

وابو بصم المؤد اول من اذن في بيت المقدس فكان عاده بن الصامت وال
 على ايليا فانطأ الصلاة الصبح وقام ابو بصم الصلاة وصلى ، فحصر عاده وهو
 يصلي فصلى بصلاته .

ابو الزبير المؤد الدارقطني مؤد بيت المقدس ، قال . جاءنا عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فقال . اذا ادب فرسل واذا امنت فاحذر .

ابو سلام الخبشي واسمه منصور ، وقال : الباهلي الدمشقي . كان معه
 بيت المقدس وهرأ على عاده بن الصامت ويروي عنه

ابو حمير الجرجسي . روى عنه انه قال . دخلت مع عاده بن الصامت مسجد
 بيت المقدس فرأى رجلا يصلي واضعاً يده عن يمينه . او عن شماله . وقال له
 لولا انك ساحي ربك لموت ربك هذه الصلوات تعمل كعمل اهل الكتاب .

وحالد بن محمد الكلاعي المند الصالح العميه الكثير . كان يسبح في اليوم

اربعين لم تسبحه أنى بيت المقدس وفرد من على سدة امبال ولم تصل فيه غير
خمس صلوات .

أم الدرداء هجيرة . وهما : هجمة . حبسها معاوية بن أبي سفيان فأت
بها . سمعت أم الدرداء تقول . سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول
المرأة لا حر ادواها من اردت ان تكوني رحي في الجنة فلا تحدي من تعدي
روحاً . وكانت تأتي من دمشق إلى بيت المقدس نادا مرس على الخيال قالت
عائدها أسمع الخيال ما وعدتها بها فقرأ . (ويا لوليك عن الخيال فعل يدهها
ربي اسماً فيدها فاعاً معصماً لا يرى فيها روحاً ولا امماً *) يوم اسير الخيال
وترى الأرض مارة وحشرنا . فلم يجد منهم اسماً . وكانت محالسا المساكين
بيت المقدس وهم به نصف سه ودمشق نصف سه .

وابو شعوان مؤذن بيت المقدس روى عن عبيد الله بن عمرو بن العاص :
ان السور انكرو في القرآن هو سور يس اعطس الشريف .

وقصة من دول . وعند الله من محمد . وهما من كلنوم . كل هؤلاء
كانوا عماداً زهاداً وقبيصة . كان له أرباباً ، مات سه نخل وسين من الهجرة
. ابن محروبر قرشي جمحي مكي ، رآه بيت المقدس قال رآه من حنيفة : بن محرو
بينا أهل المدينة لعادهم ابن عمر . ما به حر امادنا ابن محروبر ، إنما كنت اعد
دعاه امارة لأهل الأرض . مات قبل المائة . وهما عرفت عليه امارة فلسطين
. امتم . وكان الثلاثة يقصرون صلاة من الرملة إلى بيت المقدس

ومحارب بن دينار وكان قاصياً . وهو من العلماء الزهاد وحدثه نجرح
في كتب الاسلام . قال : صحبنا القاسم بن عبد الرحمن إلى بيت المقدس فجلسا
على ثلاث : على قيام الليل والبسط في الفقه والكف عن الناس .

وعبد الله بن فيروز الديلمي مقدمي نفسه . خرج له ابو داود والنسائي
وابن ماجة . وله أخ يقال له : الضحاك بن فيروز . فقه ايضاً

ورياد بن أبي سودة مفسري . روى عن عمادة بن الصامت وابي هريرة وهو من الثقات .

وابو الحسن الزهري الاندلسي ، كان معيا بيت المقدس . سمعه ابو عمدا لله محمد لصوري في ثقة تسمع محمد بن العباس الهندي قال : سمعت الشلي وقد سأله رجل فقال له : يا ابا بكر ما تقول في رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاد وهو يجهد ان يبالي فلا يقدر ؟ قال : فانشأ يقول :

اشاعلموا غنا اصحبه غربا وانلهم نوا المحرا ما هكذا كما
وروى عن جماعة .

واراهم بن محمد بن يوسف المرادي ، كان بيت المقدس . وروى عن جماعة وروى عنه جماعة . وحدثه في كتاب ابن ماجة .

وابو عيسى الخواص عماد بن عماد الارسوفي ، قدم بيت المقدس وكل ثقة قال : رأيت بيت المقدس شحاً كأنه محرق نار وعليه مدرعة سوداء وعبادة سوداء طول الصمت كرهه المظهر كثير الشعر شديد الحرب ، فقلت : يرحمك الله لو غريب ساسك هذا فقد علمت ما جاء في النبأ . فسكى وقال : هذا ائمة ناداس المصاب وانما نحن في الدنيا في حداد وكأنا قد دعينا ثم عشي عليه .

وعابد بعض قرى بيت المقدس في زمن نور بن برند . قال محمد بن المعصم سمعت أبي يقول : سمعت منه بن عثمان الاغمي يقول : كان نور بن برند قد سكن بيت المقدس وكان رجل ممد في بعض قرى بيت المقدس يجلس الى نور ابن برند وكان يمدو من فرسه مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في بيت المقدس ويصرف بعد المشاء الآخرة الى قريته ، وقد سمع نوراً يحدث ان ابن حاند بن ممدان حدثه محدث رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى شيئاً يهوله او يمرعه فيقول : ان الله هو الذي ليس كمثل شيء ، وهو الواحد القهار ، ما قاله احد إلا فرح الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد . وانصرف ذلك الرجل

ليلة من الليالي الى الفراق هذا وسود بين يديه قد مدحه من الحبر . فذكر حديث
 حاله فقال . فخرج الله عنه . فمضى على حمار وحش فأتعاً به يرد به كل يده
 فذكر حديث نور مناله ، فولى الحمار وهو يعوب . لا يرحم الله نوراً كما علمت .
 وعند الله من عامر المصري قال . سألت راهباً بيت المقدس فقلت له :
 يا راهب ما اول الدحول في المادة ؟ قال : الجوع . فقلت : وما دليل ذلك ؟ قال :
 لأن الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السموات ، فإذا شمع الجسد ركن
 الى الأرض وإذا لم يشمع اشتق الى السمكوك . فقلت : فما سبب الجوع ؟ قال :
 ملازمة الذكر والخضوع .

وابو عبد الله بن حبيب خرج من شبرار الى مكة ، ثم أتى بيت المقدس
 ثم دخل الشام رحمه الله .

وقاسم اراهد قال : رأيت راهباً على باب بيت المقدس كأنه لسان لا يرق له
 دمع ، فها هي أمره وعب . يا ايها الراهب اوصني وصية احفظها عنك . فقال :
 كن كرجل احوشه السباع والظوام فهو حائف مدعور محاب ان تسهر فمصره
 او يلهو فتشبهه ، فليله ليل مخافة اذا أمن فيه الماء . وبهاره بهار حر اذا فرج
 فيه البطالون . ثم ولى وتركني فقلت : لو ردي شيئاً على الله ان يعفني به .
 فقال : يا هذا ان الطين يكفيك من الماء البصر .

ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الكريم الطائي ابو الحسن الطوسي ثقة على
 امام الحرمين وكان صدوقاً حياً ومعبهاً صوفياً دخل بيت المقدس وسمع به الحديث .
 ابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري القبة الماسكي سكن
 مصر وروى ١٠ عن ابي محمد عبد الله بن ابي ريد القرواني وغيره ، قال ابن ابي ريد .
 ابناً ابو محمد بن ابي زيد قال : جماع آداب الخير وأرتمه في اربعة احاديث
 قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كانت يؤمن بالله واليوم الآخر فليعمل خيراً
 او ليصمت . وقوله : من حسن اسلام امره ركه ما لا يعنيه . وقوله : للذي

احضر له في الوصية - لا تمتص - وفواه . انؤمن حب لأخيه ما يحب لعمه
توفي ابن الوليد ببيت المقدس ، ووفاته ابن ابي رند في سنة ثمان وثلاثمائة
مستم من ذلك العصر الذي كان فيه ابن الوليد

وحضر بن محمد الساموري قدم بيت المقدس في سنة سبعين وثلاثمائة وقال .
سمعت الحسن بن التماسع السراي يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت
لال بن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخديعة وانظر من غشيت والله سبحانه
وتعالى اعلم . ومعه جماعة ارخت واثمهم وذكرهم على ريب الوفيات وهم
كتب الأخبار ابن مانع الحديث يواسحاق . كان يهودياً فأسلم في خلافه
ابي بكر وول عمر . قال له الناس ما سمعت الاسلام الى عهد عمر ؟ فقال .
ابن ابي كعب لي كتاباً من لؤاة ودومه الي وقال اعلم بهذا . وحتم على
سائر كسبه وأحد علي بن ابي طالب لا ائمن الخاتم لمعا ريب الاسلام يظهر
قال لي نفسي لعل انك عبت عنك علم كسبك المورثه . فكتب الكتاب فوجدت
فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامه وسلمت الآن .

سكن الشام . وروى عن جماعة من الصحابة كابي هريرة . وسمع انه دخل
بيت المقدس واستشاره عمر في موضع «علة» توفي بمصر سنة اثنين وثلاثين من
الهجرة في زمن خلافة عثمان رضي الله عنه .

واراهيم بن ابي علة القيسي المدمسي . روى عن ابي امامة وابن . وروى
عه الامامان مالك وابن ابي علة . توفي سنة اثنين وخمسين من الهجرة .

وحضر بن نصر الحميري الحنفي في النسخة الاولى من النسخ ، ادركه من
التي صلى الله عليه وسلم . وسلم ربيب ابن بكر الصديق رضي الله عنه . ابي
بيت المقدس للصلاة . وروى عن خالد بن الوليد وأبي الدرداء وعادة بن الصامت
والنوايس بن سمعان قال جميع : خمس حصال فسحة : الحدة في السلطان والحرص
في العلماء والشره في الشيوخ والشح في الأعياء وفلة الحياء في ذوي الأحاب .

نوفي حير سنة خمس وسبعين من الهجرة الشريفة .

وعند الرحمن بن عزم الأشعري كان مسلماً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكنه لم يعد إليه بكنه لأرم معاد . جل عند بعضه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أبيهم من مات معاد ، وسمع عمر بن الخطاب قال صاحب (مثير الغرام) :
أطبه قدم بيت المقدس . هو الذي دمه عامه الناعم ، الشام نوفي سنة تسع وسبعين
من الهجرة الشريفة .

وحال . كان لصخره بيت المقدس فعاد عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين رضي الله
عنه فأخذ بيده وقال يا خالد ما عليك ؟ قال . عليكم من الله ابن سمينة وعين بصيره
فارتعد عمر خوفاً من الله ورجع بيده معال حال . يوشك أن يكون هذا إماماً عادلاً .
ورم خالد بيده في آثر امره وقال : ما بي من لباس . لا حديد أو شام . نوفي
سنة تسعين من الهجرة الشريفة .

ومالك بن دينار من الأئمة الأعلام . روى عن انس ، وأخرج له أصحاب
السنن أبو داود والبيهقي والنسائي وابن ماجه . نوفي سنة ثلاث وعشرين ومائة .
ومحمد بن واسع نفعه راهد من أهل البصرة من الأئمة . روى عن انس بن
مالك وغيره . أخرج له مسلم وأبو داود . ومحمد بن يحيى . وجمعه الطريق
ومالك بن دينار وعند الواحد بن زياد وساروا إلى بيت المقدس . نوفي سنة تسع
وعشرين ومائة .

أم الخير رابعة بنت إسماعيل الصوفي . نصرة مولا آل عبيد الصالحة المشهورة
كاتب من أعيان بصرها وأخبارها في الصلاح والمادة مشهورة . وكاتب يقول
في ملاحظتها : هي أنحوى دينار عدل . حبب نصفها مرة هاتف ما كما فعل
هذا فلا يطبي ما على السوء . ومن وصاياها : اكتبوا معكم كما يكتبون
سيئاتكم . وأورد لها تشجيع شهاب الدين لهو ردي في كتاب عوارف المعارف
إني جعلتك في القواد محدثي . ونعت حمي من أراد حلومي

الحكماء في الحبيب مؤانس وحبيب قتي في العواد أبيهم
توفيت منه خمس وثلاثين - وقبل - ومائة - وقرها على رأس حمل
فلور ربا شرفي بيت المقدس بخوار مصعد سعيد عيسى عليه السلام من جهة
القلة وهو في رايه من السما من درج وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة .
ومن النساء عابدات بيت المقدس امرأة تسمى طاحية كانت في بيت المقدس
سعد فيه ، وامرأة أخرى تسمى لسانة . ذكرهما ابن الجوري ، وذكر عدة من
العابدات المهورات الأسماء وم يؤرخ وفاة واحدة منهن .
وسليمان بن طرخان الهشمي التميمي راجل باسره وسمع نساء . وكان يقول :
إذا دخلت بيت المقدس كنت نفسي لا تدخل معي حتى أخرج منه . توفي سنة
ثلاث وأربعين ومائة .

ومعالي بن سليمان المصغر قدم بيت المقدس فصلى فيه وحلّس عدد باب الصخرة
الغياي وأحضر إليه خلق كثير من لباس يكرهون عنه واسمهم منه ، فاقبل
بدوي بظاً سطيه على سلاط ومأ شدداً . فسمع مقاتل مقال من حوله انهم حوا
فخرج الناس عنه ، فذهوى بيده يشر إليه ويريد بصوته : أيها الواطي ، ارفق
بوطئت والى الذي نفس مقبل منه ما تظ إلا على أجاحين الجبة .
وفي كلام آخر قال الامام شافعي رضي الله عنه : الناس كلهم عيال على
ثلاثة : مقاتل بن سليمان في التصير . وذكر الآخر من توفي مقال سنة
خمسين ومائة .

والاوراعي عبد الرحمن بن عمر واحد الأئمة الأعلام وفيه الشام كان رناً
في العلم والعبادة قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ، ثم
صلى فيه الخمس وقال : هكذا فعل عمر بن عبد العزيز . وم يأت شيئاً من المزارات .
توفي في الحام سنة سبع وخمسين ومائة .

وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن عمرو في الامام العالم المحم على جلالة

وردهه وورعه . أتى المسجد الأقصى صلى فيه عوصع الجماعة ، وأتى قبة الصخرة
الشرقية وحتم فيها القرآن . وروى انه اشترى موراً بدرهم وأكل منه في طلبها ثم
قال : ان الحمار اذا وفي عليه . او قال عليه . ردد في عمله . ثم قام يصلي حتى رحمه
من رآه . توفي بالسريرة سنة احدى وستين ومائة .

وأبراهيم بن ادم بن اسحاق من كور بلخ احد الزهاد وهو من نعمت اناس
الناجين ومن اسماء المولود . خرج يوماً بتصيد وأتار تعلقاً . او ارساً . واسرع
في طلبه ، وهف به هاتف : لهذا جئت ثم بهذا امرت ؟ ثم هتب به من فربوس
سرحه : والله ما لهذا جئت ولا بهذا امرت . فبرل عن دابته وتقرئ الاماره .
ودخل المدينة وترهد وصحب الامام اء حسه وله من الكرامات ما هو مشهور
بها ، قدم بيت المقدس وقام بالصخرة الشرقية . وسكن الشام . وتوفي بخديبه حلة
من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها .

قال صاحب (مشير لمرام) انه مات سلاذ ابروم ووفاته في سنة احدى
وستين ومائة .

الابن بن سعد بن عبد الرحمن القهني مولاهم عالم اهل مصر كان بطير مايت
في العلم . قيل : انه كان دخله في كل سنة ثمانين الف دينار مما وجب عليه ركاة
ومى رواة . لا يمتني عنه عام لا وعلة دن من كثرة حوده وره . وقدم
بيت المقدس . قال الابن لما ودع انا حمير . يعني الخليفة . بيت المقدس قد
اعطني ما ربيت من شدة عيشي فالحمد لله الذي جعل في ريعتي مثلك . وقال . انه
كان حبي المذهب ، وانه ولي القضاء بمصر . ولد سنة اثنين وتسعين من الهجرة
الشرقية ، وتوفي يوم الخميس مستوف شعاً سنة خمس وسبعين ومائة ، ودفن يوم
الجمعة بامرافة لصعري وقبره احد المرات قال بعض اصحابه لما دفن الميت
ابن سعد سمعنا صوتاً يقول :

ذهب الميت فلايت لكم ومضى العلم غرباً وقبر

قال : فالتفتا فلم ير احداً . ونزجه الشافعي رحمه الله ترحة عطمة ، وكان
يأتي الى قبره بالقراءة كل عشية جمعة ويسمر حتى يقرأ على قبره حتماً كاملاً
فاستمر اهل مصر يعمون ذلك بمصر في عشية كل جمعة الى يومنا هذا ويحتفون
لذلك ولهم فيه اعتقاد عظيم وله شهرة ظاهرة واحوال بارزة ، نعمنا الله به .

ووكيع بن الخراج بن مليح ابو سفيان الرواسي مولده سنة سبع وعشرين
ومائة . وكان من الأعلام وهو من الرواة عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وروى عنه الامام احمد ايضاً وقال عنه ما رأت نوعي للعلم منه ولا أحفظ .

قدم بيت المقدس واحرم منه الى مكة . توفي يوم عاشوراء ودفن
بعبد راحماً من الحج سنة سبع - وقيل سنة ثمان وتسمين ومائة .

الامام الأعظم والحبر الأكرم محمد بن ادريس الشافعي المصلي احد الأئمة
المجتهدين الأعلام وإمام اهل السنة ركن الاسلام ، ولد بكرة من بلاد الشام على
الأصح سنة خمس ومائة وهي التي وفيها الامام الأعظم ابو حنيفة رضي الله عنه
وقيل : هي اليوم التي مات فيه .

خرج كتاب الام وكتاب السنن واشباه كثيره كلها في اربع سنين ، قدم
بيت المقدس فصلى فيه وقال : سبوني عما شتمكم احرمكم من كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل له ما تقول في بحره من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال
الله تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وحدثنا ابن عيينه
عن عبد الملك بن عمار عن حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
اقتدوا من بعدي ثلثي بكر وعمر ، وحدثنا ابن عيينه عن مسعود بن عيسى بن مسلم
عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بصل الرسول .

ووفي الامام الشافعي رضي الله عنه حصر يوم الجمعة ودفن من يومه يوم
العصر آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين بالقراءة الصغرى وقبره مشهور بربار
نعمنا الله به .

واما الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم فلم ينظم على شيء بدل على قدوم احد منهم بيت المقدس .

والمؤمل من اسماعيل المصري صدوق وكان شديداً في السنة مدم بيت المقدس واعطى به قوماً شيئاً وداروا به تلك الأماكن توفي سنة ست ومائتين .
واشر من الحارث الحايي احد رجال الطرقة من كبار الصالحين واعيان الأنقياء المذمورين . اصله من مرو من قرية من قرأها ، وسكن بغداد . واما لقب الحايي : لأنه جاء الى اسكاف بصلب منه شمساً لأحد ممليه وكان قد اضطلع . فقال له الاسكاف . ما اكثر كلامكم على الناس ؟ فأتى الله من رحله وحلف لا يلبس معاً بعدها . ولد سنة خمسين ومائة .

قبله : لم يرح الصالحون بيت المقدس ؟ قال : لأنها تذهب لهم ولا تعمل لهم بها . وقال : ما بقي عدي من ذات الدنيا إلا ان اسئلني على حبى حب السماء بحامع بيت المقدس . توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست . وقيل : سبع . وعشرين ومائتين بغداد . وقيل : بمرو .

ودو النور المصري ابو العباس تولى ر ابراهيم الصالح المشهور احد رجال الطريقة . قدم بيت المقدس وقال : وجدت على صحرة بيت المقدس كل عام مسوحش وكل مبيع مدنس ، وكل حائف هارب . وكل راج طالب . وكل قانع غني . وكل محب دليل . قال . فرب هذه الكلمات اصول ما اسمعته الله به الخلق . توفي سنة خمس واربعين ومائتين .

والمصري من المعلى السعدي ، قدم بيت المقدس وروى عنه جماعة فان حرجت من ارملة الى بيت المقدس الشرب مغرب بمشرفة وعدير ماء وعشب نامت فحطت آكل من العشب واشرب من الماء ثعلب في صبي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالاً فهو هذا ، فسمعت هاتفاً يقول : يا سري فالفقة التي يملك من أين ؟ توفي سنة احدى وخمسين ومائتين .

ومحمد بن كرام المسكاف التي تنسب اليه الفروقة الكرامية الذي بسبب ابهام
 حيزه وضع الأحاديث للرئيس والرهيب ، وكرام - بفتح الكاف وتشديد الراء -
 على وزن جمال ، ابو عبد الله السجستاني للعائد ، ومهم من يقول : محمد بن كرام
 مكسر للكاف وتحذف الراء . روى عن جماعة وكان حبه ظاهر من عبد الله
 طالما أطلقه ذهب إلى شور الشام . ثم عاد إلى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله
 طال حبسه ، وكان يذهب لصلاة الجمعة فيمنعه السجناء فيقول : اللهم انك تعلم
 ان المنع من غيري . اقام بيديت مقدس وكان يحبس للوعظ عند العمود الذي عند
 يد عيسى وجمع عليه حتى كثير ، ثم تبين لهم انه يقول : ان الإيمان قول .
 فتركه اهل بيت المقدس توفي سنة اربع مئتين ودفن بباب اريحا عند قنور الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام ، وله بيت المقدس نحو عشرين سنة . وكان وفاه في مصر
 سنة خمس وخمسين ومائتين .

قلت : والباب المعروف باب اريحا قد اندرس بقول المدة واستبلاء الاربع
 . ثم يبقى به اثر ، وعظامه كره عند انتهاء الساء لذي كان مصلا بطور دما
 وكذلك قنور الأنبياء لا تعلم مكانها بطول المدة واستبلاء الاربع على
 الأرض المقدسة .

وصالح بن يوسف ابو شعب المقيم الواسطي الأصل قال : انه حج سبعين
 حجة راحلا في كل حجة بحر - من صحرة بيت المقدس وكان يدخل بادية توك
 على البحر والوكال . توفي بمدينة الرملة سنة اربع مئتين ومائتين . حكى انه
 يشتق بغيره ولصحاب الدماء عده .

قلت : ولم تعلم الآ - قبره بطول الزمان واستبلاء الاربع على ذلك الاراضي
 مدة طويلة رحمه الله تعالى .

وذكر من سهل الدماطي المحدث - قدم إلى بيت المقدس فجمعوا له ألف
 دينار حتى روى لهم العسير . توفي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين .

وأحمد بن يحيى لمرار البغدادي حكى عنه أبو الحسن علي بن محمد الجلال البغدادي أنه أخبره أنه قدم من مكة إلى بيت المقدس فسلم على عبيده وقال : تركت الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة وهما بخمسة وعشرين ألف صلاة ، وبمكة تسعة مائة وعشرون ألف رحمة للطائعين والمصلين والناظرين . وأراد الخروج إلى مكة فأنهى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما حضر سألته من الفصل فقال له النبي ﷺ : نعم هناك تسعة مائة رحمة برؤلا وهما نصف الرحمة صائراً ولو لم يكن لهذا الموسم شأن - وأشار بيده إلى موضع الاسراء بمذقة المراح - لما أسري بي إليه . وأقام الرجل بالقدس إلى أن مات به . وكانت هذه الرؤيا في رحبته إحدى وأربعين وثلاثمائة .

والشيخ سلامة بن اسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير صاحب شرح المساح لابن العاص ، وله أيضاً منسب مفرد في الدعاء الخائب ، كان عظيم الطير في زمانه لأجل ما حصه الله به من حضور القلب وسعاء الدهن وكثرة الحفظ وقد ذكره جماعة وانوا عليه ، توفي سنة ثمانين وأربعمائة .

وشح الاسلام الامام العام الحرام والمرج عبد الواحد بن احمد بن محمد ابن علي بن احمد الشيرازي ثم النفدي الانباري الحنفي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب القاصي ابي يعلى بن العراء امام الحنابلة قدم الشام فسكر ببيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام احمد رضي الله عنه فيها حوله . ثم أقام بدمشق فبشر المذهب بها وكان له اتباع وتلامذة ، ويقال انه اجتمع مع الحضر عليه السلام دفينين وكان يسكن في عدة اوقات على الخليل كما كان يسكن ابن القروني اراهد . له تصانيف منها المنهج والايضاح والنبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود في اصول الفقه ومسائل الامتحان . وقال : ان له كتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاث مجلدات . توفي يوم الأحد ثامن عشر من ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق ودفن بقرية الباب الصغير رحمه الله تعالى .

والشيخ العلامة ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي الشافعي شيخ

المذهب بالشام صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة ، سمع الحديث و أملى وحدث .
 أقام بالقدس مدة طويلة بالرواية التي على باب الرحمة المعروفة بالناصرية . والظاهر
 ان تسميتها بالناصرية نسبة للشيخ نصر ، ثم عرفت بالمرالية لاقامة الغرالي بها . ثم
 قدم دمشق فمكثها وعظم شأنه . وحكى بعض اهل العلم قال . صحبت إمام الحرمين
 ثم صحبت الشيخ اذ استحق فرأيت طريقته أحسن ، ثم صحبت الشيخ نصر فرأيت
 طريقته أحسن منهما . ولما قدم لمرالي الى دمشق أحسنه به واستفاد منه
 ومن تصانيفه التهذيب وكتاب العرب وكتاب الفصول وكتاب الكافي .
 وله شرح لموسى علي بن محمد شيخه سليمان بن ايوب الزاري سماه الاشارة وكتاب
 الحجة لبارك الشحنة . توفي يوم عاشوراء سنة تسعين واربعمائة بدمشق ودفن
 بالباب الصغير - رحمه الله .

والفقيه ابو الفضل عماد شيخ الشافعية بالقدس الشريف متقياً وعلماً ، وشيخ
 الصوفية طريقته ، كان في زمن الشيخ نصر المغمسي رحمه الله تعالى .
 و لشيخ الامام ابو المعالي المشرف بن الرضا بن ابراهيم المغمسي كان من
 عماله بيت المقدس ، له كتاب فضائل البيت المقدس والمصحة وما يصل بذلك من
 احبار و آثار و فضائل شام . وهو كذاب معتمد رواه الأسايد عنه ابو القاسم مكي
 الرملي - الآتي ذكره بعده - ولم اطلع لأبي المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاة
 ولكنه كان في عصر ابي القاسم المذكور .

والشيخ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الانصاري
 الرملي الشافعي الحافظ مولده سنة اثنين وثلاثين واربعمائة . كانت القساوي
 تأتي اليه من مصر والشام وغيرها . وكان من الخوارج في الآفاق كثير الشعب
 والبص والمهر . وكان ورعاً سمع بالقدس وبلاذ كثيرة وشرع في تاريخ بيت المقدس
 وفضائله وجمع فيه اشياء كثيرة .

ولما احدث الامر بحج بيت المقدس في سنة ثمان وتسعين واربعمائة احدثوه

أسيراً وبعثوه إلى البلاد ينادي في مكاهة تلعدينار لما علموا أنه من علماء المسلمين فلم يسفكه أحد ، فرموه بالحجارة على باب انطاكية حتى قتلوه رحمه الله .
وقال السكي في (طيفات لشامة) أنهم قتلوه سنة الممعدس في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة .

ابو العباس عبد الجبار بن احمد بن وصف الزاري الشافعي نفعه على المجندي فأصبهان ، ثم اسوطر ، فمداد مدنة ، ثم انقل إلى بيت المقدس وملاك سدين الورع والاعصاع إلى الله تعالى إلى ان استشهد على يد الاوريج بعهم الله تعالى حين احدثهم القدس في شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة .

والعراقي الامام بن الدين حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد العراقي الطوسي الشافعي ولد سنة خمس واربعمائة ، ولم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشغل في مدأ امره بطوس ثم قدم بيساور وصار من الأعيان المقار اليهم وارتفعت منزلته .

ثم ، متفق ، ثم انقل إلى بيت المقدس محمداً في المائة ، الساعة وربة امشاهد والمواضع العطمة واحد في الصايف المشهورة ببيت المقدس فمات انه صنف في القدس احياء علوم الدين وتمام تاروة التي على باب الرحمة المعروفة قبل ذلك بالناصرية شرقي بيت المقدس فسميت بحراية نسبة اليه وقد حرت ودرت توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة رحمه الله .

والعاصمي محمد بن حسن بن موسى بن عبد الله اللاشاعوي التركي الحنفي ويعرف بالاشلي ، ولي قضاء بيت المقدس فشكوا منه فعزل ، ثم ولي قضاء دمشق وكان عالماً في مذهب أبي حنيفة ، وهو الذي رتب الافاقه مشي ، وكان شديد التعصب . توفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسمائة .

والامام الحافظ ابو الفصّل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المعروف بابن التيسراني كذا اسمه في تاريخ ابن خلكان ، وقيل اسمه علي بن احمد بن محمد بن طاهر

الانصار الجليل تاريخ

المقدس الخوأل في الآفاق الجامع بين الذكاء والحفظ وحسن التصنيف وحوادة
الحمد . ولد بسبع المقدس في سادس شوال سنة ثمان واربعين واربعائة ، وحدث
في سنة سبع واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي ، وكان من المشهورين بالحفظ
والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات مجموعات تدل على عراة علمه وحوادة
معرفة ، وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف لكسب السنة وهي : صحيح البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والدايني وابن ماجه ، واطراف التراث تصنيف
الدارقطني وكتاب الأنساب في حقه نصف ، وهو الذي دله الحافظ ابو موسى
الاصبهايي ، وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من
الحفاظ منهم ابو موسى المذكور .

رحل الى بغداد في سنة سبع وسبعين واربعائة ، ثم رحل الى بيت المقدس
واحرم منه الى مكة . توفي بعدد نوب الجمعة للذي بقي من شهر ربيع الآخر
سنة سبع وسبعين وخمسائة . ودفن بالمقبرة الصليبية بالحجاب الغربي . وكان ولده
ابو زرعة طاهر من المشهورين بعلوم الاسناد وكثرة السماع ، قدم بغداد للجمع
وحدث بها بكثر مسموعاته . وسمع منه الزبير ابو المطهر يحيى بن هبيرة
وميسرة بن - شرح الثاقب والشمس المهمة بينهما ياه مشاة من بعدها ثم راه مفتوحة
ولقد الأنف نون - هذه السنة الى فيسرية بدة على ساحل البحر بلاد الشام .

وابو العباس محمد بن علي بن ميمون المرشي الكوفي الحافظ كان ديباً حبراً
ثقة ، رحل الى الشام وسمع الحديث بسبع المقدس . وتوفي سنة عشر وخمسائة
بمكة وحمل الى الكوفة

وابو روح تميم بن سهل القاسمي الحنابلة ، توفي ببغداد سنة ثمان
عشرة وخمسائة .

وابو الفتح سليمان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي الفقيه الشافعي صاحب
النداء ولد بالبغداد سنة ثمانين واربعين واربعائة وتفق على الفقه نصر حتى برع

في المذهب ، ودخل مصر بعد السنين والاربعمائة وكان من الفقهاء عصر وقر
 عليه اكثرهم ، روى عنه السلي وغيره ، وصف كتاباً في احكام الفناء الخائين .
 توفي سنة ثمانية عشر أو في التي بعدها ، وقيل : في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .
 الطرطوشي الامام ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن حلف بن سليمان بن
 ايوب الفرشي القهري الاندلسي المالكي ، قدم بيت المقدس وحج على ثقة الامام
 ابي بكر الشاشي المسطهر ، وكانت إماماً عالماً راهداً مكن الشام ودرس بها
 مولده سنة احدى وخمسين واربعمائة بقرناً ، وتوفي ليلة السبت لأواخر ربيع من
 جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرناً في الاسكندرية ، وطرطوشي : اسمة بن
 طرطوشه وهي مدينة بالاندلس في آخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على
 ساحل البحر .

وابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الاموي العثماني المقدسي النابلسي ، رل
 بغداد وندمه على الشيخ نصر المقدسي ، وكان يفي ويدرس ، وهو من اهل العلم
 والعمل . توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة .

وابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي العثماني المشهور بالديباجي من اولاد
 الديباجي بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عماد ومحمد الديباجي امه فاطمة بنت
 الحسن بن علي بن ابي طالب . سمي الديباجي لحسه ولأن دساحة وجهه كانت
 تشبه دساحة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . اصله من مكة . وأقام بيت
 المقدس وكتب الاماكن بها وسمها . ومكن بغداد بدار السلطنة . وهو دمية
 فاضل حسن السيرة فوال بالحق . كان يقال له سمي الي صلى الله عليه وسلم
 وشبهه . توفي يوم الأحد سابع عشر من شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
 ودين بالوردية .

وابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله الرعي المقدسي الشافعي اشعل على
 الشيخ ابي اسحاق وسمر الحديث من الشيخ نصر المقدسي والخامط ابي بكر

الانجيل تاريخ

الخطيب ، ثم دخل العرب وسكن الرقة . توفي سنة احدى وثلاثين وستمائة .
 و ابو علي الحسن بن فرج بن حاتم المقدسي الواعظ الشافعي ، روى عن
 القاضي الرشيد المقدسي ، توفي في نصف شعبان سنة خمس وثلاثين وستمائة .
 والامام ابو بكر بن العربي محمد بن عدا الله المغربي المصافري الاندلسي
 الاشبيلي الحافظ المشهور ، دخل مع ابيه الى المشرق سنة خمس وثمانين واربعمائة
 ولقي الامام الصراطوشي وتبعه عليه ، وصحب الشافعي والبرقي ، قدم بيت المقدس
 وروى عنه خلق كثير من العلماء ، توفي سنة ثلاث واربعين وستمائة .

و ابو بكر الخراجي محمد بن احمد بن ابي بكر من اهل حران من عمل
 بيسابور ، قصد هو وابو سعيد السعدي ديار بيت المقدس فدهما ولم يفترقا حتى
 رحبا الى العراق . وكانا شبيهاً صالحاً فبها بكتاب الله دائم السكاه كثير الحرف
 موثقه سنة خمس وستين واربعمائة . توفي سنة اربع واربعين وستمائة .

وتاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السعدي الشافعي
 صاحب كتاب الذل لمارج مذهب السلافة عدة مجلدات ، وله تاريخ مرور الاسنان
 وطرار المذهب في آداب الفلك وتذمة المسافر وغيره في الفقه والادب والسير
 في المعجم الكبير والاماني وغير ذلك ، قدم بيت المقدس راياً له وهو في ايسر
 الكمار ، وتوفي في عرفة ربيع الاول سنة اثنين وستين وستمائة .

ومن عاد بيت المقدس المشهورين بالصالح ادرس بن ابي حولة الانطاكي
 وعبد العزيز المقدسي ، وكانا صالحين . ذكرهما ابن الجوزي في صعود الصخرة
 وذكر لهما كرامات ولم يؤرخ وفاتها .

واما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد والصالحين من لم يعرف
 اسمه فكثير ، ولهم احبار ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة اسمائهم والله التوفيق
 وقد انتهى ذكر ما قصدته من تراجم الاعيان بالقدس الشريف ممن كان
 به في الزمان السالف قبل استيلاء الفرنج عليه ، ولم اظفر بغير ذلك بطول الارادة

وانقطاع اجبار السلف باستيلاء الكفار على الأرض المقدسة . وسأذكر ما تبصر
من اسماء العلماء والأعيان بالقدس الشريف من كل مه بعد الفتح الصلاحي - كما
تقدم الوعد به - ان شاء الله تعالى .

ولندكر الآن هذه بكرة نما وقع بيت المقدس من الحوادث والأخبار
في ذلك الزمان :

من ذلك ما وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ان الحاكم بأمر الله
ابو علي المنصور بن المربر العاطلي خليفة مصر أمر بتحرط كنيسته القيامة من
بيت المقدس واح لعمامة ما كان بها من اموال وامتنه وعير ذلك . وكان ذلك بسب
ما اسي اليه من الفعل الذي تعاطاه البصارى يوم فصيح من البار التي يحفلون
بها بحيث تنوم الاعمار من جعلهم ابا نزل من السماء وامم مصوغة بدهن
السيلان في خيوط الاريسم اربع المدهونة بالسكرت وعبره بالصبغة اللدبة التي
روح على العظام منهم والموام ، وهم الى الآن نسمونها في القيامة ويسمى ذلك
اليوم عندهم سنن النور ويقع فيه من السكر بحصور المسلمين ما لا يحصى سماعة
ولا رؤيته من جهرهم «سكر» ورفع اصواتهم بعولوت بالذين الصليب واعطاه
كسبهم ورفع الصلوات على رؤسهم . وعير ذلك من الامور التي تقشع منها الأحساد .
ثم لما توفي الحاكم بأمر الله في شوال سنة احدى عشرة واربعمائة ولي بعده
الظاهر لا عرار دين الله ابو الحسن علي ، واسحر الى ان توفي في شعبان سنة سبع
وعشرين واربعمائة .

ثم توفي بعده المستنصر بالله ابو تميم معد ، فعاد ملك الروم على ان يطلق
جسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قمامة التي كان حرسها حده الحاكم في ايام حلاوه
وطلق الأسرى ، وأحرج ملك الروم عليها اموالا عظيمة .

(قلت) : والذي يظهر ان تحريقها لم يكن تخريباً كلياً بل كان في عالمها

والله اعلم .

الأنس الجليل تاربخ

ورأيت في بعض التواريخ . انه في سنة سبع واربعمائة في ربيع الأول
احترق مشهد الحسين بن علي رضي الله عنه نيراناً وقمت من بعض الشعاليين من
حيث لم يشعر .

وورد الخبر بنسب الركن البعاني من المسجد الحرام وسقوط حصار بين
يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

وانه سقطت القبة الكبيرة التي على صخرة بيت المقدس . قال الناقل : وهذا
من أغرب الاماكن وأعصها .

(قلب) . وسمي الظاهر ان السقوط كان في بعض الايام كلها والله أعلم .
ولا اعدتها . والظاهر ان السقوط كان في بعض الايام كلها والله أعلم .

وفي سنة خمس وعشرين واربعمائة كثرت الزلازل تنصر والشام . هدمت
اشياء كثيرة وماتت ادم خلق كثير ، واهدم من ارملة نلتها وتقطعت حامتها
عظماً وخرج اهلها منها فافادوا بظاهرها تخاية ايام ، ثم سكن الحال فعادوا اليها
وسقط بعض حيطان بيت المقدس . ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ، ومن
مسجد ابراهيم الجليل عليه الصلاة والسلام قطعة .

وفي سنة اثنين وخمسين واربعمائة سقط سور قبة الصخرة بيت المقدس وفيه
خمسمائة قدبر . وسير القصور به من المسلمين وقالوا : سيكون في الاسلام حادث
عظيم فكل احد الامر بحله على ما سذكره ان شاء الله تعالى .

وفي جمادى الاولى سنة ستين واربعمائة كانت زلزلة بأرض فلسطين اهلكت
بلاد الرملة ، ودمرت شرايين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانثقت
الأرض عن كبور من المال وهلك بها خمسة عشر الف نسمة ، وانثقت صخرة
بيت المقدس ثم عادت ثابتة بقدرته الله تعالى ، وعاز البحر مسيرة يوم ودخل
الناس في أرضه يلتفتلون منه ، فرحم عليهم فأهلك خلقاً كثيراً منهم ، مسجون من
يعصرف لصاده بما يشاء .

وفي سنة ثلاث وستين واربعمائة في ايام المستنصر بالله العبيدى خليفة مصر
استولى على القدس والرملة آنسر بن اوى الخوارزمي صاحب دمشق .
وفي سنة خمس وستين اقيمت الدعوة الماسية ببنت المقدس وقطعت دعوة
الفاطميين ، ثم استولى آنسر على دمشق بعد استيلائه على القدس والرملة وقطع
الخطبة العلوية من دمشق فلم يحسب بعدها لهم بها . وقام الخطبة الماسية يوم الجمعة
لخمس نعين من ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة
فلما قتل آنسر في سنة احدى وسبعين واربعمائه استولى بعده على دمشق
تاج الدولة الامير تنش بن السندباد لمارسلان السلجوقي وكان القدس من مضافاته
على عادة من تقدمه ، فخلعه للأقير اُرتق بن اكسك التركمانى خد امير اصحاب
ماردين . واستمر ارتق مالكاً للقدس الى ا . يوفى في سنة اربع وثمانين واربعمائة .
ثم استقر الامر بعده في القدس لولديه ايلغارى وسعدان ابني ارتق
واستمر على ذلك الى ان قتل تنش صاحب دمشق في سنة ثمان وثمانين واربعمائة .
ثم صار الامير بن بدر الجمالي امير الجيوش من مصر فمصر الخليفة العلوي
وهو المستعلي بأمر الله واستولى على القدس بالامانة في ثمان سنة تسع
وثمانين واربعمائة .

وسار سقمان واحوه البعاري من القدس . واقام سقمان سيد ارها ، وسار
احوه ايلغارى الى العراق . وبقي القدس في يد المصريين .

ذكر قتل الاقيرج على بنت المقدس واستيلائه عليه .

فا فتح الله البيت المقدس على يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعمر على يده ، ثم على يد عبدالملك بن مروان وغيره من الخلفاء . كما سبق شرحه .
استمر بأيدي المسلمين الخلفاء من حيز الفتح المصري في سنة خمس وعشرين من
الهجرة الشريفة الى سنة ثنتين وتسعين واربعمائة في خلافة المستظهر بالله هو ابو لئاس

أحمد بن المهدي بأمر الله العباسي خليفة بغداد .

وكان لشه ندى المسلمين أرعمائة سنة وسماً وسعين سنة .

وكان العالميون قد ملوا على بني عباس وادعوا الخلافة فامرت من أواخر سنة ست وتسعين ومائتين في أيام المنذر بالله أن الفصل جمع من المستنصر العباسي خمسة بغداد ، ثم سوا القاهرة واسولوا على الدار المصرية والشام ومكة واليمن وبيت المقدس

وأولهم : عبيد الله المهدي بالله الذي ينسبون إليه ، ثم ابنه أبو القاسم محمد القاسم بأمر الله ، ثم ابنه أبو الطاهر اسماعيل منصور بصر الله ، ثم ابنه أبو تمام معد أمير دين الله بأمر القاهرة المحروسة على يد القائد أبي الحسن جوهر المعروف بالكاتب الرومي ، ثم جهره من الأمر لأحمد الدار المصرية فاجدها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وبني القاهرة المحروسة والجامع الأزهر ، ثم أرسل يسدي محمد ومه أمير لدين الله ، فحضر إلى القاهرة واستوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ، واستمر إلى أن توفي بها في يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وهو الذي تنسب إليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية ولما ساهها جوهر ساهها منصور به فلما قدم الأمر بدين الله ليها ساهها القاهرة .

وقيل أن سبب تسميتها بذلك أنها تقهر من شدتها عليها ورام مخالفة أمرها

ولما توفي استقر بعده في الخلافة نصر ابنه المنصور نزار العزيز بالله ، ثم ابنه أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله الذي أمر بحرق كنييسة القيامة كما تقدم . ثم ابنه أبو الطاهر لا عرار دين الله . ثم ابنه أبو تمام معد المستنصر بالله الذي مكث الكفار من المادة كنييسة القيامة . كما تقدم . ثم ابنه أبو القاسم أحمد المستعلي بأمر الله .

وسنأتي ذكر من بنى معهم عند أسداه ذكر الفصح إصلاحه أن شاء الله تعالى . فلما آل الأمر إلى المستعلي بأمر الله وكانت هذه ابنه المستنصر في ذي الحجة

سنة سبع وثمانين واربعمائة ولى الأمر بعداياه باختيار اميرته، وكانت المولى
سيد دولة الأفضل ابو القاسم شاهنشاه بن بدر الخاني أمير الحيوش .
وفي ايام المسملي بأمر الله اخذت دولتهم وضعف امرهم وانعزلت من اكثر
مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشاميه بين الاربالد والارنخ، وكل مدد دوله
الأفضل قد استولى على بيت المقدس في شعبان سنة سبع وثمانين واربعمائة
- كما تقدم - وكان الفاضل يحافون من الارنخ خوفاً شديداً فلا يطيقون
مقاتلتهم بخلاف الدولة الانويه .

فلما دخلت سنة سبعين واربعمائة سار الارنخ الى الشام واحدوا انطاكية
ثم اصاب حاصروها تسعة اشهر وملكوها في ذي القعدة، وحصل بينهم وبين المسلمين
وفعات وحروب، وولى المسمليون هازين وكثر لعل بينهم ونهب الارنخ حياتهم
ودعوا ناسلحهم ثم سار الارنخ في معمره الحار فماتوا عليها ووصوا
السيف في اهلها فقتلوا بها ما يرى على مائة الف سال وسوا السبي الكثير .
واقاموا بالمعرة اربعين يوماً وساروا الى حمص وصالحهم اهلها، وحدث في سنة
احدى وتسعين .

فلما دخلت سنة ثمانين وتسعين واربعمائة فسد الارنخ بيت المقدس وهم
في نحو اربع الف مقاتل لغتهم الله وحاصروا بيت المقدس ثماناً واربعين يوماً
وملكوه في ضحى . هاز الحمة اسمع من من شمال من اندلس وتسعين واربعمائة .
وبعث الارنخ دعوى في المسلمين القدس شريف اسود . وقيل في المسجد
الاقصى ما يريد على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وساداتهم
وعبادهم ورعاؤهم ممن جاور في هذه الموضع الشريف ، وغنموا ما لا يقع عليه
الحصر ، وحاصروا خلال الدمار ، وكان وعداً معمولاً .

ثم حصروا حمص من بني القدس من المسلمين بداخل المسجد الشريف واشترطوا
عليهم انهم متى تخرجوا عن الخروج بعد ثلاثة ايام فهدم عن الحرم . فشرع

المسلمون في الامراع والمادرة الى الخروح ، فمن شدة اودحاهم بأبواب
المسجد قبل منهم خلق كثير لا يخصبهم إلا الله سبحانه وبهائي .

واخذ الافرنج من عند القمحره العين واربعين قديلا من قصة رنة كل منهم
ثلاثة آلاف وستائة . وسورا من قصة وره ارمون مطلا بالشامي ، وثلاثة وعشرين
قديلا من الذهب .

وهرم الأنسل بن بدر الجمالي أمير الجيوش بظاهر عسقلان أصبح هرمة .
وكانت عند الافرنج شاعر مسجع اليهم فقال - يعاطب ملك الافرنج
واسمه صبحي - .

نصرت نبيك دين المسيح ملكه درك من صبحي
وما سمع الناس فيما روي بأفصح من كسرة الأفضل
فتوصل الأفضل الى دبح هذا الشاعر .

وذهب الناس هارين على وجوههم من الشام الى عراق ، ووصل المستعرون
الى بغداد في رمضان مسميين الى الخليفة والسطح ، منهم الناصبي دمشق ابوسعيد
المهروي . واحضر اهل بغداد في الخوامع واسمانوا وسكوا حتى اثم انطروا من
عظم ما جرى عليهم .

وبد الخليفة بغداد - وهو المستظهر بأمر الله أبو الماس احمد الناصبي -
الفهاء الى الخروح في بلاد ليحرصوا الملوك على الجهاد . فخرج الامام ابو الوفاء
ابن عقيل الحسني . وغير واحد من اعيان الفقهاء وساروا في الناس فلم يجد ذلك
شيئاً . فأتاه الله وإنا اليه راجعون .

ووقع الخلف بين السلانيين السلجوقيه وممكن الافرنج في البلاد ، وانزعج
المسلمون في سائر ممالك الاسلام بسبب احد باب القدس غاية الارعاج . ثم
استولى الافرنج على اكثر بلاد السواحل في أيام المسيحي بأمر الله . فملكوا يده
وقيسارية وغيرها من القلاع والحصون . وكانت محبة فاحشه وبحكم الله العلي

الكبير . وكان الآخذ لهذه البلاد بيت المقدس وغيره ردوبل الامر نجح .
 ثم في سنة احدى عشرة - وقيل . اربعة عشرة - وجماعة وعمد الدمار المصرية
 ليأخذها فانتهى الى عزمه ودخلها وحربها واحرق مساكنها ورحل عنها وهو مريض
 فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصابعه بظنه ورموا حشوته هناك
 فهي راحم الى اليوم ورحلوا نحتة فدموها بكيسة فقامه بالقدس الشريف .
 ومسحة ردوبل هي التي في ساحة الرمل على طريق الشام وهي تماثيل العريش
 الى جهة مصر منسوبة الى ردوبل المذكور والجارحة المتعددة هناك والناس يقولون
 هذا قبر ردوبل وانما هي الحشوة لعمه الله عليه .

ولما احدث بيت المقدس وغيره من المسلمين قال في ذلك مطر الايبوردي
 اياتاً منها :

مرحبا دماء بالدموع السواح	فلم يبق مدي عرجة للمراحم
وشر سلاح المزه دمع عيجه	اما الحرب شبت نارها بالسوارم
فايماً بني الاسلام ان وراءكم	وظائف بلحمن الدرى بالماسم
وكيف تنام لعين ملاء حيوها	على هبوب امط كل ماسم
فاخوانكم بالشام يضحى قتلهم	ظهور المذاكي او بطون القشاعم
يسومهم الروم الهواب وانتم	تعمرون دبل الخفص بعدل المسالم
وكم من دماء قد ايمحت ومن دمي	توارى حياء حسنها بالمعاصم
وبين احتلاس النغم والعرب وقمه	يطل لها الزلازل شيب العوادم
وبيك حروب من يغيب عن عمارها	ليسلم يرمع بعدها من نادم
سلطنا بأبسي المشركين قواصباً	ستعمل منهم في الطلي والجحاحم
يكاد لهم المسكن بظييه	يتنادي بأعلى الصوت يا آل هاشم
أرى امي لا يشترعون لى الدى	رماحهم والدين واهي الدعام
وتجسسون النار حوداً من الردى	ولا تحسبون النار ضربة لازم

أترضى صناديد الأتارب بالآدي وبعضي على دل صفاة الأعاصم
 فليهموا إدا لم يسودوا حبة عن الدين شنوا غيرة للمحاصم
 وإن رهدوا في الآخر ادحمي الوعى صلا اتوه رغبة في المعاصم
 واسمر يلب القديس وما حاوره من السواحل بيد الاتريخ احدى وسعين مئة
 فلم ير في الاسلام مصيبه اعظم من ذلك .

وعجز ملوك الأرض عن اترياعه منهم حتى أدن الله سطاه وتعالى وقد
 فتحه على يد من احاراه من عبادته في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وحمسمائه .

فأقول - وبالله اسعين وعيه اوك كل فهو حسي ونعم النوكيل - :

- ذكر لصبح اصلاحي

الذي يمره الله تعالى على يد لعلسان الناصر صلاح الدين

يوسف بن يوب لفضله الله برحمته

قد تقدم ذكر نعلت القاعد من على غاب املكه واستيلائهم عليها وتقدم
 ان اولهم المهدي بالله عند الله ، و تقدم ذكر من بعده الى المسلمي بأمر الله الذي
 احد الاتريخ القديس في ايامه فله ان المسلمي بأمر الله اسفر بعده في خلافة مصر
 انه ابو علي المصور الملقب بالآمره حكام الله ، ثم ابن عمه ابو ايمون عند الحبيب
 الحافظ لدين الله ، ثم ابنه ابو منصور اسماعيل الظاهر بأمر الله ، ثم ابنه ابو العاسم
 عيسى المأثر بنصر الله ، ثم ابن عمه ابو محمد عبد الله القاعد بسين الله وهو آخره
 وكل استقراره في خلافة مصر في سنة خمس وثمانين وحمسمائه .

وكان صاحب دمشق في ذلك الزمان السلطان الملك العادل نور الدين

اب العاسم محمود بن ركني الملقب بالشهيد رضي الله عنه .

فما دخلت سنة اريم وثمان وحمسمائه تمكن الاتريخ من السلاط المصرية
 وبحكوا على المسلمين با وملكوا ليس قهر في مستهل شهر صفر وهوها وقد

اهلها واسروهم . ثم ساروا من طيبس وبرلوا على الناهرة عاشر صمر وحاصروها .
 وكان وزير المعاصد أمير الحيوش شاور ، قد حرق شاور مدينة مصر خوفاً
 ان يملكها الافرنج . وامر اهلها بالانسحاب الى القاهرة . فبقيت النار تحرقها
 اربعة وخمسين يوماً .

وارسل المعاصد لعلي حليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يسئفت
 به ، وارسل في الكتب شعور النساء .

وصالح شاور الافرنج على ألف ألف دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة ألف
 دينار ومنهم من رحلوا عن القاهرة بعدد على جمع المال وحمله ، ورحلوا .
 ولما وصل الى السلطان نور الدين كتب المعاصد خبر الأمير اسد الدين
 سيركوه بن شادي الى نزار مصرية ووجهه الساكر الوردية وبق فيهم الأموال
 واعطى شيركوه مائتي ألف دينار سوى الثياب والدواب والأسلحة وغير ذلك
 وارسل معه عدة امراء منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب الذي تسلم
 فيما بعد ، وكان سير صلاح الدين على كرهه . فحب نور الدين سير
 صلاح الدين ووجهه ذهب الملك من بين يديه . وكره صلاح الدين السير وفيه
 سعادته وملكه . (وعسى ان تكرر هاشيتاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً
 وهو شر بكم) . فان نور الدين امره بالسير مع عمه شيركوه . وكان شيركوه
 قد قال بحضرة نور الدين : نحر يا يوسف فقال : والله لو اعيتني ملك مصر
 ما سرت اليها فلقد قاسيت الاسكندرية ما لا ادرى ادا . فقال شيركوه لنور الدين :
 لا بد من سيره معي . فأمره نور الدين وهو يسفيل فقال نور الدين لا بد
 من سيرك مع عمك فشكى الصفة فأعطاه ما سحر . مكأتما يسار الى الموت .
 ولما قرب شيركوه من مصر رحل الافرنج من ديار مصر على اعقابهم الى
 بلادهم فكان هذا المصر فتحاً شديداً .

ووصل اسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر ، واحجم

الانس الجليل ماريح

«لما ضد وحلم عنه وناد الى حيامه فاطلعه العاصدة . وشرع شاوَر ياتل شير كوه
فبا كان بذله شور الدين قبل ذلك من تغير الحال ، وفرادت اللادله ومع ذلك
فكان شاوَر يركب كل يوم الى اسد الدين شير كوه ويعده ويعيه ، (وما يعدم
الشیطان إلا غرورا) .

ثم ان شاوَر عزم على ان يعمل دعوة لشير كوه وامراته ونقص عليهم ، فذمه
انه الكامل بن شاوَر من ذلك . ولم رأى عسكر شور الدين من شاوَر ذلك عزموا
على نه ان شاوَر ، وانفق على ذلك صلاح الدين يوسف ومن معه من الامراء
وعرفوا شير كوه بذلك فنهام عنه .

واتفق ان شاوَر قصد شير كوه على نادته فمسم بحدسه في الحميم وكان قد
مضى لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه ، فلقى صلاح الدين شاوَر واعلمه برواح
شير كوه من ريرة الشافعي ، فساروا من ممها جماً الى شير كوه فوثب صلاح الدين
ومن معه على شاوَر ولقوه على الارض عن فرسه وامسكوه في سائر عشر ربيع
الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة هـ . واصحابه هرب واصحابه شير كوه بما فعلوا
فحضر ولم يمكنه الاتمام لذلك .

وسمع العاصد الخبر فامر من الى شير كوه بسلب منه ادهاد رأس شاوَر .
«فصله وارسل رأسه الى العاصد ودخل بعد ذلك شير كوه الى القصر عند العاصد
فحلم عليه حكمة الواراء والمدسه اطلت انصوار امير الحيوش . واحتقر في الأمر
وكتب له مشوراً بانواراه وتغويص امور الخلافه اليه .

ولما لم ينق له مارع أناه أحله (حتى اذا فرحوا بما اوتوا احدبهم نعمة
وهم لا يشعرون) . وتوفي في يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة
اربع وستين وخمسمائة . فكانت ولادته شهرين وخمسة ايام وهي اسداه الدولة
الأيوبيه . وكان شير كوه وأيوب انبي شادى من بدوين واصلها من الأكراد
وحكما عماد الدين . سكي تم ولده شور الدين محمود . وبعثا معه الى ان ارسل

شير كوه الى مصر مرة بعد اخرى حتى ملكها وبقي في هذه السنة على ما ذكرناه .
ولما توفي شير كوه طلب جماعة من الامراء السورية التقدم على العسكر
وولاية الوراثة العاصدة . فأحضر العاصد صلاح الدين وولاه الوراثة ولقبه الملك
اساهر وثبت قدمه على انه نائب سور الدين بخت له على المنار بدير المصرية
وكان نور الدين يكتب لصلاح الدين الاستعزاز وبكبت علامته على رأس
الكتابات تعظيماً عن ان يكتب اسمه ، وكان لا يمرده بكتاب بل الى الأمير
صلاح الدين وكافة الامراء بالدير المصرية بمصر كذا وكذا .

ثم ارسل صلاح الدين لطلب من نور الدين ما دأبوا به وانه يتم له السرور
وتكبر قصيته مشاكلة نصبة يوسف الصديق عليه السلام . ورسلم اليه نور الدين
موصل وانه اليه في حمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة .

وسلك مع والده من الأدب ما حارب به عادته ، وألهمه الأمر كله وبقي ان
يسه . فحكمه في المرائن كلها . واعطى صلاح الدين أهله الاقطاعات بمصر .
وتمكن من البلاد وضعف امر العاصد .

وفي هذه السنة وهي سنة خمس وستين وخمسمائة سار الافرنج الى دمياط
وحاصروها . وشجعها صلاح الدين بالرجال والسلاح . فحاصروها خمس يوماً .
وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام . فرحبوا بالنور الدين على أعقابهم ولم يظفروا
بشيء منها .

وفي سنة ست وستين وخمسمائة سار صلاح الدين من مصر فغزا بلاد الافرنج
قريب عسقلان والرملة ، وغاد الى مصر . ثم خرج الى ايلة وحاصرها وهي بالافرنج
على ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب وحاصرها راءاً ومحرراً وفتحها في العشر
الأول من ربيع الآخر واستباح أهلها ومالها . وغاد الى مصر وعزل قضاة
المصريين وكانوا شيعية . ورتب قضاة شافعية ، ودب في العشر من حمادى الآخرة
سنة ست وستين .

الانس الجليل بتاريخ

ثم لما دخلت سنة سبع وسين وخمسمائة اقيم الخطة العاصية مصر وقطعت
خطة العاصد لدين الله ، واعرضت الدولة العلوية القاصية .

وكان سبب الخطة العاصية مصر انه لما تمكن الملك الناصر صلاح الدين
من مصر وحكم على القصر واقام فيه فراووش الاسدي وكان حصياً ايمن ، وبلغ
نور الدين ذلك ، ارسل الى صلاح الدين بأمره حتماً حرماً يقطع خطة العلويين
وابادة الخطة العاصية فراحه صلاح الدين في ذلك خوف نفسه ، فلم يلبثت
اليه نور الدين واصر على ذلك وكان العاصد قد مرض ، فأمر صلاح الدين
الحصاة ان يخطوا للمستشفى ، فمر الله هو ابو محمد الحسن بن المنصور بالله العاصي
خطة امداد وهدموا حصة العاصد فدمرها ديت ولم يدع بها عرا

وكانت قد دعت الخيانة لبي العاص من دهر مصر في سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة في خلافة المنصور بالله العاصي حين تعبد الفاطميين على مصر أيام امر الله
الفاطمي بأبي الفهرية بن هذا الآن وحدثت مائة سنة وثمان مائة .

وكان العاصد قد اشد مرضه فلم يعام احد من أهله فسمع حسده . وفي
العاصد يوم عاشوراء سنة سبع وسين وخمسمائة ولم يعلم بقتل حسده .

واسرى صلاح الدين على مصر الخلافة وعلى جميع ما فيه ، وكانت كثرة
يخرج عن الاحياء . وبقي اهل العاصد الى موسم من القصر وكل بهم من
يحبهم وحلا القصر من سكانه (كان لم يزل بالأمس) وهذا العاصد هو آخر
خلفاء الفاطميين .

وجملة مدتهم من حين ظهور حدهم المهدي بالله عميد الله بمائة في ذي الحجة
سنة ست وأسمين ومائتين الى ان توفي العاصد في المائتين المذكور مائتين وسبعين
سنة ونحو شهر . وهذا دأب الدنيا لم تعط إلا واسدت . ولم نحل إلا وتقررت
ولم تصف إلا وتكررت . بل صدها لا يحل من الكدر . وانقرضت دولتهم
في خلافة المستنصر ، فمر الله العاصي كما تقدم .

ولما وصل حبر الخطة العباسية عصر الى اعداد صرب لها الشار عدة أيام
وسيرت الخلف مع عماد الدين صيدل وهو من خواص الخدام المصونة الى نور الدين
وصلاح الدين والخطباء وسيرت الأعلام السود .

ثم توفي والد الملك صلاح الدين وهو الملك الأفضل نجم الدين ابو الشكر
ايوب وكان ولده عائداً عن القاهرة في حمة الكرك . لأنه كان قصدها لم يوافقه
ولما عاد وجد انه قد مات . وسبب موته انه ركب عصر فموت به وبسه فوقه
محمل الى قصره وبني ثامناً ومات في الساع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان
وسبع وخمسمائة . وكان خيراً عاقلاً حسن العيرة كريماً كثير الاحسان . ودعى
الى حبيب اخيه شيركوه ، ثم علا بعد سبعين في المدينة الشريفة على ما كانها افضل
الصلاة والسلام .

ثم دخلت سنة اسم وسبع وخمسمائة توفي فيها الملك عادل نور الدين لشهيد
هو ابو القاسم محمود بن الملك المنصور عماد الدين أبي الخود ربي سنة اربع
تفمده الله برحمته . ومولده في شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة . وكان وفاته يوم
الاربعاء حادي عشر شوال سنة سبع وسبع وخمسمائة وكان ملكه لدمشق في سنة
سبع واربعين وخمسمائة بعد ان ملك حلب وجزها من قبل ذلك ، وكان ملكاً عادلاً
مجاهداً خيراً واسع النوايا والسخي ملكه وحسن له ما خرمين ويمن ومصر وحسنه
في الدين ساعا على جميع منابر الاسلام وبنى المساجد والمكاتب واكمل سور المدينة
الشريفة وطلق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله وزهده رضي الله عنه .

واسفر بعد في املاك بدمشق ولده املاك لصالح اسماعيل . فعقد املاك
الناصر صلاح الدين دمشق واحدها . وكان الصالح توجه الى حلب ليعيها
ونست قدم املاك صلاح الدين وفرر امر دمشق . وكان دعوته اليها
في ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة . ثم سار الى حمص وحماه وملكهما . ثم
الى حلب وحاصرها فلم يغدر على احدها لأن اهلها صدوه عنها محبة في الملك الصالح

وآخر الأمر وقع الاتفاق ان يكون للملك الناصر صلاح الدين ما بيده من الشام
وللملك الصالح ما بقي بيده منه ، فصالحهم على ذلك .

ورحل عن حلب واحد عدة اماكر وفلاح ممن هي بيده ثم عاد الى مصر .
فلما توفي الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين في سنة سبع وسبعين وخمسمائة
اسفر بعده في الملك حلب عنه عز الدين مسعود .

ثم اسفر بحلب عماد الدين بنكي بن مودود صاحب سنجار ، واستقر مسعود
بسنجار براميهما .

ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في حارس المحرم سار الملك الناصر
صلاح الدين عن مصر الى الشام ولم يعد بعد ذلك الى مصر الى ان توفي ، وسار
في طريقه على بلاد الافرنج وعم ووصل الى دمشق في صفر . ثم سار في ربيع
الأول ورجل قرب طريقه ومن الأعرار على بلاد الافرنج مثل بيسان وحسين والعبور
معهم وقيل . ثم سار الى بيروت وحاصرها وأغار على بلادها . ثم سار الى عدة بلاد .
وفي السنة المذكورة وهي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة قصد الافرنج المقيمون
بالسكرت والشوك المسير لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفتسوا قبره الشريف
ويقلوا جسده الكريم الى بلادهم وينصبوه عندهم ولا يعكفوا المسلمين من ريارته
لا جعل . فاشتد برأس ارباط صاحب سكرت مصراً حملها على الر الى بحر القلزم
وركب فيها الرحا . وسارت الافرنج ومضوا يريدون المدينة الشريفة .

فكان السلطان صلاح الدين على حوران ، فلما علمه ذلك بعث الى
صيف سولة بن مقداد بمصر دمره بجهيز حمام الدين لؤلؤ الخ صاحب
حلف العدو .

فاستعد لذلك وما في طلبهم حتى اذركهم وهم يتق بينهم وبين المدينة الشريفة
السوية ، لا مهابه لهم ، وكانوا يبعثون وثلثه وقد انضم اليهم عدة من نيران المردة
فقرت النيران ، والنجاة الافرنج الى راس جبل صعب ارتقى . فقصده اليهم في نحو

عشرة ايسر وصانقهم فيه مخارب قوام بعد ما كانوا معدودين من الشحمان ،
وقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى القاهرة . وكان لدخولهم يوم مشهود .
وتولى قتلهم الصوفية وبنعاه وارباب الديانة بعد ما ساق رحلين من اعيان
الافرنج الى مي وسجرها هناك كما سحر الدب التي تساق هديا الى الكعبة .
ثم في سنة تسع وسعين وخمسمائة ملك حمص وآند وعباب وغيرهم ، ثم سار
الى حلب وحاصرها واحدها من ساحبها عماد الدين ركني ابن مودود بن عماد الدين
وعونه عنها مسجرا وما معها وتسام حلب في صفر من هذه السنة .
ومن الانقابات المحيية ان محيي الدين ابن الركني قاضي دمشق ممدوح
السلطان بمشيدتها

ومحمد حلياً تاسيف في صفر مبشر به روح القدس في رجب
دوايق روح القدس في رجب سنة ثلاث وخمسين على فاسد كره ان شاء الله تعالى .
وفي سنة ثمان وخمسمائة غزا السلطان الكرك وميق على اهلها من الافرنج
وملك ركن سكران وسب الفلحة وحصل بين المسلمين والافرنج القتال ، فرحل
عنها وسار الى نابس واحرقها وهب ما الملك انواحي وقيل وأسر وسبي وعاد
الى دمشق .

وفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة ملك مياة دين .
وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمائة أحضر السلطان ولده الملك الانصلي من
مصر فأقطعته دمشق ، ثم أحضر شاه المادل من حلب وحمل وأده العرر عيان
نائماً عنه بمصر . واستدعى نائبه بمصر - هو ابن ابيه الملك المطهر بن الدين عمر
ابن شاهنشاه - وزاده على حماه منج وامعة وكمر طاب وميافقين - واستمر
العزيز عيان والعاذل ابو بكر في مصر .

واستمر الحال على ذلك الى ان دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، فيها
كانت الواقعة العظيمة التي روح الله بها بيت المقدس وعيره على يد السلطان الأعظم

والبيت الميام المقدم سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين قاتل الكفرة
 والمشركين قاهر ١٠٠٠ والمسلمين جامع كلمة الايمان قانع عدة الصلوات رافع
 علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين مفيد اليقوت المعتمد من اهل الزرع
 والطيبان الملك الناصر صلاح الدين هو ابو انطغر يوسف بن اوت بن
 شادي نعمه الله رحمه واسكنه وسح حبه وجره عن الاسلام والمسلمين حياً
 وبارك في ايام الامام الاعظم والخليفة الاكرم امير المؤمنين ابن عم سيد المرسلين
 وارث الخلفاء الراشدين الامام الناصر بن الله هو ابو العباس احمد بن الامام
 المستضيء بالله بن محمد بن الحسن بن الامام المستنجد بالله ابني المطهر يوسف بن
 الامام المعني لأمر الله أبي عبد الله ابني العباس محمد بن الامام المصطفى بالله احمد بن
 الامام المصدي بالله أبي القاسم عبد الله بن محمد النجاشي بن الامام العباسي بأمر الله
 ابني حمزة عبد الله بن الامام بنو العباس بالله ابني العباس احمد بن الأمير اسحاق بن
 الامام المنصور بالله ابني الفضل حمزة بن الامام المصطفى بالله ابني العباس احمد بن
 الموفق بالله أبي احمد طلائع بن الامام الموفق كل على الله ابني الفضل حمزة بن الامام
 المنصور بالله ابني اسحاق محمد بن الامام ارشد ابني حمزة هارون بن الامام المهدي
 ابني عبد الله محمد بن الامام المستنجد ابني حمزة عبد الله بن مدينة اسلام بغداد
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الملك رضي الله عنه وعن
 اسلافه الطاهرين .

وقد حكى ان السلطان لما كثرت فوجاته في السواحل واوحش بهم بسهامه
 وسفوفه ، وكان لا يحاصر على حج بيت المقدس لكثرة ما فيه من الاسلحة والعدة
 لكونه كرسي دين البصراية . وكان في بيت المقدس شاب منسور من اهل دمشق
 كتب هذه الايات وارسل بها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس فقال :

يا ايها الملك اي لمسلم الصلوات بكسر
 حات اليك طلائع تسعى من البيت المقدس

كل المساحد ظهرت وأنا على شرفي محبس

فكانت هذه الأبيات هي الداعية له الى فتح بيت المقدس . ونقال : ان السلطان وجد في ذلك اشاب اهلية مولاه حفاة المسحود الأقصى .

وكان السلطان الملك الناصر رحمه الله لما عزم على الفتح كتب يستدعي للحج من جميع لبلاد . وورد من دمشق وم الصلت مستهل شهر الله المحرم الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة قبل احتياج العساكر عليه وحضور من استمره للحج اليه وسافر عن معه من عسكره ، وحجيم على قصر سلامه من نصري على سمت الكرك حوقاً على الحاج من صاحب الكرك الرئيس ارباب ، فانه كان شديد العدواة للمسلمين معدماً على الشر وانارة الحروب . وكان قد عزم على أسر الحاج . فلما أحس بدور السلطان فرساً منه ، عاد وقام بحصه حشة على نفسه . موصل الحاج في اول شهر الى وطهم بدمشق واطمأنت فكرة السلطان عليهم .

واسطر السلطان وصول العسكر المصري فأتى عليه ، فأمر ولده الملك الأفضل نور الدين علماً ان يقيم برأس الماء وجمع العساكر الواصلة اليه . ووجهه سلطان ومن معه الى الكرك وصياغته فحرق فيها وسب واصر وسار الى الشوبك لعمل كديك . ووصل اليه عسكر مصر . واسمر على هذا الحال شهرين والملك الأفضل مقيم برأس الماء في جمع عظيم ينظر ما يأمره به والده

ثم قوى عزمه على طرقة فصار يئن معه ووعد الى صفوره فخرج اليهم الاقربح في جمع كبير ولبى العرفان . فصر انه المسلمين وطرهم بدمشركين فملوا . هم واسروا ، وعددت من حمى يدبر الملك الأفضل . فوردت الاشارة على السلطان بالكرك .

ثم سار السلطان واحجم به ولده وقد كثر عسكر الاسلام واجمع واشد عزمهم على الجهاد وقوى . وسمع الاقربح ما هم فيه من الكثرة وتحققوا اهم

مأخوذون . وكل بينهم حلف وتسامر . مشرعوا حشد في الصلح وتوافقوا على
اجتماع الكلمة .

ثم ان السلطان سار بالمسكر الى ديار الافريج بعد ان رتب العسكر واستعره
ورحل على هيئة عظيمة يوم الجمعة سانه عشر شهر ربيع الآخر وجم على حبيبي
ثم اصبح سائراً رداً على الاردن وهو بهر الشريعة والافريج قد نهضوا للحرب
بصورية ورتبوا جيوشهم ورمعوا صلواتهم وكانوا نحو خمس الفاً واكثر والسلطان
في كل صباح يسير اليهم ويرامهم .

- فتبع طرية -

ثم قوى عزمه على طرية وسار اليها ورتب عليها واحصر الحجارين والبقاين
وامرهم بالمدم والقتل . وكان ذلك يوم الخميس . فسقوا في رح وهدموه وسبقوا
فيه وتسلموه ودخل الليل .

فلما علم الافريج ذلك اعدوا وشدوا عزمهم وعلمو ان طرية متى احدثت
تؤخذ منهم جميع البلاد . فجمع الافريج مع موكلهم وساروا بقرتهم وراجلهم
نحو السلطان . فله السلطان ذلك يوم الجمعة فلما كذب الخبر واستخار الله تعالى
وسار بسكره .

وساء يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر والافريج سائرون الى طرية
فرتب السلطان الاطلاق في معانئهم . فحال الليل بين الفريقين .

(وقعة حطين - وهي الوقعة العظمى)

فلما اسمر الصبح نار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل واحد
فأتى الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع البطش في الافريج ومكن الله المسلمين
منهم فأووا الى حبل حطين - وهي قرية عندها قبر النبي شبيب عليه الصلاة والسلام -
واسهم القيس حينئذ بالكمرة وذلك قبل اضطراب الحمر . فذهبهم المخدمون

ومالوا عليهم من كل حارب فقتلوا ، فأحاط بهم عسكر الاسلام واوقفوا حولهم
النيران فنه كل تحت اقدام حيولهم حشيش فامر السلطان بانقاء نار فيه فاحتسع
عليهم حر الشمس وحر النار واشتد بهم العطش وصاق بهم الأمر ووقع السيف فيهم
واشتد القتال فصر الله المسلمين واطعموا عليهم اسهام وحكموا فيهم السيوف
وأودوا الافرح قتلا وامرأ وأسروا ملكهم ومن معه . وسميت هذه الوقعة :
وقعة حطين . وهي من الوقعات المشهورة . وفيل من الاربع ثلاثون الفا من
سحطاهم ومرساهم .

رؤي بعض الفلاحين وهو يقود نبقاً وتلاتين اسيراً قد رطهم في سبب حبيته
وباع منهم واحداً جعل لسه في رحله . فقيل له في ذلك ، فقال : احسب ان يقال
باع اسيراً بحداس .

وحس السلطان لعرض اكار الاسارى فقول من قدم اليه مقدم الراوية
وعدة كثيرة منهم ومن الاستدارة واحصر الملك كى واحاه حفرى وأود صاحب
حبيل وهنقرى ولرنس ارباط صاحب الكرنه وهو اول من اسر ، وكل لسلطان
قد سر دمه وأقسم انه اذا بلغ به حبل ، فلامه ، لأنه كان قد سر به ناشوك
قوم من الديار المصرية في حال الصلح فعذر بهم وقتلهم فاشدوه الصلح الذي
بينه وبين المسلمين ، فقال ما يصنع الاسحقاف نالسي صلى الله عليه وسلم وقصده
المسير الى المدينة ومكة المشرفة . كما تقدم ذكره . وبلغ ذلك السلطان محمله الحمية
الدينية على ان نذر دمه .

ولما فتح الله عليه نصره وحل في دهليز الحيمة لأنها لم تكن تعست بعد
وعرض عليه الاسارى ، فلما حصر بين يديه احلته الى حب الملك والملك يحبس
السلطان وقرعته على عذره وقصده الحرميين الشريفين وذكره مدته من حلقه وحشته
ونقصه اليهود والمواثيق . فقال الترحام : انه يقول : قد حرت بذلك عادة املاك .
وكل الملك كى يبعث من الظما فألسه السلطان ومكس رعه ، وانني بعاه

مثلوح مشرب منه . ثم ناوله الرئس فأخذه من يده فشربه المملون فقال السلطان للملك : ان هذا المملون لم يشرب الماء نادني فيكون اماماً له .

ثم نصبت له الخيام ، فلما جلس في حيمه أحصر الرئس . فلما اقبل عليه أوقفه بين يديه وقال له : ها أنا اسير لمحمد منك . ثم عرض عليه الاسلام فلم يقبل مبادره وخبره بالسيف فصرعه ، ثم أمر برأسه ففصم وجر برحله فقدام الملك . فلما رجع يعرف السلطان منه دبت فاستدعاه وأمه وطمه وقال : لما غدر عذرا به لأنه تجاوز الحد وتحراً على الانساء صلوات الله عليهم وسلامه .

وكانت هذه النصرة للمسلمين في يوم السبت لخمس مئتين من ربيع الآخر . وبات الناس في تلك الليلة على أنهم ترفع اصواتهم سرور . بحمد الله تعالى وشكره وتبليبه وتكبيره حتى طلع الفجر .

وأما الصلب الأعظم عديم فالاسلمين امر ولوا عليه يوم انصاف وام يؤسر املت حتى احد صليب السموت وهو الهوى اذ ارفع ونعت سجد له كل نصراني وركع ، وهم يرمون . انه من الخشنة التي صلب عليها معمودم . وقد علموه بالذهب وكلوه بالخوهر وكان احده عديم اعظم من اسر المثلث وعطبت مصيبتهم فأخذه . ثم رل السلطان على صحراء مصره وذهب الى حصنها من تسلمه بالأمان وكاتب السصاحنة مصره مدحه ونظ الى كل ما تملكه قائمها على اصحابها واموالها وحرحت عن مدها الى لمراتس بلد روحها القمس وصارت مبرة للمسلمين وعين لولائها صارم الدين فيها راحي . وكاتب من الأكابر والسلطان دارل فظاهر طيرة .

فلما اصبح يوم الاثنين سانه عشر من ربيع الآخر طلب السلطان الاسارى من الزاوية والاستسارية ، فأحصر المسكر منهم في الحبال مائتين . وامر بعرب اعناقهم وكان عنده جماعة من اهل العلم والاصوف مسائل كل واحد في قتل واحد فقتلوا محصرة السلطان . ثم سير ملك الارمن وحاه وهنرى وصاحب جيبيل

ومقدم الزاوية وجميع اكارهم المأسورين الى دمشق ومعهم .

(فتح عكا)

ورحل السلطان ظهر يوم الثلاثاء بمن معه من المساكر الاسلامية ورجل عشرين
أرض نوبيا ، فلما أصبح سار ، وكان في صحبه الأمير عمر الدين ابو فليسة القاصم
ابن المهدي الحسيني أمير اددية النوبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكان
حضر تلك السيرة معجزة الحجاج وهو ذو غيبة برة وحضر مع السلطان هذا
الفتح جميعه .

فأقبل السلطان على عكا وحاصرها فرأى منها واصبح وم الخيس ركب لحرسها
فخرج اهل البلد يلقون الأمان ، منهم وحرهم بين انعام والانتقال ، وامعهم
اناما حتى بدق من بخار القلعة ، فأمر ع الاقربح في الخروج منها ، ودخل الحسد
واسولوا على الدور وربوا بها وغنموا منها شيئا كثيرا .

وكان السلطان حمل العقبة صاء الدين عيسى الهكاري كل ما يتعلق بالزاوية
من مارل وصباغ فأحدها بما فيها ، ووهب عكا بيده الملك الأتصل .

ودخلها المسلمون فسنهل حمادي الاولى وحلبت الجمه بها وجعلت الكنيسه
العظمى مسجداً عاماً ورتب فيه القلة والمسر ، وحطب جمال الدين عبد اللطيف بن
الشيخ ابي حبيب السهروردي وتولي بها القضاء والحفانة .

وقام السلطان في حجة ساء عكا على الدل وكتب لأخيه الملك العادل
سيف الدين ابي بكر وهو عصر يعلمه بالصبح ، فوصلت البشائر للسلطان بوصوله
وايه فتح في طريقه حصن مجدل يايا ومدينة يافا عنوة وغنم ما فيها . فتوجه اليه
القصاد من اخيه السلطان الملك واسم عليهم بما غنمه وساء شيء . كثير . واسمر
السلطان مقياً بحجبه ومرتق الامراء بفتح البلاد المجاورة وقدمهم بالمساكر .

(فتح الناصرة و صفورية)

صار مطر الدين كوكسوري صاحب اردب الملقب بالملك المعظم الى الناصرة
ومعه حسام الدين ابن طومان وفتحها واحد ما فيها وسقى نساءها واسر رجالها .
واما صفورية فهرب اهبا فلم يخذوا بها احداً ، وكان بها من الأموال
والنخائر ما لا يحصى .

- فتح فيسارية -

وتوجه بدر الدين دلدرد وغرس الدين فلج وجماعة من الامراء الى فيسارية
فتحوها بأسيف واسلولوا على ما فيها . ثم تسدوا ارسوف .

(فتح نابلس)

وصار حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين على سبب نابلس ، ووصل الى
سبسطية فسلمها ، ووجد مشهد ركزي عليه السلام قد اسجده القسوس كنيسة
فعادته مشهداً كما كان ، ثم قصد نابلس وبارها وحاصرها ونزل بقربا عليها حتى
اصنامهم ووثقوا بأمانه ثم سلموها وحلقت له نابلس واعمالها ، وكان معظم اهاليها
وجيم سكان بواحيها مسلمين وكانوا في شدة عظيمة من الافرنج .

فتح القولة ، غيرها

وكانت القولة من احسن الحصون وفيها من العدد والأموال شيء كثير
وكانت محصنة ، فلما كان يوم المصاف خرجوا جميعهم ، وحصل لهم ما حصل من
القل والحصر والأسر ولم يبق فيها الا الاراذل فسلموا الحصن عما فيه الى السلطان .
وتسلموا جميع ما تلك الناحية مثل ديورة وجيبين ودرعين والنبالية والحو
ونيسان والقيصون . وجميع ما بصرية وعكا من اولايات والزيب ومعلب
والعثة واسكندرية .

(فتح نابلس)

ثم امر السلطان ابن ابيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بقصد حصن نابلس . فقصده واحد في مصارفته وطال حصاره ، فأرسلوا إلى السلطان وسألوه الأمان واسسهوا حمة أيام فاهلوا بعد ان بدلوا رهاش واطعنوا ما عندهم من الاسرى . فسر السلطان بذلك واحسن إلى المأسورين ، وكان هذا دونه في كل بلد يفتحها . فخلص في تلك السنة من الأثرى أكثر من عشرين ألف أسير . وأخلوا القلعة .

ثم ساروا إلى صور صخرة جماعة من عسكر السلطان ، ورس في الموضع مملوكه سنقر الدوري وأوصاه بحفظها . وكان الروال على سبعين يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى ، وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه .

- فتح صيدا -

زل السلطان عليها يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى وهي مدينة لطيفة على الساحل بها اثمار وبساتين وأشجار ، فجهات برسل صاحبها بمناجحه وقد أحلها . وحلها السلطان ، ونصبت عليها رايات الاسلام ، واقامت بها الجمعة والجماعة .

- فتح بيروت -

ثم سار السلطان إلى بيروت ، وكان الروال عليها يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى ، ووقف القمان واتشد ، ثم نقب السور حتى كاد يقع البرج ، وضاق الأمر بهم فسلموا الأمان وان يكسب لهم السلطان مثالا بذلك ، فكسب لهم وأمنهم وتسلم لسلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الاولى .

(فتح جبيل)

ولما كان السلطان على بيروت وصل اليه كتاب الصفي بن القاسم من دمشق يتضمن ان اود صاحب جبيل اذعن بتسليمها وعلق عزمه السلطان باحضاره وهو مفيد . فحضر بين يديه وسمح بتسليم بلده . واسلمها السلطان واطلقه . وام تكس نافية اطلاقه حميده فانه كان من اعظم الاذنين واشدهم عداوة للمسلمين . وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين وكانوا في ذلك كثير من مساكنة الاذنين ففرج الله عنهم .

وكان تسليم جبيل في يوم الثلاثاء سابع عشر من محادى الاولى والسلطان يومئذ على بيروت . وكان كل من اسلم من الكفار مضى الى صور وصارت مرهم . وهي التي قر الفرس اليها وم كسرهم على حطين .

من هلاك الفرس ودخول المراكيس الى صور .

لما عرف الفرس قرب السلطان منها أحلها وتوجه الى طرابلس فملكها وكان المراكيس من اكبر طوائف الكفر ولم يكن وصل الى بلاد ساحل قبل هذا العام ، وانفق وصوله الى مباءة عك ولم يعلم تسجها ولا ما فيها من المسلمين . فلما قدم عليها تعجب من أهلها لكونهم لم يلقوه . ورأى من فيها غير هيئة النصارى فاناب لذلك وسأل عن الحال فحسروه بما وقع . ففكر في الجلاء وقصد لفرار فلم نهب له ربح ، وسأل عن البلد ومن اليه امره . فقيل له . الملك الأفضل فقال حدوا لي منه أمناً ، حتى اسجل معي اليه بالأمان . فقال . ما أتق . لا يخط يده فمارك يردد الرسل ويدبر الخيل . واقامه الريح فأقلع وتوجه الى صور وصيحه من فيها وارسل رسلة الى الجرائر بسعدى وشمس . وثبت في صور وبقي كتاب فتح السلطان بلداً بالأمان يسير أهلها في حتمط السلطان الى صور . فاجتمع اليه اهل

لبلاد المصوحة * حمهم . وشرع المركيس بحجر الخندق ويحكمه . وسد كرم ما كان من امره إن شاء الله تعالى .

﴿ ففتح عسقلان وغرة والاملة والداروم وغيرها ﴾

وكان البرود على عسقلان يوم الاحد سادس عشر جمادى الآخرة . ولما خرج السلطان من فتح بيروت وحبل عاد عاراً على حيداً وصرفه . وجاء الى صور وهم يكثر بأمرها . وكان قد اسحق ملك الفرنج ومقدم الراوية وشرط بينهما واستوثق منهما انه يطلقهما من الأسر اذا تمكن من بقية البلاد ، فأرعب المركيس تصور واشد حوجه .

واحتتم السلطان بأحبه الملك العادل واسعا على المسير . وركل على عسقلان وحاصرها ورماها بالمحاق واشتد القتال ، وراسلهم عند ذلك الملك المأمور وأشار عليهم بعدم مخالفة . وترددت الرسل . ثم ادعوا : بهم يسلمون عسقلان على ان يخرجوا أموالهم بعد اعدام المشاق والمبين ود ، في يوم السبت سلح جمادى الآخرة فكان حصارها اربعة عشر يوماً . وكان بين دح عسقلان واحد الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة ، فاهم كانوا احدوها من المسلمين في السابعة والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسائة .

ومن استشهد على عسقلان من الامراء الكبار ابراهيم بن حسين المهرامي وهو اول امير استشهد .

وكان السلطان قد احدث في طريقه اليها الرملة وبدأ بيت لحم والخليل ، وأقام بها حتى تسلم حصون الداروم وغزة والنسرون وبيت حبريل . واجتمع بالسلطان والده صاحب مصر الملك العزيز عثمان يسعلا . فقرت عينه بقدمه واعضده . وكانت قد استدعى الأساطيل محصرت والخابب اؤلث مقدمها وشرع يقطع الطريق على سمن المدو وسراكمه ويقف له في خرائر البحر . وسند كرم ذلك في محله إن شاء الله تعالى .

(فتح بيت المقدس)

ثم رحل السلطان من عسقلان الى القدس الشريف وسمع حربه من في القدس واشدد روعهم . وكان بها من مقدسي الافرنج باليل بن درران والترك الأعظم ومن كلا الطائفتين الاستارية واراوية . وصاف بهم مبارهم فخذوا في تدمير اعيانهم وأيسوا وصاروا في هرج ومرج واشدد بهم الكرب .

واقبل السلطان عساكر الاسلام وهو في ابيه وهيئة المزهة ، وركل على اعدس الشريف من جهة الغرب يوم الأحد خامس عشر رجب . وكان في القدس يومئذ سنون الف مقاتل من الافرنج وقد وقفوا حول السد للمعارزة وقتلوا أشد قتال . واستمر الحرب بين الفريقين فاقبل السلطان يوم الجمعة لعشرين من رجب الى الخراب الشمالي وحجم هناك وصيق على الافرنج ونصب المناحيق ورمى بها حتى تهدم غالب لمور . ثم أخذ المسلمون في نصب السور مما يلي وادي جهنم ، واشدد القتال وتناشر أهل الاسلام ، لفتح (وكان يوماً عسيراً على الكافرين غير يسير) . فبرز من الافرنج ابن درران استلب الأمان من السلطان فلم يحبه السلطان الى ذلك وقال : لا آخذها إلا بالسيف مثل ما أخذها الافرنج من المسلمين .

فصرخوا للصرع وعاودوه في طلب الأمان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهزموا من الأمان فانسوا حلاف ذلك ولا يخرج احد منهم حتى يخرج عشرة ويحربوا الدور وقفة لصخرة وبقوا كل من عدهم من اسارى المسلمين - وهم الوف - ويعدموا ما عدهم من الأموال وكذلك الدراري .

فبعد السلطان معصراً للمثورة واحصر اكابر دوله واكثر عساكره وشاورهم في الأمر ودار الكلام بينهم واحصم رأيهم على السليح بشره ان يؤدي كل من بها من الرجال عشرة دوابير ومن النساء خمسة وتؤدي عن النمل ديناران وأي من عجز عن الأداء كان أسيراً .

فأجاب الأفرنج الى ذلك ، ودخل امن دروا والنصره ومقدم الراوية والاستياري في الضمان ، وبذل ابن دروا ثلاثين الف دينار عن لقراء وسلموا البلد يوم الجمعة قبيل الظهر وقت الصلاة الساعة والعشرين من رجب على هذا الشرط ولم تنفق يومئذ صلاة الجمعة لغيب الوقت . وكان فيه اكثر من مائة الف انسان من الرجال والنساء والصبيان . واعلقت ابواب المدينة . ودفعت ابواب حصصهم واسم اخراج المال منهم . وكل نكل باب أمين ومقدم كبير ينسبط من يدخل ويخرج فمن أدى ما عليه مكن من الخروج ومن لم يؤد منه في الحس . وحصل التعريض من المال في المال وشرعوا بواشئون الأفرنج في ديت لار تشاتهم منهم ، فمنهم من دلي من السور بالحال . ومنهم من ظهر مخمياً . ومنهم من وقعت فيه شعاة .

وكانت في القدس ملكة متزهة ولها مال كثير فمن عنها السلطان بالأفراج ولم يصر من منها الى شيء ، وكانت روجه الملك المسامور انه الميت يادي وحلصت عن منها ومن تسها . وكذبت الابرصانية انه فلب ام هقري اعفيت من الور . واسمعلق صاحب البيرة رهاه جسمانية ارمي ادعى انهم من بيده وانهم حصروا للبيرة . وطلب مظهر الدين كوكموري الف ارمي ادعى انهم من الزهاد فأطلقهم السلطان .

وكان السلطان قد رتب عدة دواوين في كل ديوان منها عدة من لنواب المصريين ومنهم من الشاميين ، فمن أحد من أحد من الدواوين حصاً بالأداء انطلق مع الطلقاء بعد عرض خطه على من سب من الامناء والوكلاء .

وحصل من الامناء مواظمة واحلاس كثير في المال ، ومع ذلك حصل سيب المال ما يقارب مائة الف دينار . وفي من الأفرنج جماعة في الأمر لعدم القيام بما عليهم .

(ذكر يوم الفتح)

وهو يوم سابع عشري رجب - كما تقدم - واتفق فتح بيت المقدس في يوم كان مثل ليلة معراج النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الأعلام الإسلامية على أسواره وحلست السلطان للقاء الأكار والامراء والمنصوفة والعمماء ، وهو حارس على هيئة المواضع وعلى الأربعة والوقار وحوله اهل العلم والفضلاء وعليهم السكينة والجلال . وقد ظهر المرور على اهل الاسلام بصرتهم على عدوهم المحدثين . ورجع بلاد الاسلام لفتح بيت المقدس وتسامع الناس بهذا النصر والفتح فوجدوا للريادة من سائر البلاد .

واما الافرنج مشرعوا في يوم أمههم واستخراج نواتهم وابعادها لحوال وتقاعد الناس في الشراء فاداعوها . رخصت . وكان ما يساوي عشرة دنانير باع بأقل من دينار واحدوا ما في كنائسهم من اواني الذهب والفضة والستور وجمع السرايا كل ما كان على انفسهم من صمغ الذهب والفضة وجمع ما كان في القمامة وما كان العدد الكائن للسلطان . هذه اموال خربة تملأ مائتي الف دينار والامان في اموالهم لا على اموال الكنائس والديارات فلا تتركها لهم . فقال السلطان اذا رأونا عليهم لسوءنا الى العذر فحين نحرهم على ظاهر الامان ولا ندعهم يتكلمون في حق المسلمين ونسبواهم الى العذر وانكثرت عليهم شجون عنا الجليل . فأتخذ الافرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل .

واسهل بعضهم الى سور وبنى معهم رهاة خمسة عشر الفهم يؤدوا ما شرط عليهم فدخلوا في الرق ، وكان الرجل نحو مئة الف فاقسمهم المسلمون واحصيت النساء والصبيان ثمانية آلاف نسمة .

وما اصاب الافرنج من حين خرجوا الى الشام في سنة تسعين واربعمئة الى الآن عصابة مثل هذه الواقعة . ووصل المستعرون من الكفار الى اقصى بلاد الافرنج

ومثلوا صورة المسيح عليه لسلام وصورة لبي صلى الله عليه وسلم وهو بيده عصا وهو يقصد المسيح ليعتر به والمسيح مهزم منه ، وثأفوا الشاع والعوا في بلادهم لذلك ، واشدد مبوكهم واعدوا وحجروا المساكر عند بلاد الاسلام ومحاربة الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى .

ولما استقر بيت المقدس مع المسلمين وظهره الله من المشركين سأل الصاري في الامانة به بدل الحربة وان دحوا في الدمة فاجبوا الى ذلك .

ولما سلم السلطان القدس أمر باظهار الخراب وكان الراوية قد بنوا في وجه جدار أوتر كوه هوباً وقيل : احد ومصادراً : بنوا غربي القبة داراً واسعة وكنيسة . فهدم ما قدام الخراب من الأبنية ونصب المنبر واظهر الخراب ونصب ما احسنه بين السواري وعرش المسجد بالوسط وعصب القنادل وكان يوماً مشهوداً ظهر فيه عر الاسلام ، وعل كانه الايمان ، وبطلت نعمات الفس والرهان ، وعل اصوات اهل الوحيد بالقرآن ، وخرس النافوس رسمع الادان ، وعل الانجيل ودولي القرآن ، وعل ما كان المسجد الأقصى من الكمر والطعيا ، وعل فيه الملك الديان . وقد تهم ان من الامانات العجيبة ان يحيي الدين - كهي قاضي دمشق لما فتح السلطان صلاح الدين حلب في صفر سنة سبع وسعين وجمسماته مدحاه بقصيدة منها :

ووصحك حلياً بالسيف في صفر مشر عوج القدس في رحب

وكما قال : ووج القدس في رحب - كما تقدم - فقبل لمحبي الدين : من أن لك هذا ؟ فقال : احده من تفسير ابن برجان في قوله تعالى (ألم علب اروم * في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيقلبون في تصع صين) وكان الامام ابو الحكم ابن برجان الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وجمسماته ويقت المقدس إذ دالك في يد الاخرنح لعهم الله تعالى .

قال ابن حلكان في تاريخه - في ترجمة ابن الركي - ولما وقف ادا على

هذا البيت وهذه الحكاية لم أره اطلب تفسر ابن برحان حتى وحدته على هذه الصورة قال ولكن رأت هذا الفصل مكتوباً على الحاشية بخط غير الأصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب أم هو ملحق . وذكر له حسناً طولاً وطريقاً في استخراج ذلك حتى حرره من قوله (في لعمري) انتهى

(ذكر اول خطبة بعد الفتح)

وبدا فتح السلطان المقدس فحاول الى الخسنة يوم الجمعة كل واحد من علماء الدرس كانوا في خدمه حاضرين وجهر كل واحد منهم خطبة بدية طمعا في ان يكون هو الذي يميز لذلك . والسلطان لا يميز الخطبة لا أحد . فلما دخل يوم الجمعة راى اربع شعبان واحمى الناس اصلاص الجمعة حتى امتلأ الجامع ونصب الأعلام على المنبر . وسكتم الناس فبعض يغضب ولا يسمع منهم حتى حال الزوال وأذن المؤذن للجمعة . فحرم السلطان وهو بقعة لصخرة للقاضي محيي الدين محمد بن ركني الدرس على القريشي ان يحط . وهي اول جمعة سبب المسجد الأقصى الشريف بعد الفتح . وأغارها العماد السكاكبة امة . ووداء كتاب عنه من تشریف الخلافة لبسها في الحال .

فلما رقى على المنبر استفتح بسورة الفاتحة فقرأها الى آخرها ثم قال : (فاعلم دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) .

ثم قرأ اول سورة الانعام (الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وحمل للطلسمات والنور . ثم الذين كفروا يريهم يعدلون * هو اذى خلقكم من طين ثم قصي احتلاً واحل مسمى عنه ثم اتم قلوبكم * وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسرون) .

ثم قرأ من سورة سجال الذي اسرى (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا) .

ثم قرأ من سورة الكهف - اولها - : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً فما * لسدر أشد بذاً من له و نشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرأ حسناً ما كشف فيه انه آ * وسدر الذين قالوا اتعبدون الله ولداً ما لهم به من علم ولا آياتهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا * فملك مع قسك على آتاهم ان لم يؤمنوا به الحديث أسفا) .
ثم قرأ من سورة العنكبوت (وعلى احمد الله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير مما يشركون) .

ثم قرأ من سورة مائدة (الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض
وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير) .

ثم قرأ من سورة طه : (الحمد لله على ما انشأه من خلقه وما يشاء ان الله على كل شيء قدير * ما يمدح الله للناس من رحمة فلا تمنك لها وما يمسك ولا يمدح الله من بعده وهو العزيز الحكيم) .

ثم شرع في الخشعة فقال الحمد لله مع الاسلام بنصره ، ومنه الشكر
بقهره ، ومصرف الامور بآمره ، وعديم النعم لشكره ، ومسدح الكفار فكركه
الذي قدر الأيام دولاً لصله وحمل لعاقبة المعين بصله وأداء على عاده من
ملكه ، وأظهر دينه على الدين كله ، وأظهر فوق عاده فلا يناع ، وأظهر على خصمه
فلا يراجع ، والآسر بما يشاء فلا يرجع ، والظالم بما يرد به يدافع ، أحمد على
أطماره وأظهاره ، وأعزاه لأوليائه ونصره لأعدائه ، وسطيح بيته المقدس من
دناس لشركه وأوصاره . حمد من استشعر الحمد ما مل سره وبناهر جهاره ، واشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلا أحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن
له كفواً أحد ، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه ، وأرضى به ربه ، واشهد أن محمداً
عنده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك ، ورائض الألفك ، التي أسرى به لبلا

الأنس الجليل بباريح

من المسجد الحرام الى هذا المسجد الأقصى وعرج به منه الى السموات العلى (الى
مذبة المنهى * عندها حنة النوى * إذ يعشى الصدر ما يعشى * ما راع النور
وما طمى) صلى الله عليه وسلم وعلى حليمه ابي بكر الصديق السابق الى الأمان
وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعائر العدا ، وعلى
أمير المؤمنين عثمان بن عفان دى النورين جامع القرآن . وعلى أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب مرزول الشرك ومكسر الأوثان . وعلى آله وأصحابه والتابعين
لهم بأحسن .

أيها الناس اشروا برحوان الله الذى هو العانة نفصوى والدرجة العليا ، لما
يسره الله على أيديكم من أسرار هذه الأمانة من الأمانة فضالة وردّها الى مقرها
من الاسلام بعد اسدائها في ارضي المشركين قرأاً من مائة عام ، وتطهير هذا البيت
الذى ادّعى الله ان يرفع ويدكر فيه اسمه . وإماطة الشرك عن طريقه بعد ان اهد
عليها رواقه ، واصفر فيها رسمه . ورفع قواعد سدودها . فانه في عليه وشيعة
نبائه ناهجيد فانه اسس على القوى من حلقه ومن بين يديه ، وهو موطن ابيكم
اراهيم ومعراج بيبكم عليه الصلاة والسلام وهذاكم اي كنتم تصلون اليها
في اسداء الاسلام ، وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء . ومعدن ارسل ، ومهبط
الوحي ، ومنزل يرين به الأمر والهي . وهو ارض المحشر . وسعيد الممشر . وهو
في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين . وهو المسجد الأقصى الذي
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المعربين . وهو البلد الذي است
الله ليه عنده ورسوله وكنهه الي القاه الى مريم وروحه عيسى الذي اكرمه برسالة
وشرفه بنبوته . ولم يحرجه عن رتبة عودته ، فقال تعالى : (لو ان يستنكف
المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة امربون * كذب لعمادون بالله وصلوا
صلالاً اميداً * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا اذهب كل إله بما
خلق وبعبلا لمصهم على لعن سبحانه الله عما تصفون * عام العيب وشهادة فتعالى

عما يشركون * اهد كفر الدن قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل من يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعاً * ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير . وقالت اليهود والنصارى نحن اساء الله واحناؤه قل فلم يهدكم بدوكم بل انتم تشر من خلق يعرف لمن يشاء ويمهد من يشاء * والله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير * اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على برة من ارسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير * فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير .

وهو اول الفلدين ، وثاني المسحدين ، وثالث الحرمين ، لا تشد الرحال بعد المسحدين لآله ولا تمقد الحماضر بعد المواطنين إلا عليه . فلو لا انكم ممن احاره الله من عباده واسخطكم من سكان بلاده ، لما حصمكم الله بهذه العصيلة التي لا يحاركم بها محار ، ولا يباركم في شرورها عمار ، فتدبى لكم من جيش طهرت على ايديكم امم حرات السوء ، والوفعات الدرة ، والامرأت الصدقة ، والموحات العمرة ، والجبوش العنانية ، واللكات الملوية ، حددتم للاسلام أيام القادسية والملاحم لموكية ، والمدارلات الخيرية ، والمحميات الخالدية . فحراكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فصل الخراء ، وشكر لكم ما بدانوه من مهكم في مقارعة الأعداء ، وتقل مسكم ما تفرتم به اليه من اهراق الدماء ، واناسكم الحمة هي دار السماء ، ففسروا رحمتكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا الله فانين بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم . حصيحصكم بهذه النعمة ، وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو التبع الذي تحتله اواب السماء . وتبلغت ثوار وجوده الظلماء . واتبع به الملازمة انقربون . وقرنه عيسا الأنبياء والمرسلون ، فمادا عليكم من النعمة ان حصمكم الجيش الذي تصح على يده اليق المفسد في آخر الزمان . والحمد الذي تقوم لسبوتهم بعد فترة من السوء اعلام الايمان فيوشك

ان يصح الله على ايديكم امتثاله وان يكون نهاي لأهل الخصره اكثر من
 النهاي لأهل امراءه . أليس هو اليه الذي ذكره الله في كتابه وصر عليه في محكم
 حكامه فقال تعالى (سبحانه الذي امرني بعباده سلا من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى الذي باركنا حوله . انه من آياتنا انه هو السميع العليم) ؟ ليس
 هو اليه الذي عظمته لليل . وانت عليه الرسل . وتليت فيه الكتب الأربعة المبررة
 من الله عز وجل ؟ ليس هو اليه الذي أمسك الله تعالى لأحله الشمس على وشع
 ان تمرب واعد بين حيلواها . يسير حجه ويقرب ؟ ليس هو اليه الذي امر
 الله عز وجل موسى ان أمر قومه باستعباده فلم يحبه . لا رحلا . وعصب الله عليهم
 لأحله . فقام في سبه عقوبة للعصيان ؟ فاحمدوا الله الذي أمضى عرائضكم . كانت
 عنه . هو اسرائيل وقد فصل على العالمين . ووقفكم بحدث به اهم كانت
 صلحكم من الامم الماضية . وجمع لأحله كلمتكم . وكان شتي . واعداكم بما افعله
 كان وقد عن سوف وحس . فليحكم ان الله قد ذكركم به فيمن عبده . وجعلكم
 لعدا ان كنتم جودا لا هو سكم حبه . وشكر انكم الملائكة المبررين على ما اهداهم
 لهذا اليه من طيب التوحيد . ونشر التعديس والمجيد . وما اهداهم عن ملهمهم
 فيه من ادى الشرك والتبليت . والاعقاد الفاجر الخبيث . دلائل تسخر انكم
 املاك السماوات . وتصلي عليكم بصواب المنايا . فاحفظوا رحمكم الله هذه
 الموهبة فيكم . واحرسوا هذه النعمة عندكم . تتوى الله الي من تمسك بها وسلم
 ومن اعصم امرتها . بها وعصم . واحذروا من اتباع الهوى . ومواقفة الردى
 ورجوع التهمري . والنكول عن الممدى . وخذوا في اتهاار للفرصة . وإزالة
 ما يعنى من العصة . وجاهدوا في انه حق جهاده . وبيعوا بماد الله انفسكم في رضاه
 . د حطكم من جبار عباده . وياكم ان يسركم شيطان . وان يتداحلكم
 اطماع . فيخيل لكم ان هذا النصر لسيوكم الجداد . وحبوكم الجداد . وبحلادكم
 في مواعظ الحلال . لا والله ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم . فاحذروا

عباد الله بعد ان شرفكم الله بهذا النج الخليل ، والنج الخليل ، وحققكم نصره
 المبين ، واعلق ايديكم بحبله المبين ، ان تفتروا كبراً من مناهيه ، وان تأتوا
 عظيم من مصيبه (فتكونوا كائن ناقص عرلاً من بعد فوه انكناً وكالذي
 آتياه آياتنا فالسبح منها فسمع الشيطان مكار من العاوي) ، والجهاد الجهاد هو
 من افضل عبادكم ، واشرف عبادكم ، انصروا الله ينصركم ، احمضوا الله يحمضكم
 اذكروا الله يذكركم ، اشكروا الله يزدكم ويثركم ، خذوا في حزم الداء وقطع
 شامة الأعداء ، وظهروا بقية الأرض من هذه الاحاس الي اعصت الله ورسوله
 واعصوا مروع الكفر واحتشوا اصوله ، بعد ما دلت الآية بالنار الاسلامية والملة
 المحمدية ، الله اكبر فح الله ونصر ، غلب الله وظهر ، اذل الله من كفر واعصوا
 رحمكم الله ان هذه فرقة تشرها ومريضة ماحررها وعسة محورها ومهمة
 فأخرجوا لها محكم وارزوها ، وسروا اليها سرايا عرمتكم وحجروها ، فالامور
 تأواحرها ، والمسكاسب بدعها ، فقد ظهر كم الله بهذا العدو المجدول ومثلكم
 او يريدون ، فكيف وقد اصحى قتالة الواحد منهم مكة عشرون بعد قال تعالى
 (ان يكن منكم عشرون صابرون يطعنوا مائتين وان يكن منكم مائة يطعنوا الفا من
 الذين كفروا منهم قوم لا يهتدون) الآية حرم الله عليكم وعلم ان فيكم صمماً فان
 يكن منكم مائة صابرة يطعنوا مائتين وان يكن منكم الف يطعنوا الفين ياد الله والله
 مع الصابرين) . اعايا الله واباكم على اتباع اوامره ، والارادة بواجبه وايدنا
 معاصر المسلمين ينصر من عنده (ان ينصركم الله ولا غالب لكم) ، يحد لكم من
 ذا الذي ينصركم من بعده) ان اشرف مقال يقال في مقام ، وانفذ سهام ترقى عن
 قصى الكلام ، وامضى قول بحلى به الاتهام ، كلام الواحد الفرد العزيز الملام ، قال
 الله تعالى : (واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) . اعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم اسم الله الرحمن الرحيم (سمح لله ما في السموات وما في الأرض وهو
 العزيز الحكيم) هو الذي اخرج الدين كتموا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر

ما طمطم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فتاتم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الأبصار .

ثم قال آمركم وتأيي عناد الله بما أمر الله به من حسن ساعة فأطعوه واهلكم وإيى عما نهى الله عنه من قبح المصيبة فلا تعصوه . أقول قولي هذا واستعز الله العظيم لي ولكم وسانئ المسلمين «سمعوه

ثم حلت الخطة الثانية على عادة الخشاء مقتصره ثم دعا للامام الساصر خليفة العصر ثم قال :

اللهم وأدم سلطانك الخاضع لهديك الشاكر لنعمةك . المقرب بموهبتك صيفك الفاطم . وشهابك اللامع . وأحمائي عن دنس المدافع ، والداف عن حرملك المداوم ، السد الأجل ، المنك ناصر . سامع كلمة الإيمان . وناعم عذبة الصلصال صلاح الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، منبر البيت المقدس من اندي المشرقين . ابي المطهر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين . اللهم عم بدوئته النسيئة . واحمل ملائكتك برأيه بحبته . واحسن عن الدين الحبيب حراة . واشكر عن الملة المحمدية حرمة ومضاه . اللهم ابق للاسلام مهدة ، ووف بلائمال حوربه . وانشر في المشارق والمغرب دعوته . اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان غلب الطول . واسلي المؤمنين . فادع على يديه داني الارض وقاصيه . ، وهدك صياهي الكهرة وبواصها فلا تلقاه منهم كينه إلا صرقها . ولا جماعة إلا فرقها . ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها عن سبها . اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سببه ، وانعد في المشارق والمغرب امره ونهيه . اللهم واصبح به اوساط البلاد واطرافها ، وارعاء الممالك وكافها . اللهم دال بمعاطن الكمار ، وارعم به ابوف الفجر . وانشر دوائك ملكه على الامصار . واشت سر ايا حدوده في سبل الاقنار . اللهم انتب الملك فيه وفي عهده الى يوم الدين ، واحفظه في يديه العر الميامين ، واحوانه

اولي العزم والمكين ، وشده عضده سعاتهم ، واقص ما عرار اوليائه واوليائهم . اللهم
كما احريت علي بده في الاسلام هذه الحسنة الي تبق علي الايام . وتتجدد علي
نهر الشهور والاعوام . فارقه الملك الاثدي الذي لا يحد في دار المقين ، وأجب
دعاه في قوله (رب اورعني ان اشكر نعمتك الي نعمت علي وعلى والدي وان
اعمل صالحاً رضاء وادعائي رحمك في عبادك الصالحين) .

ثم دعا بما جرت به العادة ، ونزل وصلى .

وما قصيت الصلاة انتشر الابس . وكان قد نصب سرير الوعظ تحاه القبلة
فجلس عليه الشيخ ربي الدين ابو الحسن علي بن نوح الانصاري الحلي المروفي
بان بحية وبعد مجلساً للوعظ . وكان واعظاً حسناً بليغاً .

وصلى السلطان الجمعة في فيه الصخرة . وكانت الصفوف ملىء الصحن . ثم
رتب في المسجد الاقصى لشريف حبيب

وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم علي فتح يدب المقدس وعمل
منبراً بحلب وتعب عليه مدة وقال : هذا لأجل القدس ، فأذركم المية ، وكان
الفتح علي يد من أراد الله . فأرسل السلطان صلاح الدين من احتصر المسر من
حلب وحمله في المسجد الاقصى ، وهو الموحود في عصرنا هذا .

واما الصخرة فقد كان الايرنج دوا عليها كنيسه ومدحاً وجعلوا فيها الصور
والمائيل . فأمر السلطان كشفها ونصب النساء المحدث فيها وانادها كما كانت ورتب
لها إماماً حسن امرأة ، ووعف عليها داراً وارضاً ، وجعل اليها والي محراب المسجد
الاقصى مصاحف وحناب ورايات شرعة ، ورتب للصخرة وللمسجد الاقصى خدمة .

وكان الايرنج قد قدموا من الصخرة قطعاً وحملوا منها الي قسطنطينية ونقلوا
منها الي صقلية ، قيل : ما عوها نورها دها . ولما فتح السلطان القدس كان علي رأس
قبة لصخرة صيب كعب مذهب فسلق المسلمون وقلعوه ، فسمع بذلك صحة
لم يهد مثلاً من المسلمين للفرح والسرور

الانجيل بطارح

ثم شرع السلطان في العمارة وامر بترميم محراب الاقصى ، وكب عليها
بالقصوم المدهمة ما قرأته : بسم الله الرحمن الرحيم أمر سعيد هذا المحراب
المقدس ، وعمارة المسجد الاقصى الذي هو على القوي مؤسس ، عند الله وولييه
يوسف بن ايوب ابو المطهر الملك الناصر صلاح الدين عندما فتحه الله على
يديه في شهر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو يسأل الله ابراهه شكر هذه النعمة
واجزال حفظه من المنفرة والرحمة .

وشرع مؤسس بني ايوب في فعل الآثار الجليلة بالمسجد الاقصى منهم الملك
العادل سيف الدين ابو بكر اخو السلطان .

واما الملك المطهر بن الدين عمر بن شاهنشاه فعل فعلاً حسناً وهو : انه
حصن في قبة المسجد مع جماعة وولى بيده كس ارضها ، ثم عملها بالماء مراراً
ثم اسع الماء بماء الورد وطهر حيطانها وغسل حدرانها ونحراها ، ثم فرق مالا عطيا
على الفقراء . وكذلك الملك الافضل نور الدين علي والملك العزيز عمال ، فعلا
فيه انواعاً من سر والخير ووضع الاسلحة رسم المجاهد في سبيل الله .

٢٤٠ محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد .

اما محراب داود عليه السلام فهو خارج المسجد الاقصى في حصن عذاب
اندية وهو قلعة ، وكان انوالي يقيم هذا الحصن ، ويعرف هذا الباب قديماً
باب المحراب والآل باب الخليل على السلطان رحواله ورن له إماماً ومؤديين
وقواتاً ، وامر بعماره جميع المساجد والمشاهد وكانت موضع هذه القلعة
دار داود عليه السلام .

وكان الملك العادل نارلاً في كنيسة صهيون واحاده في حياهم على بابها
وموضع السلطان جلساء من العلماء في مدرسة للفقهاء شاذلية ورناط للصالحاء
الصوفية ، فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة تصدحة فيقال : ان فيها قمر حمة ام

مريم وهي عبد باب الاساط - وغير الرباط دار الصرك وهي قرب كنيسة قمامة
وبعضها راكب على ظهر قمامة ووقف عليهما اوقافاً حسنة . وأمرا اطلاق كنيسة
قمامة ومع البصاري من رباتها . وأشار عليه بعض اصحابه بهدمها . ومنهم من
أشار بعدم الهدم لأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
أقرم عليها ولم يهدمها .

وأقام السيف على القدس على تسليم ما بقي بها من الحصون . ورحل المثلث
الأفضل الى عسكا ، ثم سمى الملك المطهر الى عسكا ايضاً

ثم ان السلطان فرّق ما جمعه على مستحقيه من الجند والفقهاء والفقراء
والشعراء ، فصل له : لو ادخرت هذا المال لأمر بحدث . فقال : أملي بالله قوي .
وجم الاسارى . وكانوا الولا من المسلمين - فكساهم وحسن اليهم . وذهب
كل منهم الى وطنه .

ومكث السلطان على القدس بطرفي مصالحه ، وكان في خدمته الأمير علي بن
أحمد المشنوب وكان معه (أهل) صيدا وبيروت وهما مقر صور وحاف ان يهوته وحجها
وكان يبحث السلطان على المسير اليها . وكان المراكيس عند اشغال المسلمين بالقدس
شرع في احكام سور حصنها وحمل لها حديداً وصيق طربها .

وكتب السلطان الى الخليفة الناصر له من الله يعلمه بالفتح ، وكسب ايضاً الى
الآفاق رسائل من : لثاء الصناديك بكتاب فيها من البلاعة والألغاز العائنه ما لا يقدر
عليه غيره .

ذكر رسالة السلطان للخليفة

وكانت الرسالة الى الخليفة على يد صباه الدين بن الشهرروري بحظ القاضي
لغافل من إشتهه وهي : أدام الله امام الديوان الربر النبوي ولا زال مطهر الجند
مكلل حاحد . غياً ما سويق عن رأي كل رائد . موقوف المساعي على اقسام مطلقات

المحمد . مستعطف النصر والصل في حقه راقد . وارد الخود والسحاب على الأرض
غير وارد ، متعدد معاني الفصل وإن كان لا يلقى إلا لشكر واحد ، ماضي حكم
العدل بعزم لا يخفي إلا بفيل غوى وريش راشد . ولا زالت غيوث فضله إلى
الأولياء انواء إلى المرائع وانوار إلى المساحد . وتموت رعيه إلى الاعداء حبلا
إلى المراقب وحبالا إلى المراقب . كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان
يجري مجرى السائر لصح هذه الخدمة والعنوان لكتاب وصف هذه النعمة ظاهرا
بحر فيه للأقلام مسح طوبى . وانف لحمل الشكر منه عبث تغيل ، ونشرى
للخواطر في شرحها مأرب ، ويسرى للأسرار في طهارها مشارب . والله تعالى
في انجاده شكره رضا ، وللمعة الزاهية به دوام لا يقال معه هذا مضي ، ونعمت
امور الاسلام إلى احسن مفاثرها واستند عما تدأهله على ابن بصائرنا . وتخلص
طل رحاه الكافر المذموم وصدق الله اهل دمه فلما وقع الشرط ووقع المشروط
وكان الدين عرماً هو الآن في وطنه . والصور معروفاً بعد ذلك الانس في ثمة
وأمر أمر الحق وكان مستعفاً . واهل ربه وكان قد عيف حين عفا ، وحاه أمر
أمر الله وانوف اهل لثرت راعيه . واسخب السيوف في الآحاح وهي نائمة . وصدق
وعد الله في اظهار دمه على كل دس ، واسطارت له انوار اناس ان الفصاح عندها
حسان الحين . واسيرد المسلمون مراناً كل عنهم آتياً . ولهموا بقطعة غنا لم يصدقوا
انهم يطعمون به مليحة على الذي سارفا . واسفرت على الاعلام فسامهم . وحقت
على الاقصى اعلامهم ، وتلاقى على السخرة فيلبهم ، وشفيت بها وان كانت صخرة
كما يشق بالماء عليهم ، ولما قدم الذين عليها عرو منها سويداء قلعه وهذا كغوثها
الحجر الأسود بيت عندها من الكافر حربه ، وكان الخادم لا يسمى سعيه إلا
لهذه العظمى ، ولا يقامى تلك البؤسى إلا رجاء هذه النعمى ، ولا يطارب من
يستظلمه في حربه ، ولا يعانق بأطراف العا من ينادى في عته إلا لكون الكلمة
بمجموعة فكوب كلمة الله هي العليا ، وليتمور جوهر الآخرة لا لمرض الأذى

من لدنيا ، وكانت الاسن رثما سمعته فأصبح قلوبها بالاحتقار ، وكانت الخواطر
رثما غبت عليه مراحلها ، فطفها بالانزال والاضطراب ، ومن ضل حنظل حاطر ، ومن
رام صفقة راحة حاسر ، ومن سأل أن يجلي غمرة ظمر ، وإلا فإن العقود تلين
تحت ثوب الاعداء المعاجم ، فبسطها وتصمف في انديها مهر الموائم ، فبعضها هذا
الى كون العقود لا يقضى به فرض الله في الجهاد ، ولا يراعى به حق الله في العباد
ولا يوفى به واجب التقليد ، الذي تلوقة الخادم من نعمة قضوا بالحق وكانوا به
ممدون ، وحلفاء الله كانوا في مثل هذا اليوم لله بسألون ، لا جرم انهم اورثوا
اسرارهم وسرهم حلهم الاظهر ، وحلهم الاكبر ، وبقيهم انشريعة ، وطليعتهم
مسيحة ، وعواصمهم لا عدم سوار لعلم وداس الصبيحة ، فبناوا لما
حسرو ولا غنوا لما طر ، بل ومطعم الاخر لما كان موصولا وشاؤوه لعمرك
كان معه مسؤولا ، ومنه موصولا ، وحسن اليهم الى المعاصم ما اطع به حبيبها
والى الصوامع ، اعقب به حبيبها ، ودار معها ، كرا لا زال الليل به سميرا ، والهار
به بصيرا ، والشرق يهدي نواره بل انبى ندى يورأ في دانه هف به العرب
نواره ، فانه يور لا يكة اغصان السدب ، وذكر لا تواربه اوراق الصبح
وكتب الخادم هذا وقد حله الله ، عذو الذي انشطت قناه شقفا ، وطارت من
رقه ورقا ، وهل سبهه عصار عجا ، ومعدت حصاهه وكان الاكثر عدداً وحصا
وكلت حملاته وكان قدراً يعرب فيه العباد بالمال وعشوة من الله يسر لصاحب
نفسها يدان ، وغرب قدمه ، وكانت الارض لها خليفة ، وعصمت عيه وكانت عبود
السيوف دوما كشعة ، ونام حتى سبهه وكانت عطفه ترقى عيب الكرى من
الحمون ، ومعدت انوف رماحه وظانها كانت شاحنة بالما اوراعسة بالسون ،
واصحب الارض المقدسة الطاهرة وكانت السمات والرب لفرده الواحد وكان
عندهم الثالث ، وبيوت الكفر مهدومة ، ثوب الشراك مهتومة ، وطوائفه المحامية
نخمة على تسليم الفلاح الحامية ، وشجيماته المواجهة مدعنة سذل الصوامع الوامية

لا يرون في ماء الحديد لهم عصره ، ولا في نار الأتفة لهم نصره ، فد صربت عليهم
 الذلة والمسكة وسدل الله مكان السيئة الحصة ، وقل بيت عبادته من أيدي اصحاب
 المشعة الى أيدي اصحاب الميسة ، وكان الخادم لقيهم القاعة الاولى فأمدده الله
 بمداركته ، واتجده علائكه فكسرم كسرة ما بعدها حر ، وصرعهم صرعه
 لا يسعش بعدها بمشيئة الله كمر ، وأسر منهم من أسرت به السلاسل ، وقتل منهم
 من فسكت به السلاسل ، وأحلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح والكفار
 وعن القصاب حبل فان قتلهم بالسيف الأتلاق والرمح الأكار ، فماتوا ثار من
 السلاح وبألوه العا ش ، فكم هلة سيوف تغارص القصاب بهم حتى عادت
 كالمرادين ، وكما انهم ما تبادل الطمان حتى صارت كالمطاعين ، وكما فارسية
 ركض عندها عرسها الشهم الى أهل حبله وممرت ثلث القوس دها ، فادافوها
 قد نمت الفرس على بعد المسافة وأمرسه ، وكان اليوم مشهودا ، وكانت الملائكة
 شهودا ، وكان الصليب صارحا ، وكان الاسلام مولودا ، وكانت صرخة الكفار
 لئار حسم وفودا ، وأسر الملك ويده اوثق وناعه ، وأكد وسله بالدين
 وعلائقه ، وهو صلب الصلوب ، وعائد أهل الخيروت ، ما دهموا قط ، وأمر لا وقام
 بين دهماتهم بسط لهم ناعه ، فكان مد البدن في هذه الوقعة وداعه ، لا حرم
 انه تنهات على ناره فراشهم ، ونجتم في ظل طلاله حشاشهم ، وفاتلون تحت
 ذلك الصليب اصلب قال واصدقه ، وبروه ميثاقاً ، دون عليه اشد عقد واوثقه
 وبعدونه سوراً تحفر حوافر الخيل خندقه ، وفي هذا اليوم أسرت سراهم ، ودهيت
 دهاهم ، ولم يعلت منهم معروف إلا القومص ، وكان منه الله مساً يوم الظفر
 بالمال ، وملكاً يوم الحديد بالاحتبال ، وسحا ولكن كيف وطار حوقاً من ان
 يلجعه منفر الرمح او حياح السيف ، ثم احده الله بعد ايام بيده ، واهلكه لموعده
 فكانت لهم فدا لك ، وانقل من ملك الموت الى مالك ، ولعد الكسرة صر
 الخادم على البلاد فسواها : نا نشر عليها من الزانة الماسية السوداء ، صفها البيضا

صعدا الخائفة هي وقبول أعدائها العاسة هي وعرائم أوليائها . استضاء بنورها اذا
فسح غيرها النور ، واشارت بـ على العدسات التي وجه البصر . تتج بلاد كذا وكذا
وهذه كلها امتصار ومدن ، وقد لسمي البلاد بلاداً وهي مزارع وفدان . وكل
هذه دوات معقل ومعاقر ، وسحر وحرائر ، وخوامع ومبار ، وحموع وعساكر
يسطاورها الخادم بعد ان يعررها ، ويتركها وراءه بعد ان يدبرها ، ويحصد منها
كفراً وبرزخ إيماناً . ويحدث من مبار خوامعها حيلنا . ويرفع اذاناً ، ويسدل
المدائح مبار . ولكنا في مساحد ، وسوى اهل القرآن بعد اهل التعليل للقتال
عن دين الله معاهد . ويفر عيه وعور اهل الاسلام ان ياتق النصر فيه ومن عسكره
اجار وعمرور ، وان يظهر شكل سور ما كان يحاف رزاه ولا رباله الى يوم النج
في لصور ، ولم يبق الا لعدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد ، واعصم
منعنه كل قرب منهم ولبيد . وطلوا انها من الله ما منهم . وان كيدسها الى الله
شامعته ، فلما رها الخادم ربي بدأ كسلاد . وجماعاً كقوم الساد . وعرائم قيد
تأت وتألعت على الموت صرا بعرصة . وهال عليها مورد السيف وان غوب
امصته . فداور البلد من حارب دأ وديه عمصة ، ولحج وعريضة وسور قد
انصعب عصف السوار . واحة قد راب مكل الواصفة من عصف الدار ، فعدل
الى جهة اخرى كاللصامع عندها معرج ، والحدل فيها . ولح ، فبرل عليها ، وأحاط
بها ، وفرت منها . وطرب حيد . بحيث بناء السلاح بأطرافه . وبراجه السور
بأكتافه ، وقابلهها ثم فادها ، ورلها ثم ارلها ، وبرز اليها ثم بارزها ، وحاصرها
ثم ناخرها ، وصمها صمة اربع بعد الفتح ، وصده حدها فاد لا يصرون على
عبودية الحد عن علق الصبح . حراسوه بدل قسيمة الى مدة . وفقدوا اطرة من
شدة . واسطار الحدة . تحرفهم الخادم في لح العو . وحبهم بلسان الطول
وقدم امحيقات التي سولي عتوبات الحصون عنيها وحالها . ووتر لهم قسيها
التي ترمي ولا تمارفها سهامها . ولكن تعارق سهامها تصالها . فصاحب سور ودا

الأنبياء الجليل بتاريخ

سهما في ثيابا شرطتهما اسواك . وقدم النصر نصرأ من التحقيق يحدد احلاذه الى
الأرض وبعلو عليه الى السمات . نباح مرابيه ابحها . واسمع صوت عجيبها
صم اعلاها . ورفعه المدارع ما بين العنق الى المرفق مثار عحاها . فأخلى السور
من الصبارة . والحرب من النظارة . فأمكن القاب ان يصير للحرب القاب وان
يميد الحجر الى سيرته الاولى من التراب . وتقدم الى الصحرة فمضع سرده
ناتبات معونه . وحل عده نصره الاخرق الدال على طاعة ائمه . واسمع بصخرة
الشريعة ابيه ناعاه الى ان كاذب برق لغائه . ونزل بعض الحجارة من بعض
واحد الحاب عليها موزعاً الى بريح الارض . ووضعت من السور ناعاه من تحايم
أنوار . واحد يمت في حجره فقال عده الكفار يا لتي كذب برأه . فحشد نفس
لكم من أصحاب الدور كما نفس الكفار من أصحاب القصور . وجاء أمر الله
وغرم بالله العرور . وفي الحال خرج طاعه كفرهم . وزمام أمرهم ابن داريات
سائلا . يؤخذ البلد بالسلام لا بالعدوة . ولأمان لا بالعدوة . وفي سنده الى
التهلكة . وعلاه دل الهلكة بعدد المملكة . وطرح حبه على التراب وكان حساً
لا يعاطاه طارح . ودله مسعاً من القطعة لا يصح اليه أمل طارح . وقال هاهنا
اسارى مسلمون . حاورون الالوف وود ماقد الامريخ على انه ان هجمت عليهم
الدار . وحلب الحروب على ظهورهم الأوزار بدى به فعددها . وثى النساء الامريخ
وامامهم فماتوا . ثم اسعده بعد ذلك فلا يعمل حصم . لا اعدان نصف ولا يهلك
سيف من يد الاعدان فمضع او نصف . وأشار الاسراء انحد الميسور من
البلد الميسور . انه لو اُخذ حراً فلا بد ان به حبه الرجال الاتحاد . وسدل هموسه
في آخر أمر قد تبيل من اوله المراد . وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها
ما اعصل لسككات . وانزل الحركات . فعزل منها المدور عن مدومه صاغفرون .
واصرف اهل الحلب عن قدومه ظاهرون . وملك الاسلام حطة كل عده .
دمنة سكان . فعددها الكفر الى ان صارت روضة حبا . لا حرم ان الله اخرجهم

مها واهنتهم وأرعى أهل الحق واستحسنهم ، فأنهم خلدتهم الله عهوها بالأسل والصفاح
وسوها بالعمد والصفاح ، وأودعوا الكنائس بها وبيوت الدبوة والاستسارية
فيها كل عرصة من الزحام الذي يورد ماوه . ولا يورد لألاؤه ، قد أطلعته الحديد
في حربه . ومن في يوشعه ، إلى إحصار الحديد الذي منه شس شديد ، كالذهب
الذي منه نعم عبيد ، مما رى لا معاد كالناسها من ياص البرحم رفراو ، وعمداً
كالأشجار لها من الصلب أو اق ، وأدعى الخادم ردة الأفضى إلى عماء اليهود
وأقام له من الأثمة من نوصه وده المورود . وأقيمت الخفصة يوم الجمعة رابع
شهر شمس ، فكانت السعواط عطرط لاجده لا لوجوم ، وكواك منها
دثر للطرب لا لوجوم ، ودعيت إلى الله كانه الوحيد وكان طرفها مسدودة
فظهرت صور الأسماء ، وكان بالحساب مكشود . وأقيمت الخس وكان الثيب
يقعها . وظهرت الأسماء الكبر وكان معبر الكبر بمعدتها ، وظهر باسم
امير المؤمنين في وعده الأشراف من أسر مخرجته رجب من برلم بر ، وحق
علماء في حانه ، فلو صار مرور أنصار بحاجيه ، وكان الخادم وهو مجدي استباح
نفة الثمور واستشراح ما صاى المدي الحرب من الصدور . في قوى المساك
قد استعبدت ، وأردتها وأسم اللهاء فمعرض مواردها ، والبلاد الدخوة المشار إليها
قد حاست مساكراً حلالها ، ومهدت دمارها وأكلت غلالها ، فهي بلاد برصد
ولا تسروده ، وتجم ولا تستعد ، يثق عليها ولا يثق منها ، وتجهز الأساطيل
سحرها وتقام المرائع لحايلها ، ودأب في عمارة أسوارها ومرمر معاقها ، وكل
مشقة بالاضافة إلى نعمة الفتح محملة ، وأطماع العريج لست ذلك مراهبها غير مرحته
ولا معرلة من مسوا دعوة رجو الخادم من الله ان لا تسمع ، ولن يفكوا
أيديهم من أطراف البلاد حتى تعلم . وهذه الألفاظ لما تحصل لا مكساد من
غير الألسنة تشخص ، ولا في سوى المشاهدة لمخلص ، فذلك بعد الخادم لساناً
شارحاً ، ومبشراً صادحاً ، يطالع بالخير على سياحه ، ويعرض بحيش المسرة من

طلعه الى سافه . وهو يلا فليسمع منه ووليروعه ، وارأي اعلى ان شاء
الله تعالى والله الموفق .
هذا آخر الرسالة الفاضلية .

ورحل السلطان عز - لمدس يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شعبان
وودعه ولده الملك لعزيز وسار معه قدر مرحلة ثم وصاه وشيعه . وصحب احاه
املك العادل فوصل الى عكا في اول شهر رمضان وحجم بضاهاها .
ثم سار فوصل الى صور تاسع شهر رمضان يوم الجمعة فنزل بميداً من مورها
ومكث حتى ورد عليه العسكر وتكامل . ثم تقدم اليها يوم الخميس الثاني والعشرين
من رمضان وحاصرها وحصر له ولده الملك الظاهر عياث الدين عاري فشد ازره .
ورحفوا على الكفار . وقطعت الاشجار ، ورمى عليهم بالمناحيق ، واشتد الأمر
وعسر الفتح .

ذكر ما تم على الاسطول .

وكان لساعات قد عدم من صور واحصر اليها من عكا ما كان ارا من
مراكب الاسطول ، فوصل منها عشر شواني مشحونة بالرجال والعدد ، واهلكت
بها مراكب المسلمين من بيروت وحلب . واستشعر المراكيس لصرورها وعمر الآخر
مراكب . وكانت مراكب المسلمين باساحل محبوظة بالعسكر ولا يمكن الفرار منها
وكل من الفريقين يعالج الآخر .

فاطمان المسلمون واعادوا بالسلامة وبات ليلة خامس شوال وربطوا بقرب
مراء صور ومهروا الى قريب الصبح . فطلب عليهم التوم فما انتبهوا إلا وسع
الفرج محبظة هم . حدثت شواني المسلمين واسروا منها جماعة ، فغتم السلطان
لذلك . وكانت هذه اول حادثة حدثت للمسلمين .

فأرعى العسكر الاسلامي واشد حزن المسلمين . واشد لناس بالمدافعية

الشواني . فسرت الى بيروت وركب العسكر في الساحل ماريجاً وهي بخدائه في البحر فظهر عليها شواني العرنج فخرج المسلمون الى الر على وجوههم وتوافعوا الى الماء خوفاً على انفسهم وكانوا لا معرفة لهم بالعمال .

وكان في جملة الشواني قسمة رئيسها له حبرة بالامور ، فامر ع وناث العرنج وم بدر كوه فمعا نارك ومن فيه وقيس امراكب الناقبة حاية عن كانت فيها قدسها المسلمون الى الر . هذا والعمال مشد بين العرنجين .

ولما عر مرص على ثلث امراك طردوا عثر المسلمين وخرجوا للعمال في جمع كبير واشد الأمر وارفعت الاموات ووقع المسلمون في العرنج دولوا عدرن وغادوا الى البلاد ، واسر منهم مقدمان واسر قمص عظيم عندهم . وكان املاك الظاهر غازي لم يحضر شيئاً مما تقدم من الوقعات فادر وصرب عنه وكان القمص يشبه المراكيس فظنوا انه هو .

فلما رأى المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم على ما هو فيه وبه قدره وناث على العمال جمع بعض الامراء وشرعوا في تدبير امر يعرض على السلطان يصمم ان هذا الأمر امر عسير والأولى تركه والرحيل عن هذا المكان . فعلم السلطان على ما هم فيه وانصف بهم ووعظهم وقال : كيف تخلي هذا المكان وذهب ؟ واذا سئلنا عنه بهذا بحسب ؟ ثم اخرج الاموال وورقها على العسكر وامرهم بالثبات . فامثلوا امره .

(فتح حصن هربين)

كان السلطان قد وكل بها بعض امرائه ، فاسمر يحاصرها حتى طلب اهلها الامان . فورد الخضر على سلطان بذلك وهو على محاصرة صور فندب بدر الدين ويدرم الباردي - وهو من اكبر عظمائه - . فعصى اليهم وتسلمت هربين بما فيها وتسلمها يبرم اخو صاحب بايلاس .

الانس المظلم بارئ

واقام السلطان على صور حاصرها . مدخل الكاهن وصحر العسكر وكثرت
الحرقى ونوال الامطار ، والسفن بحرسهم على الماء والتملح وكثر القتل
واشد الامر ، وما زالوا يراحمون السلطان ويشعرون عليه بالرجل
وكان السلطان اتفق في تلك المدة اموالا كثيرة على آلة القتال ولا يمكن
بها وان تركها يتولى بها الكفار . فعصاه وتلك بعضا واحرق ما تعذر حمله
وحمل بعضا الى صيدا وبعضها الى عكا وتوخر السلطان عن قرب صور فشرح
لعسكر في الانصراف ووعد في العودة الى اوان ارسع ، وودع الملك المظلم
نقي الدين من هناك .

وبقي السلطان يتردد على دمشق عكا وخم على نابها . ثم اشتد
لرد مدخل السلطان امره وسكن بها وشرع في الذهاب الى الحماة واصلاح
المدد واكرام من يمدد اليه . وكاتب رسل الآق من الردء وخراسان والعراق
عائدين على انه مما مر يوم ولا شعر الا ويصل اليه رسول .

ورتبها حوال عكا وامورها ، وقف نصف دار الاستنار رباطاً للصوفية وصنعها
مدرسة للمعاهد وحمل دار الاستنار بدارها للتمتع .

ودخل سنة اربع وخمسين وخمسمائة السلطان دمشق عكا . وما دخل دمشق
اربعين ما واصل على صمد حسن كوك في عشر الأوسعة من المحرم قبل تكامل
العسكر وحاصره ورأى ان يهجمه وبعول أمره . ثم وكل بها قائم النجدي
في خمسمائة مقاتل ، ورتب على صمد خمسمائة ريس وحججه اليها .

ذكر حال الكرك من أول الفتح

قد مضى ذكر ابريس الكرك وقتله ، وكاتب روحه انه تليق صاحب الكرك
مقيمة بالقدس ومن اسر ولدها هجرى ابن هجرى . فلما خرج بيت المقدس حصر
بي السلطان وحدثت له وتذلت ومات في تلك ولدها من الأسر . وصحبها

روجة، بها امة اشدت . وحصرت الملكة مع صاحبة الكرك تسأل في زوجها الملك
فأكرمهم السلطان واحسن اليهم .

واما الملكة فجمع شملها بالملك وتقرر مع صاحبة الكرك اطلاق ابها على
تسليم قلعتي الشوبك والكرك . فاستعصر هقري من دمشق واحجم بوالدته وسارا
مع جماعة من الامراء لتسلم لعلهم . فلما وجدت هي وولدها لم يطعها اهل الكرك
ولم يسلموا وأفضوا في احتجاب لها

ثم وقم لها كدلت بالشوبك . فرحب الي السلطان فقبل عذرها وحسن
فسها على ولدها . ووجهت الي عك . ثم ادخلت الي صور .

وحضر السلطان بمساكن لحصار الكرك وشوبك . ثم وصل الي السلطان وهو
على كوكب ساء الدين فراعوش . ساءه ما به عك بعلته كخافته وتمدته الاموات
والرجال . سار الي عكا وشرع في عمارتها . فحسب اسواها . وورد على السلطان
ارسل من ميوك الروم وغيرها وقام السلطان على كوكب الي آخر صفر ففتحها .
ثم رحل السلطان الي دمشق . ودخل ابها في يوم الخميس سادس شهر ربيع

الأول . فنثر المدل وفصل الحكرات

فوصل الظفر بوبون حسكر من الشرق واستبح السلطان فكرة وم الثلاثا سادس
عشر . يسع الاول على الرحل . ثم سار الي الملك ورحل على صمد النوبة ووصل
اليه عماد الدين صاحب مسحر الممكر . ولفاه سلطان احسن اعماء واكرمه .
واجمعوا على دخول بلاد الساحل وبحرها عن الأتال . سادوا . فزل السلطان
على حصن غور وفتحها وغنم ما به . ثم سار الي بحسه . واستبقى شهر ربيع الآخر
وقد وصل قاضي جبلة يبحث على قصدها . وكان با حلق كثير من المسلمين .

ورحل السلطان . وم الجمعة رابع جمادى الاولى الي حقه الساحل فوصل الي انطرموس
وحاصرها ونهبها ومبها اهلها . فحصى جماعة مخرجين هناك . فهدم احداهم وامسه
لآخر . ونقص اسوار انطرموس وترك مخرج المسمع . ورحل للمسكر عنها وزل

على مرفقة وقد أحلاها أهلها . وكان الفرع قد صفوا أراكب في البحر . وسار
السلطان بالمسكر .

ووقع بين المسلمين والأمنج وقعات وأمور يطول شرحها . وقصد حلة .

{ فتح جبلة }

أشرف السلطان على حلة بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وأحاط
بها المسكر . فطلبوا الأمان على أن يمسدوا ما استرهنوه في إطاكية من أهلها
ويسلموا كل ما لهم من السلاح والعدة والخيول . وكان قاضي حلة هو المتوسط لهم
في أحد الأمان . وسلمت إلى المسلمين يوم الخميس .

ونظم السلطان بها أماناً يقرر أمورها . وكان يعظم قاضي حلة ويخص إليه
ووقف عليه ملكاً قيساً وأمره على ولاته يشعب النساء . وكان حصن بكراتل
قد سلم من قبل .

{ فتح اللاذقية }

ورحل السلطان ثالث عشر جمادى الأولى يوم الاربعاء ، وقات تلك الليلة
ما قرب من اللاذقية نخل عامم . فلما أصبح يوم الخميس كانت حصارها واشتد
انقال ونقب أسوارها ، فطلبوا الأمان في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى
الأولى ، وصعد إليهم قاضي حلة يوم السبت وفتح صلحاً وسلموا الفلاح بما فيها
ورحل منها جماعة ، ودخل جماعة في عقد الذمة .

ورتب السلطان فيها جماعة من ثيابه ، وركب السلطان وطاف بأسله وقرر
أمورها ورحل عنها .

{ فتح حصن صهيون وغيره }

ورحل السلطان من اللاذقية ظهر يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى
الأولى وأخذ على ست صهيون . وحجم عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين .

وأحاطت المسكر بها يوم الأربعاء وحاصرها ثمكوا ثلاثة أسوار غاصها ، فطلبوا
الأمان وسلموا البلد .

ثم سلم حصن صهيون بجميع أعماله وما فيه من الدخائر وتسلم يوم السبت
قلعة المسد ، ويوم الأحد قلعة الجاهريين ، ويوم الاثنين حصن ملاطس ، وسار
السلطان في ثاني يوم ففتح صهيون ووراء على مصاصي ، وسلم حصن بكاس يوم
الجمعة باسم حمادي الآخرة . ثم حاصر قلعة الشعر ومال القلعة من أين منه فخرج
من الحصن من يسلب الأمان في ثالث عشر الشهر يوم الثلاثاء وأسلم دفعه الشعر .
ثم سار ولد السلسل المثلث الظاهر إلى قلعة سرمانية محاصرها وحربها وفتحها
يوم الجمعة الثالث وعشرين من حمادي الآخرة

باب فتح حصن بربيه

وسار السلطان إلى قلعة برزة وهي من أحسن ملاع . فدارها يوم السبت
رابع عشرين الشهر ، ثم تجرد يوم الأحد وبقى الجبل وراءها قلعة على من
الجبل غاية فحرق بها والجبل ورصف عليها في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من
الشهر ورتب عليها الأسراء وما فماتوا . واشتد القتال ، وتقدم السلسل بنفسه
في الوبة الثانية فلما انهوا ، ثم ملكوا ملوك الأمان وسلموا الحصن . فلما حصل
الفتح عاد السلطان إلى خيامه .

وكانت صاحبة حصن برزة أحب راحة الأرامس صاحبة اساكية قد سبب
فمربا حثارتها واعتما وكذب روحها ، وأحضر أصايسة همار روحها وعدة
من أصحابهم وأدخلهم معهم في الأسلاك . وقد ألتحق الأمير من جماعه .

وكان فتح هذا الحصن من آيات الله تعالى لحصانه وعدم القدرة عليه ، فيسر
الله فتحه في أيسر وقت .

(فتح حصن دريساك)

رحل السلطان وأقام أياماً على حصر الحديد ثم قصد دريساك وهو حصن مرتفع ، وكان على الراوة رل عليه يوم الجمعة ثامن رجب وحصره ورمى رجا من السور بالنقب ، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب طلبوا الأمان ، وتسلم الحصن ثمانية يوم الجمعة ثاني عشرى الشهر .

(فتح حصن بقراس)

نوجه سكرة الست الى بقراس وهي قلعة فرقة من ايطاليا وهي على رأس جبل عاتق حصينة وهي للراوة ، فحجب بقرها في المرح ونقدم جمع كثير من المسكر بينها وبين ايطاليا ، وصار يرك كل يوم ويقف تجاه ايطاليا وصعد السلطان محترداً في جماعة من عسكره الى الجبل لاراه الحصن ونصب عليه المداحق من جميع جهاته ورمى عليه وحاصره ، فطلبوا الأمان ، ونسلم القلعة في ثاني شعبان ، وحرر ما في بقراس من العلة مكال بعدد ثمانى عشر الف عرارة .

(عقد الهدنة مع ايطاليا)

وبما مرع السلطان من فتح هذه الحصون قصد ايطاليا وكاتب قد تلاش احوالها وقل ما فيها من القوت . وكان الابرئس صاحبها قد ارسل امار وجهه يسأل في عقد الهدنة وطلب الأمان على ماله وولده ثمانية اشهر من تشرين الى آخر ايسار .

واحاه السلطان الى ذلك وهادته وشرط عليه اطلاق من عنده من الاسارى وسار رسول السلطان ومعه شمس الدولة بن محمد لأجل الاسارى . ورحل السلطان ثالث شعبان الى صمت حلب . ولما رحل السلطان من بقراس

ودع عماد الدين بن دنكي وعساكر السلاط . وحلج عليه ومنحه بالتحف النفيسة
وانعم على المسكر بأشياء خلاف ما عموه . وسار في عسكره ووصل الى حلب ، ثم
سار منها ووصل الى حمه ، وبث بها ليلة واحدة . ثم سار على طريق قطنت فجهاهها
قل رمضان بأيام . وكان المسكر قد قدم الصوم في اوطانهم بدمشق .

فلما وصل السلطان الى دمشق اشتد غرمة وتحرش للجهاد من اجل صفد
وكوكب وغيرها ، وخرج من دمشق في اوائل شهر رمضان .

(فتح الكرك وحصونه)

ووردت الدوائر بتسلم حصن الكرك فل السلطان لما كان في بلاد اسلاكة
لم ير الا الحصار على الكرك ، وكانت اخوه الملك العادل عن ماله على بنين لحفظ
البلاد ، وكان صهره سعد الدين كمشه بالكرك موكلا بمحصاره .
فراسل الاقربح الثالث بغداد في الأمل ، فامتنع ثم صالحهم وساموا الحصن .

(محاصرة صفد وفتحها)

ثم سار السلطان حتى دخل على صفد وحاه الملك العادل وشرعوا في حصار
القلعة ورميها بالمناجيق واسحر الخيل على ذلك الى ثامن شوال وصعب فتحها
حتى ادس الله تعالى وسهل فادعوا واحرقوا من عديم من أسرى المسلمين ليشهوا
لهم في طلب الأمان ومناصب المسلمين وخرج من فيها من الكفار الى صور
ولم اشرف صفد على المبح شرع الاقربح في تنويع قلعه كوكب واجمعوا على
تسيير مائتي رجل من الاحمال الممدودين لكسوا المسلمين في الطريق . فمضى الواحد
مهم فجمع حشد المسلمين فمسيكه وانتهى الى صارم الدين فابتار فاحرقه بالخال وان
الكين يوداي تركب اليوم في اصحابه والذينهم عن آخرهم وأحضروا الى السلطان
وهو على صفد وكان فيهم مقدمان من الاستياريه فاحضرا عند السلطان ، فطلقهما

الله تعالى وقال ما علمنا احد ما شاهدناك طعنا سوء . فاما الى كلامهما واما
معاقهما . فان لك الكلمة اوضح منهما . فانه كل لا يقي على احد من
الاستنارة والرواية .

و مع الله بعد في تاهن شوال -

• ح - ک - ک - ح •

وسار السلطان الى كوكب وهي في عانة الحصانة فحاصرها وقاتل من فيها
اشد قتالاً ، وحصل انفق اراذل في قوع البرد الشديد وقوة الشتاء . وما زال
السلطان ملازماً للحصن بالرمي حتى تهدم غالب بنااته وبصر الله المسلمين ومدكوا
كوكب واخرجوا الكفار وعموا اموالهم وكان هذا السج في منتصف دى القعدة .
وعرض السلطان الفداء على جماعة فام يقبونها ، ثولها فاعار البجدي على
كرمه .

ثم تحول السلطان الى ارض يبا - وأذن للامرء والجند في الانصراف .
وسار معه اخوه الملك العادل في مستهل ذي الحجة الى القدس الشريف . ووصل
يوم الجمعة ثامن شهر ربيع في قبة الصخرة وعقد بها يوم الاحد الاصمعي ونجر
الاضحية . وسار يوم الاثنين الى عسقلان ليطفي في مصالحها وتدير احوالها ونام
ثمناً ثم ودعه اخوه الملك العادل وسار لمكركه الى مصر ورحل السلطان
الى عسكا

ودخلت معه خمس وعشرين وثمانمائة والاسلطان مقيم هناك بربط امورها
وبمخضها حتى ان وصل جماعة من مصر فاقامهم بالاقامة فيها وامر بهاء الدين قراقوش
بانعام ماء مورها . ثم سار الى طبرية ودخل دمشق مستهل شهر صفر ثم خرج منها
يوم الجمعة ثالث ربيع الاول متوجها الى شقيف ارنون وانى مخرج عيون وجبم
فيه بقرب الشقيف .

واعندالقبال يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول . وكان الشقيف في يد ارنط
صاحب صيدا فنزل الى خدمة السلطان يسأله ان يعطاه ثلاثة اشهر يسفل اهله من
صور وظهر انه يخاف ان يعلم التركيس بحاله فلا يمكنه من اهله . فأحياه السلطان
لذلك وشرع ارنط في تحصين نفسه واستعداد له الحرب .

فعلم السلطان بضعفة حاله . فغرب السلطان من الشقيف . فلما علم صاحب
الشقيف بذلك حضر الى خدمة السلطان وشرع في الاستعداد له وبراءة ما عنده
وعاد الى حصه . ثم حصر ونهى اخوته على اهله ورسا المهلة سنة . فرسل السلطان
من كشف الحصن فوجده قد تحصن زيادة على ما كان فيه . فأمسك صاحب
الحصن وقيد وحمل الى قلعة بانياس . ثم استخبره في سادس رجب وهدده . ثم
سيره الى دمشق وسجنه .

وحاصر الحصن في يوم الاربعاء ثامن رجب ورأى عليه عدة من الامراء
محاصره الى ان تسلمه بعد سنة واطلق صاحبه .

ولما كان السلطان يمرج عبود اجتمع الاربع واهلوا على اقامه الزكبر
نصور واجمعوا على حرب المسلمين والمركيس بخدم من صور . فبلغ السلطان ذلك
في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى واهلوا على قصد صيدا فركب في الحار
والى معسكره مع الاربع مفرهم يد الله تعالى ونصر الله المسلمين واسرهم
اعيانهم سنة .

وساد السلطان الى بحيمه واهلوا الى يوم الاربعاء تاسع عشر جمادى الاولى
ثم ركب في ذلك اليوم وتوافع هو والاربع واشتد القتال فاستشهد جماعة من
المسلمين وقتل خلق كثير من المشركين . ثم قوى عزم السلطان على قصد عري نعيمه
وشاع هذه الخبر فحاف الاربع وذهبوا الى صور فقتل الحار الأخير .
وسار السلطان الى تبين صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر .
سار منها الى عكا ورب امورها وعاد الى المعسكر وقام الى يوم السبت سادس

حمادي الآخرة ، فله ان الافرنج ينشرون في الارض فامر السلطان بمكين كائن
لهم وادار اؤم بتار دونهم .

وسار السلطان يوم الانص فواجهوا واشد القتال ، وكان بالمسكر جماعة
من العرب لا خبرة لهم بالطريق فتتار دوا بين يدي الافرنج في واد لا ينفذ فحصرهم
الافرنج فلم يقدروا على السلوك من الوادي فاستشهدوا رحمهم الله تعالى .

مسير الافرنج الى عكا .

وصل الخبر يوم الاربعاء ثامن رجب الى عدو على قصد عكا وان جاءه
منهم سيقوا الى التواقير وتولوا ماسكندرونه وواجهوا مع جماعة من المسلمين .
فكتب السلطان للمسكر يجمعهم . ورحل الافرنج يوم الاحد ثاني عشر رجب
وبرلوا على عين عسك . ففتح السلطان على ارجيل ، وجاء عصر يوم الثلاثاء
والسلطان نازل بأرض كفر كنا ، ثم اصبح يوم الاربعاء خامس عشر الشهر وورث
على جبل الخروبة وركب الاثقال ، ثم من صغوبة . ونزل الافرنج على عكا من
البحر الى البحر محتاطين بها محاصرونها ، واجتمعت المساكن فصار العدو حول البلد
واحاط المسلمون بالافرنج ومعه من يفرق واشد القتال ، واستدارت الافرنج
لعمكا ومعه من الدحول والخروج وذلك يوم الاربعاء والخميس صباح رجب ، فاصبح
السلطان يوم الجمعة مستهل شعبان على عكا .

ونباشير المسلمون بالنصر ، ومار الحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك ، ورحل
الباس من جانب البحر شمالي عكا حملة شديدة ، وانهمم الافرنج الى تل الصاعدة
واحلوا ذلك الجانب . وانهمم للمسلمين طريق عكا ، ودخل العسكر فيها وخرج
واسطرفت اليها الحيوش واطلم السلطان على الافرنج من سورها وخرج عسكره
للقتال وتشاور المسلمون فيما بينهم ودرروا الحبل في قتال العدو المحدود .

فله كان يوم الاربعاء ثامن شعبان ركب الافرنج آخر النهار فجمعهم

وتقدموا وحموا على المسلمين فصددهم المسلمون فولى الكفار هاربين مدبرين
وقبل وخرج منهم ، ودخل الليل وبات الحرب على حاله ، وانتقل السلطان ليلة
الاثنين حادي عشر لشهر الى تل العياضية لأنه مشرف عليهم للمعو .

وبلع السلطان ان الامرنج يخرجون بالاحتشاش وينشرون في الارض .
سب جماعة من العرب ، فأغاروا عليهم وحالوا بينهم وبين حياتهم وحشروهم
وانادوهم قتلا وقسموا رؤسهم واحصروها عند السلطان وحدث يوم السبت سادس
عشر شهر شعبان ، ومصر المسلمون وسأشروا هذا والعمال على عكا فحصل .

((فائدة))

ومن النوادر الواقعة انه املت من بعض سراياك الامرنج حصن من الخيول
موصوفة عندهم فلم تقبلوا على امساكه ومارا في يوم في البحر وهم حوله الى
ان دخل ميناء اللد ، فسارع المسلمون اليه وحاصروه واعدوه الى السلطان ، فتناشر
المسلمون المصري ، ورآه الامرنج من ابرار حدلانهم .

الوقعة الكبرى

واصبح الامرنج يوم الأربعاء لعشرين من شعبان وقد رفعوا صلواتهم
وتقدموا وزحف ابطالها . وقد عي السلطان الميمنة والميسرة وشرع يرمي بالصوف
بقوي عزم العساكر . واشد القتال واستشهد جماعة من المسلمين وولى المعسكر
الاسلامي مهزماً ، منهم من وصل طرية ومعهم من وصل دمشق وبقي
المسلمون في شدة عطية حتى ادر كهم الله تعالى بالمصر ، وهو انه لما تمت الكسرة
على المسلمين وصل جماعة من الامرنج الى خيمة السلطان ولم يتبعهم من يعصدهم
بابوا الوقوف هناك فاصعدوا من الد ، فقتلهم المسلمون وتمعهم وظفروا بهم
فقتلوا منهم وصرخوا رقابهم واشتد الحرب ونبت المسلمون فمالوا على ميسرة الامرنج

منها ووجعوا فيهم سيوف فرددوهم قلا . ومن قتل مقدم عسكرهم ، وتسلمهم
المسلمون حتى كلب مسودهم . وقيل من الافرنج خمسة آلاف فارس ، وقيل
مقدم الراوة .

وحكي عنه أنه قال . عرصا في مائة الف وعشرة آلاف ومن المحب ان الدين
يدوا من المسلمين لم سلموا الفأ ردوا مائة الف . فكان اتواخذ من المسلمين بقل
من الكفار ثلاثين واربعين .

وارسل السلطان بهذه النصرة المشائر الى دمشق ، وعاد السلطان الى مكانه
وعزم على انه يصلح العدو ، ويتخذ العسكر فاداهو قد عاب . وحدث ان بعض
العلماء والأدباء لما وقعت الواقعة طلبوا ان عسكر الاسلام اهرم . فبهوا الاثقال
، اهرموا ، واهرم جماعة من الخند . فمضى العسكر وراء المسلمين فآخر من اجل
ذلك المزم على المسير ، وانتفض الافرنج لذلك .

وكثرت حيف الافرنج بناءولين . فشكى المسلمون نثر رائداتها . فمرم
سلطان عليها على المصن وردوها في البحر . فحمل اكثر من خمسة آلاف حبة .
ثم في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان حصر اكارا الامراء عند السلطان
وندار الكلام بينهم في المشورة . فثاروا بالاضراف لمجوم الرد والشتاء . وان
نساهم وحووهم . فسمعوا . وان السلطان يرسل الملاد ويجمع الخويع ثم يحصر
لجها . في سئل الله تعالى . هذا والسلطان عسكره من هذه المظالاب وليس عنده
مال ، وفي كل يوم يطوف على العسكر ويقوى عزمهم .

سئل لسة اللاه رابع شهر رمضان ابى الخرونة عبدالفتاح ، وأمره من امكا
اطلق الما . وشرع الافرنج في حفر خندق على موكبرهم حوالي عكا من البحر
الى البحر وتحصنوا واسروا . واقام السلطان بالمجيم وهو متوعلك . فعن الله تعالى
عليه بالعامية ، وصرف الأحماد المراء ليرجعوا في اربعين ، وأقام بماليسك . فما
مضى يوم الا ومية وقعة والمنايك طامروا بالافرنج .

وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان أحد المسلمون تمككوا كماً للامرج معلماً
الى صور منه ثلاثون رجلاً وامرأة واحدة ورزمة من الخبز ، فقبضوه وهاشروا
واشد اربهم بذلك .

• وصول ملك الألمان •

ورد الخبر بوصول ملك الألمان الى فلسطين في عدد كثير على قصد
امور الى بلاد الاسلام وانه في ثلثه الف مقاتل . وقد قسم اروم الى جهة الشام .
فازعج المسلمون لذلك ، وندب السلطان ارسلا الى جميع الأقطار لاجل الجهاد .
فوصل الملك العدل سيف الدين من مصر في نصف شوال في جيش عظيم ، فحصل
به السرور وقوى المسلمون ، وبرز في عجمه . وارسل السلطان الى رحاب دمشق
والبلاد محضروا وشرع المسلمون في كل يوم بالحوار الامرج ولطم معهم في كل
ليلة كسوة •

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة وصل الاسطول من مصر وعدته
خمسون شونة (١) . فان السلطان لما وصل الاذرنج الى عكا كتب الى مصر بتجهيز
وتكثير رجاله وعدده ، فصادق مراكب الاذرنج في البحر . ولما طهر الاسطول
بشونة للاذرنج فقه ن معاليه . وبقمت بينهم ودعة كبرى . وتفرقت من الاذرنج .
وصارت الشاكر للمسلمين وصول الاسطول •

ولما اشد البرد وكثرت الامطار واسطهر البلد رجال الاسطول وكانوا
رهاء عشرة آلاف بحري فملا البلد ، وشرعوا بتلصصهم على الكفار وكبسوا
ليلة سوق الخبازات ، وسبوا عدده من الغنائم الحسان فكان في ذلك نكابة عظيمة
للكفار . وامكن الله المسلمين منهم وشرعوا في قتلهم وشرعوا في كل وقت •

(١) الشونة : المركب المعد للجهاد في البحر انتهى (ع. و. م.)

٢٠ ذكر نساء الإفرنج ٢٠

ثم وصلت مركب فيها ثلثمائة امرأة افرنجية من النساء الخصال اجتمعن من
الجزائر لاسعاف العرب وسكنن أنفسهن وفروجهن للعرب ورأسن ان هذه قرية ما
ثم افضل معا . وعند الافرنج ان العرب اذا مكثت بها الأعرب لا خرج عليها .
ونسامع عسكرا الاسلام بهذه القصص فأتى من الماليك والجهال جماعة ودهسوا النهر .
ووصلت ايضا في البحر امرأة كثيرة القدر وهي ملكة بلدها وفي خدمتها
خمسمائة فارس .

وفي الافرنج نساء يلبسن هيئة الرجال وعاتلن ، وفي يوم الوقعة اسر جماعة
منهن فلم يعرفن حتى سلطن وعرفن .
وأما للسجائر فحضر مهن جماعة وهم ينشدن نارة ويحرقن ويحرقن
الرجال لعنة الله عليهم .

وفي هذه السنة ندد السلطان الرسل الى البلاد لاستعمار المحامدين ووفى
التعقيب صباه الدين عيسى الهكاري عملة الخرونة سحر لثة الثلاثة باسم دي القعدة
سنة خمس وثمانين وكان من الاعيان وله مرة عند السلطان . وحمل من يومه الى
القدس ودفن به .

ودخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة والسلطان فقم بمكره عملة الخرونة
وعكاه محصورة ، وخرجت هذه السنة والحضر مسمر ، ووقعت وقائع وهلك من
الافرنج عدد لا يقع عليه الحصر .

٢١ وقعة الرمل ٢١

وكان السلطان يركب احيانا للصيد وهو لا بعد من المحيم ، فركب يوماً
في صفر فبعد والكر كبة على الرمل وساحل البحر ، فخرج الافرنج وقت العصر

فتسامع المسجون بهم فخرجوا اليهم ورجعوا عليهم وطردهم وأحاطوا بهم ورموهم
حتى فرغ الشاف . فلما علم الأفرنج بذلك خاسروا وحموا حملة واحدة
حتى ردوا المسلمين الى البحر . فثبت جماعة وسقط شهد جماعة ، ودخل الليل وحال
بين الفريقين .

في فتح شقيف أرنون

وفي يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول تسلم بالأمان شقيف أرنون
وكان صاحبه ارناط صاحب صيدا ممعلاً بدمشق لأجله صلحه عما فيه وأخرج عنه
وسار الى صور . ورجل المسلمين ورجل على كل كيسان يوم الأربعاء ثامن عشر
ربيع الأول .

مقالة الإفرنج عنكا

وكان المسلمين قد ركب طيوراً تحمل السفاب منه الى من إنكا وتعيد اليه
الحواب منهم ، وكان يأتي اليه الخبز ايضاً على يد المؤامرين في البحر وكان الأفرنج
شرعوا في عمل أبراج من حشب وانقموها ورجعوا فيها الى السور ، وتساعدوا على
طام الحنادق . فوصل الى السفن عوام بحره بالحبال ، فركب ورجف الى الأفرنج
في عشرين من ربيع الأول يوم الجمعة ، وسار الى القنال بحله ورجله وصانقهم
حتى دخل الليل .

فلما أصبح يوم السبت حشدهم بالحرب واستمر الى آخر النهار . وأصبح يوم
الأحد على القنال وأيده الله تعالى بالنصر ، واستمر القتال .

فلما كان يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر بعد الظهر وإذا سار في أحد
الأبراج موقدة فأحذقت النار بالبرج حتى أحرقته . ثم أحرق الرج الثاني . ثم
الثالث . وسقطت لثلاثه أبراج بقدرة الله تعالى ، فحصل للمسلمين السرور بذلك
ودمر الله الكافرين .

الانس الحليل بتاريخ

والعجب ان الابرار كانت جماعة وقد ابعدوا الافرنج بمسافات وكل واحد منها على جانب من البلد فأحترقت في وقت واحد . وكان سبب حرقها : ان رجلا يعرف بملي من مريد الحارس . مشق كان سبب السلطان في دخول عكا للجهاد وأقام بها وشرع بعمل القلاع وركب عصفيره والناس يسخرون منه ، فلما قدمت الابرار الى البلد رمى عليها بالهوى وبورها فلم يبق . فحضر اليه العريف الى بهاء الدين قراقوش واستأذنه في ان يمشي له على كره فلما صاع قد أيسوا . فلما اذن له بهاء الدين قراقوش رمى احد الابرار فأحرقه وكان فيه سموم . رجلا تمذر عليهم الخلاص منه . ودخل جماعة لاستنقاذ ما فيه فأحرقوا بدروعهم وسيوفهم وتحول ابن البرغ الى معاملة الرح الثاني فأحرقه . واسهل الى الثالث فأحرقه ولم يكن ذلك بضمنه بل وفقه الله تعالى له .

وخرج المسلمون من البلد فحرقوا الحب في وحاوا الى موضع الحريق واستخرجوا احد من موضع الحريق وموحدوا من الرديا وغيرها وثقه الجند والمئة .

وصول الاسطول من مصر كما

كان السلطان أمر بإحضار اسطول آخر من مصر ، فلما كان يوم الخميس ثامن جمادى الاولى ظهر الاسطول . ترك السدس يشمل الافرنج عن قتال الاسطول فصر الافرنج اسطولا وتلاق هو واسطول المسلمين . وجاءت مراك المسلمين ويصحب مراكهم . واحد المسلمين . مركب الافرنج . واحد الافرنج مركب المسلمين . واتصل الحرب في البحر الى غروب الشمس . فقتل من الافرنج عدة كثيرة ، وسلم المسلمون .

في قصة ملك الألمان كما

صح الخبر ان ملك الألمان عمر من قسطنطينية بجنوده قليل : اهم اقاموا

في قنار ومواضع مدة شهر لا يحدد الضام فصاروا يذبحون حيالهم وتأكلونها
ونكسرون فطار ياتهم لعدم الخطب ويشتد بها في البرد الشديد وربما الثلج ، وحصل
لهم من الشدة ما لا يكاد وصف وصف حالهم وذلك من لطف الله بالمسلمين .
فلما وصل إلى بلاد بلخ أرسل رسولاً مبعوثاً جعل بينه وبين الكفار مزار
وقنال ، ثم ترأسا واصطالحا وتهاديا ، فوجد أحال بينهما أن ملك الألمان يدخل
إلى البلاد الشامية وأنه يسير في بلاده ، وأعطاه عشرين مئداً من أكابر امرأته
ليكفروا منه حتى يصل المؤمن فلما وصل المؤمن إلى بلاد الأرم من عذر الرهائن
وتأول عليهم بأن التركان سرقوا منه في طريقه

ونزل على طرطوس وهناك ظهر سواردت عليه الصاكر وازدهوا ، فتصد
ملك الألمان السور إلى لهر استقبل فعاد هل يرمون موضعاً يتمكن السور منه ؟
فعاد له واحد : هما بحاجه صبعة لا يدخلها إلا واحد بعد واحد ، فدخل في ذلك
المخاضة فعوى عليه الماء فصدمة شجرة في وجهه شعث حبيبه وتورط في الماء وتمسوا
في إراحه . فلما خرج في سراحاً ، ثم ملكه منه الله وحلمه ولده فعمل انهم
سفهوه في قدر حتى تحلص عنده وأهوى لجه وجمعوا عظامه في كيس يدهون
في كيسة قمامة بالقدس حسباً وصى .

ووصل الخبر إلى السلطان بهلوك الكافر وأمر ولده حذقه وهو واصل في حبه
كبير . فمرم السلطان على استعباله وصدده ، ثم كتب وأرسل العساكر إلى بلاد
التي هي في طريق هذا الكافر القادم ووضع المرض في الاترجح وأمر السلطان
بهدم سور طرطوس وهدم سور وارسوف وبيسار وهدم سور وصدا وحدث وتعل
أهلها إلى بيروت .

وما ولد ملك الأندلس مرض أليماً في بلاد الأرم وهلك أصحابه من
الجوع ووقع الموت في حيلهم . ثم ساروا من بلاد الأرم ، وحصل له ولعسكره
شدة عطسة .

٢٠ الوفاة العادلة ٢١

كان الامر مع لما سمع عدم وصول ملك الان الى البلاد في جمع كبير
قالوا : اذا جاء صار الامر له ولا يبقى لنا كلام معه . نحن نعلم على المسلمين ونطهر
بهم قبل قدومه . فخرجوا ليل يوم الاربعاء عشرين من جمادى الآخرة في جمع
كبير وقصدوا تخيم الملك العادل

توقف الملك العادل ومن معه من الامراء وحمل معه العسكر المحاصر قبل ان
تصل به عنه الماكر . فمكر الامر مع كسرة حشده . وركب العادلة اكنادهم
وحكموا فيهم السيوف .

وكان السلطان قد ركب وسار مع جماعته من المماليك فوصل وشاهد ما سره
وقبل من الامر مع رهاء عشرة آلاف . وهم يمدح من اسبغ من اسلمين عشرة
افس . وكتب السلطان الى بغداد ودمشق وحره . عشر بذلك .

ذكر ما نحدث للامر مع في صور الكندهرى

وما راى الامر مع في وهن وضعف حتى وصل من البحر رجل يقال له كندهرى
وهو عندهم عظيم القدر . فمضى عليهم الأموال بموى اهل الكفر . وشاع هذا الخبر
فتشاور السلاطين واكاره . ورجل يوم الاربعاء العاشر والعشرين من جمادى الآخرة
الى مرله الاول . فخرجوا راشعل بتدبيرهم . والاحبار متواردة من عنكاوة
الساحين وبنات الحمام واحبار ملك الان مواصلة بضعف حاله وتلاشى احواله .

٢٢ حرق المحرمات ٢٣

وفي رجب من السنة المذكورة انفق الكندهرى على الرجال فأعطى عشرة
آلاف رجل في يوم واحد ليجردوا معه في الماء . وصابق عنكاوة وبعث عليها الماكر

شد عزم المسلمين على مكنا وحرروا بالفرس والراجل وحالوا بين الافرنج وبينها
 وخرج الزرافون من السدورموا النار فيها فاحترق جميعها وقتل في ذلك اليوم من
 الافرنج مسمون فارساً ، واسر منهم خلق كثير ، فخذ الافرنج بذلك وكان
 من حملها منحصراً كثيراً مصروف اخدم الفوجمائة دينار ، وكان ذلك
 في الليلة الاولى من شعبان .

((وصول ولد ملك الامان الذي قام مقام ابيه الى الافرنج بمكنا))

وصل الى السلطان خبر وصوله في سادس شعبان وحررهم من شاهدهم
 خمسة عشر الفاً ، ووصل في البحر الى عكا حر شهر سادس شهر رمضان فرآه
 الافرنج وليس له وقدر قصوا ، لانه لم يعمل اليها ، فاجتهدوا بقتلهم
 ودمروا قوة ناس المسلمين ، وظهرهم قوة وعزماً ، فاعرفوا جهته فالتوا له فخرج
 بمسلمين لعلنا نظهر بهم ، فاجتمعوا وساروا الى مخيم السلطان .

فركب من حيثته وسدتم الى بل كيسان ، ووقف بهم العسكر وحال بينهم
 المبل وحصل الامان مشقة ، فلما سمعوا قصدهم من العسكر احدثوا في قتاله
 السد وحصاره .

((ذكر رح الامان))

وعند مناه عكا في البحر برج معروف بارج الامان منعرد عن البلد فصد
 الافرنج حصاره قبل محي ملك الامان في الثامن والعشرين من شعبان بمراكب
 جبروها من البحر وشحوها بالآلات والعدد ، ومنها مركب عظيم لما قرب من
 الدرج رميت عليه النار فاحترق بكل ما فيه ، وملؤا بطة اخرى بالأحطاب فصرى
 فيها السقط فاحرقها وكان الافرنج في مراكب من وراءها ، فانقلب الرج على الافرنج
 وتناثر الشرر من بطة الحطب وعاد على الافرنج فالتهموا واقتلت بهم السمية فاحترقوا
 وغرقوا واختمى رج الامان فلم يظفروا منه شيء .

ذكر الكش وحريقه .

وامسأف الامربح عمل دونه في رؤسها شكل عظيم يقال له الكش وقد
 سدوها مع كئسها ، ثمدة الحديد وألصقوا رأس الكش بعد الحديد بالحاس
 حشيه نايها من النار وسحقوها . فأرعب المسلمون لذلك وقالوا : ليس في هذه حيلة .
 ثم نصب المسلمون مباحق ورموا بالحجارة ، فزهر من حولها من الرجال . ثم قدموها
 بأسار فدخلت من باب القديبة فاشعلت النار فيها . وخرج منها الامربح واجترقت
 تلك النار . ورموها المباحق حتى انهدمت . وخرج المسلمون من الثغر وقطعوا
 رأس الكش وأدسجروا ما تحب الرماد من الحديد وحملوا معه ما اسعوا
 وحصل ذلك الضرر للمسلمين والمخدلان المشركين ، وكانت ذلك يوم الاثنين
 ثالث عشر رمضان . واحرق الله يوم الاربعاء خامس عشر .
 واتفق في يوم الانبياء هذا من المدو وعلى البلد الزحف الشديد ورموا
 بالمباحق ، وخرج المسلمون فطردوهم الى حياهم .

((ذكر غير ذلك من الحوادث))

وصل الخبر الى صاحب السكينة فخرج على المسلمين . فسرت له الكائن
 فخرجوا عليه وقتلوا اكثر رجاله . وفي هذا التاريخ القيت الرمح لما حصل اندب
 من خرجوا من عكا جماعة من الرجال والصبيان والنساء . وحصل بين المسلمين
 والكفار وقائع وغنم المسلمون من الكفار .

وفي سنة الانبياء تاسع عشر رمضان دخل السلطان الى منزل يعرف بشعرهم
 ما لمعه من نحره الامربح فحتم هناك وشرع بدوافع هو والافرنج في كل
 وقت وغلب الاسفار من الاء مع واشدد بهم نلاء وخرج منهم جماعة ولحقوا الى
 السلطان مما اصابهم من الجوع ، فعذبهم واسس عليهم . فذهب منهم من استمر ومنهم من
 اسلم وصار في خدمة السلطان .

((نوبة رأس الماء))

ولما ماق بالافرنج الامس نشاوروا وعزموا على المصادمة فخرجوا في عدد كثير وحدث في يوم الاثنين عادي عشر شوال بعد ان رسوا على البلد من بحصنها وكان البرك على بل الصاصية وركل العدو تلك الليلة . وانصل حترهم بالسلطان فرحل النفل وبق الناس على حرائد الخيل . وسار العدو يوم الثلاثاء والعساكر هي احسن اجهة ، واعتد الجيوش في الميعة الى الجبل ، وفي الميعة الى النهر قرب البحر ، والسلطان في القلب .

فسار حتى وقف على بل عد الخرونة وحوله اولاده واحوه وحواص امرائه وامراء القبائل من الاكراد . وسار الافرنج شرقي النهر مواجحين حتى وصلوا الى رأس النهر فانقدوا الى عريه وركلوا على اللى يبيه وبين البحر . واستلموا في حيمة لعيفة يشاهد القوم .

واصبح الافرنج يوم الاربعاء راكبين الى صحوة النهار واسلموا قد قروا منهم ، فاحس الافرنج بالخذلان فساروا وولوا مدرين . فسمعهم عسكر الاسلام ودموم ماسهام وهم مجتمعون في سرهم ، وكنا صرع معهم وحملوه ودموه حتى لا يظهر للمسلمين كسرهم . وركلوا بلة الخيل فقتلوا الحمر واصبحوا بكرة الخيل وقد دخلوا الى مخيمهم فماد السيف الى محله . وكان مع الافرنج الخارجين المراكيس والكندهرى . واقام ملك الالمان على عكا .

((وقعة الكمين))

اقصى رأى السلطان ان يرتب كميناً للعدو فجمع يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال رجاله واطاله واستخ منهم من عرف ماشعاعة وامرهم ان يكدوا على ساحل البحر . فمضوا وكفوا ليلة السبت وحرث معهم عدة بصيرة امس الصبح

ودنوا من الافريج فسمعوا صيحه وحملوا عليهم وطردوهم فانهم المسلمون أمامهم
حي وقفوا على الكمين ، فحرقوا عليهم فلم يستطع فارس منهم ان يفر . فقتل
معظمهم ووقع في الأسر حازر الملك وعنده من الافرنسية ومعدتهم
وحاه الخبر للسلطان فركب بن معه ووقف على تل كيسان وشاهد النصر
وحاه مما سكه بالأمرى ، وترك السلطان الأصلاب والخيول لأحديها وكانت بأموال
عظيمة وحل السلطان في حمسه وحوله حده والصاره ، وأحضر الأسرى بين
يديه وأحسن إليهم وأطعمهم والسهم والنس المقدم الكبير فروته الخاصة وأد لهم
ان يسروا عيالتهم لاحتصار ما يريدون ، ثم جهرهم الى دمشق للاحتفال

(ذكر غير ذلك من الحوادث

ثم هجم لشاه مصر السلطان المسكر بالاستراحة الى ارسه وقام هو على
الجهاد ثم نقل الافريج منهم خوفاً عليها الى صور وأحيا ساحل عكا وأمام امست
العادل على البحر ، فوصل يوم الاثنين ثابى دى الحجة من مصر سبعة مراكب فيها
العتة فخرج اهل البلد لمشاهدتها والمساعدة في نقلها .

فعلم الافريج بخروج اهل البلد الى جانب البحر فرحوا برحه شديداً وأحاطوا
لعكا واتوا لسلام فقتلوا على السور وتراحموا على السور في ستم ونصادموا
فاندق بهم السهم فقتلوا ، ودار بهم المسلمون وقتلوا بينهم وقتلوا منهم جماعة
وردوهم على أعقابهم . فلما أشعل ناس منهم نركوا المراكب وما فيها من اللال
وباح البحر فكمزت المراكب ولف ما فيها وعرق ما كان فيها من الامة وهلك
بها زهاء ميتين نفساً والحكم لله العلي الكبير

وفي ليلة السبت ساءم دى الحجة وقعت قصعة عظيمة من سور عكا مهدمت
منه حاساً ، فبادر الافريج طمعاً في المحكوم ، فجاء اهل البلد وصدوهم حتى عمر
لهم وحرق من العدو خلق كثير كل ذلك بهم بهاء الدين قراقوش .

وفي ثالث عشر ذي الحجة هلك ابن ملك الامان فحصل الوهن في الافرنج بجموته ، وهلك منهم عدد كثير .

وفي يوم الاثنين عشرين ذي الحجة عاد المسلمون من الافرنج الذين احتجزهم السلطان ليسروا في البحر وسكنوا حواشيس فرجعوا وقد غنموا اشياء كثيرة ووهبهم السلطان ذلك ولم يعرض شيئا منها فلما رآ ذلك اسلمهم منهم شظرفهم وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة أخذ من الافرنج مراكوسين فيهما سيف وخمسون مرقاً .

وفي الخامس والعشرين منه أحد انصاً مراكوساً فيه جماعة من اعيان الافرنج ومعهم مائة مائة من الذهب والفضة من حوهر قبل . انما من نيا ملك الامان وأسروا رجل كبير قبل انه ابن اخيه وامشهود في هذه السنة جماعة امسك من الامراء .

ودخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة والثناء موحود والمسلمون مع الكفار في وفات . وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج المسلمون على العدو فكسوه في محنة وامروا من الافرنج وحبوا وعادوا مائدين ومعهم اثنا عشره امرأه في السبي وفي يوم الأحد ثالث لشهر المذكور نار الحرب بين المسلمين والكفار فصر الله المسلمين وهلك من الافرنج حاق كثير وحل منهم مقدم كثير . وام بعد من المسلمين إلا خادم صغير . وكمن المسلمون كائنات ووصل الى السلطان من يبرون خمسة واربعون اسيراً من الافرنج . وقدم على السلطان جماعة من عسكر الاسلام . (وصون ملك الافرنج يدريس . واسمه قليب . لجنده لافرنج لعلكا)

وفي ثاني عشر ربيع الاول يوم السبت وصل ملك الافرنج الى الافرنج في عدد قليل . ومن الموادر انه كل مع هذا الملك ناري اشهب فعارفه يوم وصوله وطار ووقف على سور عكا فأمسكه المسلمون واحسروه لسلطان . فسر بذلك ، وبذل الملك فيه الف دينار مما احبب .

الامن الحليل تارخ

ومما وقع انه كل المسمنون السا من الاربح تسلوا مرا كيس يفرون
فيها ووصوا الى ناحية من حريرة قرص يوم عيدهم ، وقد اجتمعوا في كنيسة
فصلوا معهم واعلوا باب الكنيسة واسروهم نسرهم وسوهم واحدوا جميع
ما في الكنيسة وحموهم الى بلادية وابعوا كل ما احدثوه ومن حملته سبع وعشرون
امراة ساييا وصبيان صاعوها وافندموا ثمنها .

وفي سادس عشري ربيع الآخر هجم جماعة من المسكر واحدوا قطعاً من
عسم الاربح ، وحاصوهم في حياهم . وركب الاربح ناسرهم في أنزهم فلم يطفروا
٣٣ . وفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى رحف العدو الى البلد وكاد يأخذها
فاستمروا المساكر . ففصح السلطان وردك وسير من كشف حال العدو وهل لهم
كيس . فكلمنا شاهد الاربح بمكر المسلمين قد اقل تركوا الزحف ونأثروا . فاذا
عاد عادوا .

﴿ قصة الرضيع ﴾

كان لصوم المسلمين في الليل استلموا طفلاً من الاربح من بدامه له ثلاثة
اشهر . فحرب وادسه والده عليه فلم يشعر السلطان إلا وهي سانه واقعة فأحضرها
السلطان وهي باكيه . فأحترته الخمر ففقد الرضيع فقل له . ان من احدثه ناعه
شمن نحس . فما زال يبحث عنه حتى حي . به في حماه ودومه لاهه وشيع مدما من
اوصائها الى مكانها وما رد الطفل إلا بعد ما اشتراه ممن هو في يده شمن برصيه
رحمة الله عليه .

﴿ انتقال السلطان الى تل الصياصية ﴾

لما امر الاربح على مضايقة عكا اعطى السلطان الى تل الصياصية بمساكره
وانتقاله واشتد الحرب بينه وبين الكفار في كل وقت وصاق الامر على من بمكا
وجرى وصول وحروب يطول شرحها .

(وصول ملك الانكثير)

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار وصول ملك الانكثير في عدد كثير ووقع الارحاف في الناس والسطا قوي الخيل لا يرهه ذلك وهو ممد على الله في اموره . واعلم ملك الانكثير ان اهل الوحيد لهم قوة وانهم لا يبالون به .

• غرق البطنة •

كان السلطان قد عمر في بروت معه وشعبها بالمدد والآلات وفيها نحو مسمكة رجل مقاتل فلما توسطت في لحر صا بها ملك الانكثير واحاطت بها امرأته وحصل العمال بين الفريقين ، وقل من الافرنج خلق كثير وعجزوا عن احدها فلما رأى مقدمها اشتد الامر بل حرقها حتى عرفت في لحر . ووصل خبرها للسلطان في السادس عشر من جمادى الاولى . وكانت هذه الواقعة اول حادثة حصل بها الوهن للمسلمين .

• حريق الدبابة •

وكان الافرنج قد احدثوا دبابة عظيمة ولها اربع طبقات وهي حشب ورماس وحديد ونحاس وقرتها الى ان يبي بينها وبين اليد خمسة اذرع ، وكانت هذه الدبابة على المحل . وارعج المسلمون بذلك ورموا عليها البعط وهو لا يقيد فيها حتى قدر الله تعالى وجاهها بهم صائب فأحرقها الله تعالى فحصل للمسلمين السرور ورأى عنهم ما كان من نعم نسب عرق النصف ، فان حريق الدبابة كان يوم وصول خبر غرق البطنة .

ثم وقع وقعات في هذا الشهر ، وكانت الملامه بين عسكر السلطان وبين المميين بمكانا عند رجب المدودي الكؤوس فادما سمعت اذركهم العسكر . فوقع

لهم عدة وقعات . فمن ذلك وقعة في يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشد فيها القتال الى وقت الظهر حتى هوى الحر ففرق الفريقان ورحم كل الى مخيمه .

ووقعة في يوم الاسبوع الثامن والعشرين من الشهر حصر العدو البلد واستشهد اثنان من المسلمين . وقتل جماعة من المشركين .

ووقعة في اليوم الثامن والعشرين من الشهر حرج العدو فارسلا وراحلا وركب السلطان واشتد الأمر واستشهد من المسلمين سوي وكردى وهلك خلق كثير من المشركين ، واسر منهم فارس بفرسه .

ووقعة في يوم الأحد التاسع والعشرين من الشهر طال فيها القتال واسر الكفار من المسلمين واحداً . فوجده واسر المسلمون منهم واحداً واحرقوه . قال العماد الكاتب . وشاعداً ~~الار~~ في حاله واحدة يشعلان والصغار واقفاً يقتلان .

ذكر امر ليس مما فيه .

وفي يوم الاثنين سلح الشهر ذكر عن المراكيس انه هرب الى صور فانه كان فيه وبينهم عداوة واحقاد فلهذا لاورد كاتب بيدهم طاعة هناك الاكثر نظام اليه همري واستعداء على المراكيس . فلما علم المراكيس بذلك فر منه .

فصل .

ووصل المسافر الى السلطان من سنجار ومن مصر . وحضر رسول من عند بعض موكب الاقربح الى السلطان بكلام مهمل لا طائل منه . ثم حصر رسول ثلاثة فأكرمهم السلطان واحسن اليهم . وكان عرض الاقربح سكرير الرسائل الخداع حتى تشعل المسلمون بهم وضعف شعر من قوه الحصر .

ولما علم السلطان يوم الثلاثاء ساع جادى الآخرة بما عليه البلد من غلبة

السلام رحف لمسكره ودم الاربع وبت من حاهم ، وامسى تلك الليلة . ثم أمر
بق الكؤوس مسجراً حياً ركب المسكر فجرى ذلك اليوم من القتال أشد ما كان
من "مس" . ووصل إلى السلطان مقلعة من الداهم عجزوا ولم يبق إلا تسليم
المد . ومطمم الأمر على السلطان . وفي هذا اليوم بعث الماسكر ورحف إلى حناهم
وحالطوم وحصل بينهم قتال شديد .

وبما تكاثر الاربع على عكا وقل السلطان لكثرة من اسنهد خرج
سيف الدين على المشغوب إلى ملك الامر تيسر بأمان وقال له قد علمتم ما علمناكم
عند احد بلادكم من الأمان لأهم ونحن لسلم ليك مدد على ان تمطينا الأمان
ولسلم . فقال ان اولئك الله كانوا عسدي وأسم ثاليكي أعمل بكم ما يقضيه
رأيي . فقام المشغوب من عنده معاً وأعلدته في لقول وقال كان لا نسلم
البلد حتى نقول بأهمنا وعلدكم ملدا . لا يدرى ما واحد من عمل حسين .

ولما رجع المشغوب وعلم أنه هرب جماعة من الامراء والاحياء من بالمد
عصب عليهم السلطان وأخرج امهاتهم . ثم رجع منهم إلى البلد فحصل له الرضا
وهم في مصهم شفاهه واسموا على الملك عبد السلطان .

وفي يوم الخميس حصلت وقعة عصبه ، اشدها الحرب ، واصبح المسكر
يوم الجمعة باشر الشهر على امه الله . ثم حسم نبي . واقضى النهار والمسكر
محيط بالعدو والعدو محط بالمد .

واصبح يوم السبت والاربع في ركبا وخرج منهم اربعون فارساً
واصبغوا بعض الممالك لناصرية . فمادوا في الله احروا ان الخارج صاحب
صيدا في اصحابه وهو يسدعي بحسب الدين . حسم السلطان لأنه كان يردد
في الرسالات بالاربع فلما حصر ارسله إلى السلطان لتحدث في خروج من عكا
بهم بحكم الأمان ، وطلبوا في مسألة ديت اشياء لا يمكن وقوعها وتمتوا
في الاشراف . فتردد من عبد السلطان بحسب الدين مراراً

وكان الافرنج اشرفوا إعادة جميع البلاد وإطلاق أسراهم - ببدل السلطان لهم عكاً فيها وان تطلق لهم في مقابلة كل شخص أسيراً ، فلم يقبوا . وسمح لهم برد صليب الصليوت . وانعزل الأمر على غير اتفاق ، وضعف البلد وعجز من فيه .

{ استيلاء الافرنج على عكا . }

وفي يوم الجمعة السابعة عشر من جمادى الآخرة اجتمعت الافرنج بمحاربيها ومجتمعت وطلعت في السور المهدوم فثار عليهم المسلمون وصدوم . وحصدت الوقعة حتى كلفت الرجال . فخرج سيف الدين علي بن احمد المشنوب وحسام الدين حسين ماريك واحداً امام الافرنج على ان يعرجوا بمواظمتهم وانفسهم على تسليم البلد ومائتي الف دينار وخمسمائة أسير من المماليك وما أسر من المعروفين وصليب الصليوت واشياء ذكرها غير ذلك فلم يشعروا . لا ماريك بالآخرة حجة فدنست على عكا وما عدى السلطان عام بما جرى عليه الحال ، فخرج السلطان واسلموا ليدت . ونقل الثقل تلك الليلة الى منزله الاول بشرعهم واقام في حبيبه عليه . ثم انتقل من حجر ليلة الأحد تاسع عشر الشهر الى الخيم وهو في عم عظيم ، فسله اصحابه واستمعوا بحاطره . وخرج رسول بهاء الدين قراقرش لطلب ما قدروه من القطيعة وقال اذر كونا نصف المال وجميع الاسارى وصليب الصليوت فل خرج الشيوخ . وتأخر شيء من ذلك أسرفاء ونصف المال يصبروا به الى شهر آخر .

فأحضر الأكابر وفاوضهم ، فأشاروا باستنقاذ احوالهم من المسلمين . فشرع السلطان في تحصينه ، وكتب الى الافطار بجمعهم بالخارج ويستعدهم للجهاد في سبيل الله .

وفي يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة خرج الافرنج وانتشروا . فصارت الكاسات لسلطانية . فأصيب العسكر واشتد الحرب واجرم الافرنج . فصارت

العرب وحارب بينهم وبين اسوارهم وصرعوا رءاء حمص وحلا وكروا عليهم . ثم
 كرك الاربع على المسلمين كرة عظيمة فقتلوا . ثم عادوا عليهم حتى طردوهم الى
 حاصدقهم ، وانصف الاسلام في ذلك اليوم بعض الانصاف .

وفي يوم الجمعة ثاني رجب جاء الرسل في نعر العظيمة المقررة بخلص الجماعة
 واحرروا ان ملك الفرنسيس بوجه الى صور له نيب اموره ووكل المركب في قص
 ما يحصه . فصر السليمان رسولا لكشف خبره وعلى يده هدية . ونقل حممه
 يوم السبت الى بل نراء شرعهم وراء البل الذي كان عليه . ومارات الرسل تتردد
 حتى أحصر مائه الف دينار والاسارى انفسه بين وصلب الصليب لتوصل ذلك الى
 الفرنج في الاجل المعين .

ووقع الخيف في كعبه الاسلام فقال السليمان اسمه اليكم على ان تسلموا
 جميع اصحابنا وتأخذوا باقي المال فمأرهم . فأبوا إلا اخذ الجميع بسرعة وسلموا
 ويحلمون للمسلمين على تسليم من عندهم . فقبل لهم : نضعكم الراية . فلم يسموا .
 « فصر السليمان وقال : متى سلمنا اليهم من غير احياء بشرط كالت على الاسلام
 عن ونار . فلو ايقنا بخلص اصحابنا سمحنا لهم في الحال لتسليم الصلوات
 والاسارى والمال . ووقف الأمر الى ان مضى الأجل .

وجاء الرسل ورأوا الاسارى قد حصروا والمال موزوناً فطخوا ان صليب
 الصلوات قد ارسل الى دار الخلافة فمأروا احصاره ببطريرك . فلما احصر حروا
 به ساحدين واعدوا وظهر للسليمان منهم . فمأرات العذر .

وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من رجب أخرج الفرنج الى ظاهر
 المريج خياماً نصبوها وحلّس فيها ملك الانكثير ومعه خلق من جماعته .

(عذر ملك الانكثير ومن أمهين المتحدين معاً)

وفي عصر يوم الثلاثاء سادس عشرين رجب ركب الفرنج أسرم وحاوا

الى المرح الذي بين تل الضيافة وتل كيمال ، فعلم السلطان بذلك فركت المساكن
بحومهم . وكانوا قد احصروا اسارى المسلمين وهم واقعون في الجبال . وجملوا
عليهم وقتلواهم جميعهم ، فحمل عليهم العسكر وقتل منهم خلقاً كثيراً . وانصرف
العدو الى خيامه .

فما وقع هذا العذر ، صرف السلطان في ذلك المال واعاد اسارى الافرنج
الى دمشق واعاد صليب الصليبيات .

سنة ١٠٠٠ ر حن الافرنج صوب عسقلان

وفي سحر الأحد عزمه شمال عزم الافرنج على الوجه الى عسقلان وساروا
فعلم السلطان بذلك ، وكانت نوبة اسرك في ذلك اليوم للملك الأفضل فوقف
في طريقهم وشت شملهم وارسل يستنجد والده ان يمدده بمسكن حتى يهالطهم .
فاستشار من حصر من عسكره ، فعلم السلطان . ان المسكن لم يذهب للقتال
والافرنج قد هاتوا والحرب قائم عند قيسارية وقصده أوسى . فعصر السلطان
عزمه وتوجه نحو قيسارية وبرزل على النهر الذي يجري الى قيسارية ، واقام هناك
وانتي مراقباً لاسارى فأمر بإقامة دمعهم .

((وقعة قيسارية))

وفي يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول ، وصل الخبر للسلطان رحيل الافرنج وانهم
ساروا في جمع . فركب السلطان ومن معه ، وسار العدو بآرائه . وكانت هناك
ركبة كثيرة بمدة الماء والافرنج على عزم ورودها فصدتهم عسكر الاسلام عنها
وطردوهم ، فلولوا مدبرين وانصرفوا نحو الساحل وبرزلوا على نهر يقال له نهر
القبض بعد مشقة حملت لهم من المسلمين وبرزل لمسكن بعد ان مضى الحرب على
الركبة ، ثم رجع وبرزل على أعلا نهر العصب في اوله وهو الذي نزل العدو في أسفله
وقرب المسافة .

وكان شخص من الأسماء اسمه عز الدين ابن الققدم أبصر جماعة من الأفرنج مقبلين لكشف حال المعسكر فصر اليهم الهر وقيل منهم عدة وأسر ثلاثة ، وركب الأفرنج وحملوا عليه وكاتب وقعة عطيمة ، واحصر الاسارى عند السلطان ، ورحل وقت الظهر فاصداً نحو ارسوف وورل على قرية نمرها ، واطم بها يوم الأربعاء والعدو في مكانه الأول .

احتجاج الملك العادل وهدى الامكنير

كان في الترك علم الدين سديان بن حيدر وراسله العدو ان تحدث مع الملك العادل . فاجابهما يوم الخميس دسكهما في الصلح واتحاد له ، فقال : الملك العادل ما الذي تريد ؟ فقال : رد البلاد . فقال الاساد : هذا لا سبيل له ، واعطى له في القول . وكان ابراهيم بينهما همدى بن همدى فلما سمع هدى الامكنير ذلك غضب وتفرقا على غير شيء .

وقعة ارسوف

عرف السلطان من اخيه الملك العادل هذا خبري بيته وبين ذلك الملعون جمع يوم الجمعة المسافر وسير الثمل وركب

فلما اسر صياح لسبب رابع عشر شمس ركب العدو على صوب ارسوف فمهم عليهم عسكر الاسلام واحاط بهم واشد القتال بينهم فحملوا على اصحاب المسلمين حملة واحدة فاستشهد جماعة من المسلمين ثم كثر العسكر على الكفار فصدوهم وكسروهم وقتل منهم جماعة واسر جماعة . وهرب الأفرنج ودخلوا ارسوف وولوا قوساً من الماء وباب السلطان تدت الدلة على نهر الموحاه . واطم العدو يوم الأحد في موضعه . ثم رحل يوم الثلاثاء سائراً الى يافا . فعارضهم العسكر في طريقهم

ثم رحل لسلطان يوم الثلاثاء سائر عشر شعبان وورل بالرملة واحتتم عده

الأبطال كاهن ، ثم رجل ورجل لظاهر عسقلان بعد العصر

• حراب عسقلان •

لما رل السلطان بالرملة أحصر عنده اماء الملك العادل واكار الامراء وشاورهم في امر عسقلان . فشار بعضهم بحرابها للمحر عن حنطها من الافرج ولوا يباه وهي مدينة بين القدس وعسقلان موسعة ولا سبل الى حمص المدينتين إلا بعدد كثير . ونسب اسم ادا وصلوا الى عسقلان تسلموها كما وقع في عكا واقتضى الحال هدمها .

ووصل السلسل الى عسقلان وشرع في هدمها بكرة يوم الخميس باسع عشر شعبان فنقض اسوارها وهدم مارتها . وكانت من احسن المدن وانظرها ، فصارت خراباً دائرة . وحصل لأهلها مشقة رائدة بهدمها وبعوا امتعتهم بأبخس الأثمان وأنشئوا في البلاد .

• في قصص •

فلما هدمها رجل يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان ونزل على بيتنا ، ونزل يوم الاربعاء ثالث الشهر بالرملة ، ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باحراقها وخراب قلعة الرمل ، ففعل ذلك . ثم توجه الى بيت المقدس وانام يوم الخميس . وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان امده الظهر وبات في بيت بونة وعاد الى الحميم يوم الثلاثاء صحوه .

وفي هذا الريح حرق ملث الاكثير متكرراً فخرج عليه الكمين وجري قتال عظيم حتى كاد يؤسر الملك وقد اسر منه جماعة . وجرى يوم الجمعة ثاني عشر شهر بين اليركية واهل الكمر وجمعة قتل معهم مقدم كبير .

ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشره ونزل على تل عال عند الطرود
وهي قلعة مينة هدمها ، واشاع الاقامة هناك ، وأمر من الامام على العسكر .

ذكر ما تجدد لملك الامكثير

وصلى رسل ملك الامكثير الى العادل بالمصالحة وردت الرسل وانتظم الحال
على ان العادل يروح تحت ملك الامكثير ويحكم العادل في البلاد وتكون المراه
مقيمة بالقدس ويوطن العادل معدي الافريج والراوية والاسسار بعض لغيري
ولا يتركهم من الخمول ولا يقيم معها في القدس الا قس ورهسان . فاستدعى
العادل جماعة من الاعيان منهم الامام الكات وغيره وسألهم في المضي الى السلطان
واعلامه بذلك وسؤاله في ذلك .

فحضروا الى السلطان واحضروه بالحل . فسمعوا من وديت في يوم الاثنين
باسم عشري رمضان . وعاد الرسول الى ملك الامكثير .

ثم ان اكار الافريج عرضوا ذلك على قسمهم فلم يرضوه وحشوا المراه
وبدوها وعندها تروى بها بالمسلم ، مشى عزمها عن الرويح وقاب : أروحه
اشرفه ان يوافقني على ذي . فاتفق العادل من ذلك . واعاد الملك بالامساع
اخته وبطل الاتفاق ، وكان ذلك يوم العيد .

وفي يوم العيد حطم السلطان على اكاره ومد لهم سماس . ورجل السلطان
بالعلة لعرب من العدو . وبنوا الخندق الافريج على عزم الخروج ، فصار يوم
الاثنين سابع شوال وخيم خارج الرملة .

وعاد الخبر ان العدو قد خرج الى درو . فمساعد العسكر اليهم وقرنوا من
جناهم واحضروا بهم . فركب الافريج وحملوا على الناس حملة واحدة فاندفعوا بين
اديهم فاستشهد ثلاثة . وكان لسلطان في كل يوم يركب ، ولا يخرج من وقعه
يقتل فيها من الكفار .

وقعة الكين

وفي ليلة الاربعاء سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحلقة المصورة بأن يكسوا في حجة عيها . وخرج الافريخ للاحتشاش ، وفيهم اعراب فتواقموا معهم وخرج الكين واصلوا معهم وقتل جماعة من الكفار ، واستشهد ثلاثة من الممايك الخواص ، وامر من الافريخ فارسا واحصرا للسلطان ، واصل الحرب وقت الظهر .

اجتماع الملك العادل ملك الانكثير

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال ضرب الملك العادل بقرب البرك لأجل ملك الانكثير ثلاث حيام وحمرة كهة وحلوى وطعاماً . وحصر ملك الانكثير وطالت يدها المحاذنة وافترقا عن غير مواعدة . ومضى الملك .

وكان قد وصل صاحب صيدا من صور برسالة المراكيس لطلب الصلح مع السلطان حتى يقوى يده على ملك الانكثير . وبلغ ذلك ملك الانكثير فوصل رسوله ايضاً بطلب هذا الأمر ، ومضى القول مع صاحب صيدا الى المراكيس على شرائط شرطت عليه . واما مراسلة الملك فلم تلج منها صر ، وكلما حصل الاتفاق معه على شيء نقضه ، وكلما قال قولاً رجع عنه فلعنة الله عليه .

وفي يوم الاحد سابع عشر شوال عاد السلطان الى المحيم بالطرور ورجل الافريخ يوم السبت ثالث دي القعدة وتقدموا الى الرملة ورواها ولم يشك منهم على قصد القدس .

وأقام السلطان في كل يوم له سرايا وصار لهم في كل يوم وقعة ، وما يحلو من اسرى تعاد اليه . ثم هم الشاء وتوالت الأمطار صرم على الرحيل .

رحيل السلطان إلى القدس

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من دي القعدة ركب السلطان والبيت دارل وسار بمن معه حتى وصل الى القدس قبل العصر ونزل بدار الاقساء المجاورة

لكنييسة قيامة ، وشرع في تحصين المدينة ، وصلى يوم الجمعة مستهل دي الحجة
في قبة الصخرة ، وفي يوم الأحد ثالث دي الحجة وصل اليه عسكر من مصر ، وتابعت
المساكر المصرية . ووصل الخمر برول الافرنج بالطرود موقع الارحام في الناس .
وحرث يوم الخميس سائر النهر وقعة قرب بيت نونة من سرية جهرها
السلطان موقعوا على سرية الافرنج فأسروها وقتلوا ووصلوا برهاه خمسين أسيراً
الى القدس وكانت بشرى عظيمة .

ثم وقعت وقعة اخرى قبل من الكفار ستة واسر اربعة .
وصلى السلطان عيد الاصحبة بالقدس يوم الاحد وكانت الوقعة بمكة يوم
الحجة لكن لم ير الهلال بالقدس ليلة الخميس .

وفي يوم الجمعة خامس عشر دي الحجة وقعة بالرملة من قيس
غاراً على الافرنج وحذا اموالاً واعاماً وجيلاً وحالاً وبعلالاً ، وأسرا من كل
في العاقلة ثلاثين واحصرهم للسلطان . واحاط بالافرنج السلا ، وكثرت عليهم العارات
فرحلوا وعادوا الى الرملة وطالب قوت المسلمين .

(ذكر ما اعمدده السلطان في عماره القدس)

وصل من الموصل جماعة للعمل في الخندق حفرهم صاحب الموصل صحة بعض
حجابه وسير معه مالا بمرفه عليهم في رأس كل شهر . وأقاموا نصف سنة في العمل
وامر السلطان بحفر خندق عميق وأقام سوراً وأحصر من اسرى الافرنج قريباً
من القين ورتهم في ذلك . وحدد ايراً حربية من باب العمود الى باب المحراب
وباب المحراب هو المعروف الآن باب الخليل واقام عليها اموالاً حربية ونهاها
مالاً بحجار الكمار . وكان الخمر يقطع من الخندق ويسمى في بناء السور . وقسم
سائر السور على اولاده واجبه العادل وامراته ، وصار يركب كل يوم ويحصر
على نسائه .

الانفس الجليل بتاريخ

وكانت تحمل الحجر على قوس ممرجه ونجرح الناس لمواقفه على حمل
الحجر الى موضع ليلاء ، وسواى ذلك نفسه وبجاعة حواصه والامراء ، ويجمع
ذلك العلماء والقضاة والصوفية والآولياء وخواشي المساكر والاتساع وعوام
الناس ، حتى في افرح مدة ما سمعوا نأوه في سبي .

وأرسل السلطان لصاحب الموصل يشكره على تجهيز الرجال لحجر الخندق
شكاسة اشدها الصد الكائب رحمه الله تعالى

ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والسمان معهم بالقدس في دار الافسا
سجوار قهقهة لقوته السلد ونشيد اسواره ، وحد في عمارة الصخرة المقدسة
واكمل الصور والخندق وصار في غاية الامان ، واطمان اهل الاسلام .

ذكر احوادث مع الافرنج .

رحل الافرنج يوم الثلاثاء ثمان المحرم من الزمالة الى سد سقلان وورلوا
نهارها يوم الاربعاء ، وشاوروا في اعادة عمارتها ، وكان اثنان من الامراء
دارين في نفع اعمالها ، فركب ملك الانكثير عصر يوم الخميس مشاهداً
على المد فساق مروحاً الى تلك الجهة ، مما شعر المسلمون الا انكسره عليهم
فلم يرمحوا ناله كان وقت المغرب وهم محمومون وهم العدو الا احد لقسمين
من المسلمين مقصده . فمرف النعم الآخر هجوم العدو فكموا الى العدو فدموه
حتى ركب رفعاؤهم المصودون واحموا وودوا العدو ، ثم تكاثر الافرنج
تواصداً وقتت انوقعه فلم ينفذ من المسلمين الا اربعة وسعاً بالاقول . وكانت
يوه عظيمة ولكن الله سلم فيها .

وفي يوم الثلاثاء نأشر المحرم ركب السلطان على عادته في نعل الحجارة
والعمارة ومعه الملوك والامراء والقضاة والعلماء والصوفية والزهاد والآولياء وخرج

كل من ناسد وهو قد حمل على سرجه والناس يقولون معه ولما دخل الطهر نزل في حيلة فاصحراء ومد السهام ثم صلى الطهر وانصرف الى منزله .

واما سراياه فكانت لا تراه تغير على الكفار ، فمن ذلك سرية اسارت يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم على نسا وفيها الافرنج فضعت اثني عشر أسيراً وجيلاً ودواب واثاثاً كثيراً .

وفي يوم الثلاثاء ثاني صفر غارت السرية على طاهر عسقلان وغتت ثلاثين أسيراً سوى الخليل والبغال .

وفي ليلة الأحد رابع عشر صفر مسحت سرية على يدسا وظهرت على قافلة الافرنج فأخذتها بأسرها مع رعاها وعمالها وأعمالها . ثم غارت على يد فقات وقتلت وعادت بأصبية والسما . وعجز جماعة من الاسارى عن المشي فصررت اعناقهم ، واوجب ذلك عتق الباقين .

وبخرج سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب من الاسر قرر علي اسمه قفليمة حميد الف دينار فأدى بها ثلاثين لهما وأعفى رهائن على عشرين الماً ، ووصل الى القدس واحضر بالسلام يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر . فقام اليه واعتقه وتغناه وأقبله الناس واعمالها ومان الى آخر شوال من هذه السنة وتوفي رحمه الله فعين له نائب ثلث ناطس واعمالها لمصالح البيت المقدس وعمارة مسوره وأبق باقيها تولده .

{ هلاك المركب بصور }

أصابه الأسقف بصور يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر فأكل وخرج وركب فونب عليه رحلا وقلاه ناسكا كين فامسكا ومثلا من هو الأمر لكا بقتله ؟ فقالا : ملك الامكنير . فقتلا شر قتلة .

وما هلك المركب تحرك ملك الانكثير في صور وولاهها الكندي وارس
الملك يطلب من السلطان نصف البلاد سوى القدس فانه يبقى للمسلمين عدينته وقلمته
سوى كنيتهم قمامة . فأتى السلطان ولم يرض .

(استيلاء الإفرنج على قلعة الداروم)

وقلعة الداروم هذه على حد مصر حلف غرة وكانت منها مصرة كبيرة ، فلما
شرع الإفرنج في عمارة عسقلان ترددوا إليها مراراً ، ثم راب الإفرنج
عليها واشدد رحلهم إليها عشية السبت تاسع محادي الأولى بعد ان تصوها ،
وطلب أهلها الأمن فلم يؤمنوا . ولما عرفوا اني بها اثم ما خودون عمد الى الخيل
والحمال والدواب ومرفقها والى اسماثر وحررها . ومحورها ناسيف وقتلوا من
بها وامروا معهم عدة بحيرة . وكانت بونة كبيرة على الاسلام

ثم رحل الإفرنج عنها وركلوا على ماء يقال له الحسي يوم الخميس رابع عشر الشهر
ثم تركوا حياهم وساروا على قصد قلعة يقال لها مجدل الحان ، صرح
عليهم المسلمون وقتلواهم فالأشدداً ، وقتل منهم حلق كثير وامروا .

ثم ركبوا من الحسي يوم الأحد سابع عشر الشهر وتفرقوا فريقين فمضهم
عاد الى عسقلان وامضهم جاء الى بيت حبريل ، فمضهم السلطان الى لساكر عمارتهم .
وفي يوم السبت الثالث والعشرين ركبوا من الصاحبه وركلوا يوم الثلاثاء
السادس والعشرين ناسطرون ، فارحف بقصدهم القدس . ثم ضربوا حياهم يوم
الأربعاء على بيت فوية .

وأظهر ناسطران الإقامة بالقدس ، وفرق الامراء على الابراج ، وحرث
وعمات وكنا .

وفي يوم السبت ركب الناس اليهم وقادهم في حياهم . وركب العدو وساق
الى قنوتية وهي صيغة من القدس على فرسحين وعاد مبرماً .

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خرج كمين في طريق يافا على قافلة فأخذوها وأسروا من فيها .

(ركنه الإفرنج على عسكر مصر أو اواصل)

كان السلطان يسحب عسكر مصر بكنه ورسله وسدوه نجدة لأهل القدس فصر حياضه على تلبيس مدته حتى اجتمعوا وانضم اليهم البحار وعبروا بكثرتهم والعدو مد طر قدومهم . وجاء الخبر للسلطان ليلة الاثنين تاسع جمادى الآخرة ان ملك الانكثير ركب في جمع كبير وسار عصر يوم الأحد . فحرد السلطان أميراً وجماعة سبلي الواصل وأمرهم أن يأخذوا بأساس في طريق الرنة ، فعمروا على ماء الحسي قبل وصول العدو اليه .

وكان مقدم العسكر المصري فلك القدس اخو العادل فلم يسأل عن المردة وعصد الطريق الأقرب وترك الأجمال على طريق اخرى وبرز على ماء يعرف بالخطوة ونادى ملك الملة انه لا رحيل الى الصباح وناموا مطمئنين فصبغهم العدو عند انشعاق الصبح في العلى ، فلما نهمهم ركب كل منهم على وجهه ، وديهم من ركب لغير عدة وانهمروا وبركوا العدو وراهم . فوقع العدو في امصهم وتفرق العسكر في البرية . فصبهم من رحى الى مصر ومنهم من توجه على طريق الكرك . فأخذ الكفار من الجبال والاحمال ما لا يعد ولا يحصى وكانت بكنه عطية . ووصل الحمد مسلوبين مكوبين ، فسلامهم السلطان ووعدهم بكل جميل . واشتمل الكفار بالمال عن القتل والقتال .

(رحين ملك الانكثير صوب عكا فظهر أن به عن قصد يربوب)

بما بعدد على الامر بح قصد القدس ورأوا ان يربوب فرع منهم وقسم عليهم طريق البحر فقتلوا . هذا البلد احدهم ، واداء قصدناه جاء التلطلل وعسكره لينا وحلا القدس ، فسادر اليه من يافا وعسقلان وعلمكه . فلما عرف السلطان ما عمروا

عليه أمر ولده الملك الأفضل بتأديتهم في الرجل وسقهم الى مرج عيون حتى
اذا تفرق قصدهم صيف العساكر الى يروت ودخلتها . وكتب السلطان الى العساكر
الواقعة الى دمشق ان يكووا مع ولده برزل عرج عيون والافرج بمسكا
لم تخرج منها .

(برزل سلطان على مدينة يافا وفتحها)

لما رحل ملك الانكثير وركب في مدغني باة وعسقلان جمعا من العسكر انتهر
السلطان الفرصة لبعده وبعث بعسكره الحاضر برزل على يافا وحصرها ورماتها
بالمناجيق ورحف عليها . وهجم على المدينة وقيل من بها . ووجدت الأتقان
المتجودة من قافلة مصر فحدث . واملائت اليد من المسلمين وقتت القلعة وطدب
اهلها الأمان ويسلموها . وكان قرب الاستيلاء عليها . فلما ظلموا الأمان كف
لناس عنها . فخرج الترك الكبير وجمعه جماعة من المدعين والاكابر على ان
يدخلوا تحت طاعة السلطان ويسلموا الماء والذخائر حتى دخل الليل فأسمهلوا
الى الصباح وطلبوا من جعلهم من المسلمين .

وماران يخرج من بسندعي رماحه بوثقة حري وصل ملك الانكثير في البحر
في مراكب في الليل ودخل قلعة من الجانب البحري . وادوا لشعار الكفر كفي
مهم عن أسر . ودم المسلمون على ما وقع من الأمان . ولوا السلطان توقف
في تأميمهم لاحت القلعة . وكان ذلك مجدا عظيما . واحد المسلمين من الاموال
والصائم ما لا يحصى . واستمدوا من كمار ما هو من الكنيسة المصرية . وقبل من
اقام ناسه وامر . وحصل في ايدي المسلمين من مقدمي امانه نصف وسعور . وكان
القصد في الأول رجوع الكفار عن قص . يروت وصعب الافرج من هذه الوقعة
وعاد السلطان وحبه على استيرون . واقام السلطان حتى تكاملت العساكر .
ورحل السلطان وفرل بامرله وقد اجتمع العساكر من سائر البلاد وقوى واشد

عزم المسلمين وحصل لهم السرور عرج يافا واحدا ما فيها وشاوروا بالنصر
وخذلان العدو .

(الهدنة العامة)

لما عرف ملك الانكثير اجتماع العساكر واساع الحرق عليه وان القدس
قد امسح احده قصر عما كان فيه . حصم و طهر انه . بهاد السلطان . واقام
وحد في «مال» . ثم طلب المهادة وكانت الملك لعاذل يسأله الدخول على
السلطان في الصبح . فام يحث لدمسار لذلك . و احصر لدمسار الأفراس .
وشاورهم وقال لهم . نحن نحمد الله في قوة وقد أسس الجهاد وما ساعدنا
إلا العدو . وحرصهم على الثبوت . حثهم على الجهاد . ماؤا له . ريث
سديد والوفيق في كل ما يريد . غير ان البلاد شعث وقاب الأفراس واد اخصب
الهدنة في مدتها فسر سرح ولسمد للحرب والصواب القول عملا هو الله عز وجل .
(وان جرحوا لاسلم فاحسب لها) ونمو . نلادني لعمار هو اسد نال اهلها وتكثر في مده
الهدنة ملة . واد اعدت اية الحرب عدما . وما راؤا . سلما حتى رضى و احب
ثم حصل الصلح والمهادنة بين المسلمين وبين الامم بجماعة من
أعيان جماعة المسلمين . وعقد الهدنة عامه في البحر والبر وحمل مدتها ثلاث سنين
وثمانية اشهر اولها يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة
الموافق لأول ايلول وحسبوا ان وقت الانقضاء هو اتيق وصولهم من البحر . واسمى
أمر الهدنة وتحالفوا على ذلك . ولم يحلف ملك الانكثير بل اعدوا يده وعاهدوه
واعتدروا ان الملو لا يحلفون وقم السلطان بذلك وحلف الكندي هري ان
احيه وحبسه في الساحل . وحلف عره من عطاء الامم بجماعة . ووصل ان الشهري
وما بين الى خدمة السلطان ومعهما جماعة من اعدائهم واحسوا ان سلطان على الصبح
واسلحوا الملك العادل فاحسب السلطان والمسلمين الأفضل وبظاهر اني السلطان

والملك المنتصور صاحب حمّاه محمد بن تقي الدين عمرو الملك المجاهد شير كوه صاحب حصن حمص ، والملك الأحمدي بهرام شاه صاحب لعلك ، والأمير بدر الدين ولدردم الباري صاحب تل باشر ، والأمير سابق الدين عثمان ابن الدابة صاحب سرمين ، والأمير سيف الدين علي بن أحمد الشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار .

وكانت الهدنة على أن يسفر بيد الأفرنج من يافا إلى قيساريه إلى عكا إلى صور وأن تكون عسقلان حراً ، واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنة ، واشترط الأفرنج دخول الطباكية وطرابلس في عقد هدنتهم وأن تكون له الرملة مباحة بينهم وبين المسلمين .

استقرت المعاهدة على ذلك وحضر الصناديق الكاتب لإنشاء عقد الهدنة وكتبها ونادى المهدي بنظام الصلح وأن البلاد النصارائية والاسلامية واحدة في الأمن والمسالمة من شاء من كل طائفة يسدوا إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور .

وكان يوماً مشهوداً نال الشكر فيه من الميرة ما لا يعاين إلا الله تعالى وكان ذلك مصححة في علم الله تعالى لأنه اتفق وقاه السلطان بعد الصلح بيسير فلو اتفق ذلك في أثناء وقاته كان الاسلام على خطر .

((ذكر ما جرى بعد الصلح))

عاد السلطان إلى القدس واشمل في اكمل السور والحدائق ، وفتح للأفرنج كافة في ريادة قلعة حصار وداروا وقالوا : انما كنا نقاتل على هذا الأمر . وكان ملك الانكشور ارسل للسلطان يسأله منع الأفرنج من الزيارة إلا من وصل معه كتابه او رسوله . وقصد بذلك رجوعهم إلى بلادهم بحسرة الزيارة يشدد حصارهم على الجهاد والقتال اذا عادوا . فاعاد السلطان اليه بوقوع الصلح والهدنة وقال له : انت أولى بردهم وردعهم منهم اذا حاروا الزيارة كيستهم ما يليق ما ردهم .

ومرض ملك الانكثير وركب البحر وأقنع وسلم الأمر إلى الكندهرى ابن
 اخنه من امه وهو ابن اخن ملك ام رئيس من ابيه .
 وعزم السلطان على الحج وصمم عليه . وكنت الى مصر واليمن بذلك .
 لما رال الجماعة به حتى اشى عزمه ، فشرع في ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمارة
 وكان الوالي بالقدس حسام الدين شاروح وهو بركي وفيه دين وحير ، وكان
 قد أحسن السيرة ، وموضع ولاية القدس الى عمر الدين خرد بك وكان أميراً معتبراً
 شجاعاً ، وولى علم الدين قصور اعمال الخليل وعسقلان وعرة والداروم وما وراءها
 وسأل العموية عن احوالهم . وراد في اوقاف المدرسة الصلاحية والحقاقه ، ويجعل
 الكنيسة المحاوره دار الاسقارية بقرب قمامة بارسايت للمرضى ووقف عليه
 مواضع ووضع فيه ما يحتاج من الادوية والتمغير . وموضع النظر والقضاء في هذا
 الوقف الى القاضي بهاء الدين يوسف بن رابع بن نعم المشهور بان شدة
 علمه بكفائه .

((رحن السلطان الى دمشق))

وخرج السلطان من القدس صحوه الخمس حامن شوال وزل على نائس
 صحوه يوم الجمعة ، فشكى اهله على صاحبها سبب الدين علي المشغوب انه ظلمهم
 فأقام السلطان بها الى ظهر يوم السبت حتى كشف ظلامتهم ، ورحل بعد الظهر واصبح
 على جبين ، ثم رحل الى بيسان ، ثم الى قلعه كوك . ثم سار وزل بطاهر طبرية
 ولقيه هناك بهاء الدين قراقوش وقد اخرج من الاسر ، ثم رحل وزل بقرب قلعة
 سعد تحت الجبل وصعد السلطان اليها وأمر بعمارها ، ثم سار الى ان جيم على مرج
 تبنيق وتبعد احوالها وأمر بعمارة قلعتها . ثم سار وزل على عين الذهب ، ورحل
 وجيم مرج عيون . ثم سار وعمر من عمل صيدا . وكلما زل في مكان نذر أمره
 ورسب احواله ويأمر بعمارته . الى ان وصل بيروت فلقاه واليهاء عمر الدين اسامة
 وقدم للسلطان ولا ركان دوله اهدايا والتحف البقية .

- وصول الإبرس صاحب انطاكية -

لما اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال قيل له : ان الإبرس الاساكبي قد وصل الى الخدمة ، وأقام السلطان وادن للإبرس في الدحول عليه . فلما تمثل بين يديه أكرمه وأظهر النشاشة وسكن وعه ، وكان معه من مقدمي فرسانه اربعة عشر فارساً . وحلج عليه وعليهم وحل هم المساء وودعه وم الأحد وفاقه وهو مسرور محبور .

وصول السلطان الى دمشق .

لما خرج السلطان من بيروت وم الأحد مات المحجيم على النماز . ثم سار ووصل اليه اعيان دمشق لافقه ، ومعه فواكه دمشق واطماصها واحصاج يوم الاربعاء فدخل دمشق الخميس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسائة . وركبت المذبح وخرج كل من في المدينة ، وخرج الناس به ، وكاتبه السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد . فحصل لهم الفرح وسرور . وكان يوماً مشهوداً لدخوله .

وحل السلطان في دار العدل ، ونظر في احوال الرعية وارال المظالم ، وأقام به الناس فراقوش الى ان حصل اصحابه من الأسر ثم توجه الى مصر . واطمان الناس في اوطانهم ، وخرجت السنة والأمر على ذلك .

ودخلت سنة ثمان وثمانين وخمسائة والسلطان مقيم بدمشق في داره وورسل الأمصار واراد ، عليه وهو يجلس كل يوم وليلة بين احصائه ويحاسبه العلماء والفضلاء والطرفاء والادباء ، وسار الى القيسية شرقي دمشق وصحته انملك العادل بم ناد يوم الاثنين حادي عشر ص ، ووافق عود الحاج الشامي فخرج للقه . فلما رآه فاست غيابه لغواب الخج وسألهم عن احوال مكة وأميرها ، وسر سلامة

الحاج . ووصل اليه من اليمن ولد أخيه سيف الاسلام بعلماه واكرمه ، ونوحه الملك العادل الى الكرك .

(ذكر وفاة السلطان رحمة الله عليه)

جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلسه على عادته وحوله خواصه منهم العماد الكاتب حتى مضى من الليل ثلثه وهو يتحدثهم ويحدثونه . ثم صلى وانصرفوا . فلما بات لحقته كسل عظيم وغشيه نصف الليل حتى صبر اوبه . واصحوا يوم السبت وحلبوا في الايوان لا عطاره . وخرج بعض الخدام وشرابك الأفضل الى مجلس موضعه على السباط . وتغير الناس من تلك الحانة ودخلوا اليه ليلة الأحد بعيادته واحد ابرص في البرايد وحدث به في السامع رعشة وعاب دمه ، واشتد الارحاف في البلد . وعني الناس من الحرب والكاء عليه ما لا يمكن شرحه . واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من صفر سنة ثمان مائة وثمانين وخمسمائة . بعد صلاة الصبح . وعمله القبة صباه الدين ابو العباس عبد الملك بن يزيد الدوالي الشافعي حبيب جامع دمشق . واخرج بعد صلاة الظهر من سائر الاراماء في بابوت مسجى ثوب . وجميع ما احتاج اليه في تكفيله أحضره القاضي الفاضل من حجة حل عرفه . وصلى عليه الدين . وكثر عليه الدفن من الخلق واشتد حرهم لمرافقه . ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضاً فيها ، وكان نزوله الى قبره وقت صلاة العصر .

وكان يوم موته لم يصب الاسلام بمثله من هذا الخفاء الراشدين رضي الله عنهم وغشى القلعة والدنيا وحشة لا يعلمها إلا الله .

قال العماد الكاتب مات موت السلطان رحاه الرجال . وفات نواته الاتصال وغاصت الأيادي . وهضت الأعادي ، وانقطعت الارراق ، وادلمت الآفاق . فجمع

الزمان الواحد وسلباته وورثي الإسلام بمحمد أركانه

و ترسل اليك الأنس الكتب بوجه والده الى ابيه العزيز عثمان بمصر والى

احيه طاهر العاري حلب والى عمه الملك العادل بكرت

ثم الى الملك الأنجل عمل بوالده تربه بالقرب من الجامع الأنموي - وكانت

داراً راجح صالح - وعمل بها السلمان يوم عاشوراء سنة اثنين وتسعين وخمسمائة

ومضى الأنجل من بني ماونه وواخرج من باب مكة على دار الحديث الى باب

مكة - الى حلبي الجامع ووجه قدامه - وعمل عليه القاضي محيي الدين بن

القاضي ركني الدين بالجامع الأنموي - ثم دمن - وحلر اسمه الملك الأنجل

في الجامع ثلاثة اعوام له

و غلبت به الشام بنت ارباب الحب السلطان في هذه بوجه امواله عظيمة .

مكالم عمر السلطان حين وده من سبع وخمسين سنة ، لأن موته

بكرت في شهر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة لما كان معه وابوه بها ، وكان

خروجهم بها في الالة الى ودها مشاءوا له وسيروا معه فقال مقدمهم اهل

بها الحيرة وما يعمدون - مكالم كما قال

و اتفق اهل الاربع على اراءه وامه من دوين - بضم الدال المهلة وكسر

او او وسكون باء الشاه من تحتها وامدها بول - وهي بلاد في بحر عمل اذربيجان

واهم اكراد واده ، وهم يرل صلاح الدين تحت كيف اسمه حين برعزم ، ولما

مات نور الدين محمود بن عماد الدين - وبني دمشق لاره - حكمه من ابواب خدمه

وكذلك وده الملك صلاح الدين - ولم تول محائل السعادة عليه لافعة والتجاية

به ملازمة خدمه من حالة ابي حله ونور الدين رتبه ديفرد - ومنه تعام

صلاح بن مرقق الخبي وعمل المعروف والجهاد الى ان كان من بعد الله ماسق

شرحه من امر سنده وسيرته .

و كانت هذه ملكة بالدر المصرية نحو اربع وعشرين سنة ، وملك الشام

قريباً من سبع عشرة سنة ، وهو أول الملك سديار مصر بعد انقراض الدولة الفاطمية . ظل العبيدي . وهو أول من لعب بالسلطان . والذي يظهر ان مراده أول من لعب بالسلطان . من ملوك مصر ، والله أعلم ، طبع في « الوارثين من لعب بالسلطان من ملوك العراق قبل الملك صلاح الدين » .

وحلف سبعة عشر ولداً ذكراً وأمة صغيرة ، وهم يحلف في حرامه سوى
 دينار واحد وسنة ولا يقربهم ناصريه وهذا من رجل له الدين المصرية ولشام
 وبلاط المشرق واليمن دان فاطم على فريد كرمه وهم يحلف دان آ ولا عرفه .
 ولم يكن في قريش يركه لا وهو موهوب وموسود به وكاتب محاسنه مبرهه
 عن الهرق والهرق . وهم قبح صلاه عن وعده ولا صلى الا في جماعة وكان شافعي
 المذهب يكثر من صماع المذاهب للموت وفرح بمصر آ في القمه متديع سليم الزاري
 وكان اذا عزم على امر توكل على الله . وكان حسن الخلق صورياً على ما سكره
 كثير المعامل عن ديوب اصحابه تسمع من احدهم ما سكره ولا يسمعه يدان ولا يسمعه
 عليه . وكانت يوماً حاسماً يرمى بعض المذاهب امتصاً امر موره فحفظه ووصلت
 الى ابي الحسن فحفظته ووعظ به . فالتفت الى الحجة الاخرى ليعلم ان سماعه
 وكان طاهر المجلس ولان ذكره في شمله الا حجب . ومما عر الناس ان لا يوسع
 .

وقد أحسرت ان إعطاء عمده - - - - - وكذلك - - - - - في الحديث العاد
نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى عليهما .

وقد رتبى الكتاب صلاح الذين يشعرون واكثر واقيه . ومن احسن المراسم
من رتبته الممدد الكتاب وهي : انا والاولين بها

شمل الهدى والملك عم شتاته
 بالله أين الناصر الملك الذي
 ألهى الهدى ما راى ملعناً لنا
 وألهمه ماء رطله حباً
 لله خالصة حب
 رحي مداد وحي سواها

اغلال اعناق العدي اسبافه
 من في الجهاد صفاحه ما انعمت
 من في صدور الكفر صدر قتاته
 ألف الماعب في الجهاد فلم يكن
 مسعوده عدوانه محودة
 في نصره الاسلام يسهر دائماً
 لا تحسوه مات شخص واحد
 ملك عن الاسلام كل عامياً
 قد ظلمت مد عاب عنها نوره
 دمي السماح فليس بشر بعدما
 الدين بعد ابي المظفر يوسف
 بحر حلا من وارده ولم يزل
 من لبناني والأرامل راحم
 فعلى صلاح الدين يوسف دائماً
 من لشعور وقد عداها حفظه
 نكت الصوارم والعصا اهل ادخلت
 يا وحشة الاسلام يوم تمكنت
 ما كان امير عصره لما انصى
 لم انس يوم السبت وهو لما به
 والبشر مه تلحت انواره
 ونقول لله المهيمن حكمة
 هدي مباشر المالك نصفي
 قد عاد ررعتك في الربيع بحجمها

اطواق احيايد النوري ماته
 بالصر حتى انعمت صفاحه
 حي توارت بالصفاح قتاته
 مد عاش قط لداته لداته
 روحانه ميمونة صحوانه
 ليطول في روض الجبال سناته
 فمات كل الصالحين بحاته
 ابدأ الي ان اسمعه حياه
 لما حلت من نوره داراته
 ووري الي يوم الفشور رقائه
 اقوت قواه واقفرت ساحاته
 محمودة توفوده حماه
 منصف منصوصه صدقه
 رسول رب العرش بل صواته
 من للجهاد ولم تعد عاداته
 من سلها وركوبها عرواته
 في كل قب مؤمن روعاته
 فكأنما سواته ساعاته
 سدي السات وقد بدت عشياته
 والوجه منه ثلاث سبحاته
 في مرصه حصلت بها مرصاته
 توقيعه فيها تأين دواته
 هذا الزيم وقد دلا ميقاته

والجند في الديوان جدد عرضه
والقدس طامحة اليك عبونه
والعرب منتظر طلوعك نحوه
والشرقي يرجو عزك راضياً
مفرى بأسداه الجليل كأنما
هل للملوك مغاورة في موقف
كم جاءه التوفيق في وقعاته
ياراغياً في الدين حين تمكنت
فارت ملكاً غير ماق متعاً
أني صلاح الدين أنا كم
لا تقتدوا إلا بسنة فضله
وردوا موارد عدله وساحه
واذا أسهت تجددت قناعاته
عجل فقد طمعت اليه عداته
حتى نوى إلى هناك بعاته
في ملكه حتى تطيم عصانه
فرست عليه كالصلاة صلاته
شدت على اعدائه شداته
من كل بالتوفيق توفيقاته
مسه الدواب وأسلمه رعاته
ووصلت ملكاً مافياً راحاته
ما زال يأبى ما الكرام أباته
ليطيب في مهد النسيم سباته
لترد عن هج الشمامات شماته

ذكر ما أسهر عليه أحوال بعد وفاة الملك صلاح الدين
نعمده الله برحمه

واستقر في الملك بدمشق وبلادها المدسوة البراءة الملك الأفضل نور الدين
أبو الحسن علي أكبر، ولاد السلطان محمد من أبيه .
وبالديار المصرية الملك العربي عماد الدين أبو الفتح عمال . وبحلب الملك
الظاهر غياث الدين أبو الفتح غازي . وبالكرك ولسونك والبلاد الشرقية الملك
العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب أخو السلطان . وبحماء وصلمية والمنيرة ومسح
الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر قتي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .
وبسملك الملك الأحمجد مجد الدين بهرام شاه ابن فرج شاه ابن شاهنشاه بن أيوب .
وبحمص والرحمة وتدمر الملك المجاهد شيركوه بن محمد شيركوه ابن شادي .

الانس الحليل تارخ

ومد الملك الظاهر حصر انش - السلطان صلاح الدين نصري وهو في خدمة
احيه الملك الأفضل .

وبعد الملك انش حصر انش - داود ابن السلطان صلاح الدين البيرة واعمالها
واسعر اقليم لمن للملك طعير انش - سيف الاسلام منه كمن في ايوب اخي السلطان
وهم يرل الملك الأفضل انشاء وانك انش حصر الى ان وقع الخلف بينهما
وجرى بينهما وقائم يطول شرحها .

ثم في سنة اثنى عشر وخمسمائة اتفق الملك العادل وابن اخيه الملك
العزيز على ان يحدوا دمشق وان يحدوا انش - الى العادل ان يكون الحصبة والسكة
للعزيز كسائر البلاد كما كانت لأبيه .

محرما وسارا من مصر الى دمشق ، احداها في يوم الاربعاء السادس والعشرين
من رجب من هذه السنة . وكان بيت الظاهر حصر صاحب نصري مع اخيه الملك
الأفضل معا صداقة فحدث منه نصري لمحق بأخيه الملك الظاهر فقام عنده بطلب
واعصى الملك الأفضل امره صرحه من انش - له وانه واهلها .

وسلم العزيز دمشق معه . انش - على حكم ما وقع عليه الاتفاق ورحل العزيز
من دمشق يوم الاثنين تاسع شعبان .

فكانت مدة الأفضل دمشق ثلاث سنين واشهرأ . وكانت ولادته يوم
الطهر وقب المعصر سنة خمس ومئة وخمسمائة وسباهرة ووالده يومئذ وزير المصريين
وتوفي في صفر سنة اربعين وعشر . وسمائه تحفة تميميها ونقل الى حلب ودون
تبرته بظاهرها .

واما العزيز فمات بدمشق في ايامه في شهر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
وصل جم عظيم من الامم الى الساحل واسروا على قلعه بيروت ، وسار الملك
العادل ويرل في الحول وانه الحجة من مصر ووصل اليه سفير الكبير صاحب
القدس وميمون النصري صاحب القدس .

ثم سار الملك العادل الى يافا وهما بالانصاف وملاكمها وحمل الرجل اعناتة
وكان هذا الصبح ثالث فوج لها . ومارس الأبرج سبعين فرسمل الملك العادل الى
الملك العزيز صاحب مصر ، وصار بنفسه من بقي معه من عساكر مصر وجميع جمعه
الملك العادل على تدبير ، فحمل الأبرج على انسابهم الى صور .

وعاد العزيز الى مصر وركب غالب العسكر مع العادل . وحمل له امر الخربة والصبح .
ومات في هذه المدة سيفر الكبر . حمل الملك العادل امر القديس الى
صارم الدين قتلوا عموك عز الدين . حشاه من شاهنشاه من ابوب

وتوفي الملك العزيز صاحب مصر في سنة الاغناء الحادية والعشرين من
الحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة . وكان مدد ملكه ست سنين ولا اشهرأ . وكان
عمره سبعاً وعشرين سنة واشهرأ . وكان حراً لميرد رحمة الله .

ثم امر امير السليمانية ولده الملك المنصور محمد ، وعمره تسع سنين
مشاور الامراء واتفقوا على احتصار الملك الأفضل من صرخند ليقوم بالملك .
سار محمداً ووصل الى مصر على انه اتاك ملك المنصور . خرج المنصور للعائه فحمل
له الأفضل ودخل من يافا الى دار اورارد . وكان من السلطنة

ثم رز الأفضل من مصر وسار الى يافا لاشغال عمه الملك
العادل بحصار ماردن . فبلغ العادل ذلك وصار الى دمشق ودخلها قبل رز الأفضل
عليها ، وحصل بينهما قتال .

ثم سار الأفضل الى مصر . خرج من يافا الى يافا . فخرج اليه
الأفضل واقبالاً فكسر الأفضل وجره الى مصر . وركب عاتقها واتبعها
ودخل اليها في الحادي والعشرين . مع امير يافا من يافا وخمسائه .

ثم سار الأفضل الى صرخند . وقام العادل بعصر على انه اتاك الملك المنصور
محمد بن العزيز عملاً مدة يسيرة . ثم اراد الملك المنصور وانقر الملك العادل
في اسلحته ، وحطت له باقاهه ومصر . وم اجتماع الحدي والعشرين من شوال

سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وخطب له ابن ابيه الملك الظاهر بحلب وضرب
السكة باسمه ، واسمعت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في ملك
ملكه ، وخطب له على منابرها .

وفي الشهر الذي دخل فيه العادل القاهرة توفي القاضي الفاضل ابو علي عبدالرحيم
ابن القاضي الاشرف بهاء الدين ابي محمد علي اللخمي المسمى بالابي القاضي المنقب
محمد الدين وزير السلطان صلاح الدين ، وكان مائة في صناعة الاشياء وسيرته
مشهورة وكانت وفاته في ليلة الاربعاء سابع عشر وقيل سادس عشر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاءه ، ودفن بمرته بسمع المقطم في العراصة
المصرية رحمه الله وله نحو سبعين سنة . وازاح السبي مولده في منتصف جمادى
الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

وتوفي المهاد الكاتب هو ابو عبدالله محمد بن صبي الدين الاصمهاني الشافعي
الذي كان في خدمة الملك صلاح الدين ، له (المصحح القوي في الفتح القدسي)
كله ربح مسجوم ، وهو من كتب الدنيا لما فيه من البلاعة والصناعة ووفاته في ثاني
جمادى الآخرة وقبل في شعبان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وله نحو تسعين سنة .
وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات كثيرة ، فمن ذلك
ما يحكى عنه . انه لقيه يوماً وهو راكب على فرس فقال له المهاد : سر فلا كما
يك القوس .

فقال له الفاضل : دام علا المهاد . وهذا مما يقرأ مقبولاً ومستقيماً بالسواء .
وكانت وفاة المهاد بدمشق ودفن في مقابر الصوفية رحمه الله .
وفي سنة ست مائة كان الملك العادل بدمشق واحتتم الافرنج لقصد
يحيى بن قيس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وحجم لساكر وورل على الطور
في قتال الافرنج فانقرب من نابلس . ودام ذلك الى آخر السنة .
ثم دخلت سنة احدى وست مائة فيها كانت الهدنة بين الملك العادل والافرنج

وسلم الى الافرنج يافا ، ورحل عن مناصرة لند والرملة ، ثم سار الى مصر .
 ثم في سنة ثلاث وستائة سار الملك العادل من مصر الى الشام وبارك في طريقه
 عكا ، فصالحه اهداها على اطلاق جميع من بها من الامرى ، ثم سار الى طرابلس
 وحصرها ورحل عنها .

ثم في سنة اربع وستائة وقبض الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس ، وعاد
 العادل الى دمشق .

وبما كان ماريچ سنة اربع عشرة وستائة والملك العادل بالديار المصرية
 اجتمع الافرنج في داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمعة عظيم ، فلما بلغ الملك
 العادل ذلك خرج بمساکر مصر وسار حتى رل على نابلس . سار الافرنج اليه
 ولم يكن معه من المساکر ما يقدر به على مدفعهم فاندفع قد أمهم فغاروا على بلاد
 المسلمين ووجبت عارتهم الى نوى من بلد السواد وبها ما بين ييسانف ونابلس
 ومشوا سراياهم فغلبوا واسروا وغنموا من المسلمين ما يفوق الحصر وعادوا الى مرج
 عكا . وكانت مدة هذا الهب ما بين مسميع رمضان وعيد الفطر . وانقضت السنة
 والافرنج يجمعونهم في عكا .

ثم دخلت سنة خمس عشرة وستائة والملك العادل عرج الصفر وهو ع الافرنج
 بمرج عكا ، ثم ساروا منها الى الديار المصرية وبرزوا على دمياط .

وسار الملك الكامل من العادل من مصر وبرز قاهم ، واستمر الحال على
 ذلك اربعة اشهر . وأرسل العادل المسكر الذي عنده الى امه الملك الكامل . فلما
 اجتمعت المساکر احدى في قتال الافرنج ودفعهم عن دمياط .

ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر الى عالقين - قرية طاهر دمشق - وبرز بها
 ومرص واشدد مرصه ، وتوفي هناك رحمه الله في سابع محادى الآخرة سنة خمس
 عشرة وستائة . وكان مولده سنة اربعين وخمسةائة . فكان عمره خمساً وسبعين سنة
 وكانت مدة ملكه لمدمشق ثلاثاً وعشرين سنة . ولصر نحو تسع عشرة سنة .

وكان رحمه الله حازماً مستيقظاً غير الغفل مدبّر الآراء ذا مكر وحديعة
 حليماً صبوراً ، وانه اسماة وانسم ملكه وكثرت اولاده وحلف ستة عشر ولداً
 ذكرآ غير الست . وهم يكن احد من اولاده حاصراً عنده ، ويحصر اليه ابيه الملك
 المعظم عيسى وكان ساطن فكتم موته واحده ميناً مي بحفة وعاد به الى دمشق
 واحوى على حميم ما كان مع ابيه من الخواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق
 حلف الناس وانظر موت ابيه وكسب الى الملوك من اخوته وغيرهم يحرقهم بموته .
 واسقر بعده في السلطنة بالديار المصرية ولده اسكندر ، اسكندر ابو المعالي محمد
 واسقر في الشام اخوه الملك المعظم عيسى ابن الملك المادل اي بكر . وكانت
 مملكته من حدود بلاد حمص الى العرش بدخل في مملكته بلاد السواحل الاسلامة
 وبلاد المور وعلسمين والقدس والكرك والشوبك ومصر حد وغير ذلك .

(تخريب اسوار بيت المقدس)

في توفي الملك عادل عاد الافرنج لجهة القاهرة وملكوا دمايا وهموها
 في عشر رمضان سنة ست عشرة وستمائة واسروا من بها وحنوا الحامم كيسة واشتد
 طعنهم في الديار المصرية .

فلما رأى الملك المعظم عيسى ذلك حشى الى مصر ووالفدس فلا يدر على مدتهم
 فرسل الحطارس والبقاين وشروعوا في تخريبه في سنة ست عشرة وستمائة فخرت
 أسواره وكانت قد حصنت الى الناية .

وانقل منه عالم عظيم ، وهرب اهله منه خوفاً من الافرنج ان نهجم عليهم
 ليلا او نهاراً وتركوا اموالهم وانفالهم وخرقوا في البلاد كل ثمرق ، حتى قيل :
 انه يوم القطار الركب عشرة دراهم والرميل العباس نصف درهم ، وضع الناس
 واتهلوا الى الله تعالى عند الصخرة وفي الأقصى

وكان الملك المعظم عائداً فاصلاً وكان حياً مريضاً لمدته ، وحالف جميع
 اهل بيته فانهم كانوا شاعية وله بالقدس مدرسة الخيرية عدها المسجد الأقصى
 المعروف الآن باب الدويديرة وبني على آخر صحن الصخرة من جهة القبلة مكاناً
 يسمى النجوة للاشغال لعلم العربية ، ووقف على ذلك اوقافاً حسنة .

وفي ايامه حدثت عترة القناطر التي على درج الصخرة القلي عذفة العومار
 وغير ذلك بالمسجد الأقصى ، وعاب الانوار الخشب المركبة على ابواب المسجد
 عمت في ايامه واسمه مكتوب عليها وعمر مسجد الخليل عليه السلام ووقف عليه
 فريتي دورا وكعربيت ، ولما مات عن القدس كتب اليه بعض اصدقائه .

نسب عن القدس فأوحشته لما عدا باسمه منوسا

وكيف لا تاحده وحشة وأنت روح القدس يا عيسى

وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة حج الملك المعظم فيسارية وهدمها .

وفي سنة ثمان مائة قوى طمع الافرج المملوكي دمياط في ملك الديار
 المصرية وتقدموا عن دمياط الى جهة مصر ، ووصلوا الى المنصورة واشد القتال
 بين الفريقين برأ وجرأ ، وكرب السلطان الملك الكامل موافقة الى اخوته واهل
 بيته يستنجهم على اعاده .

فسار الملك المعظم عيسى صاحب دمشق لعسكره واحوه الملك الأشرف
 معطر الدين موسى صاحب بلاد الشرفيه معاكه ، واستصحب عسكر حلب ، والملك
 الناصر فتح ارسلان صاحب حمه ، وصاحب بعلبك الملك الأنجد بهرام شاه
 وصاحب حمص اسد الدين شركوه ، ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قبال
 الافرج على المنصورة فركب والتقى مع اخوته ومن في صحبتهم من الملوك واكرمهم
 وهويت نقوس المسلمين وصدمت موسى الافرج لما شاهدوه من كثرة المساكر
 الاسلامية وتجمعهم .

واشد لقال بين الفريقين ، ووصل الملك الكامل واحوته مترددة الى الافرج

في الصلح ، وبذل لهم المسجون تسليم القدس وعسقلان وطبرية وبلاذقية وحلة
وجميع ما يحيطه السلطان من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يحضروا الى
الصلح ويسلموا دمياط للمسلمين . فلم يرص الافريج بذلك وطلبوا ثلثمائة دينار
عوضاً عن تحريب اسوار بيت المقدس وقالوا : لا بد من تسليم الكرك والشوبك .

وبينا الأمر متردد في الصلح والافريج يتنصرون إذ عر جماعة من عسكر
المسلمين في بحر المحلة الى الأرض التي عليها الافريج من بر دمياط فمضوا وحوة
عظيمة من النيل وكان ذلك في فوه ربه : والافريج لا حيرة لهم بأمر النيل .
فركب الماء ثلاث الأرمص وصار حائلاً بين الافريج وبين دمياط . واعتصمت عنهم
الميرة واندد فهلكوا جوعاً ، ونشئوا يسلمون الأمل على ان يرلوا عن جميع
ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويمقدوا مددة الصلح ، وكان فيهم عدة ملوك
كبار نحو عشرين ملكاً .

واحصلت الآراء في ذلك ، ثم حصل الاتفاق على إحانتهم لغنجر المسكر
وطول المدد لأنهم كان لهم ثلاث سنين وأشهر في القل . فأجابهم الملك الكامل .
وطلب الافريج رهينة . فبعت امه الملك الصالح أيوب وعمره يومئذ خمس عشرة
سنة الى الافريج . وحصر من الافريج رهينة منك عكا . وصاحب رومة الكري
وغيرها من الملوك . وكان ذلك في سابع رجب سنة ثمان مائة .

وحل الملك الكامل مجلساً عظيماً ووقف بين يديه الملوك من احواله واهل
بيته جميعهم ، وسلمت دمياط للمسلمين في تاسع عشر رجب . وهبأت الشعراء الملك
الكامل بهذا الفتح العظيم .

ثم دخل الملك الكامل الى دمياط بمن معه . وكان يوماً مشهوداً . ثم توجه
الى القاهرة ، وانصرف الملوك الى بلادهم .

بـ وفاة الخليفة الناصر الذي ضيع القدس في أيامه

وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي - المتقدم ذكره - في اول شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة ، وكانت خلاصته نحو ستم واربعين سنة ، وعمره في آخر عمره وكان عمره نحو سبعين سنة .

ولما دخلت سنة اربع وعشرين وستمائة وقع ناصر بين الملك الكامل صاحب مصر واهيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق لأمر بينهما ، فكاتب الملك الكامل الاسرى من بيت الافرنج في حال يقدم الى عكا يشمل سر آخيه الملك المعظم عما هو فيه ، ووعد الاسرى ان يعينه القدس .

فسار الاسرى الى عكا وسع الملك المعظم ديت .

ثم توفي الملك المعظم عيسى في هذه السنة يوم الجمعة من شهر ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة ودفن بقلمنة دمشق . ثم حل الى حل الصالحية ودفن في مدرسة هاد المعروفة بالمعظمة ، وكان بقله ليلة الثلاثاء من شهر المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة . وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهوراً .

ولما توفي الملك المعظم برز في مكانه ابنه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود .

فلما دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود خمس القبولك ، فلم يعطه إياه ولا أحاه إليه . فسار الملك الكامل من مصر الى الشام في رمضان من هذه السنة ، وبرز على تل العجوة بظاهر غزة وولى ابن يوسف على طابن والقدس وعمره من بلاد ابن اخيه . ووقع بينهما أمور ومراسلات .

وقدم الاسرى الى عكا فجموعه وقدمت اليه الملك المعظم ، فاستولى على صيدا وكانت ماضية بين المسلمين والافرنج وسورها حراب ، فعمر الافرنج سورها واستولوا عليها .

الآنس الحليل بتاريخ

والاسرطون معاه . ملك الاسراء بالاديرة . وكان صاحب حرية صقلية
وكان قاصدا يحسن الحكمة والمنطق والطب ويميل الى المسلمين .

• ذكر تسليم بيت المقدس الى الافرنج •

لما دخلت سنة ست وعشرين وستائة واربعمائة وموت في ابواب معروفون
محلون قد صاروا احراراً بعد ان كانوا احراراً واصحاباً . فعوى الافرنج بذلك
وبعثوا اعظم عيسى ومن وفد اليهم من البحر .

وكان الملك الكامل قد عزم على ابراع دمشق من ابن اخيه الناصر داود
وسير الملك الكامل اخاه الملك الأشرف موسى لحصار دمشق ، والسكامل مشعل
بمراسته الانبرطون .

ولما طال الأمر وامر به الملك الكامل بدأ من المعاهدة فاجاب الانبرطون الى تسليم
القدس اليه على ان يستمر اموره حراً ولا يعمره الافرنج ولا يرسوا اليه
الصحرة ولا الى الخامع الأقصى ويكون المرجوع في ارساق اليه والى المسلمين
ويكون لهم من الميري ما هو على التريق من عكا الى القدس فقط ووقف الأمر
على ذلك وتعالفا عليه .

وتسلم الاسرطون القدس في رسم الآخر على القاعدة المذكورة . وعظم
ذلك على المسلمين وحصل به وهن شديد وارحاف في الناس .

ولما وقع ذلك كانت الناصر داود في الحصار لابراع دمشق منه فحدث
في التشجيع على عهده الكامل ذلك . وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف مدني
ابن المرحم الخوري وكان واعظاً له فبول عند الناس فامرهم الناصر داود ان يعمل
مجلس وعظ بذكر فيه فضائل بيت المقدس وما حل بالمسلمين من اسلمية الى الافرنج
فعمل ذلك . فكان مجلساً عظيماً ومن جملة ما أُنشد قصيدة تأثرت صحتها

فضل بيت المقدس منها :

مدارس آيات حلت من تلاوة ومصرل وحي معبر العرصات
وارتفع نكاه ساس ووجههم لذلك ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الاسرطون وحلا سرة من جهة الاقربح
سار الى دمشق فوصل اليها في جمادى الاولى .

واشد الحصار على دمشق واسواى عيها الملك الكامل وسلمها لآخيه
الملك الاشرف موسى . وغرم الناصر داود عنها الكرك وشوئ والبلد والصلت
ولا عوار . ثم رل الناصر داود عن شوئ وموسى في قبولها فعلة .

واسمر الاشرف موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين
وسبائة ، وملك دمشق بعده اخوه الثالث الصالح اسماعيل بعدد سنة .

ثم سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر داود صاحب الكرك وبرا عليها
في جمادى الاولى من هذه السنة وحصلت امور ووقائع . ثم سام الصالح اسماعيل
دمشق الى اخيه الكامل لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وتموض
عنها لملك .

ولم يلبث الكامل غير ايام حتى مرض واشد مرضه ومات بدمشق من
رحب سنة خمس وثلاثين وسبائة وعمره نحو سبعين سنة . وكانت مدة ملكه مصر
من حين مات والده عشرين سنة . وكان ملكاً مهيباً حسن التدبير يحب العلماء
ومحبا سنهم وهو الذي بنى القبة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه .

واسمر بعده في السلطنة عصر ولده الملك لادول ابو بكر بن الكامل فانه
كان نائبا عنه .

وايق الامراء بدمشق حين وفاة والده على تحليف المسكر له . وأظفوا
في دمشق الملك الجواد تونس بن هودود بن الملك العادل ابي بكر بن ابوب نائبا
عن الملك العادل ابن الكامل .

الانس الجليل بتاريخ

ورحل لناصر داود الى الكرك . وتفرقت المساكن .
 فلما دخلت سنة ست وثلاثين وسبعمائة اسولى الملك الصالح نجم الدين أيوب
 ابن الملك الكامل على دمشق واعمالها بتسليم الملك الجواد يوسف في حمادى الآخرة
 ودخلت سنة ستم وثلاثين وسبعمائة وكان الملك الصالح أيوب سار من
 دمشق واستحلف فيها ولده الملك المنبى فتح الدين عمرو .
 ووصل الصالح أيوب الى نابلس بقصد الاستيلاء على الدمار المصرية . فصار
 للصالح اسماعيل صاحب امكس ومعه شير كوه صاحب حصن نحو عها ، وجمعوا على
 دمشق وحاصروا القلعة ، وعللها الصالح اسماعيل وقصص على الملك المنبى في مصر .
 فلما بلغ الصالح أيوب ذلك رحل من نابلس الى العور واشتت عنه
 عساكره وصاق به الأمر بقصد نابلس ورجل بها بمن معه . فصار
 اليه الناصر داود امسكوه من الكرك وامسك الصالح
 أيوب وارسله الى الكرك واعمله بها وأمر بالقيام
 في خدمته بكل ما يحاربه . ولما اعقل ماسكره
 ارسل اخوه الملك السادل ابو بكر صاحب
 مصر يطلبه من الناصر داود فلم يسلمه
 الناصر داود . فأرسل السادل
 وتهدد الناصر بأخذ بلاده
 فلم يلتفت الى
 ذلك .

تم الجزء الأول من تاريخ الانس الجليل . وبالله التاني

أوله : (الفتح الناصري الداودي)

فهرس مواضع كتاب بناؤن الجبل بناؤن القدس والجليل

صفحة	مواضع الكتاب
١٠٠	مقدمة الكتاب لعلم محمد بن الموم
١	مقدمة المؤلف في جمعه وربط وصده بضم بنارنج البيت المقدس
٥	مذة سررة من بفسر أول سورة الاسراء وذكر اسماء المسجون الأفصى
٩	ذكر أول ما خلق الله سبحانه وتعالى
٤	خلق العرش والكرسي والربح
١٠	خلق الأرضين والجنات والبحار
١١	المقل : وما جاء عن النبي (ص)
١٢	خلق الله السموات وسكانها وصده الملائكة وخلق الشمس والقمر
١٣	خلق الشمس والقمر
٤	ذكر الجنة والنار وما فيها
١٤	ذكر الجن والجان وما كان من اعداء أمرهم وعاداه الناس .
١٧	ذكر آدم عليه السلام
١٩	ذكر نوح عليه السلام
٢٢	ذكر هود وصالح عليهما السلام
٣٤	ذكر هجرة ابراهيم الخليل عليه السلام
٣٦	قصه بناء الكعبة اشربة وذكر مدد اسماعيل عليه السلام
٣٩	ذكر قصة المسيح
٤١	ذكر شراء المعارة
٤٧	ذكر حسانه وامروله عليه السلام وشيخه
٤٩	ذكر راحة بهذه الامة صلى الله عليه وسلم

مواضيع الكتاب	صفحة
ذكر حسامه وإكرامه للصيف وأخلاقه الكريمة	٤٩
معنى الخلة والاستصحاء	٥٢
ذكر وفاته عليه السلام	٥٣
ذكر قصة الاسكندر وكان في من أبراهيم الخليل عليه السلام	٥٤
ذكر بناء سليمان عليه السلام الحجر الذي على المعارج نوحى من الله تعالى	٥٥
ذكر فصل سيدنا الخليل عليه افضل الصلاه والسلام وفصل ربه	٥٦
لعوا في آداب الزيارة وزيارة ابراهيم الخليل «ع»	٥٧
فصل في حكم الصور السلطاني	٥٩
ذكر درعه طولاً وعرضاً	٤
ذكر اسحاق عليه السلام	٦٤
ذكر سيدنا ايعوب عليه السلام	٦٥
ذكر يوسف الصديق عليه السلام	٦٦
ذكر لوط عليه السلام	٧٠
ذكر ايوب عليه السلام	٧٢
ذكر شعيب عليه السلام	٧٣
ذكر سيدنا موسى الكليم وأخيه هارون عليهما السلام	٧٤
قصة البابون والغائه في السم	٧٦
ذكر قصة الرصاع	٧٧
قصة القبطي	٧٩
قصة أرض مدين	٨٠
قصة رجوعه من أرض مدين	٨١
قصة دخوله إلى مصر	٨٣

صفحة	مواضع الكتاب
٨٥	قصة الحية ولبس السقاء
٥	قصة السحرة
٨٦	قصة الصريح
٨٧	قصة الآيات النعم
٥	قصة المسح وقيل آسية
٨٨	قصة النمل وحكاية دعوى
٥	قصة عرق فرعون وروح موسى من مصر
٩٠	قصة الساحري وحكاية نبي اسرائيل
٩١	ذكر قصة الرؤى
٩٣	قصة الخيل وقصة الحجر
٥	قصة طلب الرؤى (فعلوا) ربنا الله حرمه
٩٤	قصة الحمارين واليه والخطه
٩٦	قصة هارون بن مصعب
٩٧	قصة الحضر واجتماعه مع موسى عليه السلام
٥	قصة القرد وايم موسى
٩٩	ذكر وفاة هارون عليه السلام
١٠٠	ذكر وفاة موسى عليه السلام
١٠٣	تأثدة: والدنو من الأرض المقدسة
٥	ذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام
١٧	ذكر قصة أوريا وعمر داود (ع)
١١٣	ذكر بناء سيدنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس
١١٧	ملك سليمان عليه السلام

مواضيع الكتاب	صفحة
سأه ميلان عنه السلام مدينة بيت المقدس ومسجدها	٤
علم الحجاب الثالثة	١٢٦
فتنة بلقيس ملكة اليمن	٤
ذكر فتنة سليمان (ولقد فتنا سليمان)	١٣٩
ذكر وفاقه عليه السلام	١٤٤
ذكر حرات بيت المقدس على يد بحر مصر	١٤٥
ذكر عمارة بيت المقدس الثانية	١٥١
قصة زمرية عليه السلام	١٥٣
قصص قصة ملك الاسكندر وعظمه ملكه نيوان	١٥٥
ذكر سيدنا يونس بن متى عليه السلام	١٥٦
ذكر سيدنا دكرنا ويحيى وعيسى عليهم السلام	١٥٨
زول المائدة ولباس عيسى المصروف	١٦٢
ذكر صعود سيدنا عيسى إلى السماء	١٦٥
ذكر حرات بيت المقدس الحرات ثاني وهلاله يهود وروان دولتهم	١٦٨
زواله لا رجوع بعده .	
ذكر عمارة بيت المقدس الشريف للمرة الثالثة	١٧٠
قصة البعل وملك الحنشة يعن اعد حيدر	١٧٢
ذكر سيدنا الؤويين والآ حرات وحارة الأمان والمرسلين وحبيب رب العالمين	١٧٤
الشير حيدر الداعي إلى الله اسمه المراح لمير محمد بن عبد الله (ص)	
وفاة أمه أم البقي (ص)	١٧٦
ذكر مبشئة صلى الله عليه وسلم وابتداء الوحي اليه .	١٧٧
المجرة الاولى وخروج اصحابه إلى الحنشة .	١٧٩

صفحة	مواضيع الكتاب
١٨٠	أمر العجوة واصد حلال اشركين
١٨١	قصة الميراج وما وقع لبينا محمد (ص) ليلة الاسراء بالمسجد الأقصى
١٨٦	إهداء أمر الأنصار . وإرادة الله تعالى إظهار ١٠٥
١٨٧	سنة العمرة الاولى
٤	بيعة العقبة الثانية
٤	ذكر الهجرة الشريفة النبوة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
١٩٠	ذكر بناء المسجد الشريف الـ وي على صاحبه افضل الصلاة والسلام
٢٣	عمرة القضاء سنة سبع مستمراً
٢٠٤	نقص الصلح وفتح مكة
٢١٤	حج أبي بكر (ر) بالناس
٤	سنة الرداع
٢١٥	ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم
٢١٨	ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم ونسبه من معجراته
٢٢٠	ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم
٢٢٠	ذكر الأسود المنسي ومبينة وسجاح وطليحة وما جرى بهم
٢٢٣	فصل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفيةها
٢٢٤	ذكر آداب ربه صلى الله عليه وسلم وما يستحب أن يفعله الزائر
	ودعوه
٢٢٦	ذكر فضائل المسجد الأقصى الشريف ١٠٥ ورد في ذلك من الآيات والاحاديث
٢٢٨	فصل الصلاة في بيت المقدس
٢٢٩	مصاعبة الصلاة في مسجد بيت المقدس
٢٣٠	مصاعبة الحسبات والحيثيات في مسجد بيت المقدس

صحة	مواضيع الكتب
٢٣٠	شد الرحا اليه
٢٣١	كراهه استعمال الصخرة سول أو غائط
٥	فصل الالهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس
٢٣٢	بيت المقدس أرض المحشر والمبشر
٥	بوكل الملائكة بالمسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى
٢٣٣	فصل اسراج بيت المقدس الشريف عند المعبر عن الوصول فانه يقوم مقام الصلاة فيه
٥	صحة الدخا فانه الله - الدخا لا يدخل بيت المقدس
٢٣٤	فصل الأذان في بيت المقدس
٢٣٥	فضل الصلاة في بيت المقدس
٥	فصل تحييمه والامام
٥	فصل الدفن في بيت المقدس
٢٣٦	فضل الصلاة عن تحت الصخرة
٥	للامة السوداء وابواب الصخرة
٥	اليمن عند الصخرة والحلف عندها
٢٣٧	فصل الصحة لامة الحج
٢٣٨	مدة ثما ذكر من فضائل بيت المقدس الشريف المعظم
٢٤٢	ذكر ما يجب ان يدعى به عند دخول المسجد الشريف
٢٤٤	ذكر القمح لعمري
٢٥٨	ذكر وفاة عمر (رض)
٢٦٧	ذكر المعدي الذي يكون في اخر ايامه بالمقدس الشريف
٢٦٩	ذكر ماء عند املاك بن مروان لامة الصخرة الشريفة

مواضيع الكتاب

صفحة

- ٢٨٠ ذكر صمعه المستعد الأقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك ولعمده
- ٢٨٥ ذكر جماعة من اعيان البايعين والعلماء والزهاد
- « أولس بن عاصم العربي من بني قريظة
- ٢٨٦ عبيد عامل عمر (رض)
- « عمر بن محمد
- « يعلى بن شداد بن ثابت
- « ابو نعيم المؤذن
- « ابو الزبير المؤذن الدارقيسي
- « ابو سلام الخيشي واسمه محصور
- « ابو جعفر الجرجسي
- « خالد بن معدان الكلاعي
- ٢٨٧ أم الدرداء هجيرة وقال جهيمة
- « ابو العوام مؤيد بن عبد الله
- « قبصة بن دواب وعبد الله بن عمار بن وهاني بن كلثوم كل هؤلاء عباداً
- « محارب بن دينار كان فاضلاً
- « عبد الله بن زيور الدلمعي مقدسي
- ٢٨٨ رعد بن أبي سودة مقدسي
- « ابو الحسن الزهري الاندلسي
- « ابراهيم بن محمد بن يوسف العربي
- « ابو عتبة الخوام عباد بن عباد الارسوفي
- « عابد بن قريظة المقدسي من توري بن بريد
- ٢٨٩ عبد الله بن عاصم المصري

مواضيع الكتاب	صفحة
ابو عبد الله بن خفيف من شرار	٢٨٩
قاسم الزاهد ببيت المقدس	٤
محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الكريم الشافعي ابو الحسن الطوسي	٤
محمد بن عبد الله بن اؤسد بن سعد بن بكر الانصاري	٤
جعفر بن محمد الديسابوري	٢٩
كعب الاحبار ابن ماسم الجعفي ابو اسحاق	٤
ابراهيم بن ابي عملة العملي المديني	٤
حضر بن نصر الحنبري الحمصي	٤
عبد الرحمن بن عزم الاشعري	٢٩١
عالم كمال تصحرة بيت المقدس	٤
مالك بن دينار من الأئمة الأعلام	٤
محمد بن واسع راهب من اهل البصرة	٤
ام الخير رابعة بنت اسماعيل المدوني لندرية	٤
ومن اسماء العابدات امرأة تسمى طائفة وامرأة تسمى لبنانة	٢٩٢
سلمان بن طارق الهشبي الحمصي	٤
مقابل بن سنان الميموني	٤
الأوزاعي عبد الرحمن بن عمر	٤
سنان الشوري بن سعيد بن عمرو	٤
ابراهيم بن ادم بن اسحاق بن طنج	٢٩٣
الثلث بن سعد بن عبد الرحمن الحمصي	٤
وكيع بن الخراج بن مليح ابو سنان الرواسي	٢٩٤
محمد بن ادريس الشافعي المظلي	٤

مواضع الكتاب

صفحة

المؤمل بن اسماعيل نصري	٢٩٥
نصر بن الحارث الحافى	٤
ذو النون المصري ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم	٤
السري بن المنفلت السقطي	٤
محمد بن كرام المصطفى بن عبد الله الفرقة الكرامية	٢٩٩
صالح بن يوسف ابو شبيب المقنع الواسطي	٤
بكر بن سهل الديلمى المحدث	٤
احمد بن يحيى البزار البغدادي	٢٩٧
الشيخ سلامة بن اسماعيل بن جماعة الضرير	٤
شيخ الاسلام ابو الفرج عبد الواحد بن احمد الشيرازي	٤
الشيخ ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي	٤
الفقيه ابو الفضل عطاء شيخ الشافعية	٢٩٨
الشيخ ابو المعالي بن ابراهيم ابراهيم المقدسي	٤
الشيخ ابو الهيثم مكي بن القاسم الرملي الشافعي	٤
ابو القاسم عبد الجبار بن احمد الرازي	٢٩٩
المرالي حمزة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد المرالي الموسوي	٤
القاضي محمد بن حسن بن موسى بن عبد الله البلاشاعوي	٤
الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي الماعزوي بن القيسراي	٤
ابو القاسم محمد بن علي بن ميمون العرشي الكوفي	٣٠٠
ابو روح ياسين بن سهل القابسي الخشاب	٤
ابو الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم	٤
المرطوشي ابو بكر محمد بن الوليد بن ايوب العرشي النهري	٣٠١

مواضيع الكتاب	صفحة
ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الأموي العنابي	٣٠١
ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي المشهور بالدباحي	٤
ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله الرضي	٤
ابو علي الحسن بن فرج بن حاتم الواعظ	٣٠٢
الامام ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله	٤
ابو بكر الجرجاني محمد بن احمد من حران بيسابور	٤
تاج الاسلام ابو سعيد عبد الكريم السعدي	٤
من عماد بيت المقدس ادريس بن ابي خولة الانطاكي وعبد العزيز المقدسي	٤
الحاكم بن عمر الله ابو علي المنصور المرزق الفاطمي	٣٠٣
المقتصر باقة ابو تميم محمد	٤
سقوط جدار بين يدي قبر للنبي (ص)	٣٠٤
كثرة الزلازل بمصر والشام سنة ٤٦٥	٤
سقوط قبة للصخرة سنة ٤٥٧	٤
في سنة ٤٦٠ حدوث زلزال في فلسطين والرملة	٤
في سنة ٤٦٣ استولى على القدس والرملة آتسر بن اوق الخوارزمي	٣٠٥
في سنة ٤٦٥ اقيمت الدعوة العباسية ببيت المقدس	٤
قتل آتسر في سنة ٤٧١ واحتيلاء تاج الدولة امير نقش	٤
ذكر تغلب الاقويج على بيت المقدس واستيلائهم عليه	٤
تطلب الفاطميين على بني العباس وبذء الدعوة بامير	٣٠٦
٠٠ واولهم عبيد الله المهدي فانه ثم امه ابو العباس محمد القائم بن الله	٤
ابو تميم المرزقي الله بنابي القاهرة المحروسة	٤
إرسال القاضي الملوحي لطيفة مصر	٣١١

- ٣١١ وصول اسد الدين شير كوه إلى القاهرة
- ٣١٢ عزم شاور على دعوة شير كوه والقبض عليه
- « ولما لم يلق به مارع اماء احله (حتى إذا فرحوا بما آتوا) الآية
- ٣١٣ إرسال صلاح الدين يطلب من نور الدين اماء ايوب واهله
- « في سنة ٥٦٥ سار ادمر مح إلى دمياط وحاصرها
- « في سنة ٥٦٦ سار صلاح الدين من مصر فحرا بلاد الافرنج
- ٣١٤ اوجبت الخطة العباسية مصر . واهراض الدولة العاطمية
- « سبب الخطة العباسية بمصر وتمكن الملك الناصر صلاح الدين
- « قطع الخطة بني « عباس سنة ٣٥٩ في خلافه المتابع لله العباسي
- « و« العاص . يوم عاشوراء سنة ٥٦٧
- « استيلاء صلاح الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه
- « ظهور المهدي باقة عيد الله بمجلماسة سنة ٢٩٦
- ٣١٥ وصول خبر الخطة لعماسية بمصر إلى بغداد وصرفت لها «بشائر عدة ايم
- « وفاة والده الملك صلاح الدين وهو نجم الدين ابو اشكر ايوب
- « وفاة الملك المادل نور الدين الشهيد سنة ٥٦٩
- « استعرا الملك بدمشق وولده الملك الصالح اسماعيل
- « تثبيت قدم الملك صلاح الدين وقرار امر دمشق .
- ٣١٦ استعرا عماد الدين زنكي بن مودود نحاب . واسمر مسعود مسجبار
- « سمر صلاح الدين عن مصر إلى الشام سنة ٥٧٠
- « قصد الافرنج المسير لمدينة الرسول ليش قبره الشريف ويقل جسده
- « الكرم إلى الادهم ليدفوه عندهم ولا يتمكنوا المسلمين من ربابه
- إلا بجمل

مواضيع كتاب

صفحة

ارسال صلاح الدين الى نائبه مفقود اجهير حسام الدين حلف العدو وسار في طلبهم حتى اذركمهم قرب المدينة وكانوا يبعثون ثمانية وهراب الافرنج	٣١٦
مدح ناصي دمشق يحيى الدين ابن الزكي عند سلطان	٣١٧
وفي سنة ٥٨٠ غزا السلطان "الكرك" وضيق على اهلها	٤
احضار السلطان ولده الملك الأفضل من مصر الى دمشق	٤
انظار السلطان ولده نور الدين علناً وإساءة عنه	٣١٩
وصول نور الدين وعزمه على الجهاد	٤
فتح طبرية من قبل السلطان واجتماع الافرنج	٣٢٠
وقعة حطين - وهي الوقعة العظمى	٤
جلوس السلطان وعرض اكابر الاسارى عليه	٣٢١
استيلاء المسلمين على المصائب الأعظم	٣٢٢
فتح عكا وحضور السلطان وخروج اهل البلد للاقائه	٣٢٣
فتح الباصرة وصغورية	٣٢٤
فتح قيسارية وفتح جماعة من الاسراء	٤
فتح بابل وخراج الفسوس من مشهد ركزما عليه السلام	٤
فتح القولة وغيرها وهي احصن الحصون	٤
فتح بيبي واحصار من قبل عمرو بن شاهنشاه	٣٢٥
فتح صيدا وروا السلطان واسلام مدينتها	٤
فتح بيروت ونسلم السلطان لها	٤
فتح حبل واخلار السلطان بتسليمها	٣٢٦
هلال الفس ودخول المراكيس الى صور	٤
فتح عسقلان وغزة والرملة والداروم وغيرها	٣٢٧

مواضيع الكتاب	صفحة
فتح بيت المقدس والمهرج والرج بين الافرنج	٣٢٨
روحة الملك المنصور ابيه الملك ابادى وحلامها	٣٢٩
ذكر يوم الفتح في سابع عشرين رجب	٣٣٠
ذكر اول خطبة بعد الفتح يوم الجمعة	٣٣٢
ما في الحملة . الحمد لله مع الاسلام نصره الخ	٣٣٣
عرب داود عليه السلام وغيره من المشاهد	٣٤٠
ذكر رسالة السلطان للحليفة	٣٤١
ذكر ما تم على الاسطول	٣٤٨
فتح حصن هربين وتعيين السلطان بعض امرائه	٣٤٩
ذكر حال الكرك من اول الفتح	٣٥٠
فتح حلة واحاطة المسكر بها	٣٥٢
فتح اللادقية واربعال السلطان عنها	٤
فتح حصن صيغون وغيره	٤
فتح حصن بريدة ودخول السلطان الى قلعتها	٣٥٣
فتح حصن دريسالك : وهو حصن مرتفع	٣٥٤
فتح حصن بقراس : وهي قلعة قريبة من انطاكية	٤
عهد الهدنة مع انطاكية وكان الأرباس صاحبها	٤
فتح الكرك وحصونه	٣٥٥
محاصرة معد وفتحها	٤
حصار كوكب وفتحها	٣٥٦
مسير الافرنج . في عكا	٣٥٨
نادرة : افلات بعض مراكب الافرنج	٣٥٩

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٥٩	الوقعة الكبرى مع الافرنج
٣٦١	وصول ملك الألمان الى قسطنطينية
٣٦٢	ذكر نساء الافرنج ووصول المراكب
٤	وقعة الرملة وكان السلطان في الصيد
٣٦٣	فتح شقيف وأرنون مازمان
٤	معركة الافرنج عكا وحمل القصور الساقط
٣٦٤	وصول الاسطول من مصر
٤	قصة ملك الالماس وعوره بخوده
٣٦٦	الوقعة المادية ووصول ملك الألمان
٤	ذكر ما تحدد للافرنج بوصول الكندھري
٤	حريق المنجنيقات ومضايقة عكا
٣٦٧	وصول ابن ملك الألمان الذي قام مقام أبيه الى الافرنج بمكا
٤	ذكر برج النبان قرب عكا
٣٦٨	ذكر الكبش وحريقه
٤	ذكر غير ذلك من الحوادث
٣٦٩	نوبة رأس اللسان ومضايقة الافرنج
٤	وقعة الكمين للمعدو
٣٧٠	ذكر غير ذلك من الحوادث
٤	قصة الرضيم والقصور في الليل
٣٧٢	انتقال السلطان الى تل المياضية
٣٧٣	وصول ملك الانكثير
٤	غربي البطنة في وسط البحر

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٧٣	حريق النجاة وهي من خشب ورماس
٣٧٤	ذكر المركيس ومفارقة
«	فصل : في وصول المراكم من سحر ومن مصر
٣٧٦	استيلاء الافرنج على عكا
٣٧٧	عذر ملك الانكثير وقتل المسلمين المأجورين
٣٧٨	رحيل الافرنج صوب عسقلان
«	وقعة قيسارنه ووصول الخبر رحيل الافرنج
٣٧٩	اجتماع الملك العادل وملك الانكثير
«	وقعة أرسوف وما جرى بين المسلمين
٣٨٠	خراب عسقلان وزول السلطان بالرملة
«	فصل : في هروب ملك الانكثير متذكراً
٣٨١	ذكر ما تمخذه لملك الانكثير إلى العادل بالمصالحة
٣٨٢	وقعة الكين وأمر السلطان لرجال الخلفه أن يذكروا
«	اجتماع الملك العادل ملك الانكثير
«	رحيل السلطان إلى القدس الشريف
٣٨٣	ذكر ما اعتمده السلطان في عمارة القدس
٣٨٤	ذكر الحوادث مع الافرنج ورحيلهم من الرملة
٣٨٥	هلاك المركيس بصور وقته بالسكاكين
٣٨٦	استيلاء الافرنج على قلعة الداروم
٣٨٧	كيسة الافرنج على عسكر مصر الواصل
٣٨٨	زول السلطان على مدينة بافا وفتحها
٣٨٩	المدة العامة بين السلطان وبين الافرنج

AL - AUNS AL - JALIL
FOR
RUSLEM & KHLIL'S HISTORY

By: AL-IMAM

The Supreme Judge Aboo Al - Yaman
Mogeer Al - Din Al - Hanbaly

1968

DISTRIBUTOR IN IRAQ

AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR KASSIM M AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS

MOHD. KADUM AL - KUTUBI

NAJAF — IRAQ

Tel: 363





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU17919886